

عرفته واحببته وتزوجته في يوم واحد

شكايب
وردية

عرفته واحببته وتزوجته
في يوم واحد

رواية

رانيا عبد الحميد

عبد الحميد

عرفته وأحببته ونزوجه في يوم واحد..

الجزء الأول

(حب العمر)

بقلم

(راندا عبد الحميد)

((روني وحكايتها))

فريق عمل شخايط وردية

تصميم الغلاف

راندا عبد الحميد

تصميم داخلي

مروة جمال

المقدمة

كأن حلم الكثير ولكن لم أنتبه لأهمية وجوده....

حتى اقتحمني فجأة ...

وبدأت حكايتي ...

مع من عرفني قبل أن أعرفه ...

وأحبني وعشقني قبل أن أدرك أنه سيكون كل حياتي...

وسيمتلك سبب سعادتي وشقائي...

فأنت يا موجود وغائب أهديك هذه الكلمات....

لتعرف من أنت ومن أكون....

الحلقة الأولى ...

إنه هنا في هذا البيت... وهذه الشقة... تسكن بطلتنا ...
فتاة تبلغ ٢٠ عامًا... ذات بشرة بيضاء... هادئة... مرحة...
تملك من البراعة ... ما يكفيها ليجعل من حولها يلتفون حولها...
ويسمعون همساتها الرقيقة... ويبتسمون لابتسامتها... ونقاء
قلبها...
هذا القلب الذي لا يحمل سوى الحب فقط...
لكل الناس... سواء تعرفهم أم لا... فكل من يرها يشعر بأنها
فراشة ترفرف دائمًا لتتشرع بق السعادة على قلوبهم...
ومن يرى دموعها يدمع قلبه عينيه...
إنها (روني) كما أسمها حبيبها... هو لم يعد حبيبها فقط... بل
أصبح زوجها أيضًا... فكيف حدث ذلك؟

.....

تذكرت روني عندما أتى ذلك اليوم ... الذي بعث والدها إليها...
وقال مبتسمًا بحنان لصغيرته التي كبرت : تعالى يا (راندا)
أقعدي جنبي...

فابتسمت كعادتها... أو لنقل... أنها دائما البسمة... فهي تحب
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي يشير إلي أن البسمة في وجه أخيك المؤمن صدقة ...

وقالت : نعم يا أبو (راندا) أمرك...
فضحك والدها وقال : في موضوع عايز أكلّمك عنه وأخذ رأيك
فيه... واعرفني في الأول والأخر الرأي رأيك... ومش هغصبك
على حاجة...

فاتسعت ابتسامتها وقالت : إيه يا بابا جايب عريس ولا إيه؟
ما أعتقدش انك زهقت منى... وبرضوا مفيش مغامر هيغامر
بحياته وينتقم لي ... ولا الناس خلاص مستغنية عن أولادها...

فضحك والدها وقال : فعلا في عريس... وبصراحة الولد
عاجبني... وحاسس انه راجل بجد... ومن وقت ما شفته
اطمأنت ليه ... وحاسس إن ده اللي هكون مطمأن عليك معاه...

فاندهشت وقالت : دا الموضوع شكله بجد... لا يا حجاج أنا بهزر معاك والله... دا أنا حتى مش بعتر نفسي إني بنت وهتجوز والحركات دي خالص...

فابتسم والدها بحنان وقال : أنتي عارفه كام عريس اتقدمك ورفضتهم من غير ما أقولك؟...

فبصتله باستغراب وقالت : أنا ؟ حد إتقدملي ؟ ودول يعرفوني من أين ؟
أنا أصلا معرفش حد من برة العيلة... وأولاد العيلة يعتبرهم زي أخواتي...

فابتسم وقال : عارفة اغلب قريينا يمكن ما فيش بيت ما فهوش واحد إلا وأتقدم لكي...
فاستغربت أكثر وقالت : إزاي ؟
فابتسم بحب وقال : خلينا في المهم عشان العريس مستعجل وعايز الرد...

فقال : ومين ده كمان ؟ أنا أعرفه ؟ من العيلة ؟ واشمعني ده اللي وافقت عليه... ورفضت كل اللي بتقول أتقدموا ؟
فسأل سؤال غريب : تعرفي مين من لاعيبه الكورة ؟

فاستغربت سؤاله وإيه دخله في الموضوع وقالت : هو كمعرفة شخصية محدش فيهم أتشرف بمعرفتي طبعًا... بس عامة يعنى أعرف حسام وإبراهيم اللي هما إخوات دول... وحازم إمام... والغندور... اممم مش فاكرة حد تاني دلوقت... بس لو إنت قلت أسماء كام واحد تاني ممكن أفكرهم... أنت عارفة مش بهتم بالكورة أساسًا...

فابتسم وقال : طيب في العشرينات تفكرى حد؟

فقلت : لا خالص... الشباب لا لسه ما أخذوش فرصتهم معايا والله...

أول ما أركز كده معاهم هقولك ...

فقال والدها بتركيز : طيب وليد الجاسر تعرفيه؟

فضيقت عينها وقالت : أه سمعت عنه في التلفزيون... صحيح

دا أنا شفته في فرح بنت عمتي في مصر من سنتين... وسمعت

إنه صاحب محمد أخوها أو حاجة زي كده... بس أستنا هنا

بتسال ليه عليه؟

فقال بجدية : هو كلمك في الفرحة؟

فبصتله بزعل وقالت : يكلم مين يا بابا؟ وحتى لو كلمني مين

اللي هيرد عليه؟ هو عشان مشهور وكده... والبنات أتلموا

عليه... ابقني اجري اكلمه... لا يا بابا مش أنا ... دا إحنا
جامدين قوى ...

ففرح ابوها بداخله بابنته وقال : طيب هو متقدمك وعايز
يتجوزك إيه رأيك؟

فبصنتله بدون تصديق وقالت : مين يتجوز مين؟ هو يتجوزني
أنا؟ متأكد؟ ويعرفني من اين أصلا؟ وشافك أنت فين عشان
طيب شافني فين؟ يقولك؟
و...

فقاطعها والدها وقال : استنتي بس... هو شافك في نفس الفرحة...
وسأل محمد ابن عمته عليكى... وكان عايز يخطبك من
وقتها... بس محمد بلغه إنني رافض فكرة جوازك نهائيًا لغاية
لما تخلصي دراستك... وأول ما خلصتي آهه اتقدملك...
فقال : يا سلام وهو لسه فاكرنى؟
فقال : ايوة ها إيه رأيك؟

فقالت بحيرة : معرفش... أنا معرفش عنه حاجة... هو صحيح
شفته يمكن دقايق في الفرحة... وشفته في مقابلة في التلفزيون
بس سمعت جزء صغير منها مش من أولها... وتحس أنه شاب
محترم بس مش عارفة ليه لمحت حزن في عنيه...

فقال والدها بشفقة : يمكن لأن والده ووالدته متوفيين... أصلهم عملوا حادثة وهو كان وقتها في ثانوي.... ومن بعدهم عاش لوحده فيمكن ده مآثر عليه...
فهي صعب عليها قوى وقالت : لا حول ولا قوة إلا بالله...
طيب معندوش أخوات ؟ أو أي حد يعيش معه؟

فقال : لا ما عندوش أخوات... وكمان وقتها رفض يسكن مع قريبه... وقال مش هقبل أكون عالة على حد... وأنا مش صغير... وكان بيلعب في النادي وحط همه في اللعب والمذاكرة لغاية لما خالص دراسته وأستمر في لعب الكورة...
على فكرة أنا رحت بيته... وسألت عن أخلاقه.... وابن عمك صاحبه من زمان وبيشكر فيه جدًا.... حتى عمك قالت لو كان طلب بنت من بناتي مكنتش هرفض أبدًا....

وطلع والدها صورته من جيبه وقال : هو أدانى الصورة دي وطلب ادهلك عشان تشوفيه لما عرف إنك ملكيش في الكورة وقال إحتمال معرفتهوش في الفرح...
فابتسمت وقالت : لا والله عرفته بس انت عارف ما ينفعش اتكلم معاه...
وشافت الصورة وقالت : هو مش شكله مغرور شوية...

فضحك وقال : وده برضوا من الصورة... لا يا ستي مش مغرور... بس واثق من نفسه... ومحدد أهدافه... وملوش في إلف والدوران...كمان هو هادي ومش بيتكلم كثير... بس عشان ابن عمك صاحبه من زمان فعارفه كويس... وعمتك بتتمني انك توافق... وعلى فكرة لو وافقتى هو عايز يجي يخطبك ويكتب الكتاب الخميس الجاى... فبصتلته بذهول وقالت : دا مجنون... يتقدم ويكتب الكتاب وهو ما يعرفش عنى حاجة... فقال والدها : هو عارف عنك حاجات كثير... وطلب اسمح له يكلمك مرة لو ما وافقتيش على كتب الكتاب... عشان تتعرفى عليه لأنه صعب يجي ويقعد كثير الفترة دى... عشان التدريبات والمباريات... ومسك التليفون وقال : هاتصل بيه وهسيبك تكلميه...واسألني اللي عايزاه براحتك... واللي هتتفقوا عليه هو وافق عليه... سواء رافضتية أو وافقتى... وصدقينى هو ده الأقدر ائتمنه عليك...وعلى فكره مش لأنه مشهور أو مستقبلة كويس... لا... لأن المستقبل بأيد الله... بس لقينه راجل بجد في كلامه معايا... ومتمسك بيكي لأقصى مدى...

ولما سألت عليه في النادي والمدرب وزماليه... الكل قال في أخلاقه أحلى كلام... وإنّتى كلميه... وإعرفني بنفسك...

واتصل والدها بيه وبعد الترحيب والسلام... سأله على روني ورأيها... فقال والدها : هيا بتقول انها ما تعرفش عنك حاجة... وأديني زى ما اتفتت معاك هخليك تكلمها... وانتم زى ما تتفقوا موافق... وواتق من رأيكم...

وأضاف على سبيل المزاح : حتى لو غيرت رأيك فيها... فرد وليد سريعًا : لا يا عمى مش هغير رأيي إن شاء الله... حضرتك ما تعرفش أنا نفسي في نسبك اد إيه... فرد والدها وقال : ربنا يبسر الحال إن شاء الله ويوفقكم...

وادها التليفون وقال : أنا هخرج... وإنّتى براحتك اسألبيه زى ما تحبي... .

ومشى... وهيا أخذت التليفون وبقت مرتبكة ومكسوفة وخايفة وحاسة انها بتعمل حاجة غلط... وإزاي هتكلم شاب غريب عنها وكمان بإذن بابها... إزاي كده؟ وفضلت ماسكة السماعة ومش مصدقة...

وشافت في أيدها الثانية صورة وليد... وأخذت بالها من جرح

في جبهته ... فقالت لنفسها... شكله جرح قديم ... ممكن أتعور وهو صغير... يا عيني أكيد إتخض وخاصة إن أكيد الدم كان نازل على عينيه.. يا تري مامته كانت جنبه وقتها... وتمنت انه كان قدامها وهو صغير عشان تططب عليه... وصحيت من السرحان والتخيل على صوت من التليفون بيقول : الو... عمى حضرتك معايا؟

فردت (راندا) بتوتر : لا بابا خرج...

فهتف وليد : روني...

فاستغربت وقالت : أولاً السلام عليكم... وأنا إسمى (راندا)

مش روني...

فابتسم وقال بسعادة وتتهيدة كبيرة : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته... إزيك يا روني؟... أنا عارف اسمك (راندا)... بس من وقت ما شفتك وأنا مسميكي روني... لوده ما يدايقيش طبعاً...

فبلعت ريقها وقالت بارتباك من جرأته وبيكلمها وكأنه يعرفها من زمان : هو روني حلو كدلع... بس ميصحش حضرتك تقولوا ليا... يعنى حضرتك غريب عنى... فميصحش...

فابتسم وقال بشوق طال عليه الصمت : من أول مره شفتك
خطفتي روحي... مش عارف إيه اللي جرالي... من أول مره
عيني شافتك... حسيت إن روحي هربت منى... نسيت نفسى...
وكل الناس... والفرح... وبقيت مش شايف غيرك... وإنتى
بتتحركى كنت حاسس انك فراشة بتطير بين الناس مش
بتمشى على الأرض... كان نفسى قوى أكلمك وأقولك إنتى
كده إزاي؟ بس لقيتك عديتي من جمبي وكأني خيال... فحسيت
أنك حلم... مش عارف إيه اللي جرالي... لقيت نفسى مش قادر
أبعد عيني عنك... كنت في البداية جاي أقعد شوية في الفرح
وامشي... عشان خاطر محمد صاحبي واهله... بس أول ما
شفتك ما قدرتش ابعده وامشي... وفضلت لأول مرة في حياتي
لغاية لما خلص الفرح... ورجعتى البيت... إنتى ما اخديتيش
بالك منى خالص...

أصل عارف انك مش بنتفرجي على مباريات... فقلت ممكن
كمان ما سمعتي عنى...

اما راندا حست إن قلبها بيتنفض وهى بتسمع الكلام ده لأول
مرة في حياتها... ومش مصدقة إن في ولد شافها بالشكل ده
فعلاً وحبها بالطريقة دى والسرعة دى... ف قالت بتلغتم :
بصراحة في الأول... أخذت بالى إن في جنب في الفرح عليه

زحمة وهيصة مش طبيعية... فسألت ابن عمى هو فيه إيه؟
فقال اللاعب وليد الجاسر جه ورايح أسلم عليه... وسابنى
ومشى... بس لقيت نفسي بمشي وراه... يعنى تقدر تقول من
باب الفضول... قلت أشوف حد مشهور وكده... وأشوف
المشهورين دول شكلهم في الحقيقة بيكون أزاى... وشفتك
وأنت بتتكلم وتهزر معاهم ومحمد بيعرفك عليهم... بس لما
أخذت بالى انك شفتي اتكسفت ومشيت...

فقال وليد: بس مخدتيش بالك منى أو شفتينى تانى؟
فقال بتوتر: يعنى لمحتك كام مرة... بس لما بحس انك بصتلى
بابعد وشى على طول... بس طبعًا قلت لنفسى أنه بتهيئلى إنك
شفتني من الأساس... أو على الأقل كنت بتدور على حد واقف
ورايا مثلاً أو أى سبب تانى... مش بتبص فعلاً عليا كل مرة...
بس في مرة طلعت برة القاعة... ومشيت شوية في الجنية
لغاية لما وقفت عند شجرة ورد... وكنت بكلم ماما في التليفون
فلمحتك جاي ناحيتى... بصراحة ارتبكت وبصيت الناحية
الثانية... ولم خلصت المكالمة وجيت ارجع القاعة اتفاجئت
انك واقف فعلاً قريب منى وبتبص عليا...

فضحك وليد وقال بمكر: طيب قوليلي بقا... جريتى ليه وقتها
على طول؟ أنا كان نفسي أكلمك وأتعرف عليكى...

فاحمرت خدودها وقالت : بصراحة إتكسفت جدًا... أنا كنت
فأكرة أنك خلاص ماشى... يعنى أكيد مش هفكر أنك سايب
الفرح والناس وجاي ورايا... وأول ما شفتك جاي ناحيتي
إفتكرت لما جات عيني في عينك في الفرحة فاتكسفت وعدلت
وشي الناحية الثانية عشان ما تعرفنيش... بس محستش خالص
إنك واقف ورايا غير لما خلصت المكالمة واتعدلت...
واستحالة برضوا هقف أكلمك حتي لو عارفة أنك جاي
عشاني...

فسأل وليد : طيب بعد الفرحة مفكر تيش تدوري عليا أو تسألني
أى حد عنى؟

فقال (راندا) : أسأل عنك؟... هسأل أقول إيه؟ أتكسف
معرفش...

فقال وليد : طيب مسمعتيش عنى قبل كده أو بعد كده خالص؟

فردت (راندا) بتردد : سمعت مرة لقاء في التليفزيون... بس
بالصدفة والله مش قاصدة أسمعاه وكان أخره كمان حتي...
فضحك وليد وقال : عارفة إنتي جميلة قوى فعلاً زى ما
حكوا... وطيبة وتلقائية وبريئة وكمان عجبتيني لما ما وافقتيش

عليا على طول...
بحب التقل ده...
فقالت بسرعة : لا والله مش بتقل عليك...

وكملت بخجل وتلعثم : أصل يعني بابا جاي بيقول في واحد
يعنى... عايز يخطبك وكده... وأنا ما اعرفش عنه حاجة...
يمكن حاجات بسيطة سمعتها عن كابتن وليد المشهور بس مش
وليد الإنسان...

فقال وليد بسعادة : عارفة أنا بحمد ربنا إنى قابلتك... وأتمنى
فعلا انك تكوني من نصيبي... و أوعدك إن شاء الله... أعاملك
بما يرضى الله... وصدقيني أنتي عالية قوى في عيني وعلى
قلبي... بس أتمنى إنك توافقني على كتب الكتاب عشان نعرف
نتكلم مع بعض براحتنا... وتعرفيني أكثر وصدقيني مش هسمح
إنك تتدمي في يوم من الأيام...

فردت (راندا) بحيرة : بس كده بنتسرع... يعني مثلا خطوبة
الأول حتى على الأقل تعرفني... .

فقال وليد : روني أسمعيني كويس... أنا من يوم الفرح هتجنن
عشان أشوفك واسمع صوتك ... ومش عايز يخرج منى حاجة
تغضب ربنا ... لأنك جميلة قوى ورقيقة ونفسي أحافظ عليك

وتفضلني دائماً زي ما أنتي... وعائزك كمان تبقى براحتك
معاي...

فسكنت روني... ولما حس إنها سكنت ومحتارة فقال : طيب
هسأل سؤال... أنتي خايف منى؟ او مش مرتاحة ليا؟ أو في
حد تانى في حياتك؟ أرجوكى ردى عليا بصراحة... عايز
حياتي معاكي نبدها صح... وصدقيني هكون ليكي صديق قبل
ما أكون زوج؟

فردت وقالت : لا مش خايفة منك... بس من غير ما تزعل...
في حاجات بفكر فيها ... مش عارفة حاسة إنى خايفة ومترددة
من فكرة كتب الكتاب على طول...

فقال وليد بصبر : حاجات زي إيه ؟
فقال (راندا) : يعنى معرفش عنك حاجة؟ حياتك ، ميولك،
أسلوبك في التعامل... بتحب إيه، ومش بتحب إيه، وإزاي
عائش... تفكيرك..

فقاطعها وقال : روني معلىش التدريب هيبدا دلوقت فمضطر
أقل... بس أوعدك لو وافقتى بإذن الله هتكوني أسعد زوجة في
الدنيا كلها... وهبقي كل دنيتك زي ما أنتي بقيتي كل حاجة
حلو في حياتي... وهستنى ردك بالليل لو امكن لأنى بجد مش

قادر اصبر اكثر من كده كفاية سنتين منتظر اللحظة دى...
وعايز أطمئن...
يلا هسيبك دلوقت عشان المدرب بيشاوا... بس عايزك تفهمى
حاجة واحدة بس... انك ليا حلم... من اول ما شفتك وأتمنى
يتحقق... وأتمنى تقبلى أكون الشخص اللي تكلمي باقي حياتك
معاه... أستودعك الله وخلي بالك من نفسك...
فردت وقالت : في حفظ الله مع السلامة...
فرد : مع السلامة...
وقفلوا... وراحت ادت التليفون لبابها فسألها : ها إيه رايك؟
فابتسمت وقالت : هصلي إستخارة وارد بالليل إن شاء الله...
فقالها : ماشي براحتك... وربنا يوفقك يا رب...
ومشيت راحت تصلى وتدعى ربنا لو ليها خير فيه يوفقها
معاه... ولو شر يبعده عنها... وفضلت كده لغاية ما نامت
مكانها...

وصحيت على إيد بابها بيقول : إنتى نايمة على المصلية؟
قومى نامي على السرير...
فقامت وقبل ما تنام سألتها : إنتى نمتي ما فكرتيش ؟ وليد أتصل

يعرف ردك لما ما اتصلناش..
فردت وقالت : مش عارفة... أنت شايف إيه يا بابا؟

فرد وقال : ما اتمناش أحسن منه ليكى... راجل محترم
وشاريك... دا حتى قال همضي على ورقة بيضة واد هالك
تحط فيها الضمان اللي يعجبكم... عشان نتق فيه ونكتب
الكتاب...

فقالت باستغراب : إزاي يعمل كده من غير ما يعرفنا؟
فابتسم الوالد وقال : هو أنا قلت له زى ما إنتى رديتي كده..
فقال أنا واثق فيكم... ومتابعها عن بعد وأعرف عنها حاجات
كثير... واعرف إنكم بنتقوا ربنا وواثق انكم هنتقوا ربنا فيا
...زى ما أنا هنتقيه في بنتكم..
ففرحت بداخلها وقالت : أنا صليت الاستخارة وحاسة إني
مرتاحة... وشوف حضرتك إيه الصبح واعمله... وأنا كمان
واثقه فيك وفي رأيك...

فاتصل والدها بوليد وبلغه الموافقة... وحددوا كتب الكتاب يوم
الخميس... وانتشر الخبر في العائلة... وبدأ الكل في التجهيزات

لحفلة الخميس...
والأحتفال بعروسة العائلة الجديدة... التي أحبها الجميع وحاول
الكل أن يبدي أقصى ما عنده لإسعادها والظهور بمظهر لائق
أمامه...

حتى أتى يوم الخميس... وحضر وليد في الظهيرة واستقبله
الجميع بفرح كبير وسعادة... واحضر معه الشبكة... وكان معه
بعض أصدقائه الذين أصروا على الحضور معه في هذا
اليوم... والسفر كل هذا الطريق من القاهرة إلي الصعيد حتى
يدخلوا إلي قلبه السعادة.... ويشعروه انه ليس وحيدًا في هذا
اليوم...

وحضر المأذون على العصر وكتبوا الكتاب في المنزل... وتم
الاحتفال في المنزل لضيق الوقت الذي لم يستطيعوا أن
يخرجوا قاعة ولكن زينوا المنزل وعملوا الحفل على أجمل ما
يكون.. وكان الحفل منفصل ... بحيث الرجال في جهة والنساء
في الجهة الأخرى ... وعندما أقاموا وليمة الغداء جلس وليد مع
أصدقائه وخجل أن يطلب أن يكون غدائه خاص مع روني...

وخجل والدها أن يطلب منه الدخول إليها والغداء معها بعد ما
جلس بوسط أصدقائه...

وبعد الغداء قال والدها : إيه يا عريس مش عايز تبارك
للعروسة؟.

فقال وليد : ه طبعًا ... بس عشان شايف ما شاء الله البيت مليون
وكده فمش قادر أتكلم. ..

فضحك والدها وقال : والله أنا قلت هعمل حاجه على الديق
لأنك مش فاضي.... بس زى ما أنت شايف ما شاء الله كل دول
أهلنا وناسنا...

فابتسم وليد وقال : ما شاء الله ربنا يخليكم لبعض... معلش أنا
أهلي كل واحد الدنيا وخده فالعدد اللي جه معايا قليل شوية...
وخاصة عشان المشوار بعيد... ومحبتش أعزم ناس كثير
عشان قلنا هنعمل حاجة بسيطة...

فرد الأب مدرك ما دار بداخل وليد : والله أنا قلت إنها حاجة
بسيطة... بس كل اللي شايفه... شباب العيلة هما اللي عملوه...
قالوا مش بنت عمنا الكتب كتابها يبقى على الضيق... لازم

نفرحها هيا وعريسها وخاصة إنهم بيحبوك كمان ومصدقو يشفوك... المهم تعالى عشان تشوفها وتسلم عليها...

ودخل مع والدها إحدى الغرف... وقام والدها بنداء إحدى البنات التي كانت تقف بالممر وقال : يارا تعالى سلمى على العريس...

فابتسمت وقالت : أهلا وسهلا مبروك يا عريس.. والله عرفت تختار ربنا بباركلکم إن شاء الله ..

فابتسم وليد بدوره وقال : الله يبارك فيكي... شكرًا...

فقال لها عمها : بلا يا (يارا) قولي ل ((راندا)) كلمي بابا ... فردت وقالت : حاضر يا عمى عن إذنکم...

وذهبت لتناديها... وعندما أتت (راندا) ورأت والدها ينتظرها

أما إحدى الغرف بمفرده... قالت بتلقائية وبأسلوبها المرح دائما : نعم يا أبو (راندا)؟ أكيد وحشتك؟ صح؟ معلش... معلش...

أصل معايا البنات هخلص عليهم... يوووه ه ه... قصدى

هخلص معهم ... وأجي اقعد معاك عشان تحكي لي عملت إيه من غيري النهاردة...

وظهر من خلف والدها وليد والابتسامة تضى وجهه... فلم

تتعرف عليه لثانيتين ... وعندما أسعفتها ذاكرتها بأنه هو وليد

الذي خطبها واصبح زوجها حالياً أسرع بالفرار من

أمامهما... فنظر الأب ووليد لبعضهم باستغراب ثم إنفجروا بالضحك...

إعترز والدها (راندا) من وليد وقال : معلش يا ابني... هيا مكنتش تعرف إنها هتشوفك دلوقت... ثواني هروح أجيبها... فرد وليد بإحراج : لا يا عمي خلاص سيبها براحتها... بكرة تعرفني وتاخذ عليا... بس كان معايا شوية حجات في العربية وهدايا... يا ريت تبعت معايا حد عشان يوصلها ليها... والشبكة أهى أفضل إدهالها... وإن شاء الله أول ما الظروف تسمح هاجي ثاني وابقى أتكلم معها... فرد والدها بإصرار : يا أبني استنتي هند هالك... أنت عارف البنات وكسوفها...

فرد وليد بدوره : خلاص يا عمي والله... أنا كان نفسي أشوفها واسلم عليها... بس طالما مكسوفة كده خلاص مش عايز أخرجها أكثر... وإن شاء الله تتعوض... وأنا مضطر أمشي عشان يا دوب الحق أوصل عشان عندي تدريب الصبح...

أصطحب وليد أصحابه وأهله لسياراتهم... وودعهم والد روني وأهلها... وكان بصحبته خالد صديقه بيسوق ومحمد نام... أما هو فغمض عينيه مبتسمًا بسعادة غامرة وبدأ يفكر

الأحداث من أول مرة شافها فيها في فرح بنت عمته... وافتكرو كلامها مع والدها وهزارها وتمنى أن يكون مكانه....

وافتكرو من سنتين ... لما خرجت من الفرحة وكان مكان القاعة قريب من البيت ورجعت لبيت عمته لوددها... ومشى وراها بدون ما تحس...

والخوف والشك تملكوه وسأل نفسه : هيا إيه اللي جابها هنا دلوقت؟ ولوددها والبيت فاضي؟ وبعد فترة كان معاها علبة... ورجعت للفرحة... وهو بيراقبها من غير ما تحس... فاطمأن قلبه...

ورجعوا للفرحة ورجع يراقبها من تاني... وحب التفاف عائلتها حوليها وكأنها قمر وحوليها النجوم... حس أنها منه مش غريبة عنه... واستغرب من نفسه وأول مرة يحصل فيه كده.... وكل ده من غير ما تكلمه أو تحاول تظهر نفسها ليه... بالعكس هو اللي مجنون بيها وعايز يقرب منها بأي شكل.... وابتسم لرد فعلها لما شافته النهاردة...

كان إحساس لذيذ انه يشوفها ويسمعها تتكلم بتلقائية... بس حمد ربه أنها هربت... لأنه ما كنش هيقدر يبعد عنها أو كان هيحضنها ويعوض حرمان السننتين اللي فاتوا ووقتها يمكن تخاف منه...

ولقي نفسه بيتهد ويقول : كنت فاكّر لما اكتب كتابي عليكى هرتاح.... بس لما شفتك النار زادت جوايا واشتقتك أكثر...

وردد بسعادة :

(راندا) أما أن الأوان بان أبوح مشاعري ..
وأقول من بحر الغرام ما حوته دفاتري ..
فالعمر يجرى بيننا..
والبعد يقتل ناظري ..
والقلب يقتله الضناً..
والليل فيك مسامري ..
وأنا المعذب في هواك..
فهل بقلبي تشعري..
(بقلم.... محمد عبد العاطي)

((الحلقة الثانية))

وعدت الأيام.. وجه وليد عشان يشوف روني مرة واثنين... بس كل مرة مش بيشوفها الا دقيقة أو اتنين بالكثير... أو يسلم عليها وهو ماشى...

وهيا حتى مش بتبص في وشه...

بس بتتهز رأسها لما يسألها : أزيك؟ أو أخبارك إيه؟

وتمشى وتسيبه عشان بيكون كل قرابها موجودين جايين يتعرفوا عليه ويقعدوا معاه ... وهيا يتبقى مكسوفة تفضل في وسطهم ...

فبتسلم بسرعة وترجع أوضتها... والمرة دي المرة الثالثة... وأصر والدها إن وليد يبات عندهم بما أنه هو وصل في آخر اليوم...

ومش معقول يرجع في نفس اليوم... وكالعادة سلم على أهلها
اللي كانوا في انتظاره زى كل مرة من قبل ما يوصل... وقعد
معاهم واتكسفت راندا تطلع تسلم عليهم ما باباها بلغها إن وليد
هيبات عندهم الليلة دي...

وتاني يوم الصبح باباها راح الشغل وقال أنه ناوي يستأذن
ويرجع بدري عشان وليد... ومامتها راحت تظمن على جدتها
المريضة كعادتها كل يوم الصبح... وقالت هترجع قبل ما وليد
يصحى... ورونى فطرت أخواتها وراحوا المدرسة.... ورجعت
على أوضتها وقفلت على نفسها زى ما كانت عاملة من
إمبارح...

وقعدة تفكر يا ترى هو اللي حصل في الفترة الأخيرة حقيقى...
يعنى

خلاص هى دلوقت متجوزة... وجوزها موجود في الأوضة
اللي جمبها... طيب دلوقت وليد ما تعرفش عنه حاجة... غير
اللي بيحكىه اللي حوليها عنه بعد ما ببسافر...
طيب وهي مش المفروض تكون قريبه منه أكثر من كده...
وتحاول تشيل من كسوفها ده شوية وتتعرف عليه وعلى
تفكيره وشخصيته...

وممكن تطلب منه بيقوا أصحاب ويتعاملوا كأنهم أخوات...
هتكون مكسوفة منه... وممكن تقعد تتكلم معاه وبكده مش
براحتها... ويفهموا بعض وتكون خطوة لقدام في حياتهم بدل ما
هما محلك سر كده...
وكفايا المشوار اللي بياخده كل مرة من القاهرة لغاية عندها
وفي الأخر يا دوب ببسلم عليها وبس...
وتشجعت وخرجت من أوضتها... ولقيت باب أوضة أخوها
مقفول... فقالت بيبقي لسه وليد جوة... بس هو صحى ولا لا؟
وافتكرت إن باب الشقة مقفول... فجريت وفتحته عشان
محدث يز عقلها لأنها هتبقى هيا ووليد لوحدها بالبيت...
وقرت شوية قرآن في سرها ودعت ربنا يوفقها للخير...
وراحت خبطت بالراحة على أوضته عشان لو نايم
متصحوش...

فرد وليد وقال : ادخل...
فاتكسفت وقالت : ممكن يكون فاكرني أخويا أو بابا...
طيب اعمل إيه؟
لقينته بيقول تانى : ادخل..
فعضت علي شفتها وهمست : أنا راندا...

وخلال ٣ ثواني الباب اتفتح... ويصلها وهو مستغرب ومش مصدق إنها قدومه وخبطت عليه من نفسها وبعدها ابتسم وقال :
ازيك يا (روني) عاملة إيه؟
وبعدين شك في الموضوع وبص حواليهم وقال : هو في حاجة حصلت؟
فردت بكسوف وقالت : أنا كويسة الحمد لله ... بس كنت عايزه أتكلم معاك شوية لو ينفع؟
ففتح الباب على الآخر وقال بترحيب : طبعاً اتفضلني...
فدخلت وعنيها علي الأرض وقلبها بدا يدق بصوت عالي...
وقعدت علي السرير وبتلوم نفسها... إزاي جاتلها الجراءة
وجات تكلمه وهما لوحدهم في الشقة... هي دايمًا متسرعة
كده... وفضلت عنيتها علي الأرض..
ومش عارفة تبدأ إزاي وتفهمه الجواها...

وعدت اللحظات وهيا ساكته...وهو واقف يببص عليها ومبتسم وفرحان...
وكان واقف ومدخل ايديه في جيوب البنطلون... ودى وقفته
المفضلة ونفسه يشدها ويا خدها في حضنه ويقولها
وحشتيني...بس قال بلاش أتهور يحسن تدايق...

أما هيا تشجعت ورفعت عنيها وبصنته... فلقيته مبتسم وهو
بيصلها

فابتسمت لابتسامته وقالت : ازيك؟؟

فهز رأسه زى ما كانت بتعمل كل مرة... وده خلاها تزيد
ابتسامتها وقالت : طيب هو أنا ممكن أقول حاجة؟

فهز رأسه تاني فده خلاها تضحك وشال جزء من الرهبة
عندها وقالت : طيب هو ممكن نكون أصحاب وكده؟

فبصلها باستغراب... فكملت : أصل بصراحة موضوع كتب
الكتاب جه فجأة... ويمكن أخذت بالك مش عارفة أتعامل مع
واحد المفروض يعنى يبقي...

وبصت في الارض وهى مكسوفة تقول جوزى

فقال : يعنى كاتب كتابه عليا... فبقتراح يعنى نتعامل على إننا
أخوات أو أصحاب لغاية ما ناخذ على بعض وكده...

وكملت : وطبعاً بما إننا كاتبين الكتاب ده هيدينا حرية في
التعامل أكبر وهيبقى مش حرام إننا نبقى أصحاب...

وحيث تخلص من كسوفها... فأضافت بأسلوب مرح وهيا
بتبصله

وحاسة إنها خلاص قطعت شوط كبير وبقيت جريئة معاه :
وبعدين جربني... هتلاقيني صاحبة لذيدة...وممكن تعتبرني
زي أي واحد صاحبك... وعلي فكرة بعرف اكتم الأسرار
كويس... يعنى مش هفتن عليك... ولا هسيحك قدام الناس ...
وكمان تخيل بس.. تخيل بس معايا متتكسفش... لما تدخل النادي
وأنا جنبك... دا أنا هرسمك رسم يا ابني...
وكل أصحابك هيغيروا منك... طبعًا ما معاك بنت زي العسل
زيي كده لازم يغيروا... وعيش يا عم الحلم... وهو افق على
شروطك كمان... ومش هغلس عليك... إيه رايك بقي؟
أنا بقول إن العرض مغرى... حتى مش محتاج تفكر ولا إيه؟

وخلصت وكانت مبتسمة بمنتهى السعادة... وحاسة إنها بتبني
مستقبلها معاه... أينعم هي حاسة أنها أخذت عليه بسرعة وبقت
بتهزر معاه بس برضوا هو جوزها فأكيد عادي يعني...

أما هو كان سعيد إنها جات ليه من نفسها... وقاعدة قدامه
وبتكلمه... وبتحاول تقرب منه بعد ما كان ابتداءً بيأس وإن ممكن
يكون في طريقة يقربوا لبعض بيها ويتعامل معاه من الخجل
الزائد بتاعها...

بس سكت ومعلقش... وإداها ضهروا... وراح للدولاب عشان ياخذ هدومه ويحطها في الشنطة... لأنه هيسافر بعد الضهر... وعايز يبقى جاهز...

فهي اتكسفت انه مردش وفضلت تانب نفسها وقالت (إيه قلت الذوق دي مش عايز يرد عليا حتي لو بكلمة مجاملة)... ووقفت وكانت هتخرج بس قالت لنفسها (مش يمكن يكون من النوع الثقيل زي ما قالوا مش بيحب يتكلم كثير... يبقى لازم أهدأ وأصبر وأحاول مش هينفع الوضع اللي إحنا فيه يفضل كده...)

فقربت منه وحببت تهزر معاه وجات تضربه على كتفه وهيا بنقول : هو أنا مش بكلمك مبتردش ليه؟...

وقبل ما تلمسه لف ومسك كف أيدها قبل ما يوصله.... ورفع أيده الثانية

ومسك كفها الثاني وكفوفهم أتشبكوا وكأنهم عاملين دائرة... وبرجله جاب الكورة من جنب الدولاب وشاطها ليها...

هيا ما فهمتش قصده إيه بس ردتها... فشاطها ليها تانى... فهيا رجعتها ليه.. واستمروا كده فترة... واكتشفت إنها أول مرة تلعب كورة في حياتها... وأخذت بالها من كفوفها اللي لسه

ماسكها... وحست أنها مش مرتبكة أو مدايقة... واتفاجأت بإحساسها الجديد... لما حست أنها جزء منه أو هو جزء منها... حست إن مفيش فرق بينهم وانه مش مجرد شخص غريب ماسك أيدها... وقلبيها ابتدى يدق لما حست بضغطة صوابه على كفها...

وكأنه بيثبتلها إنها ملكه... بتاعته... هو وبس... وهيا نفسها حست انها فعلاً ملكه... أو حاجة تخص الشخص اللي واقف قدامها ده ومن زمان كمان... واستغربت أنها مش مدايقة من الشعور ده وهيا اللي كانت بترفض الكلام ده لو تسمعه من أى شخص...

بالعكس كانت فرحانه جدا بإحساسها أنها بتنتمي ليه... وفهمت أن عدم رده عليها من شوية كنوع من العقاب... لأنه في المرتين اللي جه عشان يشوفها قبل كده... كانت بتتهزر رأسها وهي مكسوفة جدًا لما بيسألها عن أخبارها وبتسيبه مع قرابيها وتمشي...

ورفعت عنها لفة... فاكتشفت أنها أول مرة تاخذ بالها أنه أطول منها كده... يا دوب هيا توصل لكتفه... ودقت في ملامحه وحست أنها مألوفة ليها ومريحة بالرغم من أنك أول

ما تشوفه تحس انه مغرور وواثق من نفسه قوي... لكن من خلال تعامله مع والدها وأهلها أكدوا إنه متواضع جدًا وواثق من نفسه...
وحست إن الحاجز اللي بينهم تلاشى وكأنه لم مكنش في حاجز بينهم من الأول من الأساس... وفاقت من سرحانها لما حست باديها بنتكتف ورا ظهرها فرفعت حاجبها وهيا متفاجأة وبصتلها بإستغراب...

أما هو لما حس انها ابندت تفقد تركيزها معاه في اللعب... رفع عينه من علي الكورة لقاها بنتامل ملامحه وسرحانه في أفكارها... فلف أيديها ورا ظهرها وضغط علي الكورة اللي تحت رجله ورفعها لفوق وقرب خطوة منها فاستقرت بينهم...
وبصلها بضحكه وغمز لها وقال : إيه معجبة؟
فابنتسمت بخجل وبعدت عنيه عن عنيه... واتكسفت انه خد باله من سرحانها فيه... وهيا نسيت نفسها معاه مش عارفة إزاي...
لكن قطع صمت الخجل لما قال : تسافري معايا يا روني؟
فبصتلها بسرعة ومفاجأة وقالت اندهاش : أزي ؟
فقال : عادى أنتي مرأتي؟
هيا أول ما قالها مرأتي حسيت كان جردل ميه أتكب فوق

دماغها... وارتبكت واتكسفت أكثر وبصيت في كل حته في
الأوضة إلا هو...
فابتسم وقال : روني؟
فهمست ب : نعم...
فقال برجاء : بصيلي..

وأول ما عينها جات في عينه كانت أول مرة تشوف عيون
بتبصلها كده... ..حست انه مشتاق لها مع أنها معاه...
حست كأنه بيتزجها توافق... شافت في عينه إحتياجه ليها
وخوفه من رفضها... وحست بعذابه قبل ما تتطق بالرفض...
وهو أكيد فاهم أو متوقع رفضها...

بس سألت نفسها... هو معقول بيحبني قوى كده؟ وجاوبت على
نفسها
بالتأكيد... طالما إستتا كل ده من غير ما يكلمني أو يقرب لي...
وفي أول فرصة إتقدملي رسمي أكيد أنا غالية عليه... وكفاية
إني حاسة بالارتياح معاه...

ووليد مقدرش يصبر لما طولت في سرحانها نداها برجاء
هامس : (روني)...

فابتسمت للاسم اللي مصر عليه واللي محدش قاله غيره
وقلت : (روني) إشمعنا؟

فابتسم وقال : مرأتي حبيبتي بدلعتها... إيه المشكلة؟
فقال في سرها : مش عارفة ألواد ده مصر يكسفننى على
طول كده... وكمان قربي منه وما يفصلش بينا غير الكورة...
وهو لسه ومكتف أديا ورايا وماسكهم...

فقال بسعادة لما ضحكة وحس إنها بتبشره بموافقته : ها
موافقة؟

فابتسمت وقالت : طيب بابا وماما و...

وقطع كلامها وقال بنبره جدية : سؤالي كان... أنتي موافقة ولا
لا؟ ملكيش دعوة برأي حد... أنا ها تصرف... رأيك إيه؟
شعورك إيه؟ موافقة تسافري معايا؟ وتكوني جمبي في كل
لحظة برضاكي؟

فابتسمت وهزت رأسها بالموافقة... ففك أيديها بسعادة وكأنه
بيحرر أسر أيديها عشان تقع في أسره كلها.... ووقعت الكورة
اللي ما بينهم علي الأرض.. وهنتف بانتصار : قدامك خمس

دقايق... تكوني لبستي وجهزتي نفسك... وما تجيبيش حاجة...
شقتنا مجهزها من كل حاجة... حتي الحاجات الخاصة بيكي
واللبس... أنا جايبلك شوية حاجات وإن شاء الله هاخدك وننزل
وتشتري كل اللي محتاجاه...

فابتنست بفرح للإ نسان الجميل اللي ربنا كرمها بيه... وحست
قد إيه هو إنسان محترم وحنين وفرحت بسعادته بموافقتها...

وقالت : طيب إحنا هنسافر بقطر ولا أتوبيس؟

فضحك وقال : لا بعربيتي... ويلا بدل ما هسيبك وامشي...

فقعدت على السرير... وخطيت رجل على رجل وقالت بترفع
مصطنع : هو أنت تقدر تعملها.. وطالما بالعربية خلاص يبقى
براحتنا مستعجل ليه؟

فرفع حاجب وقال : (روني) ثلاث دقايق وتكوني قدامي
جاهزة...

فرفعت وشها وبصتلها بن عين وتحدي وقالت : طالما مستعجل
كده... أنت شكلك خلصت شنطتك... يلا بقى روح جهز شنطتي
وبعدا هاجي أغير...

فبصلها بتسليه ورفع حواجبه وقال : ماشي... وتعالى أغيرلك
كمان هو أنا أكره...

ولقيته جاي عليها فعلاً... فوقف بسرعة وجريت لبره..

وكملت وقالت : هما وافقوا فعلاً إني أسافر معاك؟
فابتسم بمشغبة وقال وهو بيغمز لها : إنتى لسه فاكهه تسالي؟
فردت وهي سرحانة وكانها بتكلم نفسها بصوت عالٍ : والله
مش عارفة

إيه اللي بيحصلى... أنا حاسة إنى متاخدة من نفسي... ومش
حاسة أنى مسيرة مش مخيرة زى اللي متتومة بفكر أصلاً...
تنويم مغناطيسى...

وهو مقدرش يمسك نفسه وانفجر في الضحك عليها وقال :
كل ده من أول مرة تقعدى معايا؟. دا أنتى وقعتى بقي...
وغمز لها...

فارتبكت... وحست قلبها بقي بيدق بسرعة... واديبها تلجت
...ومش عارفة تعمل إيه... حتى مش قادرة ترفع عنيتها في
عينه...

وقالت لنفسها... هو لسانى ده لو يفرمل ويبطل كلام شوية...
دايما جاييلى الإحراج كده...

وقال : أنتى بتلبسيها ولقينه مسك الطرحة وحطها على شعرها
إزاي؟ الفها إزاي؟
فارتبكت ومسكتها وقالت : شكراً ... هلبسها لوحدي...

فابتسم وقال : ماتتكسفيش... هلبسها لك...

وكلامه كسفها أكثر وقالت : لا شكرًا... هلبسها لوحدي...
ولغيت واديتته ظهرها عشان تلبسها... وهو وقف ودخل ايديه
في جيوب البنطلون... وفضل يراقبها في المرآة... فاديا بقت
بتترعش ونسيت هيا بتتلبس طرحتها أزاى...

فقال بغیظ : واقف كده ليه؟ ممكن تخرج عشان أكمل لبس...
فضحك وهو عارف إنها مرتبكة من وجوده معاها وقال : ما
تلبسي حد ماسكك... وبعدين مرأتي وحشاني وبملي عيني
منها... محدش له عندي حاجة... وغير كده باباكي قال طالما
هيبقى مفيش فرح يبقي يعزم قرابيك على الغدا... واتفقنا
نشتریه جاهز عشان مامتك ماتتعبش والوقت برضوا....
واتصلت بالمطعم بيعتوا الأكل.. واخوكي نزل يشتري الجاتوه
والتورت... وابن عمك أصر هو اللي يجيب الساقع بنفسه... مع
انى والله ما كنتش عايز حد يدفع حاجة بس هما حلفوا عليا...
فقالت روني : وانت كان معاك فلوس؟ بابا أكيد كان هيتكفل
بكل حاجة ودول أهلنا وفي بيتنا... واحنا متعودين علي كده...

فابتسم وقال : وأنا العريس والمسئول عن المصاريف دى...
وخذى بالك برضوا يعنى إحنا فجنناهم...
وما تخافيش أنا معايا الفيزا... يعنى اطلبى زي ما تحبى...
وإن شاء الله لما نرجع في أول زيارة هعملك حفلة أكبر من أى
فرح إتعمل في البلد...
وبعدين سيبك من كل ده أنا جاي أقعد معاكى شوية لغاية ما
يوصلوا قرايبكم ... يعنى هنفضل نتكلم على الناس وبس...
خليني أشبع منك شوية كفايا عذاب سنين اللي فاتت...
فبصتله برجاء وهو بيقربلها وقالت : ممممعلش من غير ما
تزعل...
أخرج لإنى بجد مش قادرة اتلم على أعصابى... وشف حتى
خد شنتطي وحطها في العربية واعمل كإنك خرجت بحجة
الشنطة...

فابتسم وليد وقرب منها وضم وشها بكفوفه وباس دماغها بكل
حنان وقال : ما تتكسفيش منى أو تخافي... وإن شاء الله ربنا
يقدرني وأكون ليكي كل اللي بتتمنيه... وخليكي متأكدة إنك
أميرتي... وأنا رهن إشارتك... وكل اللي مطلوب منك تشاوري

وأنا هقول حاضر... ماشى يا قمرى...

وقبل ما ترد أخذ الشنطة وخرج...

وبعد ما مشى قعدت هي على الكرسي... وفرحت بكلامه
وطيبته اللي حستها من صوته ونبرته وعنيه... فشال جزء كبير
من التوتر اللي جواها... وحست إن قرارها أنها تسافر معاه
فعلاً كان صح... ودعيت ربنا يسر لهم الحال... وكانت
مكسوفة تقابل حد ففضلت في أوضتها وبعد شويه خبط الباب
وأذنت له بالدخول... وكان وليد وقال : (روني) أنتي جعانة؟
فابتسمت وقالت : لا ليه؟

فمسك اديها وقال بحماس : إيه رأيك ناخذ وجبتين... ونسلم
عليهم ونتكل على الله ونمشى... أنا مش عارف مالي؟ مش
قادر اصبر... وعايز أأخذك وأطير على بيتنا...
عايز أفركك على كل ركن فيه واقعد أتكلم معاكى كثير من
غير ما حد يكون معانا... ماشى...

فقالت بخجل وهي بتبعد عنيه عنه : زى ما تحب...

فباس أيدها وقال : ربنا يخليكى ليا...

ومسك كفها ودخله جوه ذراعه (أنكجها) وخرجوا..

وبدأوا يسلموا علي عيلتها... ولما شاف الدموع أتملت في

عنيها وهتعيط... استأذن ومسك أيدها ومشيووا..
وهي مش شايفة من الدموع... وما كنتش متخيل إن الفراق
صعب كده... وحسيت انها موجودعة قوى على بعدهم...

وبعد فترة من الدموع والعياط والشهقات... ما حسنتش بحاجة
غير لما وليد هزها بأيده فبصنتله... وبصيت للمكان اللي هما
فيه... لقيت إنهم ركبوا العربية ومشيووا شوية وخرجو من
منطقة بيت والدها... وهي كانت بخيالها مع الناس الأول مره
علاقتها بيه بدأت فعليا تبعد عنهم... وبقيت حاليا مع واحد كل
النهاردة...

فقال وليد بضيق حاول يخبيه وهو بيتكلم بهدوء : شوفي يا
(روني)... عايزك تعرفي انى مش هاخطفك من أهلك...
بس كانت رغبتني في سفرك معايا لأنك أغلى حد ليا في الدنيا...
وكل اللي بتمناه إنني أكون معاك... وما تغيبيش عن عيني
لحظة... بس طبعا عمر ما هتكون رغبتني على حساب
رغباتك... فلو ندمانة علي قرار سفرك معايا... هرجعك فوراً...
وما تشيليش هم حاجة...

وهعتذر لهم... أنا عارف أنه كان مفاجئ ليكي... ووقت ما
تكوني مستعدة هاجي اعمل الفرحة اللي يليق بيكي... وأخذك
بس اهم حاجة ما تكونيش زعلانة...

وعدل نفسه وبصر لقدام وسكت... فبصتله وشافت علامات
الحزن والضيق على وشه... وحسيت بالصراع اللي جواه...
فمسحت دموعها وقالت : ما تفهمينيش غلط لو سمحت... أنا
صعبان عليا فراقهم ودى أول مرة أفارق أهلي كلهم... بس
طبعا مش ندمانة علي قراري ووجودي معاك...
وإبتسمت ابتسامة صغيرة وقالت : دا كفاية إني مع وليد
الجالسر... أنت مش عارف قيمة نفسك يا كابتن؟...
فإبتسم بفرح وشدها ليه وباس دماغها وقال بسعادة : أنا بحبك
أوي... وإن شاء الله مش هنتدمي أبدا على القرار ده...
فإبتسمت وقالت : إن شاء الله...
فقال بمرح : تعالي بقى نبدأ رحلتنا صح... ونجيب شيبسى
وكانز وشوية حاجات نتسلى بيهم في السكة...
فقال : ماشى .. أنت بتحب تجيب إيه وأنت مسافر؟
فقال : وأنا لوحدي مش بجيب حاجة... يبقى مركز في السواقة
وعايز ألحق أروح عشان أرتاح شوية قبل التدريب... يمكن

عرفتي بضغط التدريبات الفترة دي؟... بس طالما أنتي معايا
الوضع هيتخلف... لا دا كل دنيتي هتتخلف...
فابتسمت بخجل وسعادة وبصت حوليها عشان ما تشوفش
عنيه...

وقالت : شوف هناك فيه سوپر ماركت... تعالى نرحله
وهظبطك ...
فقال : ماشى...

ولما وقف العربية كانت هتنزل... فقال : على فين؟
فقال: هأنزل أشتري...

فابتسم ومد أيده علي الكرسي ورأيا وقال : أنتي فاكرة انك
متجوزة كيس جوافة؟... لا يا حبيبتي أنتي تفضلني هنا أميرة
وتحطي رجل على رجل وتقوللي كل طلباتك وكله يوصلك
لغاية عندك...

فابتسمت بفرحة من قلبها وحست قد إيه هو راجل بجد... وفعلا
رجعت ضهرها على الكرسي وحطت رجل على رجل... وكان
هو نزل ولف ناحية شباكها عشان يسمع طلباتها... فقالت وهي
بتعد على صوابها : عايزة شيبسي بالجينة والكباب والفراخ...
ويكونوا من الحجم الكبير مش الصغير...

وفانتا تفاح وبرتقال ولو فيه كوكاكولا مافيش مانع... وتفتح

تلاجة الشكولاته وتنوع بقى براحتك... وعايضة ايس كريم
شيكولاته وفانيليا... وبسكوت بوريو ولبان سماره المربع مش
يضحك عليك وتجيب القلب ويقولك ده سمارة... وشكلس
نعناع... وكيك شيكولاته... وهوهوز... وكاراتيه بالجبنه
والفول السوداني... وعصير مانجا وجواقة وتفتح...
وتجيب من المحمصه اللي جمب السوبر ماركت لب وسودانى
مقشر وحمص وفشار ونوع في الب براحتك... والمخيز اللي
جنبهم يقا زي الشاطر تروح تجيب بتيه وشوية مقرمشات
ومعجنات وفطير ويقسمات وباتيه بالجبنه ووو... شوف يعنى
شوف بقى انت عايز إيه تاني ...

وخبث وشها بايديها... ومقدرتش تمسك نفسها أكثر من كده
وهي بتمثل وقعدت تضحك... وقالت : شوف ما فيناش من
ضرب ماشي...
ولما هدبت لقينته لسه واقف ومبتسم وحاطط أيديه في جيوبه
وباصلها...
وقال : وأنتي بتتكلمى حسيت إن معايا طفلة...
وميل علي الشباك بتاعها وقال : عارفة أنا بقى نفسي أكلك
أنتي...

وسابها ومشى راح يشتري الطلبات... وهيا قالت لنفسها إيه ده؟ هو إحنا فينا من كده؟ لا مش لاعبه...
وفضلت تراقبه وهو فعلا بيشتري كل اللي طلبته بسعادة واستغراب... وبعد شوية لقينته رجع ومعاها أكياس كتيرة..
فقلت بخجل : والله لما قلت علي كل الحاجات دي... كنت بهزر معاك... إنت ما تتعودش تسمع كلامي... دا أنا متعودة لما اخويا يكون رايق وهي عزمي ويقول نفسك في إيه؟ أقوله كده...

وبصتلته بحزن مصطنع وقالت : بس مش عارفة بعدها بيلغي العزومة ليه ويقول أنا غلطان إني فكرت أعزمك...
فقعد وليد يضحك عليها وباس دماغها من ثاني ... وقال : والله أنتي شربات... ودمك زي العسل... ويا ستى أنا معاكى...
وأمريني في أى وقت... وتلاقيني بقولك شبيبك لبيك وكلي ملك اديكى... بس أنتي امرئ...

فاتكسفت وقالت : شكرا .. ربنا يخليك...
فابتسم وليد بحنان وقال : ما تشكرنيش دا حقك يا أميرتي...
أنتي مرأتي والنعمة اللي ربنا عوضني بيها عن حاجات كتير متعرفهاش...

المهم يلا بقى نتوكل على الله ونمشى....

فردت ورآه وقالت : يلا توكلنا على الله...
وبصيت لقدام وقعدت تحمد ربنا على أنه رزقنى بواحد زيه
راجل محترم وبيحبها فعلاً قوي زي ما حكوا ليها وحريص
على سعادتها...

وكانت سفرية جميلة جدا منستهاش طول عمرها...
وبعد شويه سألته : أنت فعلاً أول مرة شفنتي كانت في فرح
بنت عمتي؟ عايزه أعرف كل حاجة جمعتنا من غير ما أخذ
بالي؟

فابتسم وبصلها لحظات ورجع بص قدامه وقال : شوفي يا
(روني)... أنا من بعد موت بابا وماما الله يرحمهم في الحادثة
وأنا قررت شوية حجات كده... ومنها إن ها حاول على قد ما
اقدر اتقى ربنا في تصرفاتي لأنني خلاص بقيت مسؤل عن
نفسي وبكمل تربييتي لنفسي بنفسي... وكان من ضمن
القرارات دي موضوع البنات ده... وأصلاً أنا مش بحترم
البنت اللي بتيجي تكلم ولد وعامله نفسها عادى وإنهم أصحاب
وهي كده بقيت أوبن مايند... أو فاكرة إنها أذكي منه وبتصطاد
عريس... ونسيت إن نصيبها هيجي لغاية عندها... وطبيعي ما
بحبش أصحاب بنات...

وأضاف بشئ من المرح : وأنتي عارفة طبعاً بما إني واد أمور
وكد فالعين عليا...

وبصلها بمكر وغمز لها... فبصتلها بجدية وقالت : إنت زعلت
إني جنتك الأوضة وقتلك نبقي أصحاب؟ حسيت بكده إني
مش محترمة؟...

فبصلها بمفاجأة وبعدها ابتسم وقال : لا طبعاً... بالعكس ما
تتصوريش سعادتي كانت أزاى... وبعدين أنتي مرآتي يا
روني... يعنى غير أى وحدة غريبة عني كان ممكن تكون
بدالك... وإننا نكون أصحاب وقريبين من بعض دا شى كويس
في حياتنا وعلاقتنا سوا... وأنا أصلاً كنت بفكر إيه الطريقة
اللي ممكن أخليكي تشيلي الكسوف اللي كأنتي فيه... حتي كتب
الكتاب كتبته عشان ما تتكسفيش مني وتقدري تتعاملي معايا
بحريتك وإتصدمت بكسوفك بالشكل ده... وكل ما اجى مش
بشوفك إلا كام ثانية وتدخلى أوضتك وما تطلعيش منها إلا لما
أمشي... وأنا مش عايز أخرجك أو أضغط عليكى واديقك
وأطلب إن أدخلك أوضتك عشان أقعد معاكي...

فردت بابتسامة وتانيب ضمير وهيا باصة في الأرض :
خلاص ما ييقاش قلبك أسود كده... كمل كلامك يلا وبعدين...
فضحك وقال : ماشى يا ستي... مغيش أنا كنت قافل حياتي على

نفسي أغلب وقتي بذاكر أو في التدريب... وحتى لما بطلع أى فسحة أو سفرية مع أصحابي بيكون عشانك... فبصنته باستغراب وقالت : يا سلام أزاى بق؟. فقال بصدق : كان نفسي أعرف كل الأماكن الحلوة عشان لما ألقى البنت اللي هتقدر تخطفني من نفسي وتنسيني الدنيا وأنا جنبها... بعد ما هتجوزها هلف بيها كل مكان حلو عرفته أو سمعت عنه في يوم من الأيام...

فبصنته بانبهار وقالت : مش ممكن معقول يكون في ولاد بتفكر كده... أنا مش مصدقة ... أنا عارفة إن ماما كانت دايمًا بتدعيلي بس مش عارفة إنها كانت راضية عليا قوى كده... فتعالت ضحكات وليد وقال : مش قوى كده... بس أنا كنت بحوش كل مشاعري للإنسانة اللي تكون من نصيبي... مش عايز أوزعها يمين وشمال وبعد ما أتجوز ألقى شوية مشاعر متبقية بس جوايا وأكون أنا السبب اللي ضيعت الحاجة الحلوة الحلال دى منى...

في اللحظة دى بصنته باحترام شديد ليه ولتفكيره... ودعيت ربنا انه يعينها وتقدر تحافظ عليه... وسكتوا شوية... وسألها بتردد : ممكن أسأل سؤال بس تجاوبيني بصراحة ؟ من غير كسوف ؟

فبصت في الارض واتكسفت من قبل ما يسال وقالت : إسال ؟
فبلع ريقه وقال بتوتر : أنتي حبيتي قبل كده أو اعجبتى بحد؟
فضحكت بصوت عالى وردت بمنتهى البرائة وقالت :طبعا...
حبيت هو في حد بيعيش من غير ما يكون بيحب...

فوقف العربية فجأة وهو مصدوم من جراتها وهي بتتكلم كده
قدامه وبمنتهى البساطة... ولف عليها بكل جسمه وفي حاله
صدمة واستغرب لما شاف ملامحها عادية ولا كأنها قالت
حاجة وهي المفروض تبقى مكسوفة وخايفة من كلامها...
وسألها بعصية وقال : ويا ترى مين اللي كنتى بتحبيه؟ ولسه
بتحبيه؟

فردت بتوتر وهي متفاجأة بعصيته ومش فاهمة هو زعل ليه
وقالت : طبعا لسه بحبهم...

وبتبرير لتهمة مش عارفة إيه هيا قالت : طبيعي بيكون في ناس
في حياتك لما حبهم بيدخل قلبك ما ينفعش يطلع منه... كده زى
بابا وماما واخواتى وأهلي وأصحابي كل دول بحبهم...

وبعت ريقها بصعوبة وقالت بخوف : إيه بتبصلى كده ليه؟
فابتسم وقال : عارفه أنا نفسى في إيه؟

فقالت ببرائة : إيه ؟

فرد وقال : نفسي أجيبك من شعرك وألطشك لما أخلص فيكي

كل اللي عملتيه فيا سواء دلوقت أو قبل كده...
فخافت بجد وحاولت أنها ما تعيطش وقالت بخوف : ليه؟ أنا
عملتك إيه؟

فمد دراعه على الكرسي وراها وزادت ابتسامته وقال :
نزلتيني سابع ارض ورفعتيني لسابع سما... أنتي يا بنتي كنتي
هتخليني تجرالي حاجة... بقى بعد كل الحب اللي حبت هولك
وأنتي أول واحده تدخل قلبي وأتعلق بيها... كده تقولي بكل
بساطة أنا ليا حبيتي غيري ولسه كمان بتحبيه...أنا مش عارف
أوصفاك أزاى الأنتي عملتيه...

وبصلها بنص عين وقال : بس ماشى يا (روني) إن ما خلصت
كل ده.. بس أصبري عليا لما نروح....
فدمعت عنيتها وافتكرت حكايات الرجالة اللي بيضربوا
زوجاتهم لما يعملوا أى حاجة تزعلهم... وندمت أنها وافقت أنها
تيجي معاه وهي ما تعرفش شخصيته ولا تفكيره أزاى...
وقالت بخوف : أنا آسفة... والله ما اقصدش أزعلك... خلاص
ما تزعلش...

فضحك عليها وعلى خوفها منه ودموعها... ومسك أديها
وباسها وقال : أنتي خفتي كده ليه؟ أنا بضحك معاكي...
فبصت للارض وقالت : مش أنت قلت عايز تجييني من شعري

وتضربني لما نروح... أنا ما كنتش متخيله انك كده...
فبصلها وشاف الحزن عليها فمد أيده ورفع وشها وبص في
عينيها وقال: (روني) أنا كنت بهزر معاكي... أنا مش ممكن
اعمل كده مع اى حد فما بالك بيكى أنتي حبيبتى وكل دنيتي
وحياتي... يعنى ما أقدرش أزعلك أو حتى أشوفك زعانة ولو
مش منى ... وبعدين يا رب أموت قبل ما أمد إيدي عليك...
فردت بسرعه وقالت : بعد الشر... ما تقولش كده تانى حرام
عليك...

فابتسم بسعادة و قال : خايفه عليا؟...
فسحبت أيدها منه ومسحت دموعها وابتسمت وبصت في
الأرض... فابتسم على كسوفها وقال : ربنا يصبرنى عليكى يا
(روني)...

فردت وعينيها في الأرض وقالت : إيه لحقت تزهب منى؟ لو
كده روحنى إحنا لسه فيها...
فعدل نفسه وشغل العربية وقال بثقة : أروحك؟ لا يا حبيبتى
إنسى... دا أنا ما صدقت تبقي معايا... وبعد ما الحلم أتتحق من
بعد عذاب شهور وسنين تقولى روحنى؟ إنسى يا حبي إنسى
...
فردت بكسوف من كلامه وقالت : خلاص بيقى ما تشتكيش بعد

كده...

فضحك وقال : أمرك يا أميرتي...

فقال : يلا بقي يا (شهر يار) كمل الحكاية بتاعتي....

فرد ووليد وقال : حاضر يا (روني)...

فبوزت روني وقالت : إيه مش هتقول يا (شهر زاد)...

فهز رأسه يمين وشمال وقال : لا طبع... أنا أعمل إيه بشهر زاد

وغيرها وأنا معايا (روني) مراتي وحببتي وبتاعتي أنا وبس...

أنتي يا (روني) مالكيش زى. ..

ففرحت هيا وقالت : وأنا أبسحب كلامي ومش هقول غير وليد

بتاعي أنا وبس ..

فبصلها بمكر وقال : بتقولى إيه ؟

قالت : خلاص بقا أنت مش كل حاجة أقولها تكسفنى كده ...

فضحك وقال : ربنا يصبرنى عليكى يا (روني)...

فقال : خلاص بقى الله...

فقال : ماشى... بس بقولك إيه بالنسبة للحاجات اللي جنبها...

مش هنا كلها؟ أنتي مش جعانة؟

فقال : عادى... بس هناكل الوجبات هنا...

فقال : إيه رأيك؟ نأكل شوية شيبسي تصيرة لغاية ما نلاقى

(رست) نقف نأكل فيه الوجبات...

فقلت : ماشى . ومدت إيهها وجابت كيش شيبسي وفتحتة ومدته ليه...

وقالت : أتفضل...

فقال وهو بيتشاغل في السواقة : هاكل أزاي وأنا بسوق؟ أكلينى يا عمري...

فبعدت بارتباك وقالت : إيه؟ لا طبعا أزاي يعنى؟...

فرد باستعطاف وقال : حرام عليكى يا روني... جعان أكلينى ولا ذنبى هيبقى في رقبته...

وبعد تردد ابندت تأكله وهو مستمتع وكل شوية يبعد رقبته وهيا تقرب عليه عشان تطلوله وهو عامل انه مشغول في السواقة ومش وأخذ باله... وكل ما تأكله يحاول شفايفه تلمس صوابها وكأنه مش قاصد...لغاية ما جابت آخرها من الكسوف والإحراج وقالت : كفاية كده... أنا هاكل أيس كريم تأكل معايا...

فرد وقال : ده زمانه ساح ...

فقلت بابتسامه : أنا أصلا مش بأكله غير لما بيبقى سابح

شوية... جربه هيعجبك ...

وأخذت اثنتين ايس كريم وقالت : وقف العربية أنا مش هاكل حد

...

فضحك ووقف العربية وقعدوا يأكلوا باستمتاع لغاية لما
خلصوا... فطلع وليد منيل من جيبه ومسح أديه ووشه وبصلها
وقال : عندك شنب جميل أوى عايزالك صورة...
فرفعت روني نفسها وبصت في المراية وقالت : بجد..
فقال وليد : تعالى أمسحوك.
فانكسفت وقالت :لا أنا معايا مناديل شكرا ...
فقال : إيه يا (روني) أنا جوزك ماتتكسفيش...
وشدها من دراعها وما إستتاش موافقتها... فأول ما جات عنيتها
في عينيه وهيمسحلها شفايفها إتكسفت وغمضت عنيتها
بسرعة... فابتسم وبدل ما يسمحلها بالمنديل مسح..

((الحلقة الثالثة))

فاتكسفت وقالت : لا أنا معايا مناديل شكرًا...
فقال : إيه يا (روني) أنا جوزك ماتتكسفيش...
وشدها من دراعها وما استناش موافقتها... فأول ما جات عنيتها
في عينيه واتكسفت وغمضت عنيتها بسرعة... فابتسم وبدل ما
يسمحلها بالمنديل لقي نفسه بيمسحها بشفايفه...

هى كانت هتمسحها ولما شدها ليه اتكسفت ومعرفتش تعترض
أزاي... ولما جات عنيتها في عينه ومع قريبهم كده اتكسفت
...وتلقائى غمضت عنيتها... بس اول ما حست بلمسته ... كنمت
نفسها... وحسنت بكهريه في كل جسمها ... وما قدرتش لا تفكر
ولا تتحرك ولا حتى تفتح عنيتها وكأن كل جزء فيها إتخدر...
وأول ما خلص حط جبهته على جبهتها... وغمض عنيه وهو
بيتنفس بسرعة... وكان مش مصدق جمال إحساسه في اللحظة
دى... وإن جمال اللي حصل كان في الحلال كمان... فاتتهد
وبعدها إبتسم وقال بسعادة ونشوة : شفتي أخرت الأيس كريم
السايح بيعمل إيه؟
وسكت... ولما مسمعش أي تعليق ولا حس بأي رد فعل منها...
فتح عنيه لقاها لسه مغمضه... فخاف يكون إتسرع وهي يعتبر
لسه بنتعرف عليه..

فقال برقة : روني معلش سامحيني... أنا والله كنت متفق مع نفسي إنى مش هقربلك ولا هعمل حاجة من كده الا لما تاخدى عليا شوية بس بصراحة أنتي لذيدة قوي أكثر مما تخيلتك... فمقدرتش أمنع نفسي وأنتي معايا وبين أيديا...

وسكت لقاها لسه علي وضعها... فبعد عنها شوية وقالها بصوت فيه قلق : روني فعلا زعلتي؟ من فضلك فتحي عنيكي وكلميني...

وفعلا فتحت عنيها بس عدلت نفسها وبصت في الأرض وما اتكلمتش ووشها بقا زي الطماطماية... وفكرت إنها أصلا من ساعة ما شافته حست انها مرتاحة ليه... ولما شافت نظرت الحب في عنيه اطمنت أكثر... بس ما فكرتش نهائي إنها هتتعامل معاه كده زي ما بنتشوف في التليفزيون... يعني كانت وأخدة الموضوع فعليا إخوة وصداقة محترمة تحت إطار جديد عليها اسمه الزواج... يتيح ليها إنها تتعامل مع شخص جديد وتكلمه وتهزر معاه بحرية زي ما بتعمل مع أخوها... بس لما عمل كده حست بأنها أتكهربت... ومشاعرها اتلخبطت ومش عارفة توصفها ولا تفهما وقلبها بيقي بيدق بشكل غير

طبيغي... وفي عز زحمتها وتفكيرها وكسوفها لقيته بيقول لما
حس بشدة كسوفها منه : روني حبيبتي أنتي مراتي يعني عادى
يحصل كده بينا وأكثر...

هو كان فاكّر إنه بيطمئنها ويهدّيها... بس هو زود كسوفها أكثر
وارتبتك... وحطت أيديها على وشها من كتر ما بقيت مكسوفة
منه بعد كلامه....

فابتسم لحركتها الطفولية وحب يستغزها عشان تطلع من مود
الكسوف ده...

فقال بمكر : خلاص يا حبي... تحبي تاكلي إيه؟...
وفعلا نزلت اديها من على وشها وصرخت : لا... أكل تاني
لا... مش هناكل أى حاجة تاني لما تروح كل الانت عايزه...

وهنا انفجر وليد في الضحك عليها وقال بمكر : شفتي اهو
خلينك تبصيلي وتكلميني وبتز عقي فيا كمان....
وغمز لها... وقرب منها شوية وقال بمراوغة : بس فيه ايس
كريم كتير معانا... هنسيبه يسبح كده مش هناكله...
وهيا أرتبتك وبعدت عنيتها عنه وبصت لقدام وربعت
اديها...وقالت بصوت مرتبك حاولت انه بيان جدى : إتفضل
سوق عشان نوصل... إحنا مش هنفضل اليوم كله هنا...

فابتسم وليد وهو بيتوعدها من جواه وقال بهدوء مراوغ : تحت امرك يا اميره حياتي....

وابتدا يسوق وكل شوية يبص ناحيتها بطرف عينه يلاقيها بتبص الناحية الثانية ومدارية وشها كله عنه فقال بإسلوب مرح : مش عايزة أكمل باقي الحكاية؟
فقالت بهدوء وهي بتحاول أنها تسيطر على خجلها : اه طبعاً احكيلي...

وعدلت نفسها ليه وسندت ذراعها علي الكرسي وراها وكفها تحت خدها وابتسمت وقالت : أنا عارفة إن أول مرة شفتتي كانت في فرح بنت عمتي... بس عايزة التفاصيل... يعني إيه اللي لفت نظرك ليا وانت أكيد بتشوف في النادي وفي سفرياتك بنات كتير بمواصفات كتير؟...

فرد وقال شوفي يا قلبي : أنا طبيعتي ماليش في موضوع الأفراح والدوشة... بحب الهدوء أكثر... بس لما حد عزيز عليا من أصحابي بيعزمني على فرح أو مناسبة بروح أقعد شوية صغيرين وامشي...

وابتسم وكمل : بس فرح أخت محمد صاحبي ده كان أول فرح أقعد للاخر وبعد ما العروسة والمعازيم وكله روح كنت لسه

موجود ومش راضي أسمح لمحمد يروح... بس قعدته قدامي
يحكي لي عنك... عارفة من لحظة ما شفتك نسيت نفسي والدنيا
ولقيت مش حاسس بالحوالي ومش عارفة أركز مع الناس اللي
بتكلمني... وعنيا بس بتجري وراكي من اين ما تروحي...
كأنتي كل شوية تطلعي للعروسة تظبطيها أو تتكلمي معاها
وتنزلي تسلمى على الناس... وترحى بيهم وترجى للعروسة
وتنزلي تروحي للناس... كنت عاملة زي أم العروسة...

فقطعت روني كلامه معترضة وقالت : يا سلام ؟ ليه يعنى ؟
دى قريبتى... وأنا بحب قرايىي جداً... ويحب أشوفهم
فرحانين... وده فرحها... يعنى لازم تحس ان الكل مهتم بيها
ويفرحوها... مش هيسبوها كده قاعدة وخلص...
فابتسم وقال : عارفة عجبتي حنينك قوى يومها... وإهتمامك
بيها... مش بس بيها... لا أنتي عندك قدرة غريبة تقدر تهتمى
بكل اللي حوالىكي برضوا في نفس الوقت... وقبل ما تعترضى
أنا شفت ان حتى إخوانها ما إهتموش بيها زيك... وكمان
البسمة اللي على وشك ما سابتكيش لحظة في الفرحة...
حاجة كده تفرح قلب أى حد يشوفها من غير ما يبقى فاهم
السبب...

فقال روني باستغراب وهي مش مصدقة إن كل الكلام ده ليها
فعلاً وإن كل اللي حكاه ده مفروض عادي وطبيعي تعمله :
طيب هما كلهم أهلى فلازم ابنتم في وشهم...
فقال : عارف... طيب فاكرة لما كأنتي مع العروسة ولما لقيتي
البنات طلعا وخدوها عشان يرقصوا وأنتي نزلتي ومرضيتيش
ترقصي معاهم... فرحت قوى بيكي وعليتي في نظري...
وبعدها روحتي لتراييزة باباكي وعمامك وقعدتي تهزري
معاهم... أنا قربت وقتها منك كان نفسي أسمع صوتك ولأن
الدي جي كان عالي فكأنتي بتتكلمي بصوت عالي... وقالوا لك
وعقبالك... وأنتي قلت يا سلام إعتبروه فرحى وباركولى...
ولفيتي عليهم وسلمتى عليهم وبوستيهم...
وأكمل بحنق : كان نفسى وقتها يبقى ليا حكم عليكى... عشان
أشدك من وسطهم وأقولك ما تبوسيش حد تاني...
فردت باستغراب : ليه؟ ما كلهم بابا وعمامى ما فيش غيرهم...
فبصلها بنص عين وقال : طيب ما أنا جوزك... يلا تعالى
بوسينى زيهم وشاور على خده ...
فاتكسفت روني وعدلت وشها الناحية الثانية بارتباك ومعرفتش
تردد... فحب يزيد كسوفها... فقال : إيه يارونى إשמعنى أنا؟....

وحب يستعطفها شوية ... فقال : ولا أنا يعني عشان ماليش أهل
يبوسوني وبياركولي... على العموم... ليا رب اسمه الكريم...
فبصنتله بحزن وصعب عليها وقالت : لا يا وليد ما تقولش كده...
أنا من دلوقت كل أهلك... وألف مبروك ليك... وربنا يسعدك...
وعلى موضوع إنى بستهم... هما أهلى وأنا عايشة معاهم طول
عمرهم ووأخذة عليهم...

فرد بجديه وقال : عارفة ياروني... باتوجع قوى لما أحس إن
برغم كل حبي ليكي طول الفترة الغاتت لغاية ما بقيتي كل
حاجة ليا... إن بحس في المقابل انى واحد غريب عليكى...
أول يوم تقربي منه النهاردة... أنا عارف إنه ده الواقع بس ده
واجعني... نفسي في اليوم اللي تكوني بتحبييني فيه زى ما أنا
باعشقك كده...

هيا لما سمعت كلامه قلبها وجعها عليه ومقدرتش تريحه وتقول
إنها بتحبه لإنها مش عارفة اللي حاسة بيه ده حب ولا مجرد
إرتياح نفسي ليه... وحبت تغير فكرته شوية وتخفف عنه فقالت
: هو أينعم إحنا النهاردة أول يوم نتكلم مباشرة ومن غير وسيط
ووقت طويل... بس اللي حصل النهاردة كان عايز شهور
عشان يحصل مع غيرنا... وإحنا قربنا لبعض لدرجة كبيرة
ماكنتش أتوقعها... ولا أتوقع إنه في كام ساعة أشوفك وأقربك

كده... أنا حاسة إنني أعرفك من وقت طويل... حتى تلاقيني
عماله أتكلم معاك وكأننا أصحاب من زمان... والله أنا بقيت
بعزك زي اخويا بالظبط...

فبصلها وليد ورفع حواجبه وقال بسخرية : واو أصحاب يا
خبر... وكمان اخويا...لا والله كتر خيرك... أما بالنسبة للايس
كريم وكده... ده تبع أصحاب ولا اخويا...

فضربته على كتفه وقالت : بس بقا ... دا أنت غلس بجد... كل
شوية ايس كريم ايس كريم... مش هخليك تدوق من الباقي مهما
أتحايلت عليا...

فابتسم وقال : وأنا موافق أنا مش عايز ايس كريم... كفاية عليا
أمسحه ... وغمز لها... فقعدت تضربه على كتفه وقالت : أسكت
بقا... إنت مش بتتكسف ابداً...

فقعد يضحك ومسك اديها بايد وحده... وشدها تحت دراعه
...فكانت دراعه على كتفها ووشها كان في صدره... وقال
وهو بيضحك : كفاية يا مجنونة... مش عارف أسوق... وبعدين
كده لا قدر الله لو عملنا حادثة... مش هنعرف نروح وتستفردى
بيا... والشيطان تالنتا...

فبعدت عنه وهيا مكسوفة وقالت : بطل كلام بقى... إسكت...
عارف إنت عايز واحدة زي ريا ولا سكينه... هيا اللي تعرف

تسكتك... ولا ليه ما أنا اهه...

وبصتلته وتكلمت وهيا بتجز على سنانها ... وقالت : دا أنا مدوباهم أنتين.

فتصنع الخوف وقال : إيه ده يا وليد؟ إنت اللي جبته لنفسك...
محدث فهمني موضوع ريا وسكينة ده... أنتي ناويه تستفردي
بيا عشان أنا وحدانى وماليش حد هيسال عليا...

فدموعها ملت عنبها وطبطبت على كتفه وقالت : أنا اسفة يا
وليد... حقك عليا ... وان شاء الله ربنا يقدرني وأعوضك كل
اللي اتحرمت منه...

وباست كتفه ومسحت عليه وقالت وهيا بتبتسم من بين دموعها
: إوعي في يوم تشيل هم تاني وأنا معاك... واعتبرني كل أهلك
وناسك ودينيتك... وان شاء الله عمري ما هخذلك ولا هتخلي
عنك....

فابتسم وشدها لحضنه وباس دماغها ومسح على
ضهرها... وقال : روني حبيتي ما تعيطيش... أنا كويس
وراضي بقضاء ربنا... ويا حبيبتى ربنا فعلاً عوضني بيك...
ومتأكد إن بحنائك تعوضيني عن كل الدنيا... وأنا مش عايز
غيرك من الدنيا...

كلامه حسسها قد إيه هو حاطط أمل فيها... وده خلاها تحس

إنها فعلاً بقيت مسئولة عنه... ومسح دموعها وقال بالرغم من
إنك أول بنت تعيظ عشاني إلا إنني مش عايز أشوفك بتعيطي
تاني... عايز البسمة اللي وقعت في غرامها دايماً مالياً وشك...
فابتسمت وقالت : حاضر...

فرد وقال : وأنا مش عايز أكثر من البسمة دي أنا واصلح
عليها ربنا يخليكى ليا...

فرد وقال : وأنا مش عايز أكثر من البسمة دي أنا واصلح
عليها ربنا يخليكى ليا....

وكمل كلامه وقال : وبعدين يعنى أنتي حلوة على طول كده؟
فاتكسفت وقالت عشان تدارى كسوفها : إيه هو عشان أنا
كتبت عليك هتاخذ عليا وتقول الكلام ده؟...

فاستغرب وقال : لا يا شيخة... دا أنا كنت فاكِر إنني أنا اللي
كتبت كتابي عليك... فطلع العكس .

فقال بغرور مصطنع: لا طبعاً... أنا اللي كتبت عليك... أصلاً
أنا منشنة عليك من زمان... وكنت باعمل كده عشان اضحك
عليك...! مش فاكِر لما شربتك حاجة أصفرة وكتبت عليك... .

فانداهش وليد وضحك وقال : هيا وصلت للاصفره يا روني...
وأنا كنت فاكِر ان أنا اللي بجرى وراكى... أتاريكى أنتي اللي
بتضحكى عليا... وضحكوا على بعض... وبصلها بسعادة وقال

: عارفة حاسس إن حياتي كانت ليل وأنتي الشمس اللي كنت
مستنى انها تنور حياتي...

فضحكت وقالت : أنا كدا هتغر ومش هتعرف تتكلم معايا
تانى...

فرد وقال بصدق : عارفة لو تعرفي اللي جوايا ليكى مش
هتصدقني...

فابتسمت وقالت : يا رب يديمه نعمه ويحفظه من الزوال...
فابتسم وقال بمكر : ها تحبى أكملك الحكاية...

فضحكت وقالت : مش عارفة ليه كل ماتتكلم كلمتين في
حكايتي تدخل في موضوع تانى ونساها... شوف كمل وأنا
مش هقاطعك تانى...

فهز راسه لفوق وتحت كانه بيقول موافق... وقال : هو مش
كثير... أنا قلتلك من ساعة ما عيني وقعت عليكى وأنتي ما
بعتيش عنها لغاية لما خلص الفرح... حفظت كل حركاتك
وضحكتك... والناس اللي كلمتهم... بصراحه من غير زعل
حفظت كل ملي فيكي... وأول ما شفت محمد ابن عمك سألته
عنك... وهو استغرب إني بسأل على بنت والفضول جاله
ووقف معايا عشان هو كمان يعرف مين دي اللي لغتت نظري
كده... لغاية لما جات لحظه الحوالينا مش وأخذين بالهم فميلت

عليه ووصفتك ليه فضحك
وقال : انت بتوصفها ولا بتترسمها؟...
فدايقت منه... بس مش هينفع أتخانى معاه الا لما اعرف أنتي
مين... وفعلا أول ما شافك جه جرى وقال انك بنت خاله...
وانك أكثر بنت محبوبة في العيلة وكلهم بيعتبروك إختهم... في
الأول حذرني من أكون بفكر ألعب بيكي... ولما ناقشته وفكرته
إني عمري ما لعبت ببنت وفعلاً حاسس بحاجة ناحيتك فقد
يقررنى... بس أنا الكنت عايز أعرف كل حاجة عنك...
ولما ادايقت منه هددته إني همشي بس بصراحة مكنتش همشي
واسيب الفرصة دي من غير ما أعرفك...
وعشان يصلحني اشترطت انه يحكىلى كل حاجة عنك حتى
لو كانت حاجة صغيرة... وفضل أغلب الوقت جمبى يكلمنى
عنك وأنا مش قادر ابعده عنيا عنك.. وانفتحت ان تانى يوم هاجي
واخليه يعرفنى على باباكي عشان أتقدملك رسمي... وهو
اتفاجى من السرعة بتاعتي من بعد ما كنت مش بطيق سيرة
البنات ولا الجواز خالص... المهم تانى يوم لقينته بيتصل بيا
قبل الميعاد وبيقول إن في واحدة كانت امبارح عايزة تخطبك
لابنها في الفرح وباباكى رفض عشان دراستك وقال انك لسه
صغيرة...

فكده مش قدامي غير استنتي شوية وانتقدم بعد ما تخلصي
دراستك... لو أنا عايزك أنتي بالذات... مش بنت عجبنتي في
لحظة وخلص...
بس لما اتأكد اني متمسك بيكي... اتفقت معاه يعرفني أخبارك
أول بأول وكان نفسى يدينى صورة ليك من عندهم بس هو
رفض بشكل قاطع...

بس وعدنى انه كل شوية هيحس نبض البيت عندهم ولما يجى
الوقت المناسب هيبغنى...

وفضلت سأنتين علي نار... كل فترة يقول حد إتقدملك وباباكي
رافض... وكل ما يجرحه بالكلام يلاقيه لسه رافض... وطبعاً
الفترة دى كنت عايش على أعصابي... وربنا يعلم بحالي كنت
بكون إزاي لو عرفت ان حد شافك وأعجب بيكي وانتقد ملك...
كنت بتجنن وإسئلي محمد كنت عايش إزاي وايدي علي قلبي
من يومها... والمشكلة إنك حتي ما تعرفيش بوجودي عشان
تتمسكي بيا...

لغاية آخر مرة والدك زار فيها عمته قبل كتب كتابنا... أنا
عرفت انه هيجى في شغل للقاهرة واتجننت وحسيت مش
هينفع أستنتي ثاني لازم أكلمه باى شكل وانتقدملك مهما
حصل... واتفقت مع محمد يحدد معاد معاه... وجيت وكنت يا

قاتل يا مقتول... لأن محمد قال احتمال يرفض لأننا هنكون في محافظة ثانية مختلفة وهنسكن بعيد عنه... بس أنا كان بالنسبالي ممكن أعمل أى حاجة وتكوني ليا... المهم عرفني عليه والحمد لله اتكلمنا واقتنع مبدئيًا... بس المشكلة كانت فيكي... لأنك مش بتحبى الكورة وده ممكن يخليكى ترفضى الجوازة كلها...

فقلت لو رفضت هاسيب الكورة وأعمل مشروع أو شركة خاصة بيا... فوقتها والدك ضحك وقال طيب هيا ممكن ترفض كتب الكتاب كده على طول... فقلت : لو رفضت إسمحلي أكلمها لو مرة في التليفون وإن شاء الله أقنعها... فضحكت روني بسعادة وقالت : طيب لو كنت رفضت بعد ما كلمتني كنت هتعمل إيه؟

فقال وليد بإصرار مبتسمًا : كنت هاجيلك بينكم وأتكلم معاكى مرة واثنين وعشرة لغاية ما تزهقي وتوافقى... هو أنتي كأنتي فاكرة إن قدامك خيار غيري.. دا أنتي قدرى... عارفة يا روني بجد كان نفسى أول مرة أكلمك تكوني قدام عنيا... بس كان استعجالي انك تبقى ليا وخوفي من بعدك أكبر من الأمنية دي... فقلت أكتب الكتاب واقعد اتكلم براحتى معاك... بس للأسف (وضحك بسخرية) اتارى مكالمة التليفون ارحم

من اللي حصل بعد كتب الكتاب...
فردت وقالت : أنا بقى باعتبار اول مرة أشوفك وأعرف
النهاردة... لا وكمان نتجوز شفت عصر السرعة أشوفك
وأعرفك وأتجوزك في يوم واحد...
فابتسم وقال بخبت : أنتي بقا إزاي جاتلك الجرانة بعد كل الي
لعملاه فيا تخبطى علي الباب وتجيلي من نفسك عشان تتكلمي
معايا... أنا كدبت ودانى اول ما سمعت اسمك...
فضحكت وقالت : لو تعرف أنا من إمبراح بشجع نفسى عشان
اخبط عليك ... وكان عندى فضول أشوفك عن قرب...
بصراحة المرتين اللي قبل كده ما عرفتش غير شكل الشوز
بتاعتك... بس ما كنتش قادرة ابصلك قدام كل الناس الموجودة
وأكيد الكل عينه علينا وبيراقبوا ردود أفعالنا.. .
بس اتفقت بيني وبين نفسي ... اتعامل معاك زى اخويا أو
قريبى أو صاحبتى بس على ولد... اعتبرك كحد ارتاحله وقلت
لنفسى إحنا مكتوب كتابنا يعنى عادى ممكن اكلمك براحتي
وأتعرف عليك.
فابتسم وقال : طيب هو الايس كريم وما بعد الايس كريم
والحصل يعنى ينفع نكون اخوات وكده ولا إيه؟
فضربته في كتفه وقالت : كفاية بقى يا أخي مش عارفه ليه

بتحب تكسفى كده .

فابتسم وقال : أعمل إيه مش أنتي اللي كأنتي مغمضة؟ افهم إيه أنا يعنى غير انك عايزه كده .

فشهقت روني بز هول وقالت بزعر : لا مش معقول... إنت فكرت كده؟ والله ما اقصدش خالص... دا أنا كنت مكسوفة من انك تمسحلى بمنديلك وعينيني في عينك فلقيتتى بغمض عنيا... والله صدقني مجاش في بالي خالص...

فضحك وليد بشدة وقال : حتى لو عايزة عادى... أنا جوزك ومن حقك كده وأكثر...

فضربته بإيديها الأتتين علي كتفه وقلت بغيظ : والله انت قليل الأدب...

ما تتكلمش تاني معايا خالص... ورجعنى لبابا أنا غلطانه انى وافقت اجى معاك....مكنتش أعرف إنك كده...

وبعدت عنه وهي مكسوفة جدًا منه... فضحك وليد لغاية لما دمع وقال : في واحده في ليلة فرحها تضرب عريسها كل شوية في كتفه وكمان تقوله روحني...

فردت بغيظ وقالت : فرحنا؟ هو فين ده؟ بص بقى انت جبته لنفسك... وعقاب ليك مش هدخل شقتك إلا بفستان الفرع...
إتصرف بقا...

فبصلها باستغراب وابتكلم بجدية وقال : إزاي يعني؟ إحنا قربنا
نوصل القاهرة... والغستان البنات بتلف عليه كذا يوم... وإحنا
مش حاجزين قاعة ولا مجهزين حاجة...
أما روني بالرغم من ردها كان تلقائي بدون تفكير مسبق بس
عجبته الفكرة وصممت عليها وقعدت تفكر في حل.... وبعدها
قالت : أنا مش بقول نعمل فرح لأن عارفة عايز تجهيزات
كثيرة قبلها... أنا بقول فستان بس...
طيب شوف هو إنت ليك أصحابك قرييين منك قوي؟
فقال بعدم فهم : أه في خالد ومحمد...
فسألت : طيب في حد فيهم متجوز؟
فقال : أه خالد...
فقالت : هو عنده أولاد؟...
فاستغرب اسألته بس كان عايز يشوف الآخر فقال : لأ... دا
لسه متجوز قريب...
فقالت بفرح : تمام قوي كده... اتصل بيه وقوله إننا قربنا نوصل
القاهرة... وخليه ينزل يحجز فوراً في بيوتي سنتر اللي راحت
فيه عروسته أو حد يكون قريب من شقتنا مثلا أو خلى مراته
هيا اللي تحجز وهي أكيد هتعرف أكثر منه... ولو قالوا مش
هينفع ترفع السعر شوية هيوافقوا...

والفستان أغلب البيوتي سنتر بيكون تبعهم أتليه أو قريب منهم واحد... وإن شاء الله مش هحيرك في الموضوع ده...
فبصلها وقال : وبعدين؟

فقالت بزهو لما حسنت أنه ابتداء يوافق ويلين لفكرتها : انت هتوديني وهتبقى مرات خالد هناك... وهتسيبونا انت وخالد وتروحوا تاخد شور وتلبس بدله شيك... وتيجى نكون خلصنا نروح نتصور ونلف بالعربية شوية لو لسه فينا نفس على الكورنيش مثلاً ونروح بعدها وخلص كده...

ويبقى بعد كده ابعت الصور لأهلى واقولهم انك عملت الفرحة مفاجأة ليا على الديق وخلص... وهما يقولوا لقرابيبي وأصحابي ويشوفوا الصور ويتأكدوا انى عملت فرحة... وأنا كمان يكون عندي صور حلوة لفرحي كذكرى...

فسكت وليد شوية وبعدها مسك التليفون وكلم خالد... وقاله على الفكرة المجنونة لخالد... ففرح خالد وقاله ماشى... وكلم مراته وقالت هي تقدر تظبط كل ده... وقالت لوليد عنوان لبيوتي سنتر هتستناهم فيه... وهتحاول تختار مجموعة من الفساتين لروني عشان تسهل عليها الموضوع...

وبعد شوية اتصل خالد وقال مراته بتسال عن مقاس روني كام عشان تظبط شوية حاجات لغاية لما يوصلوا... وفعلاً اتفتحت

الخطة... وكان وليد فرحان بعد ما كان قلقان.... وراحوا علي البيوتى سنتر... وروح وليد وخالد عشان وليد يجهز... ولما خلصت روني خرجت وكان وليد منتظرينهم بره هو وخالد... وكنت واثقة انه هيبقى زى القمر... بس حاولت تبين انها ما اخدنتش بالها من شياكته ولا كأنها إتأثرت بيه... واول ما خرجت فضل وليد واقف قدام عربينه وكان عامل إنه ما أخذش باله منها... وخالد يكلمه ويشاورله عليها وهو ولا كأنه هنا...

فمشيت ووقفت قدامه ورفعت حاجب بغيظ فقال : نعم؟
فقال بغيظ : نعم الله عليك... في إيه ؟

فقال بلا مبالاه : مفيش . مستنى عروستي...
فطبطبت علي كتفه وقالت : والله طيب تخرجلك بالسلامة...
عن اذنك أنا بقي...

وجات تمشى فمسك أيدها وهو ماسك نفسه بالعافية عشان ما
يضحكش وقال :على فين ؟

فقال بلا مبالاه :عادى لقيتك مش فاضي... فقلت أدور على
عريس غيرك ...

فضحك وقال : وليه. دا الأقربون أولى بالمعروف...
فقال بتكبر مصطنع : خلاص زى بعضه إنت أولى من

الغريب..

فقال : بس إيه يا بت الحلاوة دي ؟ دا أنتي طلعتي قمرين مش قمر واحد ؟

فقلت روني باستتكار : بت ؟ حد يقول لعروسته يوم فرحهم يا بت ؟

فعض علي شفته وقال وهو بيهز وشه لناحية الشمال : طيب إيه الحلاوة يا ؟

فقربت منه وجزيت على سنانها وقالت : هو أنا قلتك قبل كده انك قليل الأدب ؟

فhez راسه بالإيجاب وهو مش قادر يبطل ضحك .

فقال : طيب إعتبر انى قلتها تانى...

فمیل عليا وقال . تعالي نركب العربية عشان الناس عماله

تبص علينا... فرسمت بسمه هادية علي ملامحها وبصيت علي

الحواليها ولقيت الناس عماله تبص عليهم وخالد ومراته

بيضحكوا لما دمعو...ومراة خالد ساندة علي كتفة ودافنة وشها

في دراعه والأيد الثانية على بطنها ومسحخة خالص...

فقال روني بغرور مصطنع : يلا افتح باب العربية وخليك

جنتل مان وعيش اللحظة...

وهنا لقيت انفجر في الضحك وميل على العربية وعمال

يضحك...

فاتكسفت من الناس اللي بتضحك عليهم وهما مش فاهمين فيه
إيه... وضربت وليد في كتفه وقالت : كفاية... فضحتنا كل ما
أخذك مكان كده تفرج علينا البشر... إتحرك يلا عشان نمشى...
وهو عمال يضحك لغاية لما قعد يكح وبرضوا كمل ضحك...
فكتفت روني درعاتها قدامها وبقت بتخبط بكعب الشوز علي
الأرض وقالت بغيظ وهي بتبصلهم كلهم : إحنا مالنا ومال
الأفراح والجواز... ما كنا إتسكينا وروحنا على طول...
عاجبكم الفضايح بتاعتكم دي... وفضلت تزعلهم وكأنها
بنزغزغهم...

فبصت لوليد وقالت بنفاذ صبر : طيب اديني العنوان هروح
بتاكسي...ولما تخلص ضحك تعالا وريا...
وهو مغيث غير يبصلها ويضحك... وكل ما تهمس بالكلام في
ودنه يضحك أكثر... وخالد ومراته سخسخوا خالص وقعدوا
علي الرصيف...

وفضلت روني تبصلهم بغيظ ومش فاهمة إيه المضحك
للدراجدي عشان يسخسخوا كده... وفي الآخر قالت لوليد
بابتسامه كلها غيظ : طيب يا وليد لما نرح ان ما علقتك في

النجف... وخطبت الشيخ المحمى في صرصور ودنك.. مباحش أنا...

وكانهم أخذوا برشامة الزغزغة... فسكتت خالص وقالت يمكن كلامي هو اللي بيزغزغهم... وبعد شوية ادايقت من الناس اللي بتشوفهم كده... فقالت لوليد: طيب أنا هر جع البيوتى سنتر واقلم هسنتي هنا شوية لغاية ما عريسي يخلص زغزغة ويجي ياخذني...

وكانت هتمشي فمسك أيدها وفتح باب العربية وهو بيضحك من غير ما يتكلم... فركبت روني وهو ركب جنبها... وخالد ومراته قدام... وكل ما واحد فيه يوقف ضحك التانى يفكره... وكان نفسها تمسكهم تلتطشهم... بس فضلت سكتت عشان أخذت بالها إن كلامها بيزغزغهم... ولما خلصوا ضحك حاول خالد ياخذ نفسه أكثر من مرة وبهدا عشان يعرف يسوق... وحرك خالد العربيه من غير ما يتكلم ولا كلمة بس كل شوية يتزغزغ لوحده ويضحك... وطبعاً هما يردوا الزغزغة قصدى الضحك...

المهم وصلوا على الإستوديوها وهيا كانت ناقصة قلت ادب... وروني كل شوية تقول أستغفر الله العظيم... لأن المصور كان

كل شوية يطلب من وليد يحط أيده أو يقرب منها وشوية إعمل
رجلك وكمان ميل عليها... ووليد طبعًا سايق الإستعباط
وعاجبه الوضع... والزاد وغطى عايزه يبوس روني بوسة
رومانسية... فهي رفضت رفض قاطع... واتفقوا انه هيبوسها
علي جبهتها... ولما قرب وليد منها مقدرتش تبص في عينه
لأن نظرته ما ريحتهاش وحست بالمكر فيها فتلقائي غمضت
عينها وانفاجت بيه بيكرر مشهد الايس كريم زي المصور ما
قال... ولما حسيت باللي بيحصل فتحت عينها بسرعة وبعدت
عنه بس كانوا إتصوروا... وهو كمل وصلت الضحك وهي
فضلت تضرب فيه... وتقوله انت قليل الأدب وعايز تتربا وأنا
هوريك... وهو بس يضحك... وفي الآخر كتفها في حضنه
وقبل ما يتكلم المصور أخذ القطة كده... ولما روني بصتله
بغضب ضحك وقال : ما فيش احلى من الطبيعي...
وهي إدايقت منهم وحست إنهم متفقين عليها والكل بيضحك
عليها... فقالت وهي مخنوقة : ماشى يا وليد زعلت منك...
واديته ضهرها... هي شافت المصور بيغمزله بس قالت ممكن
تكون حاجة عادية أو بيظبط وضع ما ... مكنتش عارفة إنهم
بيظبطوها هي...

ووليد باس دماغها وقال : خلاص يا حبييتي ما تزعليش...
غصب عنى والله... أنتي دمك زى العسل... ما كنتش أتوقع إن
ليلة فرحي تبقى كده خالص...

فردت روني بحنق : لا فرح إيه اللي بتتكلم عليه... دى
مسرحية لعادل أمام مش فرحنا...

فضحك عليها وقال : خلاص يا روني ما تزعليش أنا عارف
إننا زودناها بس غصب عننا والله...

فابتسمت وقالت : طيب يلا هنروح على طول...
فقال : مش هنلف بالعربية؟

فقال : لا كفاية عليك ضحك النهاردة... ابقى نكمل في يوم
تاني...

فضحك وقال : فعلا والله دا ضحك سنة قدام... ربنا يخليكي
ليا...

وركبوا العربية وخالد اشترى ليهم عشا من المطعم... لأنه كان
عايز يعزمهم... فوليد قاله انهم تعبوا وعايزين يروحوا...
ولما وصلوا عند العمارة...

لقبوا محمد صاحب وليد جاب فرقة زفة استقبلتهم... وفضل
وليد يرقص مع محمد وخالد لغاية لما تعب ... وودعوهم
وطلعوا شقتهم... وحط وليد العشا على السفارة... وطبعاً كان

طلع الشنط لما رجع هو وخالده... وقعدوا شوية في الصالون يرتاحوا... لغاية لما روني وقفت فجأة وقالت...
والمفاجاه ان محمد جاب فرقه زفه استقبلتنا قدام العماره
بعض لغايه لما تعبنا خالص وودعناهم وفضلوا يرقصوا مع
وطلعننا. وحط العشا على السفره
طبعا كان طلع الشنط لما جه اول مره مع خالده... وقعدوا شوية
في الصالون يرتاحوا... ودقايق ووقفت روني فجأة وقالت
بجدية : يلا بقى كفاية كده اتكلمنا كتير وضحكنا كتير ولعبنا
كتير كفايه كده... واتفضل قوم قدامى على جوه...
لقيت وليد رفع حواجبه الاتنين وتتح من الصدمة...
فقال روني براء : يلا بقى يا وليد والله تعبت... وعايزه
أخلص...
فغمض وليد عينيه وفتحها وقال بزهول : روني انتى بتتكلمى
جد عايزانى معاكي...
فهزيت راسها لفوق وتحت يعنى بالموافقة...
وقالت ببرائة وهي بتشد طرحتها : يلا بقى عايزة أخلص
عشان أنا...
عشان أنا...

فبصلها شوية وقال : يلا...
وخرجوا من الصالون ومشىوا في طريقة طويلة فقالت روني
بانبهار : ما شاء الله الشقة كبيرة قوى...
فقال وليد : خمس أوض...
ودخلوا أوضة فيها أوضة نوم فقالت روني : الله جميلة...
ذوقك حلو يا وليد قوي...
فابتسم وليد وقال : طبعا والدليل إنى اختارتك... علي فكرة بعد
ما اشتريتها شوفت اوضة نوم تانية... حسيت انها محتاجة
أميرة... مش اى حد فاشتريتها هيا كمان وقلت اكيد هتعجبك...
ومسك أيدها ووداها للأوضة التانية... وفعلا كانت رائعة
الجمال مش جميلة
بس... ووقفت تتأملها بزهور لأن عمرها ما شافت أوضة
بجمالها...
وحست إنها دخلت قصة خيالية... فابتسم وليد وقال : إيه رايك؟
فبصنته وقالت : جميلة جدًا ورائعة كمان... معقول إحنا عندنا
حد يعرف يعمل الجمال ده كله... أكيد تمنها غالى اوى اوى...
فابتسم وقال : الغالى یرخصلك يا ست العرايس...
وقرب منها وقعد يشيل الدبايس من الطرحة وقال : إيه ده؟
علبة دبايس شابكين بيها الطرحة... إيه كل الدبايس دى؟

فابتسمت وهي شايفاه من المرايا فكمل : وليه كل ده؟
فقال : عشان ما تتعش و اتحرك براحتى وما ابقاش قلقانة...
وبعد ما خلص الطرحة فك العقدة من بداية سسته الفستان...
وفجأة

لفت عليه روني بسرعة وقالت : مرسى جدًا... والله تعبتك
معايا... يلا بقا عشان تلحق تغير هدومك وترتاح...
فتتح وقال وهو ببشاور علي فستانها : انتى مش كأنتي عايزانى
أساعدك...

فضحكت وقالت ببرائة : أنا كنت عايزة تفك الدبايس من
الطرحة... والحمد لله فكيتهم... والسسته كانوا عاملين الجزء
الفوق بطريقة معينة عشان ما يتفكش الفستان والحمد لله شلت
العقدة... فخلاص دورك إنتهي... يلا بقي علي أوضتك... انت
كمان عشان ما تتاخرش اكثر من كده...
فقال : إيه رايك افضل معاكى... يمكن يكون في عقده هنا أو
هنا ونسيهاها...

فابتسمت بخجل وبصيت في الارض وقالت: شكرًا ربنا
يكرمك... تعبتك معايا... يلا بقى مع السلامة...
فخرج وهو عند الباب عدل وشه وقال :هخرج يا روني بجد؟

فقال بعدم فهم : طيب إتفضل مستتي إيه؟
فقال : هاتتدمى لو خرجت وسبتك؟
فضحكت وقالت : لا ان شاء الله مش هندم...
فقال بحق : لن انسى لكى هذا الموقف يا روني...
فضحكت عليه وقفلت الباب... وفتحت شنتطتها وخرجت بجمامة
ناعمة ٣ قطع... عبارة عن بنطلون وجاكت وبدى بحمالة...
ووقفت قدام المرايا فرحانة بنفسها وحست من شكلها إنها فعلاً
بقيت عروسة زي ما بتشوف قرايبها أو أصحابها العرايس...
وبصيت لسرير الاميرات وقالت : ودلوقت الدور عليك...
ونطت عليه وكان طرى وملمسة ناعم جداً... ومع جو الاوضة
الرومانسي ومعاهم دخلت في نوم عميق...

““““““

بعد شروق الشمس كانت روني لسه نايمة وغرقانة في النوم...
بس صحيت لما حست بحاجة بتلعب في بطنها وكأنها
بتزغزغها...

ففتحت عنيا بكسل... وشافت شاب مديها ضهروا ووشه على
بطني... فاتخذت وبسرعة ضربته بركبتها في وشه... واول
ما بعد عنها وهو يبصرخ نطت من فوق السرير ووقفت جمب
الدولاب ووقفت تبصله بكل غضب... وبتشوف مين الولد اللي

عنده الجرائة عشان يدخل أوضتها وهي نايمة وفي بيت أهلها..

وإتفاجئت أنه بتاع إمبارح وليد... بصت حواليتها وافتكرت أنها دلوقت في بيته... بس مين اداله الحق يدخل أوضتها وهي نايمة... بصت عليه وهو ماسك وشه ومنحنى بظهره في وضع الركوع ويبصرخ وأيده على وشه بضيق وقالت يستاهل عشان يحرم ويبطل جرائة معايا...
وبعدھا بصلھا وليد بغيظ وقال : حد يعمل كده؟ هيا دى صباح الخير...

فردت بعصية وقالت : وانت إزاي تدخل عليا وأنا نايمة؟
وعايز إيه؟

فبصلى بنص عين وقال : يا سلام... ما أنا كنت نايم معاكى...
ولما صحيت عشان التدريب قلت أصحيكى... بس لقيتك في سابع نومة...

قعدت جنبك اتمالك وفرحان بيكى وانتى خلاص بقيتي معايا...
بس وأنا بتمالك لقيت البلوزه مرفوعه شوية وشفت الحسنة اللي جنب سرتك... كان شكلها جميل قوى فميلت عليها
أبوسها... وانتى ماشاء الله... عشان بوسة تعميليلي عاهة...
حرام عليكى يا رونى... دا أن لسه عريس وما دخلناش دنيا

....وبتعملى فيا كده...

فبصنله بمنتهى الضيق والغضب وهي حاسة أنها قدام شاب مستهتر وقالت : ومين سمحك تتام جنبى أصلا... هو عشان بقيت مراتك خلاص تتام جمبى... متعرفش إن فيه أوضة ثانية تتام فيها ولا هي قلت سراير في البيت... وبعدين مين قللك تبص عليا؟... وأصلا هيا البلوزة اللي إترفعت وانا محستش بيها... وتعاللي هنا... إيه موضوع مدخلتش دنيا؟ أمال الحصول امبارح كان اسمه إيه؟

طول ما هي بتتكلم وهو بيبصلها ومش فاهم... هل هي بتهزر ولا بتتكلم جد ولا إيه؟ ومحتار بين كلامها وعصبيتها... لغاية آخر كلمات نطقتها بصلها بصدمة وقرب منها بجدية وقال : هو إيه اللي حصل إمبراح يا روني؟

فقالت بنفاذ صبر وهي بتشوح بإيديها : هو بعد الزفة مش دخلنا شقتنا؟ يبقى دخلنا ولا لا ودخلنا؟؟؟

وكمان لما دخلنا أوضة الصالون يبقى دخلنا ولا لا؟؟؟؟
وبعدها مش دخلنا

أوضتين نوم مش واحدة؟ يبقى دخلنا ولا لا؟ وقبل كل ده لما لبست فستان الفرحة مش كده يبقى يوم فرحنا ودخلتنا كمان؟

شوف بقي كام دخله دخلناها يا كابتن وأنت جاي تقول ما دخلتش؟

وبصلته بعصية ومنتظراه يعتذر عن كدبته اللي قالها من شوية... أما وليد كان واقف يبصلها ومش مصدق وعنيه بتأمل عصبيتها ومدى صدق كلامها ولا بتمثل عليه؟ ولا مكسوفة عشان كده بتقول كده؟ وقال بدون تصديق :
رونى انتى فاهمة أنتي بتقولي إيه؟ يعني الدخلة... انك تدخلتي الشقة والأوض وتلبسي الفستان يوم فرحنا؟
فقلت بمنتهى الغيظ : لا طبعاً... اى واحده فيهم تكفي... يعنى العندهم مثلاً أوضة مش شقة او اللي عندهم خيمة الناس الفقرا هتبقى دخلة... المهم تكون بعد الفرحة مثلاً... اى حاجه هيدخلوا او على الاقل الناس تبقا عارفة إنهم زينا إتكتب كتابهم وخلاص هيعيشوا سوا في مكان واحد...

فقعد وليد على السرير ومسح علي جبهته وقال بتشكيك :
رونى انتى بتتكلمى جد ولا مكسوفه مني؟... أنتي عارفة عندك كام سنة؟ وبتقولى كده؟... مش ممكن
فعدت روني حواجبها وبدأت تهدي وتحس إن في حاجة مش

فاهماها وقالت : وهو إيه في الأنا قلت غلط؟ ولا إيه اللي
يكسف في الموضوع

عشان اتكسف منك فيه ؟

فسكت وليد شوية وهو مركز في عنيتها واتاكد أنها مش
بتضحك عليه أو حتي مكسوفة منه وبتتكلم جد... فغمض عينه
وأخذ نفس طويل وابتهد بصوت عالي... وبعدها فتح عينه
ببطء وشافها لسه واقفة مكانها مستتية رده... فابتسم بهدوء
وبعدها ضحك...

وقال بسخرية :عشان كده... كنتى بتتكلمى بقلب جامد إمبراح...
وتعال ساعدني... وفك الطرحة وشيل الدبايبس... وأنا اللي
شكيت فيكي وقلت البت شربت حاجة والجرائة اللي نزلت
عليها من السما جاتلها من اين... اتاريكى لسه طفلة من بتوع
الميعرفوش الفرخة بتبيض إزاي...

فصربت روني برجلى في الأرض وقالت : ما تقلش الكلمة دى
وتعمل زي أصحابي؟ أنا مش طفلة...
فرد وليد وليد باستغراب : أصحابك؟؟؟
فقال روني بضيق : أه... احيانا بيقوا يتكلموا واسالهم ومش
فاهمة كلامهم

ولما أسئلهم عن معني كلامهم يضحكوا عليا ويقولولى انتى لسه طفلة لما تكبرى هتعرفى...

فضحك وليد وقال : معاهم حق فعلاً...

وقبل ما روني تتكلم شافت الخبث في عينه وهو يبشاور عليها وكمل ضحك... فجابت آخرها من إستغزازه وقالت : لو سمحت اطلع بره...

فقال وليد بتسلية : هو عشان تدارى بطنك ومشفش الحسنة تشدى البلوزة

كل ده وتظهرى الجزء اللي فوق...

فبصيت روني لنفسها وأخذت بالها إنها من وقت ما قامت من علي السرير وهي شادة البلوزة بالشكل ده... فاتكسفت ولغت وادبته ضهرها...

وحطت ايديها على وشها من الخجل واتمنت الأرض تتشق وتبلعها ولا تختفي فوراً من قدامه... فوقف وليد وهو مبتسم ولفها ليه وحضنها وباس دماغها وقال : خلاص يا حبيبتي... أنا جوزوا برضوا...

فضربته على صدره وقالت بخجل : خلاص اسكت...

فضحك وقال : عارفة بجد... أنا كنت عارف أنك محتاجة وقت

عشان تتعودى عليا ووجودي في حياتك وكده... بس ما كنتش عارف ان المعلومات ميح خالص... كده إحنا معانا ربنا... فبصنله بعدم فهم وقالت : معلومات إيه الميخ ؟
فرفع حواجبه وابتسم وهو بيقول : ها... لا لما تكبري هتعرفي...

فصربته روني كذا مره على صدره وصرخت فيه وقالت :
إطلع بره مش عايزة اشوفك تاني... وأنا كبيرة غصب عنك
وعنهم... ومش عايزة أعرف حاجة من حد... اطلع يلا...
وفضلت تضرب فيه وهو عمال يضحك... فبعدت عنه وعنيها
دمعت...

فقرب منها وليد ولما شاف دموعها وقف الضحك وقال بحنان :
طيب ليه الدموع؟؟ والله باضحك معاكي... دا انتى حبيبتى يا
رونى...

فقال بحزن : عارف... لما اصحابى بيقلوا كده بحس إن فيا
حاجة ناقصة... بحس إنى واحدة غيبية مع إن والله كنت شاطرة
في المدرسة وبجيب درجات كويسة... بس أحيانا فعلاً بحس
إنى مش فاهمة وهما بيتكلموا قصدهم إيه أو بيلمحوا لإيه...
وكمان لما الكل فجأة يضحك علي كلمة معينة أو حركة وأنا في

وسطهم مش عارفة السبب بحس إني غبية قوي... حتي إنت
كمان من ثاني يوم لبنا سوا عرفت إني غبية برضوا...

وحطت اديها على وشها وابتدت تعيط... فصعبت عليه وخذها
في حضنه وضمها ليه بشدة وهو حاسس أنها كنز ربنا بعته
ليه... وقال بصدق : والله يا روني انتى ما عندكيش نقص ولا
اى حاجة... وعشان أثبتلك...
أنا ناوى لما اخرج من عندك هروح أصلى ركعتين شكر لله...
كرمنى بوحدة زيك... طيبة وبريئة قوي وبيور من جوا إن ربنا
وبرة مش زي البنات اللي بشوفها كل يوم...
وبالعكس زمايلك دلول ممكن يكونوا بيغيروا منك ونفسهم لو
يعرفوا يوصلوا لدرجة نقائك... مش احسن منك في حاجة...
ومسح دموعها وابتسم فقالت روني وهي مش مصدقة :
هيعيروا منى ليه ؟

فرد وليد بجدية : روني ... فابتسم وقال: لانهم ما عندهم
البرائة اللي جواكي مش موجودة في أى واحدة تانية في
سنتك... عارفة بالرغم من إن محمد بن عمك كلمني كتير قوي
عنك إلا إنه معرفش يوصفك... أنا بحمد ربنا انك من نصيبي...

ورفع وشها ليه وبصر في عنيتها وقال بحب : بجد يا روني انتى
تستحقى قد الحب اللي حبتھولك مليون مرة... ومش هيكفوا
حقك... ربنا يقدرنى وأعرف أحافظ عليكى وما اكونش السبب
في زعلك ابدأ...

فابتسمت روني بخجل وقالت : شكرا . بس انا ما استاهلش كل
الكلام ده...

فباس دماغها وقال : انتى أجمل جوهرة قابلتها في حياتى وكنز
والنهاردة بس إتاكدت قد إيه هوغالى...

وبعدها عنه شوية وقال بإسلوب مرح : بس ده ما يمنعش انك
ضحكتى عليا برضوا...

فبصتله باستغراب وقالت : أنا؟ ليه عملت إيه ؟

فرد وقال : انا عارف انك بتصلى الفجر في وقته... واتكلت
انك هتصحيني... وإحنا الاتنين نمنا من التعب لغاية الشمس ما
طلعت...

فبصت على البلكونه بتلقائية وهيا مدايقه واستغفرت ربنا
حستش خالص ربنا يسامحنا... هروح أتوضا وقالت : والله ما
وأصلى حالاً إن شاء الله...

فقال وليد : طيب ممكن كمان تجهزي بسرعة عشان ما
نتأخرش على النادي...

فبصتله وقالت : ليه هو انا هاروح معاك؟
فبصلها برجاء وقال : معلش يا روني انا عارف إنه أكيد تعبتي
من السفر ومشاوير إمبراح... بس غصب عنى مش قادر ابعده
عنك...

فردت بسعاده وقالت : لا والله عادي... دا انا هبقى مبسوطه
جدًا...

وقربت منه وابتسمت بسعادة وقالت بثقة : وأنا عارفة السبب
الحقيقي... انك عايزنى عشان تتمنظر على اصحابك بالبنت
العسل المعاك... وأنا هبقى ذوق معاك وهديك الفرصة دى...
وهخليك تعيش الدور...

وقطعت كلامها وليد لما شالها من على الارض وهو بيضحك
ولف بيها وهيا مسكت فيه وخايفه تقع وقالت : أه خلاص
نزلنى...

فنزله على السرير... وقال :

يعنى أعمل فيكى إيه؟ وانتى زى العسل كده وعايز أكلك
أكل...

فتصنعت الخوف واتحركت لورا...وقالت : انت إيه حكايتك مع
الأكل...

يعني متجوزنى وجايبنى لآخر الدنيا عشان تستفرد ؟ لا يا عم
بيا وتاكلنى

روحنى لبابا مش لآعبة....

فمسكها من كتفها وشدها قدامه للحمام وقال : خلاص توبه...
مش هاكلك بس ما تقوليش تانى روحنى... أنا مصدقت تيجي
عشان تملي عليا حياتي...

فابتسمت وقالت : ما تخفش.... أنا على قلبك وهتلاقينى قدامك
دائمًا... انت خلاص بقيت ابنى وصاحبى واخويا قبل ما تكون
جوزى...

فمسك أيدها وباسها وقال : ربنا يخليكى ليا...

فقال : طيب يلا انت كمان البس.. أنا مش باخد وقت في
اللبس... فمش هاتاخر...

فال وليد : ماشى وان شاء الله هنفطر هناك عشان ما
نتاخرش...

فابتسمت وقالت : ما فيش مشكلة...

وأخذت شور سريع ولبست لبس خروج وصلت وخرجت
للصالة وشافت وليد منتظرها فقالت ياسلوب مرح : إيه اللي
إنت لابسه ده دا إنت كده هتتخطف مني... مش هينفع نمشى

فابتسمت روني لما شافته مطمئن وفرحان وقالت : ماشاء الله واضح انهم بيحبوك قوى ...
وبص وليد لقي محمد وخالد وشوية من زميلهم جاين عليهم...
وابتدوا يحضنوا في وليد... وهيا عشان مش بتسلم علي رجالة
كفها في كفه ولافه أيدها حوالين دراعه... فكانت (مانكجاه)
واى حد بيباركها بتهز رأسها وتبتسم وترد عليه بالكلام بس...

ولما حد يحضن وليد كان بيبعد دراعه اللي روني ماسكاه...
وابتدا أصحاب وليد يتصوروا معاه فبعدت روني عنهم ووقفت
علي جنب... فمحمد صاحب وليد إفتكرها مكسوفة... فراحلها
وهو بيقول : أنتي هتتكسفي منا... تعالي يلا...
ولسه هيمسك أيدها ويشدها تقف معاهم تتصور معاهم...
فرجعت روني لورا وقالت : هنهزر ولا إيه؟ خليك مكانك يا
كابتن وما تقربش....

((الحلقة الرابعة))

ولسه هيمسك أيدها ويشدها تقف معاهم في الصورة... فرجعت لورا
وقالت : إحنا هنهزر ولا إيه؟ خليك مكانك يا كابتن ما تقربش...
وبصتلته بغضب ومشيت بعيد عنهم خالص... وكان المطعم قريب... فدخلت وقعدت على طرييزة جنب الشباك عشان تشم الهوا وتهدى...

أما وليد بص لمحمد وهز رأسه يمين وشمال بمعنى مفيش
فايدة... بس ما اتكلمش... واستنن منهم وراح لروني...

محمد إصحابهم استلموه بالعتاب والزعيق :_ انت مالك تتصور
ولا لا...

والقال : إحنا كلنا رجالة وهي إحترمت نفسها وبعدت تيجي
انت عايز تدخلها وسطنا؟

والقال : إيه ما شفتش؟ هيا ما سلمتش على واحد فينا بأيدها
وانت داخل وعايز تشدها كأنها أختك الصغيرة؟
والقال : كده نكدت علي وليد بدل ما نفرحه؟...

أما وليد قعد جنب روني وابتسم وقال :عارفة... دي أول مرة
اجرى ورا بنت... دايمًا هما اللي بيجروا ورايا...
فبصتله روني بغيظ وبصيت الناحية الثانية... فاتكلم وليد بجدية
وقال : روني محمد صاحبي طيب جدًا جدًا... وتلقائي فوق ما
تتخلي... وعشان كده اللي في قلبه على لسانه... وهو فرحان
بيا... عشان كده جاب
الفرقة إمبراح عشان يزفنا... وجايب الكاميرا النهاردة عشان
يصورنا بياها... وتلقائيتة دي أحيانا بتدخله في مشاكل...

وواثق انه هيجى بعد شوية يعتذر... فعشان خاطرى ما تخرج هوش... وأنا هشد ودنه بس وانتي مش معانا عشان ما يحسوش انك جيتى خدتينى منهم وإني فضلتك عليهم... سمعت روني لكلام وليد ورغم من إنها ادايقت علي من مدي إنفتاح مجتمع وليد والحاجة اللي قال عليها تلقائية بالنسبالها حاجة كبيرة... إلا إنها محبتش الموضوع يكبر أكثر... فقالت : حصل خير... يلا نفطر عشان ما تتاخرش...

وطلبوا الفطار... وقبل ما يوصل... جه محمد وشكله كان خايف وعامل زى التلميذ اللي مش عامل الواجب... فبص وليد لروني برجاء فهزت رأسها عشان تطمنه... ووقف محمد قدام وليد وقال : اسف يا وليد ما كنتش اقصد ... ويا ريت ما تزعلوش...

فبص وليد لروني وقال بمرح : إيه رايك نسامح الواد ده ولا نعمل فيه إيه؟

فرفعت روني عنها للسقف وقالت : ممكن نغفوا عنه بس بشروط...

فاستغرب وليد وخاف وقبل ما يرد وصل الفطار... فخطوه على التريزة

وقال وليد وهو متردد وخائف تكسفه قدام صاحبه : وإيه هيا شروطك؟
فقال : اولاً يكمل تصوير عادي كأن مفيش حاجة حصلت...
فبصولها الإيتين متفاجئين... فكملت مبتسمة : والشرط الثاني
يقعد يفطر... إحنا صعايده وكرمه وما ينعفش يبقى الأكل
موجود وهو موجود وما يقعدش... بس ده ما ينعفش انه ليه
عقاب هيدفع حساب الأكل...
عشان لو فكر يكرر الموضوع ده مع غيرنا يفتكر الفلوس اللي
دفعها...
وفجأة قعد محمد على الكرسي جنب وليد...
وقال بسعادة : ينصر دينك يا شيخة... دا أنا قلت الصعيدية دي
باينها صعبة... وزمانها هتاخذ الواد تظبطه... ويرجعلنا ماسك
البندقية وبيقول النار ولا العار يا بوى...
فرفعت روني حواجبها وقالت : والله... الظاهر أن الفطار
حسابه مش كفاية... ومحتاج تعزم الفريق معنا عشان تاخذ
بالك من كلامك...
فحط أيده على بقه وقال : والله سماح النوبة دي كمان...
هو ده (وشاور على بقه) اللي بجيبلي الكلام... لو يسكت ما
كنتش ادبس في الفطار ده...

فقلت روني وهي مبتسمة : واضح إن حساب الفطار مزعلك
لو مش معاك وليد يسلفك...

فرد وليد وقال بسخرية : إيه ده وانتوا لسه فاكرين إني
موجود؟

فضحكت روني : وقالت أصلا أنا خلاص مش زعلانة... انت
وصاحبك بقي إتصرفوا مع بعض...

فبص محمد لوليد باستعطاف وقال : إيه رايك يا كبير بعد
الفطار أعزمكم على حاجة سخنة او ساقعة وتسامحنى...
فرفع وليد حاجبه وقال : وانا زعلى يشتري بحاجة تتشرب يا
محمد باشا...

فردت روني وقالت : خلاص يا وليد...الكابتن دفع كتير من
إمبارح... خليها عشاني المرادي... ولو زعلنا تاني يبقى جابه
لنفسه...

فرد وليد وقال : عشانك بس هسامحه...

فوقف محمد وقال : بجد ربنا يخليكي ليه يا مدام... وبجد يا وليد
ربنا يباركلك فيها... عرفت تختار... عقبالي يا رب...
وجه يمشى فقال وليد : إيه يا محمد ما تكمل اكلك...
فرد محمد وقال : لا أنا كده تمام قوي...

هروح أطمئن الشباب إني خرجت سليم... كانوا مستتئين يعزوا
فيا النهاردة...

وضحك هو وليد... ورفض وليد انه يدفع الحساب وقال انهم
بيهزروا معاه ... وبعدها بشوية راح وليد يغير هدومه عشان
التدريب... ورجع وأخذ روني لمكان في الإستاد تكون قريبة
منه ويقدر يشوفها وهو بيدرب...

وكانت مستمتعه جداً وهي بتشوفه بيدرب عن قرب... وحست
بشخصيته

القوية مع المدرب واصحابه وفي وكل الحوالية بالرغم من
نفس الوقت تعامله كان بمنتهي الأدب حتي لو أختلف معاهم...
وبدأت في فهم أسماء بعض الحركات وقواعدها وبدأت تحب
اللعبة وإكتشفت إنها مش مملة زي ما كانت فاكرة... وحست
إن وليد فرحان فعلاً بوجودها معاه وكل شوية يبص ناحيتها...
وبعد ما خلص وليد التدريب جه قعد جمبها وقال : وحشتيني...
فبصنتله وهي فرحانة بمغامرتها الجديدة وما ردتش...
فابتسم وغمز بعينه قال : إيه معجبه؟...

فقال بتلقائية وهي بتحرك اديها : يوه من زمان... هو انت ما
تعرفش...

هو اتفاجى بردها وقال : بجديا روني كلامك ده...

فضحكت وقالت : إيه يا كابتن ؟ انت ما بتصدق... يلا قوم غير
بسرعة عشان ما تبردش...

فوقف باحباط ومشى من غير ولا كلمه...

فقالت بسعادة وكأنها بتصالح طفل صغير : وليد...

فبصلها بصمت... فقالت : ممكن ما تتاخرش عليا...

وعنيها كلها فرحة بوجوده جميعها وبحياتها معاه...

فابتسم وهو ببشاور علي عنيه وقال : من عنيا يا روني...

وفعلا ما اتاخرش واوصل ما رجع قال بحماس : ها تحبى

نتغدى فين ؟

فقالت بلا مبالاة : اى مكان...

فقال وليد : طيب تحبى نتغدى هنا في النادي ولا نروح

مطعم ؟...

فقالت روني مقترحة : ما تيجى نتغدى في البيت ؟ الأكل اللي

جابه خالد إمبراح زى ما هو في التلاجة تعالى نروح اسخنه

ونتغدى بيه...

وفي العشا لو ما كنش فيه أكل في البيت نطلب دليفري...

فضحك وليد وقال : واضح إنك موفرة... طيب تحبى نروح اى

مكان نتفسح فيه قبل ما نروح ؟...

فبصتلته وقلت : ليه مش مفروض نروح نتغدى وتتام ؟

فقال بإستغراب : وانتى عرفتى منين
فبصنله وهي مبسوطه
وقالت : مش محتاجة ذكاء يعنى... بعد كل التدريبات دى أكيد
مش هتحتاج اكثر من انك تتغدى وتدور على أقرب سرير...
فزادات ابتسامته
وقال : طيب ده مش هيخليكى مدايقة؟ يعنى أنتى عروسة
وعايزه تخرجى وتتفسحى وتتشرى اللي نفسك فيه...
فوقفت روني وقالت بهدوء وهما بيتمشوا سوا : اى إنسان
بيحب يخرج ويتفسح... بس طبعاً ده مش هيكون على حسابك
وحساب صحتك... إحنا ان شاء الله نروح نتغدى ونام... ولما
نصحى لو بقى وقت ابقى ننزل أو ننزل في أي يوم تاني أو في
يوم أجازتك... يعنى الايام جاية كثير...
ولو سمحت مش عشان ابقى مبسوطه تيجى على نفسك...

وسمعوا صوت الأذان... فراحوا للمسجد صلوا... واتقابلوا
قدام المسجد... وراحوا علي موقف العربيات عشان يركبوا
ويروحوا...
وقبل ما يخرجوا من النادي... فجأة وقفهم بنت وهي بترمي
نفسها في حزن وليد وبتصرخ بفرحة : وليد وحشتني... شهر

كامل ما شفتكش ... صدقني لسه راجعة من الرحلة أمبارح
بالليل...

وقلت لازم الصبح أجي النادي مخصوص عشان أشوفك...
بجد يا لولو وحشتني موت...

روني أول ما البننت أترمت في حضن وليد سابت أيده...
ووقفت تتابع المشهد... وخاصة إن البننت لافة ايديها حوالين
رقبة وليد وهي تتكلم...

ووليد كان واقف مصدوم بدون أى رد فعل... وأول ما إستوعب
الوضع شدها وبعدها عنه وزعقلها : لو سمحتى يا انسة سهى
ما يصحش كده ابدأ... عيب قوي بنت زيك تعمل... إنتى بنت
ناس محترمين...

فقال بدلع: إيه يا لودى ما تحبكهاش... إحنا مش في حكم
المخطوبين...

فبصت روني علي وليد بصدمة وزهول ومنتظرة تشوف هيرد
يقول إيه...

اما وليد رجع خطوتين لورا وقال : إيه الانتى قلتيه ده؟ مين
قال الكلام الفارغ ده

فردت سهى باستتكار وقالت : إيه يا لودى؟ هو إحنا مش

بنحب بعض وكل النادي عارف...
فقال وليد بغضب : إيه بنحب بعض دى ؟ والكل عارف...
إيه البلاوى دى؟... وإيه لودی دى كمان؟... إنتی فکراتی
وحده صحبتك وهتهزري معايا... ده إيه القرف ده؟...
اولًا : اسمی كابتن وليد والكلام ده ليكى ولكل البنات اللي في
النادي...

(وهو قال كده عشان كانت جاية ومعاها صحباتها)
ثانيا : أنا لا عمري وعدتك بحاجة ولا أصلا فكرت في الجواز
منك أو من أي بنت من النادي.... ولا في يوم وقفت واحدة
لو هي اللي وقفتي لأي سبب... وقلتها صباح الخير... إلا
والموضوع ده مش بياخد دقيقتين...
وده برضوا بيكون ذوقيا منى مش أكثر عشان ما اخرجهاش...
مع انى مش بحترم اى بنت تيجى تقف تكلمني أو تهزر معايا...
فياريت كل واحدة تتلم وتحترم البيت اللي هيا خارجة منه...
ومسك أيد روني وقال : عن إذنكم...

واول ما مشي كام خطوة صرخت سهي بقهر : بقا هيا دى
الفلاحة اللي رحت جبتها من البلد عشان تجوزها... يعني دي
اللي هتشرف وليد الجاسر وتقف ورآه في الحفلات والمجتمع

الراقى يا كابتن
فبصلها باستخفاف وقال : ايوه بالظبط دى اللي هتشر فني...
بدليل إنني جبتها قدام الكل وقلت دى مراتي... عارفة ليه ؟
فبصنتله سهي بغضب وزمت شفايفها ومردتش... فكمل وليد
وقال : لأن دي اللي هتصونى وتحافظ عليا... دى اللي هنام
وواثق انها بتتقى الله فيا... هيا اللي مش هتكسف قدام أولادي
لما أشاور عليها وأقول دي والدتك... دى اللي ملت عنيا وقلبي
ودنيتى... وده الفرق بينكم وبينها... عشان كده اخترتها...
فردت سهي وقالت : كلامك ده هتندم عليه يا كابتن... وبكرة
تشوف مش ههنيك بيها وهرجعها للفلاحين اللي جات منهم...
فرد وليد بغضب وقال : لو فيكى خير ورينى هتعملى إيه...
وساعتها هتعرفي وليد الجاسر ممكن يعمل إيه...

ومسك وليد ايد روني ومشيا... وكل ده وروني ساكته
وبتتفرج وبتترجم الكلام بعقلها وردود أفعالهم سوا... وركبوا
العربية... وهو حط أيده على وشه وقعد يستغفر ربنا... ونزل
قال فقال : روني شوفي أيده وبص لروني لقاها باصه لقدام...
قبل أي كلام منك أنا عايز أشرحلك الموضوع...
فقال : بلاش نتكلم دلوقت لما نروح يبقى بينا كلام تانى...

فقال برجاء : روني والله أول مرة البنت دي تعمل كده... ما كنتش أتوقع إنها بالجرأة وقلة الأدب دي... فقطعت روني كلامه وقالت : وليد... واتهدت وقالت : بالرغم أنى ما عشتش معاك كثير... ومعرفش إزاي بنتعامل معاهم... بس الكلام اللي سمعته من بابا وقرابيننا عنك خلاني أطمئنك واطمن لحياتي معاك... وده يمكن من أهم الاسباب اللي خلتنى اوافق أجي معاك... بس مش هسامحك لو لقينك خدعتني أو على علاقة بأى بنت حتى لو قبلي وخدعتها... وده عشاني مش عشانك... لأنى متأكدة انه كما تدين تدان... ومش هاسمح لا ليك ولا غيرك إن اكون طرف لتصفية حسابات غيري...

وابتسمت بسخرية وقالت :وللأسف... بالرغم من كل اللي واثقة فيك ومش ندمانة على وجودي معاك... حصل قدامى بس يا رب يفضل ده شعوري علي طول... فقال وليد بصدق : والله يا روني عمري ما اتعديت حدود ربنا وديما بتقيه... وإن شاء الله مش هتندمي ابدأ على جوازك مني... فابتسمت وقالت : إن شاء الله... بس لو سمحت نعتبر

الموضوع ده كانه ما كانش ومحدثش فينا يتكلم فيه تاني...
فقال وليد بشك : متأكدة... مش عايزاني أشرح أى نقطة؟...
فقال روني بعد ما إنتهدت : يمكن جوايا مدايقة شوية من كلام
البت دى... بس خلاص مع الإيام هتسى... بس بيني وبينك
الموضوع ما
نتكلمش فيه تاني... ويلا نروح عشان ما يفتكروش إنهم نجحوا
يفرقوا بينا او إننا بنتخانق بسببهم...
فباس وليد دماغها وقال : ربنا يكملك بعقلك وبياركلي فيكي...
وساق العربية ومشيووا....

رجع وليد وروني للبيت اتغدوا وصلوا العصر... ودخلت روني
الأوضة... لأن وليد المفروض ده وقت نومه... بس هو جه
ورآها... وراح على السرير ونام...
فاستغربت روني وقالت : وليد أنت هتعمل إيه ؟
فابتسم وقال : هتام يا روني عايزة حاجة؟
فقال بغضب : هو مش في أوضة ثانية؟ ولا عشان نمت
إمبارح جنبى من غير ما حس بيقى خلاص كل يوم تيجى تتام
جنبى...
فعقد وليد حواجبه وقال : وإيه المشكلة يا روني؟ أنتي مكسوفة

منى ولا مش طايقة وجودي جمبك؟
فارتبكت وقالت : مش فكرت مش طيقاك... بس بصراحة مش
متعوده حد ينام جنبى... وكمان ولد... مينفعش؟
فقام ومسك ايدها وقعدھا جنبه على السرير وقال : روني...
حبييتي أنا اقربلك إيه؟
فابتسمت بكسوف ونزلت عنيھا وقالت : وليد...
فضحك وقال : مش بأسأل عن اسمي... أنا بأسأل عن علاقتي
بيكى... سبب وجودنا سوا في المكان ده تحت بند إيه؟
فكانت مكسوفة تقول جوزى فسكت وهي بتلعب في صوابيھا
بخجل...
فقال وليد بحزن : للدرجة دي الكلمة ثقيلة عليك... ولا أنا نفسي
اللي اللي ضغطت عليكى بزيادة؟
فرفعت وشھا ليه وقالت : لا والله مش كده... بس أصلھا كلمة
جديدة عليا... حساھا كبيرة ومعناها كبير ومتعودتش أنطقھا
كده عادي وكمان قدامك...
فابتسم وليد ومسح علي شعرھا بحنان وقال : ماشي يا روني..
شوفي يا حبييتي أولاً هنتفق على حاجة... أنا مش ممكن
هفرض نفسي عليك ولو حسيتي أنني هعمل ده بأي شكل من
الإشكال نهييني علي طول... اتفقنا؟

فقلت : اتفقتا...

فقال : دلوقت مش أي أنتين متجوزين بيعملوا أوضة النوم
عشان يناموا فيها... يعني مثلا ... مامتك وباباكي مش بيناموا
في نفس الإوضة؟

فقلت روني بتلقائية : بس دول ماما وبابا...

فقال وليد وهو مازال ييمسح علي شعرها : طيب أي حد
قريبكم مش هو ومراته بيناموا في نفس الإوضة؟

فسكنت روني وبتفكر فكملة وليد : ده يا روني الطبيعي... أي
أنتين متجوزين لازم يناموا في نفس الإوضة... بس يا حبيبتي
لو وجودي معاكي هيدايقك مش هغصبك... ولو كسوف أن شاء
الله يمشى مع التعود...

فقلت بحيرة : أنا ما فكرتش كده ... يعني أتربيت أن ما ينفعش
البتت تنام جنب ولد وخلاص...بس عمري ما فكرت أصلا أني
أتجوز وأنام كده...

فضحك وقال : طيب دلوقت عاير أني ولا امشي؟...

فبصت في الأرض ورفعت كتفها وقالت : مش عارفة...
براحتك...

فقرب وليد منها وقال بمكر : طيب أنا راحتني أني أنا زى

امبارح وأنتي في حضني... تسمحيلى بده؟
فتحت عنيا على إلاخر ووقفت وأيديها في وسطها وقالت :
نعم... هو أنت نيمتتى في حضنك امبارح؟...
فابتسم بمكر وقال : لا طبعا... أنا جيت أنام عادي ولقيتك لزقتى
فيا... طبعا مخبيش عليكى يا روني استغربت تصرفك... وقلت
: مالك يا روني؟ عايزة حاجة؟
فقلتى مش عارفة أنام... خدنى في حضنك... وفعلا قد كان...
فنزلت روني أيديها جنبها وهي مذهولة وقالت وهي بتشاور
علي نفسها : أنا... أنا قلت كده؟
فكتم وليد ضحكته وقال كمواساة : أكيد يا روني مكنتيش
مركزة...
فوقفت روني تفكر وتحاول تفكر... ومدت أيدها لجبهتها وهي
سرحانة ومسحت عليها بس ما افنكرتش حاجة...
فبصت لوليد وقالت بتشتت : أنت متأكد يا وليد من اللي
بتقوله... يعنى أنا فعلا أنا عملت كده؟... معقول؟
فمثل وليد الحزن وبص للأرض وقال : يعنى أنا بكذب يا
روني؟
فقال روني باعتذار : لا طبعا يا وليد... مش قصدي كده...

وبصت الناحية الثانية ومسحت وشها بأديها إلاتين وقالت :
بس أنا مش فاكراه حاجة خالص...
وفجأة لقيته قام شالها وبقي يدور بيها في الإوضة... وهتف
بسعادة :

معقول يا ناس في بنت فيها الطيبة والبراءة دي...
وروني مسكت فيه جامد... وخايفة تقع... أصلها مش متعودة
على الجنان ده... لغاية ما نزلها... ووقفت قدامه بغيظ وقالت :
يعنى كنت بتضحك عليا صح؟ ... ماشي هردهالك يا وليد...
أصبر عليا بس...

فضحك وقال بمشاكسة وهو بيرفع وينزل في حواجه : يعنى
هتاخدينى في حضنك ... أعتبر ده وعد...
فاتكسفت من كلامه وبصت الناحية الثانية
وقالت : أنا مش هرد عليك... وهسيبك الأوضة كلها ونام
براحتك...

فقال : استنتي استنتي...على فين؟
فقال : هعمل أي حاجة أو اسمع التلفزيون لغاية لما تصحي...
فقال : مش هتتامى؟

فقالت بلا مبالاة : لا... أصلا كنت جاية اطلع الهدوم من
الشنط... وأرصها في الدولاب مش عشان أنا...

فقال : أنتي شفتي اللي حاجات اللي جبتها لك في الدولار؟
فقلت : لا ... جبت إيه؟

فقام وفتح أول باب من الدولار وكان فيه مجموعة من العلب...
وكل علبة ملفوفة بورق هدايا بأحجام مختلفة... وفتح الباب
الثاني كان فيه مجموعة من فساتين السورية ومشمطل اتهم...
والباب الثالث لما فتحه

كان فيه لبس للبيت بمختلف الأشكال والألوان.... وكل
الحاجات كانت منتهى الجمال والشياكة...
وقال وهو بيدقق في ملامحها عشان يشوف رد فعل : ها إيه
رايك؟

فقلت : واو يا وليد... لحقت تشتريهم أمتي.. ذوقك حلو قوي
بجد...

فابتسم وقال : أنتي فاكره أنك تستحقي أي حاجة وخلص؟ أنا
من وقت ما شفتك أول مرة وحببتك وقررت أنك هتكوني
شريكة حياتي... وبقيت بجهز نفسي لده... كنت بحاول أخليكي
تشاركيني حياتي حتي وأنتي مش جنبتي....
ولما كنت بخرج للمول أو أسافر وأشوف حاجة شيك وتشدني
بشتريتها... ودول حصيلة السننتين اللي عشتهم بعيد عنك...

كنت مصر تشاركيني كل فسحة وعيد وسفر وبتخيل أنك
منتظراني وبجيبك هدية عشان أقدمها لك.... واخيراً جه الوقت
اللي أقدمك هداياكي...

فقال روني بذهول : أنت بتتكلم جد؟... أنت كنت بتعمل كده
فعلاً؟.... طيب إفرض ما كنتش من نصيبك...
فحضرها وباس دماغها

وقال : كنت هنتظر اللحظة اللي تجمعنا... وهديكي كل الهدايا
دي... ولا يمكن كنت هسمح في يوم واحدة غيرك تلمسها...
وبعدين يا روني مش ربنا قال (أنا عند ظن عيدي بي)...
وأنا ظنى فيه كان كبير.... مش معقول احبك كل ده... وبعد ما
اتحرمت من بابا وماما أتحرم منك أنتي كمان...دا ربنا رحيم يا
روني...

واحتواها بعنيه بحنان وقال : كثير حلمت باللحظة اللي هقف
فيها قداميك وأقولك أني بحبك وبعشقتك قوى يا روني...
فبصتله روني وهي متأثرة بمشاعره وصدقها وقالت : كلامك
حلو قوي... ومش عارفة أرد أقول إيه...
فابتسم وليد وقال : نفسي أشوفك وأنتي بتفتحي الهدايا...
ممکن...

فابتسمت روني بمشاعبة وقالت : بشرط... لو قلت هدية فيها
إيه قبل ما نفتحها... وافكرت مناسبتها...
فمسك وليد هديتين... وخذها وقعدوا على السرير...
وقال : الهدية دي لعيد ميلادك إالول من بعد ما شفتك... والثانية
لعيد ميلادك الثاني... وإالول ده خاتم والثانية أسورة... يلا
افتحيهم عشان ألبسك...
وفتحتم ولبسهملها وباس أيدها...
وقال بسعادة وهو حاسس أنه بيعوض لحظة أتمني يقضيها
معها وضاعت منه : كل سنة وأنتي طيبة يا أحلي حاجة
حصلت في حياتي... فضحكت روني : وقالت وأنت طيب يا
وليد...

وقطع كلامهم صوت التليفون... فتتهده... وقال : مين الغلس
اللي بيتصل دلوقت؟
فضحكت روني وقالت بمشاكسة : أكيد واحد بيحبك طبعًا...
فابتسم وليد وقال وهو بنص عين : والله.. طيب هو جابه
لنفسه...
هو جابه لنفسه ..

وقام جاب التليفون... وبصلها وابتسامته بتزيد وقال : يمكن رد
جه وقت
الحساب علي اللي عملته فيا كله... يا محمد يا ابن طنط ام
محمد....

ورد بنبرة كلها ضيق وزهق وقال : نعم؟ ...هو حد يتصل بحد
الساعة دي؟ ولا البعيد ما يعرفش في الذوق؟ ولا أنت تجيبه
من أين؟ عايز إيه أنطق يا بارد؟
ومقدرش يكمل فبعد السماعه عنه شوية عشان يضحك...
والمتصل ما يحسش بيه وهو بيضحك وشغله اسيكر... وروني
بقت قاعده ومش مصدقة... مين اللي بيهدله وليد كده... لغاية
لما رد الطرف التاني وشهقت أول ما سمعت صوته... وعرفت
أنه محمد ابن عمتها وصاحب وليد...

وقال محمد بصريخ : بقى كده... ماهو خلاص خلصت حاجتي
من جارتى... الله يرحم لما كنت ارجع من الشغل ألقيك قاعد
مستتي في البيت عشان ابلع ريقك بخبر ولا جملة...
فرد وليد بتشغفي وقال : وأنت عملت فيا شوية؟ دا أنت طلعت
عيني وكل اللي عليك بنت خالي... مقدرش أحكي عنها...
سامحني يا وليد أخلاقي ما تسمحليش... فإكر كل اللي عملته؟

بس أنا وعدتك أني بس أتجوزها واردهولك أضعاف
مضاعفة..

فقال محمد : وأنت ما شاء الله عليك ما صدقت.. ورحت
ضحكت علي الراجل الطيب بكلمتين... وأنتهزت فرصة أنك
كاتب عليها وخذتها في ايدك وأنت ماشي... لا والله ليهم حق
يسموك الكبير بصراحة ضربت معلم...
فرد وليد بثقة وقال : وأنت مالك يا بارد... واحد ومراته وحماه
إيه اللي يدخلك في وسطينا... أحنا عيلة في بعض... أطلع أنت
منها...

أما روني واللي كانت سامعة الحوار كله... أتخضت من
كلامهم وافتكرت أنهم بيتخأنقوا بسببها...
فشأورت لوليد عشان يهدأ شوية... فضحك وقال بهمس : ما
تخافيش...
وكملوا غلاسه مع بعض...
فرد محمد وقال : للاسف أنا اللي جايبك... وأنت محسوب
عليا... يعنى يا مفترى البت ما تعرفش عنك حاجة... وفي يوم
وليلة تبقي في بيتك...

فضحك وليد بشدة وسعادة وقال : بقولك إيه... لو متغاض قوي
روح أتجوز وخلصنا مش تقعد تتق عليا...
فقال محمد : أنا لا بنق عليك ولا عايز وشك...
وقال أنا بقلبي الكبير قلت اتصل أبارك... بس عارف بجد مع
أني عارف جنانك وأنت صاحبي شوف لينا كام سنة...بس
بصراحة المرادي جون ولا بتوع كاس العالم ... شوف... أنا
مش عايز وشك أديني بنت خالي حبييتي أشوف عملت فيها
إيه... مش عارف هنتحملك إزاي...
فقال وليد بغيط : حبييتك في عينك... من هنا ورايح اسمها مدام
رأندا...
بص أنت أصلا ما تكلمهاش تآني... وأنساها وأنا هنسيها الكون
كله من قبلي... وأولهم معرفتك اللي زي وشك...
فرد محمد وقال بعتاب مصطنع : يا ناكر الجميل... لولا
معرفتي ماكنتش عرفتها...
فضحك وليد وقال : عارف أحلا حاجة في معرفتك أني
عرفتها...
فرد محمد بلامبالاة : بلاها واشرب مييتها يا غالي... بس أئدها
تكلم
عمتها عشان تباركها...

فرد وليد بدلع عشان يغيظ محمد وقال : عمتو حبيبتي.. هات
الكلمها دى وحشأني قوي....

فقال محمد بقر ف : عمتو؟ ... وكمان حبيبتيالله يرحم أيام
طنط وحجة... والله يرحمك يا رجولة... خد يا خويا عمتو...
وردت عمتو وقالت : أزيك يا وليد يا ابني عامل إيه؟...ألف
مبروك يا حبيبي...

فرد وليد بسعادة : الله يبارك في حضرتك... أخبارك إيه يا
عمتو

ولو تسمححي هقول عمتو زي روني....

فردت عمتو وقالت : يا حبيبي أنت تقول اللي عايزه... أنت زي
ابني ومتربي قدام عيني وصاحب محمد من وأنتو صغيرين...
والله يا بنى لو كان معايا تآني كنت أنا اللي خطبتك ليها... بس
راندا أغلى بنات أخواتي...خلي بالك منها.... دي قطة مغمضة
ما تعرفش حاجة عن الدنيا وبلاويها... وأنت دلوقت بدل اهلها
حن قلبك عليها حافظ عليها...

فابتسم وليد وقال : والله هيا في عنيا... وأنا أخذت بالى من
كلام حضرتك فعلاً وفرحان بيها جداً... وبعترها هدية من

السما... وأن شاء الله ربنا يقدرني وأصون الامانة وأحافظ عليها...

وروني مقدرتش تصبر فأخذت التليفون من وليد وقالت بفرح : أزيك يا

عمتو؟ وحشتيني...

فقالتمتها بتهليل : أزيك يا راندا يا حبيبتي...ألف مبروك عليك وليد...

فقالتمت روني : الله يبارك فيكي يا عمتو...

فقالتمت عمتها : خلي بالك منه وأوعي تزعليه... دا جوزك دلوقت وبرضاه ربنا يرضى عنك..

فضحكت روني وقالت : ما تخافيش أن شاء الله مغيش زعل... أنتي عاملة إيه؟ وأخباركم كلكم إيه؟...

فردت عمتها وقالت : كلنا كويس يا حبيبتي وفرحناك... وأن عايزين نيحي نباركلك... يناسبكم أمتي؟ شاء الله

فقالتمت روني بتلقائية : في أي وقت طبعًا...

فردت عمتها بنصح : لا يا حبيبتي ما تديش معاد لحد غير لما تستأذني جوزك... وتشوفي فاضي أمتي إالاول... ما تتسيش

الاصول يا بنتي...

وأنتي دلوقت عندك بيت ومسنولة خلى بالك منه...

فبصت روني لوليد واتكسفت عشان هو سامع... فابتسم ليها
التليفون وكلم عمته... واتفقوا على يوم إجازته... وليد وأخذ
ورجع السماعه لروني عشان تكمل كلامها معاها وخرج من
الإوضة...

فقال عمته: مش عايزة أجبلك حاجة معينة أعملهاك...
فشكرتها روني... وختمت عمته معاها المكالمه وبلغتها أن
محمد هيكلمها عشان يباركلها...
وأول ما كلمها محمد قال: بسرعة اعترفي قالك إيه عشان
تقبلي تروحي معاها... وأنتي أصلا بتتكسفي تكلميه مش
تسافري...

فضحكت روني وحبت تهزر معاها شوية... ووقفت ورا شباك
الإوضة وردت وهي بنتفرج علي المنظر بره وقالت وهي
بنتتهد: أقول إيه وأعيد إيه يا محمد... مش عارفة أحكيك على
إيه ولا إيه...

فرد محمد وقال بحماس: بالله عليكى تقولي بجد...
فضحكت روني وقالت: طيب ليه بتحلف بس؟ مش كتير علي
فكرة... كل اللي حصل هو قال تيجى معايا وأنا وافقت...
وخلص...

فمحمد ماكنش مصدق وقال : مش ممكن... ليه يعنى؟ هو
سحرك ولا إيه؟ يا هبله يفتكر واقعة وما صدقتى حد يبص
في وشك... إيه إلانتي
فيه ده؟ مش ناوية تكبري وتعقلي؟
فاتغظت منه روني وقالت : أنت مالك؟ جوزي بيحبني
وعايزني معاه...
أنت بقي زعلان ليه؟ يكفي أن وليد هو اللي طلب ده عشان
أنفذه...
أنا أصلا أول ما شفته نسيت الدنيا وما فيها... ومقدر تش أقول
وحاضر... إطلع بقي أنت منها.. غير نعم
فرد محمد بذهول وقال : معقول وليد برمك من يوم...
مش مصدق... البت اللي بتتكلم دي راندا... راندا اللي بتتكسف
تبص في وشنا... تقول أول ما شفته نسأني الدنيا... أوعى
تكونى حبتيه من أول نظرة... دا أنتي كويس أن خالي وافق
تروحي معاه...
بدل ما كنت تولعي في البيت... وتقولى ماليش دعوة... عايزة
يا بابا... وليد... بحبه

اتكسفت رأدا من كلام محمد ومقدرتش تكمل في دور الجرائة
اللي ظهر عليها فجأة... ووقفت ساكنه وبتسمع لمحمد بخجل
ومش عارفة ترد...

وفجأة سحب وليد التليفون منها وهي أتفاجئت بوجوده...
وحست أنه واقف من بدري وراها... وهي كانت بتتكلم
ومندمجة ومش حاسة بيه... واتأكدت من السعادة اللي علي
وشه ونظرة المكر اللي في عنيه... أنه فعلاً واقف من بدري...
ومن الخجل بعدت عن وليد ونامت علي السرير واتغطت
بالمفرش كلها... عشان ما يلمحش طرفها وقلبيها عمال يدق
بسرعة وخجل وهي بتفكر أنه أكيد سمع كل كلامها لمحمد
عشان كده هو سعيد...

أما وليد رد علي محمد وعنيه علي روني اللي اتغطت بالشكل
ده في عز الحر من الخجل وسعيد باللي سمعه وقال لمحمد :
ولا... كفاية رغي... أحنا مش فاضيلك...
فضحك محمد بصوت عالي وقال : أيوة يا عم... طبعا عريس
ويحقلك بس اعمل حسابك... لما أجي مع ماما هتحكي لي
بالتفصيل...
فرد وليد : سلام يا خفيف ...

وقفلوا... وجه وليد نام على السرير وهو بيكتم ضحكته بالعافية
وقال بهدوء لما تمالك نفسه : روني مش هترتبى الهدوم؟...
فابتسمت روني من تحت المفرش وقالت : لا... يوم ثاني أن
شاء الله..

فقال وليد بسهوكه وهو بيمط في الكلام ويحاول يقلدها : أقول
إيه وأعيد إيه يا محمد... مش عارفة أحكيلك على إيه ولا إيه...
وتتهد وليد بهيام وكمل : جوزي بيحبني وعايزني معاه...
أنت بقي زعلان ليه؟ يكفي أن وليد هو اللي طلب ده عشان
أنفذه...

أنا أصلا أول ما شفته نسيت الدنيا وما فيها... ومقدرتش أقول
وحاضر... غير نعم

فصرخت روني وقالت : بس بقي أسكت خلاص... أنت مش
تكح أو تعمل صوت...

فضحك وليد وقال : أنا رحت اجيب الشاحن بتاع التليفون من
شنتطتي...

وجيت لقينك هيمنة وواقعة في غرامي... قولي يا روني ما
تتكسفيش... قولي قولي يا حبيبتي.. عبري عن إحساسك...
فقال روني في نفسها أنا عارفاه مش هيسكت غير لو
اضررب... وفعلاً بعدت المفرش عنها... وقعدت تضرب فيه

وهو يضحك ويقلدها... فقلقت أنتي فعلا لو سبتك كنتي هتولعي في بيتكم؟

فضربته روني وهي بتصرخ وقالت : اتلم اسكت بقي...
فضحك ولفها وشدها ونيمها في حضنه وقال : إيه ده؟ أنتي
طلعتي قطة وبتخربش كمان...
فضحكت روني وحاولت تبعد عنه بس ما قدرتش... فهمست
بخجل :

عشان خاطري كفاية تكسفني اكثر من كده... مش هاتكلم مع
حد تأني خلاص...

فباس وليد دماغها وقال بحنان : والله بحبك قوي يا روني...
ربنا يخليكى ليا... يلا بقا ننام ولما نصحى نشوف موضوع
الشنط...

وكمل وقال : بس ما قلتيش... أنتي جايبه إيه في الشنط دي؟
فقالت بتلقائية : هدومي... بنات عمامى هما اللي رتبوها وأنا
وقتها رحى عشان البس عشان ما اتاخرش عليك زي ما
قلت... أنت بتسال ليه؟

فضحك وقال : باطن على مستقبلي... يعنى فيه هدوم من
البتبقى مقطعة دي بتاعت العرايس ولا لا؟ بقه بكفها وقالت

اسكت كفاية كلام... وهو ضحك وفضل يجرها بالكلام...
لغاية لما مسك ايديها ونيمها على السرير...
وركز في عنينا وقال : بحبه يا ابه... هاتلي وليد يا ابه... بس
بجد هو
فشهقت روني وضربته وقالت : اطلع بره يا قليل لإلادب... أنت
عايزني البس الهدوم المقطعة دي... ليه فاكرني مش مؤدبة؟
فضحك وليد بمشاغبة وقال : يا حبيبتي هو أنتي مش عروسة؟
فقال روني بفخر : عروسة بس محترمة... وبعدين تعالي
هنا... أنت عايزني ابقى مش محترمة؟
فضحك وليد قال بصوت عالي : يا ريت...
فقدت روني تضرب فيه... وتقول أنت قليل الأدب... واطلع
بره مش هتتام في أوضتي... كنت فاكر انا مؤدب... عارف لو
ما بقتش مؤدب هقول لبابا عليك...
وكل ما تهذا يرجع يناكف فيها... وفضلوا كده لغاية لما ناموا...
بس أصر وليد أنها تتام في حضنه... وهي طبعا رفضت بس
شدھا بالعافية ولف اديه حوليها وغمض عنيه وما ردش
عليها... لغاية لما بطلت كلام وهي مكسوفة منه وأنها تتام كده
وفضلت تفكر لغاية جنبه... طيب يقول عليها إيه مش مودبة...
لما غمضت عنينا ورحت في سايع نومة...

((الحلقة الخامسة))

صحيت روني علي لمسة وليد وهو ييمسح علي خدها بأطراف
صوابعه... وفتحت عنيتها فابتسم وقال : يلا يا حبيبتي الفجر
قرب يأذن قومي نصلي سوا....
فابتسمت وقالت : مش هينفع كده... أنت دايماً هتصحى
قبلي؟...
فضحك وقال : طيب اعمل إيه ؟ أنتي كسلانة...
فقال بغضب مصطنع : بقى كده ماشي...

فضحك وقال : خلاص يا زعولة ما تزعليش... أنا أتعودت
أصحي قبل الفجر أصلى ركعتين واستتني أصلي الفجر...
وبعدها أنام شوية وأصحي على ميعاد التدريب...
فقلت: يبقى العيب مش فيا... الموضوع بينا فرق توقيت...
أنت بتصحى قبله بشوية أنا بصحى في الإذآن نفسه أو بعده
على طول.
فضحك وقال : فعلاً فرق توقيت هو العمل كده... مش ذنبك
خالص...
وضحكوا على كلامهم... وقاموا صلوا قيام الليل... ودخلوا
البلكوة عشان يسمعوا الإذآن...
والجو كان منهي الروعة... نسمة الفجر دى بتبقى مالهاش
حل....
فقلت : هو المسجد فين؟
فشأور عليه وقال : أول الشارع أهو...
فقلت : طيب دا قريب قوى...
وشدته ودخلته من البلكوة وقالت : روح ألبس بسرعة
ودقيقتين وهبقى جاهزة...
فاستغرب وقال : مالك يا مجنونة إيه نلبس دى؟ هنروح فين
دلوقت؟

فقلت بنصح : مش عيب تبقى صاحي وما تنزلش تصلى في المسجد؟..

فقال بصبر : ماشى هأنزل أصلى وأنتي تلبسى ليه؟
فقلت : وأنت فاكر هسيك تنزل الساعة دى لوحدك... أكيد محتاج حد ياخذ باله منك...عشان كده هاروح معاك...
فكتف ايديه ورفع حاجبه وقال : والله هتيجى تاخدى بالك مني؟

فابتسمت وقالت برجاء : وليد أنت شفت الجو حلو إزاي... وأنا كان نفسي من زمان أنزل أشم الهوا واتمشى في الشارع في الوقت ده...

بس طبعا ما كنش ينفع الكلام ده في الصعيد... بس هنا الدنيا فرى أكثر...

عشان خاطرى نزل نصلى ونتمشى شوية...
ولما شافت الرفض في عينيه اتكلمت وكانها أفتكرت : اسكت امبارح عشان نمنا متاخرين ما صحيناش نتعشا... خلاص ما تزعلش... هاعزمك على أقرب محل طعمية أنسي... تخيل ريحة الطعمية السخنة مع الهوا بتاع الفجر خيال... يلا بقى...
فقال وليد باستغراب : طعمية إيه دلوقت؟... دا المحلات زمانها قافلة...

فقلت بهدوء : ما أنا مقلتش هنروح نغطر...
لا أحنا هنصلى إلاول... وهنتمشى لغاية لما نوصل المحل...
يعنى وقت... ولوكانت لسه مش جاهزة نستناها دقائق مش
مشكلة... ويا سلام لو جنبنا معاها اتتين كنز تفاح أوعى وشك...
حاجة كده ... بص مش هعرف أوصف لازم تدوق بنفسك...
ولما لقيته ساكت...
قربت منه وقالت وهي بتركز في عينه بأمل : أنت مش قولت
أنى حبيبتك؟
فقرب منها وليد خطوة وقال بتأكيد : حبيبتى ودنيتى كلها يا
روني...
فابتسمت وقالت بدلع وبراعة طفلة : ويهون عليك حبيبتك
تزعل... وتحط ايدها على خدها وتبقي مقموصة منك؟
فابتسم وليد وقال : لا طبعا متهونش عليا...
فبعدت عنه وفي عينها نظرت أنتصار وقالت وهي بتلف
ورايحة أوضتها : دقيقتين وتبقى جاهز...
فوقف وليد لحظة يجمع نفسه ومشاعره في اللحظة دى وقال :
روني ... أنتي مالكيش في موضوع الرومانسية والإحاسيس
خالص؟

فضحكت وقالت : ليا طبعًا... بس مش بعرف اسبل عنيا وانتهد
وأسرح وحركات البنات الهايفة دى...
فقال وليد بامتعاض : مش عارف ليه حاسس إتجوزت طفلة...
وقطع كلامهم صوت أذان الفجر... فجريت روني تلبس وهي
بتضحك... وجهاز وليد ونزلوا وصلوا... وبعد الصلاة الشارع
كان فاضي وده أدا مساحة لروني أنها تمشي براحتها... وكانت
فرحانة قوي.. وكانها كانت في صلاة العيد... ووليد كان مدخل
إيده في جيب البنطلون ومبتسم وبيتأملها وهي ماشية تتكلم عن
إحساسها وفرحتها بالفسحة دى... ويتفكر أنهم يعملوها كل يوم...
وسألته لو كان نزل في الوقت ده قبل كده؟
فقال وليد : أنا ممكن أنزل أصلى الفجر... بس برجع على
طول عشان أنام شويه مش بتمشا...
فقالت : خلاص كل يوم هاخذك معايا وأنا نازلة أن شاء الله...
فضحك وقال : دا هيبقى لطف كبير منك...
ووقفت فجأة وغمضت عنيتها...
وقالت : الله.. الله.. الله .. شام يا وليد الريحة الحلوة دي؟...
شام الطعمية بتندهلى إزاي؟... جياالك يا غالية...
وعدلت نفسها عليه... وقالت : أحنا عايزين فأنتا تفاح عشان
نشربها وأحنا بناكل سندوتشات الطعمية...

فهز وليد رأسه بمعنى موافق... فقربت منه بسعادة وأنكجته
وقالت بفرح طفولي وصوت عالي : يبقي يلا بينا...
فبص وليد لإيدها وبص لوشها بنظرة حلوة خلتها تبتسم وهي
بتشوف نفسها في عنيه... وعنيه بتأكد أن مغيث في قلبه
غيرها...

وقال : روني...

فقال : يا نعم...

فقال : أنا بحبك قوى...

فسحبت أيدها اللي كانت مأنكجاه بيها... وخبت وشها بكفوفها..
وقالت : وليه الإحراج ده دلوقتي؟...

فضحك بصوت عالي وشال أيده من جيبيه... وحطها على كتفها
ومشاها معاه... وراحوا أشتروا الكنز وبعدها علي المطعم
فقال روني : خلينا ناكل في المطعم...

وكان مغيث غيرهم.. وكانت روني مبسوفة جدا... ووليد
مبسوط لسعادتها ومستغرب أن كل السعادة والضحك والفرح
ده عشان تأكل سندوتشات طعمية... وكان مستغرب البساطة
والتلقائية اللي هيا فيها وفرحتها بالحجات البسيطة جدًا...

ورجعوا غيروا هدومهم وناموا... وظبط وليد المنبه عشان
ميعاد التدريب...

بس روني عملت نفسها نايمة... ولما حست أن وليد نام فعلاً
قامت من جنبه بشويش... ولغت للناحية التانية من السرير...
ووقفت المنبه... وقعدت جنبه على الأرض جنب السرير من
ناحية وليد وهي ماسكة المنبه بايدها... عشان لما يجي ميعاد
التدريب تصحيه وتبقي هي صاحبة قبله... وقعدت تتأمله
وتتأمل كل جزء من ملامحه وكانها بتحفظها... بس وليد أتعدل
ونام علي جنبه التاني... فهي اتغاضت... وقالت في سرها بتوعد
(ماشي)...

ووقفت بهدوء وركنت المنبه ومشيت علي أطراف رجليها
ولغت جوالين السرير... وقعدت على الأرض وقالت في نفسها
بنصر (وريني بقى هتهرب مني تاني إزاي؟)...
وسرحت في ملامحه من جديد... وفجأة صرخت بخضة لدرجة
وقعت لورا ومعرفتش توزن نفسها مع رد فعلها المفاجئ لما
وليد فتح عنيه فجأة... وقال : للدرجادي معجبة؟...
فبصتله بغیظ وقالت : أنت صحيت ليه دلوقت؟

فضحك واتعدل وقام شالها من على الأرض ونيمها على
السريير... وقعد يزغزها... وقال : هو اللي ربنا رزقه بطفله
شقية زيك هيعرف بيا...م...

أنا اصلا حسيت بيكي من لما قمتي لأن نومي خفيف...
فاتغظت روني أكثر وقالت بإحراج : طيب ما كنت تقول بدل
الإحراج الواحد فيه ده...

فقعد وليد جنبها على السريير وفضل يضحك وقال : أنتي مش
ممكّن يا روني... بجد زي العسل... قومي البسي يا شاطرة
عشان نروح التدريب طالما مش هنام النهاردة...
فبصتله وقالت : وليد أنا عايزه اطلب منك طلب؟
قال امرى يا حبيبتى مش تطلي بس...

فابتسمت وبصيت للأرض وقالت : عايزة اتصل أصبح على
بابا وماما...

فقال : وإيه المشكلة... أنتي فين تليفونك ؟

فانكسفت وقالت بخجل : هو بابا كان اشترى واحد من فترة
بس أنا حسيت أنه مالوش لزمة معايا فاديته لأختي... هيا ممكن
تحتاجه أكثر مني...

ولأن سفرنا جه فجأة ملحققتش أطلب منه يجييلي واحد جديد...
فلو ينفع ممكن أكلمه من عندك لو سمحت...

فتهد وليد وقال : أنت ما فتحتيش باقي الهدايا اللي في
الدولاب؟


فابتسمت وقالت : لا... قلت كل كام يوم أفتح واحدة... عشان ما
يخلصوش يبقى ما عنديش هدايا...

فضحك وقام وطلع علبة من الدولاب وقال وهو بيفتحها : يا
حبيبتى افتحيهم واجبلك غيرهم... بس أنا اقصد تليفونك ده...
وفتح العلبة وطلع تليفون زى بتاعه اخر موديل... بس بتاعه
أسود وهي روز... وكان فيه سلسلة فضة علي شكل قلب...
مكتوب جواها روني...


ففرحت بيه روني وشكرت وليد وقالت : أنا كده خلاص
هاكلمهم منه...

فضحك وليد وقال : بس لسه مفهوش خط... قومي البسي نروح
النادي واشتر يلك خط وأحنا في الطريق...

ولبسوا وراحوا النادي واشتري وليد الخط وقعد روني مكانها
في إلاستاد... وعرفها إزاي تتصل وتستقبل وشوية حجات
علي جهازها... ودخل يغير... وهي شدها إمكانيات الجهاز
فقعدت تغلب فيه لغاية ما وصلتها رسالة... فاستغربت وفتحتها
لقيتها من وليد يقول:



إذا حكم القدر على قلبى حبك...
ساظل ليس لى به حيلة...
ساظل احبك الى الأبد..



فرحت روني جدًا بيها... وفضلت تقراها وتكررها وهي
بنكتشف إحساس جديد محستش بيه قبل كده... زرعه جواها
وليد ويبسقيه بتصرفاته... إحساس عمرها ما فكرت أنه يسكن
قلبها ويوزد دقائقه... وكل مرة بتعيدها بتحس كأن إحساس
جديد بيتولد جواها... لغاية لما جه وقعد جنبها ومسك إيدها...
وشافها وهي فاتحة الرسالة وقال : أنتي لسه شيفاها؟
فقال روني وهي مركزها عنينا علي الرسالة : لا شفتها من
ساعت ما بعثها...
فقال : طيب كلمتى باباكي ومامتك؟
فانكسفت وابتسمت وقالت : تؤ.

فاستغرب وليد وقال : ليه دا أنا اتاخرت عشان تتكلمي براحتك...

فقال : من وقت ما بعث الرسالة وأنا عماله أقرأها وكل ما اخلصها أعيدها... حسيت بكلماتها قوي ونسيت الوقت... فضحك بصوت عالي وقال : إيه ده ما أحنا حلوين اهه ولينا في الرمانسية...

فضربته روني على كتفه وقالت : إمشى يلا من هنا... أنا غلطانة أني حكيتك حاجة.

فمسك أيدها وباسها وقال : بس يا مجنونة الناس تاخذ بالها... وقبل ما ترد سمعت خالد بينده... ومعه محمد وشوية من الإاعبيه واقفين بيضحكوا... وبيبصوا عليهم...وهي شهقت بخجل وخافت يكون وليد زعل منها وأنها تكون كسفته قدام أصحابه ونزلت وشها للأرض...

وخالد قال : إيه يا كبير نطلع نحوش عنك... من أولها كده؟...

فقال وليد بحنق : إمشى يلا من هنا ملكش دعوة...

فرد خالد بمكر : أنا ماليش دعوة وناس تأنيه براحتهم... بس

قولى هو في البيت بيحصل إيه لما القدامنا كده؟...

فقال وليد : إتلم يا خالد بدل ما أنزلك...

فقال خالد : ماشى يا كبير... طيب مش هتتزل تقعد معانا شوية....

فرد وليد وهو بيلف دراعه على كتفها : أعمل بيكم إيه ؟ امشوا يلا من هنا قطعوا علينا اللحظة...

فقعدها يضحكوا...وعلق هاشم صاحبهم وقال : الله يسهلك يا كبير وعقبا لنا يارب....

ومشوا وروني كانت في نص هدومها... ومش قادرة تبص لا لوليد ولا ليهم... وأول ما مشوا... قالت بارتباك : وليد أنا اسفة... والله نسيت نفسي سامحني ما تزعلش منى...

فابتسم وقال : عادى يا روني بتحصل في أحسن العائلات...على الأقل أنا مرأتى هي اللي بتهزر معايا مش واحده صحبتى ... وهما لما لقيونى سبتهم وجتلك فحبوا عشان يغلسوا علينا....

فابتسمت وقالت : وليه يغلسوا علينا؟ فضحك وقال : عايزين يشوفوا الفرق في وليد قبل الجواز ووليد بعد الجواز...

فضحكت وقالت : هو فيه فرق؟ فضحك وقال :طبعا فيه فرق وللا أحسن كمان...

فضحكت وقالت : معقول من يومين...
فبصلها وقال : اليومين اللي عشتيهم معايا دول بعمرى الفات
كله...

بجد يا روني ربنا يخليكي ليا ويسعدك زى ما مليتي أيامي
سعادة...

فابتسمت وقالت : شكرًا...

فوقف وقال باستتكار : شكرًا بس...لا العفو يا ستي أي
خدمة...

عن اذنك هروح أقعد معاها أحسن....

ولما لقيته زعل قالت : حد يسبب مرآته الحلوة وينزل يقعد مع
العيال السيس دي؟

فرجع وليد حاجبه وضحك وقال : عيال وكمان سيس... اه لو
سمعوكي يا روني...

ورجع قعد جنبها... فقالت روني بدلال : سيبك منهم... أصلًا
كفاية أنك جنبى عشان ما أفكرش لا فيهم ولا في غيرهم.

وهنا وليد تتج وبص حواليه... وبعدين رجع بصلها باستغراب
وقال :

الكلام ده ليا أنا؟

فضحكت روني وقالت : أكيد...

فمیل ولید لورا ومسك قلبه في حركة مسرحية وقال : قلبي الصغير لا يتحمل....
فقال روني وهي بتبعد ايده عن قلبه : ولید بس... الناس بتبص علينا...
فمسك ولید أیدها وباسها وقال :ربنا يخليكي ليا يا أحلي روني في حياتي...
وهنا صفر الحكم ونزل ولید للتدريب.... وفضلوا يدرّبوا ولما يتعب ولید يقف لحظة ويبصلها ويتنهد وبعدها بيتسم... وهي أحياناً تشاور له بأيدها بأي بأي... وأحياناً تعمله بصباغها إلا بهام علامة النصر... فيضحك علي شكلها والحماس الظاهر عليها...
وابتدا أصحاب ولید ينتبهوا ليهم ويتابعوا نظراتهم وحركاتهم ويلحقوا علي ولید بالكلام والهمزات...
ولما يتترفز ويبص علي روني كانت تشاور له عشان يهدى فيبتسم ويهدى... المهم خلص التدريب ومباشرة طلع ولید لروني وقعد معاها
وقال : مش عارف التدريبات أتغير طعمها وأحلوت فجأة؟...
فقال روني بزهو : أكيد عشان البنت الحلوة اللي قاعدة بتشجعك...

فضحكوا شوية وقعد وليد يجرها بالكلام لغاية لما قالت : يلا
بقي قوم غير وتعالاً...

فقال وليد : ماشى دقائق يا قمرى وراجع...

وفعلا غير وجه خدها واتمشوا شوية في النادي... وراحوا
حمام السباحة... وروني أتجننت عليه لأنها أول مرة تشوف
حمام سباحة علي أرض الواقع... وقالت بفرح : عارف من
صغري كان نفسي أتعلم سباحة...

فضحك وليد وقال : طيب أحنا فيها ألبسي البكيني وأنزلي...
فقال روني : اه عشان أهلي يقطعوني قطع... إيه يا ابني مش
عارف أنت متجوز مين؟...

فقال وليد بضيق : عارف يا لمضة... بس خلاص محدش
دلوقت ليه حكم عليك غيري... وأصلاً أنا مش هوافق... وبعدين
تعالى هنا هو أنا عارف أشوفك بالبكيني عشان الناس تتفرج...
فقال روني بحنق مصطنع : أهه هو ده التاع بك البكيني
ولبسه... عارف حتى لو حلال أنا أتكسف البسه قدام الناس...
فميل عليها وليد وقال بمكر : بس قدامى أكيد عادي... صح يا
روني يا
حبي...

فبصتله روني بنص عين وقالت : على أساس هحن واضعف
بالكلمتين دول ..لا يا صاحبي أنسي... مش أنا...
فلف وليد دراعه على رقبتها كانه هيخنقها وقال : أنتي ما
عندكيش غير اخويا وصاحبي؟ ما فيش يا جوزي ولا يا حبيبي
ولا يا عمري... كده أي حاجة من بتاعت البنات الحلوة اللي
بيدلخوا أجوازهم...
فضحكت روني وقالت : ويا سبعي ويا مهنيني ويا مستنتي
كمان...
بس مش هنا قدام الناس الحركة دي...
فضحك وبعد عنها وقال : ماشى عفونا عنكي لحين ميسرة...
وجه من وراه واحد وقال : الكبير بنفسه مكتف بنوته وبيهزر
معاها في وسط النادي وفي عز النهار... لا مش مصدق دى
لازم أنزلها في الصفحة الأولى يا وليد باشا...
فسلم وليد عليه وقال : أزيك يا أستاذ عصام ... فينك مش
بنشوفك ليه؟...
فرد أستاذ عصام وقال : بندور على سبق صحفي يا باشا... بس
تحب تزود حاجة على الخبر ولا اقولك عيد الحركة تانى ولف
ايدك وأنا هصوركم... وكانكم مش منتبهين للصورة...

فرد وليد بضيق وقال : أهدي يا أستاذ عصام دي المدام... ويا ريت ما يتكتبش غير كده...

فطبعاً طبع الصحفي غلب عليه وقال : إزاي؟ وتجاوزت وأمتي؟

فرد وليد وهو بيمسك أيدي عشان نستعد للمشى... وقال : أستاذ عصام أحنا كتبتنا كتابنا من أقل من شهر وتجاوزنا من ٣ أيام ومعلش مضطرين نمشى عن إذتك...

فتقدم عصام قدامه وقال : إيه ده متجاوز ليك ٣ أيام وجيت التدريب إيه أنت مغصوب عليها ؟ فدايقت روني من الإسئلة بالشكل ده.

أما وليد رد بصوت عالي شويه وقال : أستاذ عصام مش وليد الجاسر اللي حد يقدر يغصبه على حاجة...

وأكيد عارف أن والدي ووالدتي ميتين يعني لا عندي حد يغصبني ولا حد يختار لي اصلاً... وأكيد برضوا عارف أن عندنا ماتش مهم بعد يومين وممنوع أننا نغيب... عشان كده بجيبها معاً... ومش عايز أسئلة تاني...

ومشينا خطوتين

وبصله وقال : أستاذ عصام لو لقيت كلمه خارجه أو تجريح أو تلميح ليا أو لمراتي... أقسم بالله ما هتتاذل عن قفل المجلة كلها...

غير الربنا هيكون قاسمه ليك على أيدي وأنت عارف ممكن أعمل إيه...

فرد أستاذ عصام بابتسامه قلق وقال : يا كابتن محدش قال حاجة...

فقال وليد : ولا يقدر يقول يا أستاذ عصام فاهمني... وأنت عارف وقد أعذر من أنذر... عن اذنك...

ومشيوا شوية وقال لروني بحدّة : عايزة تروحي فين؟ فقلت روني بخوف داخلي : البيت..

فبصلها بتركيز ومشى من غير كلام... ولما ركبوا العربية... قال : بتفكرى في إيه؟

فردت روني بتوتر : بصراحة صاحبك ده مستفز واستغزني كلامه... بس مرضتتش أرد احتراماً لوجودك...

فابتسم وليد وقال : شووفي يا روني أولاً هو مش صاحبي... هو صحفي بيدور على خبر لأنه شغال بالقطعة... ولما شافنى

بهزر معاكي أستغرب لأن طبعي بعد التدريب لو مش ورأيا حاجة بمشى على طول...

فكل اللي حواليا عارفين كده... وهو عارف أن مليش بال على البنات...

فطبعا لما أكون واقف قدام حمام السباحة في جنب هادئ مع بنت وبهزر معاها يبقى أكيد في أنه...

ثانياً كويس أنه جه اتكلم وسأل... والله أنا مش مفترى.. بس جببت احذره لأنى عارف أسلوبهم كويس في الصحافة... وفي

نفس الوقت كده كده خبر جوازنا هيوصل للجرايد وهيتنشر... فلو عرف هو الأول وكتبه هياخذ قرشين ينفعوه... وفي نفس

الوقت اتقيت شبهة فتح موضوع يمس سمعتي وهيعمل شوشرة ملهاش لزمة... ولا ليكي راى تأنى...

فقال روني وعنيها علي حجرها : هو معاك حق ومنطق برده كلامك... بس خفت منك وأنت بتهدده...

فضحك وقال : والله يا روني عمري ما آذيت حد... بس كنت بهدده عشان ما يكتبش كلام يعمل ضجة علي القاضي ويعمل

علينا شوشرة ملهاش لازمة...

فقال روني بارتباك : هو يعرف أنك علي صلة بناس مهمة في البلد عشان كده خاف؟

فقال وليد بهدوء : شوفي يا روني أي حد مشهور أكيد ليه

علاقات مهمة وده طبعا يخاف منه لأنه في بداية طريقه فأنا

أديته سبق صحفي وبرزوا حافظت علي سمعتنا.. أنا عايز
أحمي بيتي وسمعتي وبس...
وهنا افكرت روني لما قال وليد للصحفي : ((والدى ووالدتي
متوفيين... يعني لا عندي حد يغصبنى ولا عندي حد يختارلى
اصلاً)).

فحست أن دموعها هتخونها ورجع قلبها يوجعها عليه... وكان
نفسها تططب عليه وتاخده في حضنها كانه ابنها... وقالت
بحزن : وليد لما نروح فكرني في حاجة عايزة أعملها...
فقال وليد باهتمام : حاجة إيه؟...

فابتسمت روني وقالت : لما نروح يا وليد أن شاء الله...
ودخلوا مطعم واتغدوا وبعدها روجوا... وبعد ما وليد غير
هدومه... قعد السرير وقال بفضول حاول يخفيه : حبيبتى كنتي
عايزه أفكرك بحاجة تعملها لما نروح... إيه هي بقي؟....

روني كانت واقفة بتسرح شعرها فابتسمت وهي بتجمعه في
ديل حصان وقالت : ثواني بس.

ورحت وقفت قدامه وقالت: ممكن تقف.
فوقف طبعاً وهو مستغرب... ولأنه أطول منها بمراحل شدته
من التيشرت وفجأة حضنته... وقالت : حضني ده مفتوح ليك

دائمًا... وقت ما تحتاجه هتلاقيه... ومهما حصل يا وليد
هتلاقيني منتظرالك... وعمري ما هفرط فيك إلا لو أنت تخليت
عني...

وليد طبعًا أتفاجئ من حركتها... وبعدها سمع كلامه لمسه بشدة
من جواه... وأكتشف أن مفيش حد حضنه بالشكل الحنين ده
من سنين... فلف اديه حواليتها ورفعها ليه... ومعلقش علي
كلامها وقعد يشم في شعرها وكتفها وكانها غايبة عنه من
سنين... ومن جواه خايف لا تضيع منه ويتحرم منها ومن
حنانها اللي الدنيا بخلت عليه بيه من بعد وفاة والده ووالدته...

بعدت روني وشها عنه لما حست بيه وبتنفسه المخنوق وشافت
الدموع في عينه... وهي كانت أسرع منه ونزلت دموعها وهي
بتقول بحنان: ماتعيطش؟

وكانها أمرت بالعكس ونزلت دموعه علي خده... فبكت روني
وقلبها بيرجف من الحزن عليه... فنزلها وليد فقالت من بين
دموعها: أسفة...

وشافت الوجة جوه عينه زي طفل تايه ضايع مش قادر يصرخ
بحزنه ولا عارف يعبر عنه... فحضنته وفضلت تعيط بصوت

ومن بين شهقاتها سمعت صوت بكاه...لغاية لما هديوا شوية بعدها وليد عنه ومسح دموعها... وقال بحزن : عارفة أنك أول شخص من بعد بابا وماما يشوف دموعي..

فقالت روني بوجع وحزن : أسفة أنني نزلتهم... فابتسم وقال: بالعكس ارتحت قوى.... ما تتصوريش كان نفسي قد إيه أعيط عشان ارتاح...

فضحكت روني وقالت بمشاكسة : خلاص عدى علينا كل يوم... بس خد بالك الحضن بعد كده بفلوس... فضربها وليد على دماغها (بهزار) وقال : يا خاينة الليل كله في حضني ودلوقت عايزه منى فلوس...

فضحكت روني وقالت : يعني مش هنعرف نطلع بمصلحة... خلاص خليها عليا المرادي...

وبعدها رفعت ايدها بحنق مصطنع لشعرها وقالت : بس أخاف تتعود على كده؟..

فشدها وليد ليه وقال : خلاص أنا أتعودت وكل يوم ليا حضن دافئ زي ده.. سامعه؟...

فقالت: لا يا عم مش لابعه دا أنت طماع قوى...

فقال وليد بتأثر : عارفة يا روني كلمة عشق قليلة للحسه من ناحيتك...

أنتي أخذتي روحي وسكنتي بدالها... ربنا يخليكي ليا...

فرحت روني بكلامه ومشاعره بس اتكسفت من الحزن اللي طول... يعني هي عملت كده عشان صعباً عليها ونفسها من زمان تطيطب عليه... بس حزن الحبايب والإشواق ده كسفها...

فبعدت عنه بالراحة وهو مش عايز يبعتها وقالت وهي بتبص لكل مكان في الإوضة غيرهه : هغسل وشى عشان أنا... ودخلت تنام وهو كمان... فقعدت على طول عشان ما تدهوش فرصة يأخذها في حضنه... وقالت : إيه رأيك أحكيك حدوته ؟ فأنفجر وليد في الضحك وقال : مش للدرجادي يا روني... فقالت بحزم عشان تخبي ارتباكها : شوف من هنا ورايح أنا مامة البيت ده والقوله يتسمع. فضحك وقال : ماشى يا ماما احكى.

فقال : تحب أحكيك قصة عن الغابة ولا الحيوانات ولا إلاميرات ولا...

وقطع كلامي لما شدها ونيمها على السرير بعد ما كنت
قاعدة... وفرد ذراعها وباس خدها ونام على كتفها وقال :
احكي لي حكاية حبيبتني روني...

فبلعت ريقها بصعوبة ونسيت أصلا مين روني... وقالت في
نفسها (كده مش هينفع أحكى عن نفسي ولا عن اي حد
خالص)... فسكت... ولما طولت في سكوتها ضحك وليد وقال
بمكر : إيه يا ماما مش تحكي عشان أنا؟...
فقال روني بارتباك : أنا شايفة أننا ننام وإبقي نحكى الحدوتة
وقت تأنى...

فضحك وليد وباس خدها ورجع نام على كتفها وقال : طيب إيه
رايك أنا في حضنك النهاردة... ولا بالذوق تيجي تتامي في
حضني؟

فاتشج كل عضلة في جسم روني وقالت في نفسها (حضني
إيه اللي هينام فيه؟ لا طبعا)... بس طبعا مش هتقول العكس...
ولما طال سكوتها ضحك وليد وقال وهو بيشد ودنها : بعد كده
ما تتلككيش عشان تهربي من حضني...

طبعا روني اتكسفت لأنه كشفها... فخبيت وشها بين
كفوفها... وهو بيضحك على شكلها وخذها في حضنه وناموا...

بعد المغرب صحي وليد وروني وصلوا المغرب جماعة...
وبعدها عملت روني اتنين نسكافية الحاجة الوحيدة الموجودة
في الشقة....

وبعدها قالت لوليد: هو أحنا هنفضل كده من رواد المطاعم
على طول...

فابتسم وليد وقال : مش فاهم؟

فقالت روني : يعنى كل يوم هنفطر ونتغدا ونتعشى هناك؟
فقال وليد : لو عايزة نطلبها دليغري ونأكل هنا عادي براحتك...
فضحكت روني وقالت : مش ده قصدي... يعنى ما شاء الله
البيت مليان هدايا وهدوم بس الإكل ميج... فقصدي نشترى
لوازم المطبخ ونعمل الإكل هنا... منه أوفر وأنصف ونبقى في
بيتنا براحتنا...

فضحك وليد وقال : يا حبيبتي أنتي بتعرفي تطبخي؟

فمطت روني شفايفها وقالت : في حاجات بعرف أطبخها
وحاجات ممكن أسأل ماما على الطريقة أو أعرفها من النت...
والصعب خالص نشتريه لما يبقى نفسنا فيه... بس مينفعش كله
بره كده...

فقال وليد بهدوء : طيب أنتي شايفة إيه دلوقت؟

فقال روني ببديهية : نكتب طلبات المطبخ وننزل نشترها...
وابداً أجرب فيك لغاية لما أتقن الصنعة...
فضحك وليد وقال : نعم... هو أنا حقل تجارب؟
فقال روني بثقة : هو أصلاً كل الإولاد اللي متجوزين جديد
حالياً حقل تجارب...
فباس ايدها وقال : وأنا تحت امرك... بس أنتي لسه عروسة
يعنى ندلع كام يوم وبعدها اعملي إلانتي عايزاه...
فقال روني بمراوغة وهي بتبتسم وعينيها بتلمع : ما تهربش..
هجر ب فيك مهما حاولت... فضحك وليد وقام جاب دفتر
وقلم... ومسك ايدها وخدها على المطبخ...
وقال : شوفي الإجهزة الكهربائية اللي موجودة والناقص منها
عشان نشتره بالمرّة...
وشافوا اللي عايزينه من طلبات الأكل والإجهزة وكتبوها...
بس استغربت أن المطبخ مفهوش غير الإجهزة الكهربائية
مفيش حاجة للأكل تدل علي أن في حد كان عايش هنا قبل كده
غير النسكافية... فسألته
ورد وقال : أصلاً ما كنتش عايش هنا... كنت عايش في بيت
بابايا بس لما

شفتك وقررت أنك تكوني ليا... دورت على شقة كبيرة ومكان
شيك... وعجبنى المكان هنا واشتريت الشقة دي... وكل ما
تعجبني حاجة بشترها لغاية ما كملت فرشها... وكل فترة باجي
أقعد كام يوم فيها عشان أفكر فيكي في المكان اللي هيجمعنا...
وخاصة بعد ما اشتريت أوضة الإميرات كنت متأكد أنها
هتعجبك... فكنت بأقعد فيها وأتخيلك حواليا... وأكلمك وأقولك
كل اللي نفسي فيه... حتى لو مضايق بقعد أتشكيلك... بس ما
كنتش بنام فيها... لأنى اقسمت أني ما أنام فيها إلا إذا كنتي في
حضني...

فاستغربت روني وقالت بأندهاش: أحياناً يقولوا عليا مجنونة...
بس يجوا يشوفوا الجنان اللي على أصله...
فضحك وليد وشالها ووداها أوضة النوم... وقال: يلا غيري
وألبسي (شوز) ارضى يعنى من غير كعب عشان هنلف
كثير...

فقال روني: وليد... أنت ليه مخلي هدومك في أوضة
وهدومي في أوضة؟
فابتسم وقال: لأن الهدوم اللي جبتها لك ملت الدولار ومبقاش
ليا مكان...

فقلت روني : لا سيب الموضوع ده... أنا هوضب الدولاب
وأفض ليك مكان...
فرد وليد بمغزى : لما تسمحي ادخل مملكتك أنا بنفسى هجيب
هدومي..
فقلت روني بعدم فهم لتلميحه : إزاي يعنى ما أنا بقولك تعالاً...
فباس دماغها وقال : شكرًا... بس أنتي من زمان اقتحمتيني
وسكنتي جوايا... ولما أحس أنى بقيت في نفس المكانة جواكي
هشاركك في كل حاجة...المهم ألبسي عشان أفسحك فسحة
ملهاش حل...

.....

ونزلوا وراحوا على مول من أكبر مولات في القاهرة...
وكان مبني ضخم أول مرة روني تشوف حاجة بالحجم ده...
وأول مرة تعرف أن مصر فيها الحاجات الحلوة دي...
وقال وليد : عارفة بالرغم من أني كنت بضايق لما كنت بعرف
قد إيه خوف عيلتك عليكى...وأى مشوار باباكي لازم يكون
معاكي رايج جاي مهما كان بسيط... وده طبعًا قلل فرص
اكتشافك للعالم حواليكى... بس لما عاشرتك قدرت تعيهم
وخوفهم... لأنك فعلا طيبة قوى وسهل يضحك عليكى

والمظاهر خداعة... بس ده فرحني دلوقت لأن هتكون فرصة
كويسة عشان تكتشفي الدنيا من خلالي ... وأكون المرشد
بتاعك...

فضحكت روني وقالت : عارف أنا عمري ما حسيت أنهم
مقيدين حركتي أو اللي بيحصل ده كان بيدايقني... يعنى مثلا أنا
عمري ما رحت رحلة تبع المدرسة خالص ولا الجامعة... كنت
بقولهم في البيت وأنا عارفة أنهم يقولوا لا... فكنت بفكر أن كل
حاجة رزق ولو ليا نصيب هروح ولو مش نصيبي مش
هروح... وأهلي من حقهم يكونوا فرحانين أنهم يحموني حتي لو
مش مقتنعة... عشان كده ما كنتش بزعل... مع أن أخواتي
كانوا بيرو حوا رحلات عادي... بس دايمًا بابا بيرفض عشان
خايف عليا... واللي يضحك بقى أن أخواتي دايمًا يقولوا أنهم
يحبوني أكثر منهم وأنهم بيدلعوني أكثر منهم... عشان كده كنت
بدلع أخواتي أكثر من بابا وماما نفسهم عشان ما يضايقوش
منى...

وركن وليد عربية في جراج المول... ونزل وهو مبتسم ومسك
كف روني ... وركبوا الاصانصير... ودخلوا هبير كبير فيه كل

المنتجات علي شكل أقسام... واشتروا حاجات كثير أكثر من المكتوب في الورقة بكثير...
وأخذها وليد لقسم الماكياج والعطور... فقالت روني بحيرة :
أنا مش بعرف أعمل ميكب خالص...
فابتسم وليد وقال : يعنى مش ببجي وقت يبقى نفسك تستعملي الحاجات دي...
فابتسمت روني وهزت رأسها بالموافقة بخجل...
فضحك وليد وقال بحماس : شوفي الأنواع كثير فخدي وقتك...
وهحاول أساعدك بس إعملي حسابك نبات في البيت النهاردة...
فضحكت روني وقالت : طيب بس مش هستعمل الميكب بره البيت...يعنى اللي نختاره مهما كان يبقى بيت وبس...
فابتسم وليد وقال : والله بحبك وبحب كل حاجة فيكي... وأنا أصلاً فرحان بالموضوع ده... وفرحت جداً لما عرفت أنهم مأنعين عنك الميكب عندكم في البيت... لأنني أحب جمال مرآتي يكون ليا لوحدي... أنا بغير قوي يا روني...
ففرحت روني قوى بكلامه وبالفرصة دي... وبعدت عن وليد وهي بتتفرج علي الحاجات اللي كانت بتشوفها في التليفزيون أو مع أصحابها بس مش مسموح لها باستعمالها... واكتشفت

أن في حجات كتير متعرفش تستخدم إزاي... وبدأت تمسك
العبوات وتقرأ طريقة الأستعمال..
وبعد دقائق قرب منها وليد وقال : شمي البرفن ده حلو قوى
هجييه....

فقالت روني : ليه يا وليد.. أنت جايب كتير في البيت...
فابتسم وليد وقال بحب : حبيبتى وعازب أجبلها الدنيا كلها عندك
مانع؟...

فضحكت روني وشمته وكانت هادية وجميلة من النوع اللي
بتحبه روني... وكان رد فعل روني أول ما شمته غمضت
عنيها وأخذت نفس عميق منها واتتهدت... وفتحت عنيا
بالراحة وهي بتبتسم ابتسامة حالمة
وقالت : اسمها إيه دي؟ جميلة قوى...

وكان وليد مركز معاها وإزاي كانت مسحورة بريحة البرفن
وأندمجت معاها... فقال : روني لغاية ما نروح بيتنا مش عازب
نتكلم ما بعض تاني ولا كلمة....

إدايقت روني وخرجت من المود السحري الهادي اللي عاشته
للحظة وقالت : ليه؟

فابتسم وليد وميل عليا وقال وعينه في عينها : هنا في كاميرات
مراقبة ومش عازب يتعمل لينا محضر في بوليس الآداب....

فاتكسفت روني وابتدت تستوعب نظراته وهمسته وقالت
بلامبالاة مصطنعة : هو البرفن مش حلو أساسًا... مش عايزينه
خلاص...

فضحك وليد وقال : لا ماهو واضح... دا أنا أنتي شكلك هتا
خديها في حضنك بدالي الليلا دي...

فحببت روني تغيظه فقالت بترفع : ليه هو أنا أصلا بخدك في
حضني عشان أخده بدالك...

فغمز لها وليد وقال بهمس : بسيطة يا حبيبتي من النهاردة مش
هنام غير في حضنك...

فهتفت روني : خلاص والله هو أنا كل ما أجي أضايك أنيلها
خالص وتيجي على دماغي... أحنا اصلا كده حلوين قوى...

وبلاش من البرفن اللي هنخسر بعض عشانه...

فضحك وليد وأخذها تبع حاجاتهم وقال : لا دا أنا دخلت
مزاجي قوى وهعمل بيها شغل عالي بس أصبري...

فضحكت روني عليه وحاسبوا علي مشترياتهم ومشوا...

وطبعًا الرحلة تخللها بعض المعجيين لوليد... وحاولت روني

تبعد بس وليد رفض وكانت جمبه دايمًا إلا لو في تصوير كانت
بيسمحلها... وراحوا مطعم واتعشوا...

وروحوا... وشالوا الحاجات في أماكنها وصلوا وناموا على طول...

وصحبوا صلوا الفجر... ورجع وليد علي السرير بس روني كانت متحمسة لأول فطار هتعمل بأيدها لوليد في بيتهم وجريت علي المطبخ... وفطروا وجهزوا وبعدها علي النادي وعدى اليوم في النادي...

وروحوا وقبل النوم اتصلت والدة روني وصاحبته علي تليفون روني... وبعد ما سلمت على مامتها وعرفت أنها بتشتري شوية حاجات...

لقيت صاحبته مسكت السماعة منها... وبعد ما سلمت عليها قالت : هو جوزك بيحب ألوان إيه؟

فقال روني بتلقائية : مش عارفة والله يا طنط...

ففضلت صديقتة والدتها تتكلم كلام روني ما فهمتش نصه وطنشت اللي فهمته وتلميحاته ... وبعدها سألت روني وليد فقال : الأحمر والأسود...

فبلغتها وبعدين قالت : هنجيبك شوية حاجات هتخليه طاير بيكي...

وسلموا عليها ووقفوا.

وسأل وليد روني : بيسألوا ليه علي الألوان اللي بحبها؟

فحكيت روني على الكلام اللي مش فهماه بس... وسألته عن معناه... فقال وهو مبتسم : كلام ستات يا حبيبتى ما تخديش في بالك...

فقال روني بسعادة : يمكن عايزين يجيبوا هدية ليك فعايزين يعرفوا إيه اللي بتحبه... عشان كده قالت طنط أنهم هيجيبوا حاجات تخليك طاير بيها...

فسكت وليد وهو مبتسم ومعلقش... فمسكت روني التليفون وسألته : أنت مقاسك كام؟ ممكن تكون الهدية محتاجه مقاسك ونسيوا يسألوا... فهبلغهم...

فمسك وليد التليفون من أيدها وفصل الخط قبل ما يرن وركته عل الكومدينو... ونيمها على السرير ونام وخذها في حضنه وقال: حبيبتى نامي... ولما الحاجة توصل هتفهمي هما يقصدوا إيه...

فقال روني بحيرة :طيب ليه؟ ما هما ممكن يجيبوا حاجة صغيرة عليك...

فضحك وليد وقال : أنا هتصرف ساعتها...

فدايقت روني وقالت : دي مامتي يا وليد فعادي لما أقولها... فضحك وليد وقال : نامي يا حبيبتى ربنا يهديكي عشان الليلة تعدى من غير خسائر...

فقلت روني باستغراب : خسائر إيه؟
فبعد عنها وليد وهو بيضحك وقال : روني الله يخليكي سيبيني
أنا أحسن ما نخسر بعض...
فبصتله روني بزعل وقالت : هيا وصلت نخسر بعض... ماشى
يا وليد...

فباس دماغها وقال : والله يا حبيبي مقصدش.. بس خيلنا نام
وسيبي كل حاجة لوقتها أحسن..
فقلت روني : طيب خلاص أنت نام وأنا هتصل بيهم وهعرف
إيه الهدية
ولو

فقطع وليد كلامها بجدية فيها بعض الحدة وقال : روني قلت
سيبي الموضوع للوقت المناسب يبقى خلاص... اسمعي
الكلام... هزعل قوى لو اتكلمتي مع حد في الموضوع ده
بالذات... أو مشيتي ورا فضولك وسألتي من ورايا... سيبي
حياتنا لو سمحتي ماشية بهدوء من غير ما حد يدخل... وكل
حاجة هتيجي في وقتها... ماشى؟

فقلت روني بغضب وهي : ماشى... تصبح على خير...
وغمضت عنيتها بالرغم أنها مفهمتتش قصده إيه... وليه مش
عايزها تكلمهم وتسألهم... وإيه العلاقة بين أن حياتهم تمشي

بهدهوء وبين الهدية إلا أنه خافت لما أتعصب ... وهو اتهدد وقال : وأنتي من أهل الخير يا طفلتي...
وكانت أول مره يقول يا طفلتي... وناموا وصحي وليد كالعادة قبلها... وبأطراف صوابه مشاها على وشها... وهي حسيت بيه بس ما فتحتش عنيه... وأول ما وصل لشفايفها عضته بسرعة... فبعد ايده وقال : حرام عليكى ليه كده؟... هو صباح كله يا ضرب يا عض...
فابتسمت روني بتشفي وقالت : دا عقابك عشان رفضت تخليني اتصل بيهم افهم هيجيبوا إيه واقولهم على المقاس... فضحك وليد وقال : والله يا روني أحيانا عدم الفهم بيبيي نعمة... بس ابقى وريني شطارتك لما الحاجة تيجى ومتقليبش قطة وتستخبي...
فقال روني بغيظ طفولي وهي بتمط شفايفها : ماشى يا وليد ز علانة منك...
فابتسم وليد بحنان وقال : طيب خلاص هصالحك...
فرفعت روني كتفها وقالت : لا مش عايزاك تكلمني تاني خالص ولا تصالحنى...
فضحك وليد ووقف وقال بمكر : على العموم أنا نازل أصلي في المسجد... ويمكن أروح أتمشى شوية وافطر في المطعم

سندوتشات طعمية وأشرب كنز تفاح... وكنت هاخذ ناس
معايا... بس طالما زعلانين ومش عايزين أصلحهم...
خلاص... خليه في البيت...
ومشى خطوتين وقبل الثالثة كانت روني نطت من السرير
ووقفت قدامه.
وقالت بفرح : ثواني وهكون جاهزة...
فمسك وليد دراعها قبل ما تجري وقال بتأسف مصطنع : لا
ياروني أنتي زعلانة ومش عايزة تكلميني... وكده مش هينفع
تيجي معايا...
فبصتله روني باستغراب وقالت : مين زعلان؟ أنا؟ مش
ممكن طبعا...
وبصيت في عينه بسعادة وقالت : أنت مش ممكن حد يزعل
منك يا لودي...
وجريت بسرعة من قدامه وقالت : لو اتاخرت يا وليد هانزل
وأسيبك... ألبس بسرعة...
وهو وليد مكانه وعنيه علي الباب اللي قفلته وهو محتار إزاي
بنظرة بترفعه لسابع سما وفجأة تجري وتسيبه وكأن مفيش
حاجة حصلت... واتغاض لأن كل ده هيا لا فارق معاها ولا

حاسة بحاجة وقال بحق : هو أنا عملت في نفسي إيه ؟ دي هتجنني معاها...
فسمعتة روني من التواليت فابتسمت وقالت : نحن نختلف عن الاخرين...
فقال وليد : طيب خلصي يا مختلفة...
وراح الحمام التانى... ونزلوا وصلوا وفطروا بس ساندوتش واحد...
لأن روني أصرت تعمل فكرار مغذى لوليد في البيت أكثر عشان تضمن وجود عناصر غذائية مختلفة وكثير...
ولما روحوا قالت روني : وليد هو ينفع ما أرحش معاك النهاردة؟
فقال وليد باستغراب :ليه تعبانة؟ في حاجة وجعاكي؟
فابتسمت روني وقالت : لا والله مش كده... بس عايزة أرتب شوية في الشقة... وابتدئ تجارب الطبخ عشان أجربها فيك...
فضحك وليد وقال :طيب أنا هبعثلك مرات البواب... تعملك كل حاجة وأنتي تابعيها بس وما تتعيبش نفسك...
فبصتله روني بنص عين وقالت : آه .. عشان تفضل تتلكع في الشغل لغاية لما سيادتك ترجع... وأول ما تدخل تلاقها رافع هدمها لركبتها قال إيه... عشان بتمسح وتميل عليك وتقولك

حمد لله على السلامة يا سي وليد... وأنت تقعد تبصلها وتتملى فيها وأنت بتظبط شنبك اللي مش موجود أساسًا... لا يا برنس مش أنا اللي يعتمل معايا كده... أنسى...

فضحك وليد وقال : لا دا أنتي متأثرة بأفلام البيض وأسود خالص...

وبعدين بصلها بمكر وقال : طيب معنى كده هلاقيكي رافعة العباية وتدلعى عليا وتقولي حمد لله على السلامة يا سي وليد؟.

طبعا روني أتغاضت منه ومن قدرته لتحويل الكلام للموضوع ده... فقالت : إيه رأيك مش هلبس عباية خالص وأنا بشتغل...

فضحك وليد وكمل مشاغبة وقال : أمال ناوية تلبسي إيه؟ فبصيت للسقف بضيق... وفجأة ابتسمت ووقفت من على

السريير وقربت من الدولاب وقالت بانتصار : من هنا... عايزة أجرب لبس العرايس إللي دفعت فيه مبلغ وقدره...

وقالت ببراءة عشان تغيظه : يعنى حرام اللبس يبوظ من ركنته في الدولاب...

فرفع وليد حواجبه الاتنين ورد بغيظ : لا والله... وأنا جيهم عشان تتصفي بيهم يا هانم... طيب وأنا؟ مليش نفس...

فضحكت روني وقالت : طبعا ليك يا قمر...

ففرح وليد وابتسم وقال : بجد يا روني...
فقالت بثقة : طبعًا يا وليد ...

وكملت وهي بتبعد عشان تروح تجهز الفطار : ليك أحلى
عبايات... وأشيك بجامات... بكم ونص كم كمان... مبسوط يا
عم...

فجري وليد وراها وشدها من شعرها وقال بحنق : أعمل فيكي
إيه دلوقت؟

فضحكت وقالت : تمام... ولما أجهز الفطار هصحيح... تأخذ
أحلى شور عشان تهدي أعصابك وتستعيد نشاطك... وتفطر
وتنزل تشوف حالك...

فزاد حنق وليد وقال وهو بيضغط علي سنانه : عارفة نفسي
أعمل فيكي إيه دلوقت ؟

فضحكت وهي بتبعد أيده عن شعرها... وقالت : عايز تعمل كل
حاجة حلوة... لأنني واثقة أنك عمرك ما تعمل حاجة وحشه في
روني حبيبتك...

وبعدها مسكته أيده ورجعته للسريير وغطته وباست
دماغه...وقالت : يلا يا نونو نام لغاية لما ماما تعمل الفطار...
فتنهذ وليد وقال : ربنا يصبرني عليكى يا روني...
فابتسمت روني وقالت : يا رب يا وليد....

وراحت تجهز احلي فطار... وتفنتت في شكله عشان يبقى
شيك على السفرة... وقبل ما تصحيه راحت لأوضة النوم
التانية... وفتحت دولا ب هدومه وكانت مكسوفة لأنها أول مرة
تفتح تمسك هدوم راجل غير والدها وأخوها... بس قالت
لنفسها (عادي أنا خلاص مراته... يعني هو بقي زي بابا
وأخويا فممكن أمسك هدومه وأغسلها عادي...
وجهزت كل حاجة وأول ما دخلت أوضة نومهم عشان تصحيه
هو فتح عينه... وهي بلعت ريقها وقالت بارتباك وهي بتبتعد
عنيها عنه... أنا جهزت هدومك في التواليت بتاعك... والفطار
جاهز...

وخرجت بسرعة وهو ابتسم علي وشها الأحمر وشكلها
المرتبك وقام وفي خلال ربع ساعة كان جنبها علي الفطار...
ولما روني شافته شبع وقفت بسرعة وجريت علي مكتبه
وجابت شنطته والتليفون والمحفظة والمفاتيح...
وهو ساكت وبيراقب تصرفاتها وسعيد أن في حد في حياته
بقي يهتم بيه وب حاجته وعايير راحته... ودي مشاعر افتقدتها
من سنين... وقالت روني : دول بس اللي علي المكتب... شوف
كده ناسية حاجة...
فأخذهم وليد وقال : ناسية أهم حاجة...

فقال روني بأهتمام : ناسية إيه ؟
فشدّها وليد وقال : ناسيه الاصطباحة بتاعتى.
ولما بعدها عنه قال : إعملي حسابك الاصطباحة دى زى
القطار... مغيث تنازل عنها....

أما روني من أول ما بعدها عنه ونزلت عنيا في الأرض
ومكسوفة... فابتسم وليد بحب وباس دماغها وقال : يلا يا
حبيبتى استودعك الله الذى لا تضيع ودائعه .مع السلامة...
فهمست روني : مع السلامة....

ومشى... وهي رفعت ايدها لشفايها وقربت من المراية
الكبيرة اللي جنب الباب وابتسمت بخجل ملامح وشها
وخدودها اللي قلب لونها أحمر مع بياض بشرتها... وافكرت
الأصطباحة فرجعت أتكسفت وعضت علي شفتها وهربت من
قدام المراية...

.....

وبعد ما خلصت ترتيب السفره والصالة نامت شوية...
وصحيت على صوت رسالة من وليد ونصها:

عرفته وأحببته ونزولته في يوم واحد



قولى لى احبك واتركينى بعدها يومين...
احتاج يوما أستعيد النبض فيه من جديد...
ويوما لقلبي يعتاد فيه النبض باللحن الجديد.



نذير الزغبي

فابتسمت بفرح وكتبت رد وقالت :



لو قلت احبك هترجع كده بعد يومين... وأنا عايزاك تدوق
الطبخ بتاعي...
استنتي لما ابقى زعلانة منك أو مكسلة أطبخ وحابة أخذ أجازة
ابقي فكرني...



وابتسمت روني بمشاكسة ... وقامت وابتدت تقسم مهمة
التنظيف للشقة عشان مش تعملها كلها في يوم... وقررت أن
الصالة وأوضة الأميرات لازم تتوضب كل يوم عشان هما
يستعملوهم دايمًا...

وخلصت التنظيف كله ودخلت المطبخ.... وهي سابت الطبخ
للآخر عشان يبقى سخن.... ووالدتها كانت أشترت كتاب طبخ
قبل زواجها وشالته في جهازها وهي جابته معاها... فطلعته
وعملت منه الغدا...

ولما وصل وليد كان فاضل حوالى عشر دقائق وتخلص الغد...
فحضرها وقال :وحشتينى...

فابتسمت روني وقالت بمشغبة : أكيد طبعًا... وهل عندك
شك؟...

فشالها وليد وحضرها بقوة ألمتها وقال : ده عقابك عشان
الرسالة...

ونزلها ... فضحكت روني وقالت بمشاكسة : أنت بتقول عايز
تبعد عني يومين... طيب أهون عليك تبعد عني يومين...
فقال وليد بحق : نعم؟؟ هو ده اللي فهمتيه؟... أنى عايز أبعد
يومين...

فهزت روني راسها ببراءة مصطنعة وقالت : آه...
فشد وليد شعره وهتف : عوض عليا يا رب عوض
الصابرين... طيب دي أعمل فيها؟...
فضحكت روني وقالت : تروح تغير وتيجى بسرعة عشان
تلحق تتغدا... وما تعملش عقلك بعقل العيال...
فابتسم وقال : تصدقي معاك حق فعلاً...
فضحكت وقالت بغرور : أنا أصلاً بقول حكم بس اللي يقدر...
وغير وليد هدومه واتغدوا... ورن تليفون وليد...

((الحلقة السادسة))

ورن تليفون وليد... ولما شاف أسم المتصل قال : دا بياكي...

ولأن روني بتكلمهم كل يوم قالت بقلق : طيب رد بسرعة...
يكون في حاجة حصلت...
فرد وليد وقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
فقال والدها : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... أزيك يا
وليد يا ابني...عامل إيه؟ وأخبار بنتي معاك إيه؟
فرد وليد وقال : الحمد لله... أحنا تمامًا...
المهم حضرتك طمنا عليك وعلى طنط والأولاد...
فرد والدها : أحنا الحمد لله كلنا في فضل ونعمة الحمد لله...
المهم كنت عايز أتكلم معاك... فاضي ولا عندك تدريب؟
فقال وليد : لا ابدأ فاضي... أنا خلصت تدريب وفي البيت من
شوية...
أفضل حضرتك أنا سامعك...
فرد والدها : تمام... شوف يا ابني وقت ما أترجيني تاخذ بنتي
معاك وأنت مسافر وقتها الموضوع كان مفاجأة وكنا مش
مستعدين بس بصراحة مقدرتش أرد طلبك بعد ما كلامك
أقنعني... بس المشكلة كانت في جهازها وأنت قلت أنها حالياً
مش محتاجة إلا شنطة هدمها والباقي أنت موفرة...
فبالتالي وافقت لأنك دلوقت في مقام أبني ومهنش عليا
أزعلك...

وأحنا في خلال الكام يوم الفاتوا نزلت أنا ومامتها والبنات
واشترينا باقى جهازها... وحاولنا علي قد ما قدرنا يكون على
ذوقك وحاجة تشرفك... والحمد لله كل الحاجة جاهزة...
وانفقت مع عربية نقل العفش عشان أبعثها لأنني عارف أنك
مش فاضي... فعازيك تحدد معاد تكون موجود فيه... عشان
يبقى معاد وصول العربية ليك إن شاء الله وهبعت أخوها
معها عشان تظمن أكثر...
سمع وليد لكلام والد روني بكل احترام وزاد في نظره عيلتها
وتصرفهم... وقال : يا عمى أنا طبعاً يشرفني أنك تعتبرني زى
ابنك وربنا يعلم مقدار إحترامي لحضرتك ولتربيتك لبنتك...
بس بالنسبة لموضوع الجهاز فأعتذر على تعبك وتكاليفك...
بس والله زي ما حكيت لحضرتك يومها فعلاً مجهز الشقة من
كل حاجة... فخلاص إعتبر الجهاز هدية مني لأختها
الصغيرة... وشكراً على تعبك وذوقك...
فرد والدها : إزائى يا ابني ده حقها... وده كان إتفاقنا من الأول
وأنت مضيت علي الحجات دي في القايمة... وحقها عليا...
وغير كده مش عايز يجي يوم بنتي تقول بعنتي عشان جالك
واحد جاهز... لا يا ابني أنت ما تقبلش عليا كده... وبرضوا مش
هقبل أنك يوم تقول أنا أخذتك بشنطة هدمك...

فرد وليد وقال : لا يا عمى أنا عمري ما اقول حاجة من كده...
وعارف أنك مش بخيل ولا هتبخل عليها... وأنا بنفسى اللي
بقول أنى متنازل عن الحاجة دي لأنى مش محتاجها فعلا...
فرد والدها : يا ابنى أنت لو متنازل عن حقك... أنا مش متنازل
عن حق بنتى وفرحتها بحاجتها وجهازها والحاجة اللي تشرفها
قدامك وقدام الناس... زي ما مش هسمح لحد برضوا يقولها
كلمة مالهاش لذمة أو يفكر أننا طمعا نين فيك... بنتى طول
عمرها في بيتى متصانة في بيتى ومش هينفع بعد ما ثابت بيتى
تتهان بسببى... والموضوع ده مفهوش كلام وما تحرمينش ادى
بنتى حقها...

فرد وليد باستسلام : خلاص يا عمى روني هتكلم حضرتك...
وانفقوا سوا..

وروني مسكت التليفون وقعدت على السرير جنب وليد وقالت
بدلع وهي بتلعب في خصلات شعرها : أزيك يا بابتي يا حبي...
وحشتنى يا غالى من الصبح ما سمعتش صوتك يا قلبي...
فضحك والدها وقال : أزيك يا حبيبة بابا...والله وحشتينى أنتى
كمان والبيت من غيرك ولا حاجة... الضحكة غابت من
عندنا ونورت عند وليد...

فضحكت روني وهي بتميل لورا ومدت ذراعها عشان تتسند عليها وهي قاعدة وقالت :ولا تزعل يا حبيب قلبي... أسجلك شريط مخصوص باضحك فيه وابعتهولك.... هوأنا كام بابا حبيبي... أنت تشاور بس يا قلبي وعنيا ليك.... طول ما روني بتتكلم كان وليد بيراقب كل حركاتها وضحكها ودلالها وعنيه بنتتابع حركة صوابها في شعرها لغاية لما رجعت ذراعها لورا واتسندت عليه.... هو كان منتظر يعرف هيتفقوا علي ايه... بس دلح روني بالشكل ده أول مرة يشوفه... وكأنها نسيت وجوده وهي بتكلم والدها بكل سعادة... لغاية لما وصل لمرحلة أنه عنده استعداد يرمي التليفون وينقض عليها واللي يحصل يحصل بعدها.... وقبل لحظة التنفيذ بثانية رجعتله ذرة عقل منعبته... وبص لروني بغضب وهي سرحانة مع باباها وعماله تضحك ومش حاسة بالنار اللي جواه... وأنسحب بهدوء وخرج من الأوضة ودخل البلكونة وأخذ نفس عميق... وقال في نفسه وهو بيتتهد (صبرني يا رب عليها.... كان نفسي أجيبك يا روني معايا عشان ارتاح... أتا ريني تعبت قلبي زيادة... حرام عليك بالراحة عليا...) وابتسم بسخرية علي حاله وقال (أنا كل منايا كان أشوفك أو أسمع صوتك

ودلوقت بقيتي معايا وفي بيتي وفي حضني كمان ومش قادر أطولك... ارحمني يا بنت الناس أبوس أيدك وبلاش الدلع (٥)...

وقطع كلامه مع نفسه وتفكيره روني لما دخلت البلكونة وقالت وليد : هو لو جات الحاجة يوم الأجازة بتاعتك يناسبك المعاد ده؟

فشاور وليد برأسه بالموافقة من غير ما يرفع عينه عليها... وهيا اتفتت مع والدها على كده وقفلت التليفون... ووقفت جنب وليد وهي مبسوطة وفضلت تحكيه وهي بتضحك علي مواقف باباها حكاها ليها... وأخذت بالها أن وليد مش بيبص ناحيتها ولا بيبضح زيها وبيبص الناحية الثانية وشكله بيدل علي أن في حاجة مضايقه فقالت : وليد مالك؟

فبصلها بضيق وقال بحده : عايز أنا... وسابها ودخل... وهيا استغربت ودخلت ورآه... ولما شافها جات ورآه نام على السرير وادأها ظهره... فقعدت روني جنبه على السرير وطبطبت علي كتفه وقالت بهمس ناعم : مالك يا وليد؟ بابا قال حاجة ضايقتك؟ فهتف وليد بحد : ممكن تسيبيني أنا...

أتخضت روني من صوته لما علي وهي مش متعودة علي
المعاملة دي منه... وحست أنها مخنوقة وكمان مديها ظهره
مش زي كل مرة يصير أنها تكون معاه... يعني كمان مش
عايزها في حضنه... والدموع ملت عنيتها... ولا أتحركت ولا
أتكلمت...

فحس وليد بهدونها من بعد ما زعقلها... فتعدل ناحيتها وشاف
الدموع في عنيتها... فقال بهدوء وعقله بيأنبه بأنها مش مانعة
نفسها عنه بس هي مش فاهمة احساسه فليه يعاقبها علي حاجة
مش فاهماها : أنتي هتعيطي؟

فزلت دموع روني علي طول وده ضايقها أكثر... فقالت وهي
بنقوم من جنبه وبتحاول تمسح دموعها : لا عادي...
فشدها وليد لحضنه وابتسم بمشاكسة وقال : كل ده عشان ما
نمتيش في حضني... هو حضني حلو قوي كده ولا أتعود تي
عليه؟...

فضربته روني علي صدره بقبضة أيدها... وقعدت تفكر في
نفسها (أنا إيه خلاني عيظت لما حسيت أنه مش عايزني؟
معقول عشان مش هنام في حضنه؟ لا لا أكيد بس عشان هو
ز عق بس...).

ولقيت نفسها بدون شعور دخلت في حضنه أكثر ومسكت
قميصه وكأنه هيهرب منها ونامت...

وبالليل لما صحوا... صلوا وقعدوا يتكلموا علي ترتيبات يوم
الأجازة...

فقال روني : شوف أنا تقريبًا خلصت تنظيف الشقة... كده
فاضل الأكل... أنا مش هروح معاك بكرة كمان التدريب...
عشان اعمل الأكل...

فشدها وليد لحضنه ولف دراعه علي على كتفها... وقال :
أنسى تبعدي عني... أنا النهاردة مكنتش طايق نفسي... وما
تعرفيش عدى عليا اليوم إزاي... وكل شوية أبص على
مكانك... مش هينفع أعيش نفسه اليوم تاني...

فابتسمت روني وقالت : طيب والأكل ؟ صعب أعمل كله في
يوم واحد... وخاصة أن هيكون موجود عدد مش صغير غير
العمال... وبرضوا هكون محتاجة أقعد مع عمتي وباقي
الضيوف... غير المشربات كل شوية وتجهيز السفرة وغيره...
فابتسم وليد وقال نشترى كل حاجة جاهزة من أي مطعم أو
نشوف فندق يعملوا مخصوص كل اللي عايزاه... ولو عايزه
اجبك حد يقدمه مغيث مشاكل...

فقال روني بتفكير : لا خلاص كفاية أننا نجيبه جاهز... بس اتفق معاهم على الأصناف...

فقال وليد : تعالى ننزل نتفصح شوية ونعدى على فندق حلو أوى أنا بحب اكله... وأطلبى بنفسك كل الأصناف العايزاها... وممكن نطلب يوصلها علي الظهر ويعملوا كام نوع من المشروبات... ونشترى شوية عصاير وكانز إحتياطي... ونطلب منهم كمان الأطباق والحجات بتاعة التقديم... عشان لو استعملنا الحاجة مرة تترمي ما تغرقيش باقى اليوم في غسل الأطباق....

فابتسمت روني وقالت : بس كده هتتكلف كتير..

فقال وليد بحب : أنا مستعد ادفع كل ما املك في سبيل راحتك وسعادتك...

ولو حسبتنيها مش هتلاقي الفرق كبير بس اللي هيفرق أكثر هو تعبك وراحتك....

فضمته روني وقالت باممتان : ربنا يخليك ليا... عارف لو كل راجل يتعامل مع مرآته كده ما كنش في واحدة انطلقت...

فبعدها وليد عنه وقال وهو عاقد حواجبه : روني لو سمحتي مش عايز اسمع الكلمة دي ثاني في أي حوار بينا ولا أي كلمة فيها انفصال ماشى يا روني...

فضحكت وقالت : ماشي يا وليد...
ووقفت روني وقالت بشقاوة : يلا نعمل سباق ونشوف مين
هيلبس الأول... واللي يكسب يطلب طلب من الثاني ولازم
الثاني ينفذه...
وجريت بسرعة من قدامه من غير ما تسمع رده...

وبعد شوية... وهي واقفة بتنفخ بضيق من الطرحة اللي مش
راضية تتظبط لقية وليد واقف قدامها وأيديه في جيب بنطلونه
وبيبتسم بانتصار... وقرب منها وقال : كده أنا اللي هطلب...
فكتفت روني ايديها قدامها وقالت بغيظ : اطلب ما أنا اللي جبتة
لنفسي...

فبص بمكر وشاور بدماغه على الدولار...
فقال روني بعدم فهم : مش فاهمه ماله الدولار؟
فقال وليد ببساطة : لما نيحي تلبسي واحد من الحجات اللي هنا
وأشوفه عليكى...

فرجعت روني لورى ومش مصدقة طلبه... بذهول وقالت : لا
طبعًا استحالة دي هدوم الزينة بتاعة العرايس...
وكملت بتبرير : أنا مش ممكن البسها وابص لنفسي في
المرآيا... عايزنى البسها قدامك صعب والله مقدرش...

فقال وليد بحق : يا سلام أمال إزاي نصفتي الشقة بيهم ؟
فقالت روني : والله ما لبست منهم... ونصفت بحاجة تانية
خالص... أنا لما قلت كده كان كلام هزار مش جد...
فبصلها وليد بضيق وهو بيجز علي سنانه فقالت روني : يا وليد
أصلاً الحجات دي متنفّش للتتضيف... دا عايز حاجة عملية
عشان أعرف أتحرك بيها...
فقعد وليد على السرير وتنهّد وقال : طيب لبستي إيه ؟
فقالت روني بخجل ووشها في الأرض : بنطلون وووبدي...
فابتسم وليد علي وشها اللي اللي حمر وقال بمكر : طيب ما
أنتي لبستي بجامه قدامي قبل كده... مكسوفة ليه ؟...
فقالت روني بتلثم : أصل يعني البجامه بتكون أوسع شوية
منهم...
فابتسم وليد بتفكير لخطة مستقبلية وقال: اه كويس أنك قلتي
لي...
فقالت روني بسرعة : يلا بقا عشان ننزل... كده أتأخرنا...
فوقف وليد وشدها نيمها على السرير وثبت أيديها وقال بمكر :
لسه يا جميل الطلب...
فقالت روني برجاء : وليد والله صعب... عشان خاطري ما
تغصبش عليا في حاجة صعبة بالشكل ده...

فضحك وليد قال : لا أنا هاجل الموضوع ده شوية... بس دلوقت
عايز تديني واحدة هنا...
وشاور على خده... فقالت روني بغيظ : بتهزر صح... أنا مش
ممکن أعمل حاجة زي دي طبعا...
فبصلها وليد لحظات بغضب حقيقي وقال : عارفه يا روني
هاعد لغاية خمسة لو ما حصلش هفتح الدولار وهختار اللي
يعجبني وهتلبسيه ودلوقت...
فبصتله روني باستتكار وقالت : ومين هينفذ كلامك إن شاء
الله؟...
فقال وليد بوعيد : وأنتي فاكرة بستأذنيك؟... أنا هلبسك بنفسي
ومش هعبرك مهما زعلتي أو أترجيتيني وقتها... وأنتي ما
تعرفنيش لو قلبت معايا عند ممكن أعمل فيكي إيه...
وبصرامة ووعيد بدأ في العد : ٢..١
بصت روني في عينيه وشافت التصميم وحاجة تانية خلت قلبها
يرتجف من غير ما تفهم إيه هي... وبلعت ريقها بخوف
وسمعتة بيقول ٤ فغمضت عنيتها بسرعة ونفذت كلامه بسرعة
البرق... وبعدت عنه وخبث وشها بكفوفها...
فقال وليد : أنتي أن شاء الله بتطبعي طابع بسنته... أنا عايز
واحدة حلوة....

فقال روني وهي مخنوقة : مغيث غير كده... ووالله لو
غصبتني علي حاجة هخاصمك بجد وعمرى ما هسامحك...
وبدأت تعيط... فوقف وليد وقال : عايز أعرف أنتي دموعك
بزرا ير... يا دوب تضغطي عليها تنزل...
وشدها ووقفها وقال : أتفضلي أغسلي وشك وظبطي لبسك
خلينا ننزك... بدل ما أتهور بجد...
فبعدت روني بخوف من جواها... ودخلت غسلت وشها وبتفكر
في كلمة يتهور... يعني ماسك نفسه بالعافية عنها... يعني ممكن
لو طلب منها حاجة وهي رفضت ممكن يتهور ويضربها...
وحست أنها تاهت... و فعلاً ممكن يضربها لو ما سمعتش
كلامه... بس هو بيحبها... بس برضوا النهاردة ثاني مرة
ينترفز عليها وتخاف منه... وقررت أنها هتحاول تسمع كلامه
علي قد ما تقدر عشان ما يفقدش أعصابه فعلاً... بس هل
ممكن الحنية تقلب في لحظة للعكس؟... وطالما حنينته بالشكل
ده يبقي لو انعكست هتكون كارثة عليها...
وخرجت بسرعة ونزلت معاه بدون ولا كلمة وراحوا الفندق...
واختاروا الأصناف من المنيو والمشروبات...
وطلبوا منهم بيعتوا كل صنف في أكثر من عبوة... بحيث
يقدروا يستعملوا علي حسب الطلب ويحتفظوا بالباقي...

وأخذها وليد وخرجوا وتمشوا شوية... وشاف وليد محل حلويات فقال : أحنا نسينا نطلب حلويات....
وراحوا واتفقنا مع المحل على جاتوه وحلويات مشكلة...
ويعتوهم ثاني يوم بالليل عشان يقدروا يقدموهم لو الضيوف وصلوا بدري...
لغاية لما يوصل الأكل... واشتروا شيكولاته وعصير وكانز...
وكان عايز وليد يتعشوا بره... بس قالت روني : في أكل في البيت وأحنا عايزين نفصى التلاجة عشان الحجات اللي هتوصل...
فقال وليد : أن شاء الله يوم تانى ننزل نشترى ديب فريزر...
هو كان فاكّر أنه ملوش أهميه مع وجود التلاجة عشان كده ما جابوش.
وروحوا وصلوا وأتعشوا وناموا...

“““““

وثاني يوم صحيووا الفجر ونزلوا صلوا... ورجعوا فطروا في البيت... وبعدها رتبت روني شوية في الشقة لغاية لما وليد نام شوية وصحي عشان يروحوا النادي.... ورفض وليد ينزلوا من غير ما ياخذ الإصطباحة بتاعته....علي الرغم من أن روني

حاولت تعمل مش فاكرة بس هو كان فاكر كويس... ونزلوا
وراحوا النادي...

وهما راجعين أشتروا فاكهة وروحوا تغدوا وناموا...ولما
صحيوا حضرت روني لبسه... وجه ديلفري الحلويات...
فطلعت روني طبقين حلويات ليهم وشالت الباقي في التلاجة...
وشالت جزء من الشيكولاته في بونبنيرة والباقي في التلاجة...
ونقلوا التلفزيون من مكتب وليد للصالة عشان يقعدوا فيه لما
تيجي عمته والضيوف... وخلصوا كل الترتيبات وتعشوا
وصلوا وناموا...
ولما صحيوا صلوا الفجر اتصل وليد علي أخو روني وعرف
أنه هيوصل علي الظهر...

وجهزت روني الإفطار...وفطروا... وظبطت المطبخ عشان
لما يوصل الغدا...واتصل محمد ابن عمته بوليد... وقال : أنهم
خرجوا وقدامهم نص ساعة ويوصلوا عندهم... وأن حماة
أخته هتكون معاهم...
بس استغرب وليد من محمد لما ضحك وقال : أنا فرحان فيك...
دي هيا اللي تخلص العملته في المكالمة الفاتت...

فقفل وليد معاه وراح لروني عشان يبلغها...وكانت روني لابسه
عباية استقبال وصندل وسرحت شعرها لما دخل وليد وقال :
عمتك فاضل نص ساعة وتوصل...

فقال روني : أنا خلاص دقيقتين وهكون جاهزة...
وابتسمت وقالت كأنها بتفكر : إيه رأيك أحط البرفيم ده ولا
ده؟ محتارة بينهم؟...

فمسك وليد الأتتين وقال : أنا هقولك مين الأحسن...
وحطهم على التسريحة ومسك ذراعها ولفه ورا ضهرها..
وقال : عايزة تحطي برفيوم وميكب وابن عمك والعمال
هيكونوا هنا يا روني هانم... أنا عايز أفهمك بس... أن لو بأيدي
مش هسمح لحد يشوفك ولا يلمح طيفك طول عمرك... وأنتي
عايزة تكلمليها...

فابتسمت روني وقالت : والله بهزر معاك يا أبا الحج أبو
إسماعيل مش بتهزر يا راجل؟... خلاص يا وليد سيب
دراعي بقا...

فساب وليد أيدها فقالت روني : أنا أصلا ما حطتش غير كحلة
والله... حتي شوف بنفسك...

فقال وليد بإصرار : حتى لو بهزار لازم تتعاقبي عشان ما
تكررش...

فابتسمت روني ببرائة وقالت : أنا حبيبتك أهون عليك...
فضحك وليد ورفع حاجبه وقال : حبيبتي وهتتعاقبي..
فمطت روني شفايفها بحنق وقالت : يعنى مغيث فايدة...طيب
عايز إيه؟...
فشاور وليد على خده وقال : عايز واحده حلوة... ومن أولها لو
ما عجبنتيش هتتكرر لغاية لما تعجبني حتي لو عيطتي...
فلسه روني هعترض وهترجع لورا فشدّها وليد وقربها منه
وقال : ممنوووووع الكلام وأي كلمه بواحدة زيادة... وبرضوا
لو ما عجبنتيش هتتكرر...
فبصتله روني برجاء...فضحك وقال : ما تحاوليش..
فقربت وبادته واحده بالراحة عن المرة اللي فاتت وبعدت
بهدوء عشان ما يطلبش تتكرر...فبص في عنيها والكحلة اللي
زودت جمالها... وهمس : لازم تتكرر...
فأتهدت روني باستسلام وقربت عشان تكررّها... بس هو غير
مسارها... ولما بعد قال بتنشفي : ودي عقاب الكحل... وحالاً
تتمسح...
فرفعت روني حواجبها وقالت بحزن : ليه بس؟ دا أنا أول مرة
أعرف أعملها وتطلع حلوة...

فقال وليد بعشق واضح : مش هينفع حد يشوفك وأنتي بالجمال
...٥٥

ومش هتحمل أشوف أي راجل عنيه بتقف قدامك لحظة عشان
يتأملك...

فقال روني بسخرية : مش للدرجادي يعني...

فابتسم وليد بحب وقال : أنتي مش شايفة نفسك بعنيه...

وفعلا مسحت روني الكحلة تمامًا... وجابت الخاتم والاسورة
هدايا عيد ميلادها من وليد وليستهم... وليست ذهب كان والدها
جايهم قبل ما تتجوز...

فقال وليد : روني أنتي من وقت ما جينا بتلبسي دول... أنتي
مجبتيش شبكتك معاكي...

فابتسمت وقالت : لا جبتها...

وطلعتها من الدولاب وأدتها لوليد... ففتح العلبة وقال : يعني

مفهاش حاجة ضايعة ولا مكسورة...هيا مش عجا كى...

فقال روني : لا بالعكس ذوقها حلو قوي...

فاستغرب وقال : طيب ليه مش بتلبسيها؟..

فابتسمت وبصت في الأرض وقالت : أصل بحس يعني... أن

أحساس حلو لما العريس يلبس العروسة الشبكة أول مرة...

وأنا يعني...

فضحك وليد وقال : طيب ليه ما قلتيش من يوم ما وصلنا بدل ما حارمة نفسك منها....
وفعلا لبسها الشبكة... ولما خلص حضنها... وقال: ربنا ما يحرمني منك يا أحلي روني في الدنيا...
وهي شكرته بفرح... وكملت لبسها... ووصلت عمته ومحمد ابنها وأخته وحماة أخته... وسلموا عليهم وبارك ولهم...
وروني دخلت المطبخ وحضرت الحلويات ورصتهم على صنية التقديم وجهزت الكنز على صنية تانية... وقبل ما تطلع بيهم دخل وليد عندها... وقال : جيت أخذهم عشان ما تتكعبليش في طرف السجادة زى الأفلام...
فمسكت روني أيده وقالت : عارف أنا بحب حنيتك دي قوى... وبحب تفكيرك فيا وخوفك عليا...
وحضنته... وقبل ما يرد حسوا بفلاش وشافوا محمد بيصورهم وقال :أنا جاي مخصوص عشان أغلس علي عصافير الكناريا وأقطع اللحظة الحلوة دي...
فجرى ورآه وليد ومسكه قبل ما يدخل على الناس ودخله أوضة المكتب
وقفل الباب... وأخذ منه الموبيل ومسح الصور وقال : مش عايز صور لروني على موبيلات حد... حتى موبيلي مفهوش

ولا صورة ليها...محدث يضمن الظروف أو يضيع منه الموبيل أصلا...

ومحمد وافقه وقال : معاك حق يا كبير ومسحها...

وجم هما الأثنين واحد شال صنية الجاتوه والتانى شال صنية الكانز... وروني دخلت بالشيكولاته...

وقعدوا يتكلموا ويهزروا ومحمد يحكي عن وليد وكان عامل إزاي قبل ما يتجوزوا ويغيظ وليد... وعمة روني كانت بتحكي عنها وقد إيه هيا طيبة ومتسامحة... وشوية ووصل محمد اخو روني... واتصل علي وليد وقال أنهم تحت...

ونزله محمد ووليد... أما الباقي دخلوا أوضة المكتب... وأخذنا الحلويات والمشروبات معاهم... وطلع أخو روني ليها عشان يسلم عليها وعلي عمته وقرابيه... واعطى روني كيس علبة شيك : وقال دى هدية فرحك من بابا وماما...

ولما روني فتحتها لغيتها طقم ذهب أبيض وأصفر جميل ورقيق يناسب ذوقها...ففرحت بيه وورته لعمتها وبنتها وحماتها الحجة ام وائل...

وباركولها بس الحاجة أم وائل قالت : وليه كل ده ما أنتي لابسه ذهب بتقلك ولا هي فلو س مش عارفين تبعتروها فين؟

فرد محمد اخو روني وقال : يا حجة أحنا صعايدة وبنحب
نهادى بالذهب... ودى بنتتا ومش هنلاقى أغلا منها عشان
نهاديها بيه...

ومسك أيد روني وخرجها برا المكتب.. وقال : بالنسبة للهدايا
اللي مبعوتالك من قرايينا وأصحابك أحنا هندخلها مع العفش
للأوضة الللى قال عليها وليد عشان الست ألجوه دى...
وأنتي اقرى على نفسك أية الكرسي والمعوذتين... وربنا يستر
عليكي من العين والحسد...

وباس دماغها وابتسم وقال بمشاغبة : ألف مبروك يا نونا ولا
اقول روني على رأى وليد...
فضحكت روني وقالت : الله يبارك فيك وعقبالك يا حبيبي...
وأنت تقول اللي يعجبك...

وكانت روني عايزاه يدخل يرتاح بس أصر يقف مع وليد
ومحمد عشان العمال وهما بيطلعوا الحاجة... ونزل محمد
وروني دخلت طقم الذهب أوضتها ورجعت لضيوفها...

وكان فيه طقم أنتريه فخم حطوه في أوضه فاضية... والعفش
الباقي في الاوضة الثانية... ماعدا الديب فريزر... اللي فرحت
بيه روني لأنهم لسه ما مشتروش اللي قال عليه وليد...وقالت :

خطوه في المطبخ على طول وفكوا الأكياس من عليه
والكرتونة...
وكانت هتشلغلها بس اخوها قال : استنتي لما يرتاح شوية من
المشوار وامسحيه وبعدها شغلبيه...
فوافقت على مضض بس برضوا فرحانه بيه... ورجعت
للضيوف تقعد معاهم... فقالت الحاجة كوثر وهي بتبص لروني
من فوق لتحت : يا أختي ليه كل ده... أنا سمعت أن الكابتن
مجهز الشقة من الأبره للصاروخ...
فقالت روني : يا طنط بابا قال دا حقي وعشان جوزي ما
يقولش أنا أخذتك ببلاش... وعشان تبقى رأسي مرفوعة قدامه
..
فقالت الحجة أم وائل بأستتكار : بلاش إيه يا أختي؟ شوفي
الشقة كبيرة قد إيه... ولا فرشها باين عليه أنه غالي ودافع دم
قلبه فيه... على إيه يعنى... اصل على الكلام اللي حكوه عن
حبه ليكي ما تزعليش مني أصل أنا صريحة واللي في قلبي
علي لساني... وأنا مش لاقيه فيكي أيد ولا رجل زيادة عن
البنات... ولا له لزمة أبوكي يكلف نفسه... ما أكيد الكابتن مش
هيبص للكر اكيب اللي هيجيبها...

وقطع كلامها عمتهما بعد ما استغفرت بصوت شبه مسموع ..وهيا مسائه منها وقالت : استهدى بالله يا حجة... أحنا جابين نبارك... وأن شغنا حاجة حلوه نقول ما شاء الله ربنا يبارك ويحفظهم من العين والحسد وكل حاجة وحشة....

فهمتت الحجة أم وائل : إيه يا أم محمد أنا هحسدها... بصيلها يا أختي... دي حتي معصصة... لا شكل ولا منظر... دا حتى حنت أحمر في وشها مش حاطة ولا كأنها عروسة... دى شكلها مطينة عيشة الجدد... بدل ما تدلعه وتحط جزمته على دماغها وتحمد ربنا أنه بصلها... والله مش عارفه إزاي لفت عليه ووقعته...

فردت بنت عمتي ليلي وقالت : يا حماتي أنا مش حكيالك أنها ما تعرف وش إلا بعد كتب الكتاب...

فقال الحجة كوثر بغضب : بدمتك حد يصدق أنه يحبها الحب اللي حكيبتوا عنه ويعملها شقة زي دي ولا الفرش ده عشان شافها مره واحدة...

أكيد عماله عمل...
فقال عمتي بضيق : ربنا يهديك يا أم وائل... أحنا بناتنا يعرفوا الحاجات دى... والله دى زى النسمة من يومها...

فبصت الحجة أم وائل لروني بقرف وقالت : تحت السواهي
دواهي يا أم محمد يا أختي... ما تعرفيش بنات اليومين دول
بيعملوا إيه في الشباب...

فقطعت روني الكلام ووقفت وقالت : عن إذنكم...
وخرجت من عندهم وعمتها كملت كلامها وبتعاتب أم وائل
على كلامها... وروني دخلت أوضة الأميرات... ووقفت عند
الشباك ونزلت دموعها بصمت... ودخل وليد الأوضة وقال :
روني...

فردت روني بعد ما بلعت ريقها وهي مدياله ظهرها : نعم..
فقرب وليد منها ومن غير كلام لفها لحضنه وضمها... وهي
بكت بصوت عالي فطبطب عليها وباس دماغها... وقال : والله
لولا ضيفة في بيتنا واحتراما لعمتك ومحمد كنت طردتها...
فبصتله وقالت : أنت سمعت؟

فقال : وأنا تحت محمد قال متزعلش يا وليد مني... الحجة كوثر
مسكت فينا لما عرفت أننا هنجيلكم وقالت عايزة تشوف بيت
حد مشهور وما قدرناش نهرب منها... أنا في الأول استغربت
وقالت: وليه يعنى تعتذر... أنا بيتي مفتوح للناس كلها وأنت
عارف... فقال محمد : أصلها لسانها طويل شوية ومحدث
بيسلم منها... ويمكن تسمعك أنت ولا مراتك كلمتين ملهمش

لازمة فيعتذر مقدّمًا... فافتكرت أنك قاعدة معاهم فجيت أنبهك
بس سمعتكم ... وكان نفسى ادخل أطردها... بس أنتي خرجتي
ولسه هندهك شفتك جريتي علي هنا... فسبت العمال بره
وجتلك...

ومسح دموعها وقال : تبطلي عياط ولا أعاقبك زى من شوية...
وغمز لها فابتسمت وقالت : أنت عجبك موضوع العقاب ده...
طبعًا جه على هواك....

فابتسم وقال : طبعًا حد يكره؟... دا أنا لسه هضاعف العقاب
وهغلظه وتبقى أيامنا بمبي أن شاء الله... بس قولي يا رب...
فضميت روني حواجبها وقالت : نعم؟؟ هو لسه فيه تغليظ؟...
فضحك وقال: ياه ... دا أنتي لسه في سنه أولى... وناوي
أخليكي تتخرجي وتحضري دكتوراه وتمسكي رئاسة القسم...
بس أدعي أصلك بليدة قوى...

فرفعت روني ايديها لوسطها وقالت بحنق : يا سلام كل ده
وبليدة... فبصلها وليد بجرائة ... فأتكسفت ونزلت ايديها
وعنيها للارض...

فقال وليد : بقولك أيه... روعي أغسلي وشك بدل ما أبتدي
دروس التقوية دلوقت والناس بره....

فمشيت من غير كلام وغسلت وشها... وطلعت لقيت وليد لسه
في الأوضة
وماسك علبة الذهب وقال هيا دي الهدية اللي أخوكي طلع
عشان يدهالك. فابتسمت وقالت: اه بابا وماما بعثوها هديه
جوازي.. افتحها طقم شيك قوى وجميل.
ففتحه وقال : ده ذهب لازورد...
فقلت : اه...

فقال وليد : حلو بس باباكي كلف نفسه قوي... وأحنا مش
محتاجين كل الحاجات دي.. والأوضة مش شايلة كمان...
فابتسمت روني وقالت : هو أنا فكرت أخذ جزء من الجهاز بعد
أذنك طبعًا... ونتبرع بيه لعروسة تكون على قد حالها.... يعني
ممکن نأخذ البوتاجاز والغسالة والثلاجة يعنى أحنا عندنا الحمد
لله عندنا.... علي شوية من اللبس وأدوات المطبخ... بس الأول
نحدددهم ونسأل أمام المسجد على حد محتاج أو نشوف أي
جمعية خيرية... إيه رأيك؟
فابتسم وليد بحنان وقال : ربنا يبارك لبابا كي وليكي ويخلي كي
ليا...
فابتسمت وقالت : ويخليك ليا يا وليد...

فبصلها وليد ومش مصدق إزاي قالتها بسهولة كده وخارجة
من قلبها ... فابتسمت روني علي رد فعله ومسكت أيده
وخرجوا لضيوفهم...

.....

وصل الغدا من المطعم الساعة ٢ ظهراً... ودخلوه المطبخ...
ودخلت روني ومعها بنت عمته المطبخ وابتدوا يجهزوه علي
السفرة... وأعتذرت بنت عمته عن كلام حماتها وروني
أبتسمت وفضلت تهزر وعدت الموضوع ... وحضروا وجبات
للعمال في أوضة الصالون الجديدة اللي شراها والدها على
الترابيزة بتاعتها... ودخلوا العمال عشان يتغدوا...
واتجمعوا روني ووليد مع ضيوفهم علي السفرة... وأول ما
قعدت على السفرة الحاجة كوثر قالت: كمان جايبة الأكل من
برة... حتى طبخ ما بتعرفيش تطبخي دا إيه التدبيسة اللي
أدبستها دي يا كابتن؟.

فقال وليد بهدوء : هيا بصراحة كانت عايزة تعمل الأكل في
البيت... بس أنا قلت أريحها دي لسه عروسة وقلت نجيبه
جاهز...

فقال الحجة كوثر وهي بتط شفايفها بحنق : يا خويا والله أنا
شايفة أنك

مدلعا بزيادة... أنا بقلك قدامها اه أصل أنا متكسفش من الحق... ما تدهاش وش ابدأ... بنات اليومين دول عايزين الأيد الشديدة... أما الدلع يمرع وما تعرفش تكلمها... فقال وليد بحنان وعنيه علي روني : لا أنا عارف مراتي كويس... مش من النوع اللي حضرتك بتكلمي عليه... فكملت الحجة كوثر : والله أنا بنتي بتعمل أكل أحسن من المطاعم... وأجازتك الجاية هعزمك تدوق بنفسك... وتشوفها عشان تعرف الفرق بينها وبين غيرها... قال مش عايزة تطبخ عشان ما تتعيبش قال... بنات آخر زمن. فزادت أبتسامه وليد وقال وعنيه في عيون روني وكأنه بياكدلها : أنا خلاص ما بقتش محتاج أشوف حد... ومراتي ست البنات ملت عنيا وقلبي ودنيتي... ربنا يخليها ليا... ومسك أيدها وباسها... فقالت الحجه كوثر : والله يا كابتن بنتي دي... وقطع كلامها محمد ابن عمته وقال بحدده : ما خلاص بقا اطفحي ... وقطع الكلمة وهو يبحاول يهدا وقال : قصدي كلى يا حجة وأنا هاجيب أصحابي كلهم ونيجي ندوق عمايل أيدين بنتك... بس الكابتن خلاص أتجوز ومش ناوى يسيب مرآته..

فقال الحجة كوثر بلوم لمحمد : هو أنا قلت يسيبها يا أبنى؟ دا أنا بقول..

فقطع كلامها محمد تانى وقال : مهو مش ناوى يتجوز تانى... ما تزعليش هو صاحبي وأنا هجيب باقي أصحابي كلهم تشوفيهم ويدوقوا عمائل ايدين بنتك... بس خلىنا نأكل عشان نلحق نروح ونعزمهم... وأنتي تروحي توضبي البيت والأكل وتستعدى...

ففكرت الحجة أم وائل في كلامه لثواني وشكلها أقتتعت فأندمجت في الأكل... فغمز محمد لوليد... فبصله وليد بشكر... وبعد ما كانت حارقة دما كنا ماسكين الضحكة بالعافية عليها... وفجأة قالت : والله يا محمد أنت ابن حلال... أنا هوريك أكل بنتي وهتشوف هيعجبك قد إيه... أصل أنت ابن حلال مصفي وأنا بحبك من زمان زى ابني...

وهنا محمد وقف الأكل في زوره وقعد يكح... ووليد شربه ميه... وميل أخو روني وهمس لمحمد بكلام ما وصلش للباقي... وفضلوا كلهم يضحكوا...

ووقف محمد وراح يغسل أيده... وراح وليد معاه وقال : أنت فعلاً هتروح أنت وأصحابك؟

فضحك محمد وقال :أه طبعًا وهلم أصحابي كلهم دا أنا
وعدتها... وهنأكل أكل يقضينا أسبوع حتى لو بطننا وجعتنا...
بس توريني مين هيبص لبنتها وتبقي دي حماته...
وكمل وقال وهو يبطلق ذفير طويل : المهم أنى أنقذ جواز بنت
خالي... عشان عارفها مش هتسيبك إلا وأنت خاطب بنتها...
فقال وليد : أعوذ بالله لا بنتها ولا بنت الجيران... ربنا يخلي
روني بالدنيا وما فيها...
فغمز له محمد وقال : للدرجادي البت لحست مخك ولا السر في
الجواز...
فضربه وليد على دماغه بهزار وقال : بس يلا لما تكبر ابقا
تعالى أتكلم...
فقال محمد بحنق : كده.. طيب هروح أقلب الطريزة عليك
وشوف من يخلصك ومن الحجة كوثر وبنتها...
فحضنه وليد وقال : والله دا أنت حبيبي يا محمد... تعالا
هاحليلك بقك...
وأخذه على المطبخ...وملا جيبه شيكولاته وطالع طبق جاتوه
وعصير.
وقال وليد : ربنا ما بينتلك بواحدة زى الحجة كوثر تتكد عليك
وعلى مرأتك...

وقام الكل غسل أيده... وقدموا فأكهه وعصير... ولزقت
الحجة كوثر لمحمد لغاية لما مشيوا... وأخو روني كان نفسها
يقعد معاهم كام يوم...
بس كان حاجز ومرتبب بشغل... ومشى بالليل ونزلت هي
ووليد وصلوه للمحطة ورجعوا ناموا...

“““““

صحي وليد وروني كالعادة مع أذان الفجر... وصلوا ورجعوا
البيت... فطلبت روني من وليد وهي خايقة لا يزعل أنها مش
عايزة تروح معاه التدريب... عشان ترتب البيت وتتصف فيه
شوية بعد ضيوف إمبراح...
بس المفاجأة أنه مش زعل بالعكس لقيته ابتسم بمكر وقال: ب
راحتك يا حبييتي... وكمان ماقالش ابعثلك مرات البواب
تساعدك... فكانت هتسأله بس قالت أسيبه ينام الساعة دي قبل
التدريب...

وبعد ساعة صحي عشان يأخذ شور ويجهز... وهي وضيت
الفتار علي السفرة... وجه يفطر وعمال يبصلها وهو مبتسم...
فابتسمت وقالت: مالك ما شاء الله صاحي توزع ابتسامات...
فقال وهو بيضحك: إيه يا روني مش عايزانى اضحك أكون
فرحان وأنا هأبدا يومي بيكي...

فضحكت وقالت بعدم أقتناع : ربنا يفرحك كمان وكمان يا رب...

وخلص فطاره وحضرت روني موبايله والمفاتيح والمحفظه
وشنطته واديتها... وطبعاً لازم الإصطباحة بتاعت كل
يوم... وودعته ومشى...

وهي نضفت السفارة ونامت شوية... ولما صحيت ما لقيتش
رسالة من وليد... وزاد شكها فيه وحست أن في حاجة بس مش
عارفة أيه هيا... فقررت تسأله لما يرجع... وبدأت في توضيب
الشقة والتنظيف... ولما خلصت جهزت حاجات الغدا على
التسخين لأنهم كانوا طالبين أكل كثير من الفندق... وشافت
الساعة وقالت : لسه الوقت بدري على ميعاد رجوع وليد...
ففكرت تعمل إيه؟

وابتسمت وعنيها علي باب الأوضة اللي فيها جهازها...
وفتحت الباب وبدأت رحلة الاستكشاف... في البداية بدأت
بفتح كام كرتونة واتفرجت على الحاجات اللي فيها وحددت
شوية من اللي هتتبرع بيهم... وشوية من اللي هتحتفظ بيهم...

وشافت أن دي أحسن فرصة ووليد مش هنا عشان تتفرج
براحتها علي الهدوم من غير تعليقاته أو يدبستها في لبسها
قدامه...

وبدأت تشوف كل طقم يعجبها تلبسه وتروح تشوف نفسها في
المرايا شكلها عامل إزاي وترجع تغيره بسرعة... وشافت
طقم عبارة عن بدى بحمالتين رفيعين وشورت وكان شكله
وتصميمه روعة...

فقلت : مش حرام يعنى كل الحلاوة دي والبسك تحت الهدوم...
وايتسمت بمشاغبة لتجربة جديدة وقلت : طيب ما أجربك مره
كده علي السريع...

وبسرعة لبسته وجريت على المرايا تشوف نفسها... وفتحت
عنيها على الآخر وهي بتبص لنفسها في المرايا وقلت : لا دا
أنا أتجننت خالص... معقول أنا دى... إيه قالت الأدب الأنا
لبسها دي... أمشي يلا يا بنت غيري وبلاش جنان...

ولفيت عشان ترجع الأوضة تغير وتلبس عباية البيت...
وصرخت مفزوعة لما شافت وليد واقف علي باب الأوضة
ومكتف أيديه قدامه ورافع حاجبه.... وزى ما يكون بيقول إيه
ده اللي بيحصل ده...

وحست روني أن جردل ميه أتكب عليها... وحطت أيدها على بقها... وواديها تلجت...

فقال وليد بحده مصطنعة وهو بيقرّب منها : إيه الإنتي لابساه ده؟ هو ده اللي بتلبسيه في غيابي وفاكرة أني مش هعرف... فبلعت روني ريقها بصعوبة وأتمنت الأرض تنشق وتبلعها... وقالت في نفسها (أكيد هياخد فكرة غلط عنى... ويقول أنى مش مؤدبة...)

وبصتلته وهي بترتجف وحاسة أنها مش قادرة تقف على رجليها... وبرضوا مش عارفة تشرح وتوضح الموقف... وبعدت عنيا عن عنيه بارتباك... فجات عنيا علي الساعة لقيت لسه فاضل ساعتين على ميعاد رجوعه...

اللي روني ما تعرفهوش أن وليد اخر الساعة عشان تطمن وتفضل براحتها باللبس وهو يجي فجأة ويشوفها وبكده يكون قدر شوية من الخجل بينهم...

فقال روني بحيرة بارتباك: والله أنا أول مرة أتجنن والبس لبس بالشكل ده من غير هدوم فوقيه... بس أصل أنا... أصل لقيت شكله حلو وكان نفسي البسه وأشوف نفسي بالمرايا مرة

بيه... بس والله دى أول مرة البس وأشوف نفسي في المرايا
بحاجة زي كده... وحتى كنت كل شوية ببص للساعة عشان
لما تيجى تلاقينى بلبس محترم... صدقني والله شوف حتى
بنفسك لسه فاضل ساعتين على ميعاد رجوعك..
فقال وليد بغضب : أنا مليش دعوة بالساعة... افرضي باظت...
افرضي مقدمة... ولا ماخرة... المهم الأنتي لبساه... عايزة
الناس تقول عليا إيه؟ مرأتى بتلبس كده في بيتي...
فارتبكت روني أكثر وعنيها اتملت دموع ومش قادرة تبصله
وحسيت أنها نزلت من نظره فعلا... وكانت عايزة تولع في كل
الهدوم...
وقالت برجاء : والله أنا قبل ما أجرب أي حاجة أتأكدت أن
الشبابيك والبلكونات مقفولة ومحدث شافنى خالص... والله
صدقنى.
فرجع حاجبه وقال : وكمان فيه لبس تانى غير ده؟ ويا ترى زي
ده ولا أنيل بقى؟...
فغطت روني وشها بأديها وبكت... وكانت عايزة تخرج من
الأوضة بس هو من أول ما دخل وحس بيها هتخرج مسك
دراعتها ومنعها... وقالت : خلاص يا وليد أنا عارفة أنه
ميصحش ألبس كده... ومش هكررها...

وسمعته فجاءه ببيضحك بصوت عالي وباس دماغها... وقال :
مش ممكن أنتي بجد مالكيش حل... والله لو حد حكالي عن بنت
بتعمل تصرفاتك دي ما كنتش هصدق....

فقال روني : والله اسفة... خلاص...

فشال ادبها ومسح دموعها وقال: يا حبيبتى ده بيتك... وده أكثر
مكان من حقتك تلبسي فيه البس ده وغيره براحتك.... وبعدين
المفروض أنى كل يوم ارجع الايكي لابسه كده... مش أنا
بنفسي طلبت منك تلبسي كده كذا مرة وأنتي اللي رفضتي...
فدار في دماغ روني بالرغم من كل اللي حصل قبل كده... أن
وليد بيهزر ومش ممكن يسمح أنها تلبس كده في البيت وكل
اللي حصل قبل كده كان نوع من الهزار مش أكثر عشان
يكسفها أو يناكف فيها أو يختبرها ويشوف أخلاقها... بس
دلوقت شكنت في تفكيرها... وقالت بحيرة : أنا البس كده كل يوم
وقدامك...

وبصيت لنفسها في المرايا ورفعت عينها وكان وليد وراها
واقف ومبتسم... وأكتشفت أنها من صدمتها نسيت نفسها وأنها
لغاية دلوقت وليد لسه شايفها باللبس ده...فحاولت تشد دراعها

اللي لسه ماسكه بس هو رفض يسيبها... فرفعت أيدها على
عنيه وقالت : حرام عليك ما تبصش عليا...غمض عنيك.
فضحك وليد وقال : وأنتي فاكرة أن كده مش شايفك يعني...
فارتبكت وشافت أيدها لقيت أنها مغمية عنيه كويس... فقالت :
أنت كده شايفني إزاي ؟

فضحك وقال : خلاص صورتك أطبعت قدام عنيا...
فكانت هتعيط.. وقالت برجاء : وليد والله أتعلمت الدرس..
سيب أيدي عشان ألبس ووعد مش هتشوفني كده تاني...
فشال أيدها من على عينه وقال بهدوء : ومين قال أني عايزك
توعديني بكده ؟

فبلعت ريقها بحيرة وهي بتبصله... فكمل وليد : أوعديني أن كل
يوم ارجع أشوفك كده...

وبدا يبصلها بطريقة استغربتها وخوفتها... فشدت مفرش
السرير من جنبها وخبث نفسها.
فابتسم بهدوء وبعده عنها.. فبصلته برجاء عشان يسيبها فرد
هو نظرة هي ما فهمتهاش... وقال وهو مركز في عنيتها :
وحشتيني وتعبتيني يا روني...

فقالت روني وجسمها أبتدا يرجف : وليد مالك بتبصلي كده
ليه ؟ وبتقول كده ليه ؟....

فبدأ يمرر أيده عليها وعلى شعري وجسمها بطريقة غريبة...
فخافت

وبدأت ترجع لورا ...

وقالت وليد : مالك أنت بتعمل ليه كده؟

فحضنها بصمت وبدأ حضنه يزيد بشكل غريب وهمس : أنا
عايزك؟

فبعدت عنه وبصت في عنيه بحيرة وقالت بخوف :عايزني
إزاي وأنا معاك؟ ولا عايزني اعمل إيه؟ مش فاهمة أنت...
وقطعها فجأة وبدأ يأخذ الإصطباحة بس بشكل قوي وسريع..
ويلمسها بشكل خلاها كسفها وخوفها منه... فبدأت تحاول
تبعده... وتبعد أيديه عنها بس مقدرتش فنزلت دموعها وبدأت
تزيد قوتها ورد فعلها عشان تبعده عنها لكن هو كان متمسك
بيها أكثر... وأعصابها بدأت تتضعف ورجليها بقت مش قادرة
تشيلها... فقعدت على الأرض وخبت رجليها تحتها... وخبت
عنيها بأيديها وبدأت تصرخ وهي بتبكي : بس بقا كفاية عيب
كده... كفاية بقا في أيه... ابعده عني.. أنت مالك فيه إيه؟ أنت
بتعمل كده ليه؟ فوق يا وليد مالك؟ أنا روني... فوق مالك؟

وهو لما أنتبه للحالة اللي وصلت ليها وقف وبعد عنها... وكان بيتنفس بسرعة... وهي مخبية عنيا عنه وبتترعش وبتردد في نفس الكلام حتي بعد ما بعد فحس أنها ممكن تنهار لو فضل معاها أو حاول يهديها.. فبعد وخرج من الأوضة... وهي بعد ما سمعت صوت خطواته بره الأوضة... نزلت أديها وأتأكدت أنه خرج...

وحاولت تقوم عشان تلبس هدومها بس كان جسمها كله بيترعش ومقدرتش تقف... فشدت المفرش من على الأرض وأتغطيت بيه... وفضلت تعيط لغاية لما نامت علي الأرض... ولما صحيت لقيت نفسها علي السرير ومتغطية والدنيا ليل... وقلبي أنقبض لما فكرت أنه هو اللي شالها ونيمها وهي مش حاسة بالدنيا... وافتكرت اللي حصل ودموعها نزلت من ثاني... وبتفكر هو كان بيعمل كده ليه؟ يا تري هو كان عايز يعاقبها عشان لبست حاجة زي كده... بس هو قال فعلاً أنه عايز يشوفها كده... بس يمكن كان بيختبرها... ولا كان قصده أياه؟

وبكت أكثر لما فكرت أنها معاه لوحدهم وممكن يعيد اللي حصل ده ثاني... ولو كان ده عقاب فممكن يكون عنده طرق ثانية يخوفها بيها ويعاقبها... وكتمت صوت عياطها بكفها بعد

ما زاد وخافت لا يسمعها ويرجع يكمل... وصرخت بخوف
أول ما شغل النور ودخل عندها فعلاً... فشاور لها وليد عشان
تهدا وهو بيقترب ويقعد علي السرير جنبها...
فبعدت عنه بسرعة ووصلت لآخر السرير... ولمت اللحاف
عليها وخبت كل جزء منها ما عدا وشها... ومسكت في اللحاف
بكل قوتها وعنيها علي وليد بتبصله بخوف... وبتهز رأسها
بمعني لأ...

هو كان بيراقب كل تصرفاتها السريعة الخائفة بحزن... واضح
علي ملامحه الزعل وسابها لغاية لما خلصت كل اللي عايزة
تعمله ويصنله فقال : روني حبيبتى ممكن تهدي... ما تخافيش
مش هقربك خالص بس أطمني وأهدى... أولاً حقك عليا... أنا
مش عارف إزاي مقدرتش أتحمك في نفسي بالشكل ده...
فعايزك تسامحيني ممكن... هو أنا مش وليد حبيبك؟
فهزت روني رأسها بلا... ودموعى عماله تنزل...
فقال وليد بضيق : يعنى خلاص مش بتحبينى؟ أنتي مش بتتقى
فيا؟

فبصنله بنظرة عتب وخوف ودموع وما تكلم تش...
فنتهد وليد وقال : عارفة بالرغم أنى أتعدبت في بعدك كثير إلا
أنى أتعدبت في قربك أكثر... وأنتي مش عايزة ترحميني...

وسابها وخرج.... وهي كل اللي فكرت فيه أنه بيتعذب بسبب
قربها ووجوده جنبه... وهي مش عايزة ترحمه... وحست أنها
ضيقة تقيلة عليه... ومش مرغوب فيها خلاص... ومش عارف
يتصرف فيها وهي مش عايزة ترحمه وتفهم ده... يعنى عايزها
هي اللي تمشي مش هو اللي يمشيها أو يطردها...
فوقفت بالعافية وغسلت وشها عشان دموعها تقف بس
موقفتش... فأتوضت وصليت ولبست هدوم خروج... وخرجت
لوليد وكان في الصلاة... فراحتله وحطت تليفونها قدامها من
غير ما ترفع عينها فيه...
وقالت من بين دموعها: أنا أسفة لو كنت دايقتك للدرجادي...
وأنى وصلتك بدون قصد للوضع ده... صدقني مكنتش فاهمة...
ومفهمتش إلا دلوقت...
وسابته ومشيت وقبل ما تفتح باب الشقة لحقها ولد ومسك
دراعها وقال : أنتي رايحة فين؟
فبصيت للأرض وقالت: هسافر... هرجع لبابا... كفاية أعذبك
لغاية كده... أنا لو كنت فهمت من إالول أنك مضايق من
وجودي كنت مشيت من زمان وما عذبتكش معايا كل ده بس ما
فهمتش إلا دلوقت...

فصرخ وليد فيها وقال وهو يبهبها :هو ده اللي فهمتیه من كلامي؟

وساب دراعها وشد شعره وقال :هو ده اللي وصلك؟
فبكت روني بصوت عالي ومردتش ... فقال وليد : أنتي ليه مش عايزة تفهميني؟ مش عايزه تحسى بيا... مش..
فقطعت كلامه روني وهي بتصرخ وقالت: خلاص فهمت وهمشي...

ومش لازم تتعب نفسك في مبررات نتيجتها واحدة...
وجات تمشى فقال وليد بحده : أدخلي جوه حالاً مش هتمشي...
فقال روني بعند عشان ترد أعتبار كرامتها : لا همشى وحالاً
ومش هتشوف وشي تاني....

وأول ما تحركت شدها وليد من دراعها ودخلها أوضة النوم
وزقها علي السرير... وقال : ما تطلعيش من هنا تاني... وشيلي
من دماغك موضوع السفر خالص سامعة... ولو علي اللي
حصل أنا أعتذرت عليه... وبالنسبة للكلام اللي قلته أنتي فهمتي
غلط مش أكثر... ويا ريت متجبرنيش أتجنن عليك... عشان أنا
عارف زعلي وحش.... فأسمعي الكلام وما تخلنيش أفهمك

بطريقة نندم عليها أحنا الأتتين... خليكى هنا لما أهدا شوية
واقدر أتحكّم في نفسي هرجعلك وبتغاهم بهدوء...

أما روني من وقت ما شدها من دراعها وجرها وراه للأوضة
وزقها بالشكل المهين ده كانت الصدمة متملكة منها وبصتلته
برعب وهو عماله يتكلم... ومش متصورة أن وليد يعاملها
بالشكل ده ابداً...

وقالت بخوف : أنت لسه ناوي تجنن تانى عليا؟...
فمسح وليد وشه بأيده وقال : استغفر الله العظيم ..استغفر الله
العظيم..استغفر الله العظيم... يا رب الصبر...
وشال ايده من على وشه وقال : روني خليكى هنا وأنسى
موضوع السفر وأنك تسيبي بيتك... سامعة ولينا كلام تانى
بعدين...

وخرج وقفل باب الأوضة عليها... وهي فضلت تعيط...
لغاية لما سمعت صوت رسالة... ومحدثش ببيعت رسائل ليها
غير وليد...ففتحتها وقربتها وكانت :



سافرت في عينيك يوما مغترب..
ورحلت من نفسى اليك لاقترب..
وأردت أن ارسوا لضفاك سالما..
فتعطلت سفني بحرك في عجب..
وأطلت الأمواج تعلقو مركبي..
وقفت في ظل السماء بلا هرب..
فالموت يحفر في السفينة اسمه..
والريح تشدو في صغير وصخب..
وظلت اصرخ في الفضاء فرما..
من يستمع يأتي إلي ويقترب..
لكنى كنت الوحيد بيحرك..
والليل أغمض جفنه ولم يحتجب..
أن كنتى أحسست اقترابي فارحمي..
قلبا تعذبه رياحك في غضب..
مدى إلي قلبي يديكي وسامحي..
رأندا لا تهجري قلبا قد احبكي..
..



بقلم. أ. محمد عبد العاطي...

((الحلقة السابعة))

لما قرأت روني الرسالة حسنت أن وليد اللي أتعلقت بيه وحبته
رجعلها... رجع يفكرها بهمساته وحبه... وكلماته الرقيقة...
ويسقيها من حنانه... مش وليد المتهور اللي صدمها وخوفها...
وبقت مش فاهمة... إيه اللي غيره كده ولا عمل ليه كده...
وبدأت تهذا شوية وتطمئن أنه مش هيرجع تاني يكرر اللي
حصل... ومع تكرارها لكلماته وأبياته رجعلها الأمان من بين
حروفه.... فارتاحت أنه عايز يعتذر وحس أنه غلط ومش
عايزها تسببه وتمشى... وده أكد كلامه بأنها فهمت كلامه
غلط... بس تصرفاته أزاى تفهما غلط؟... هي كمان عايزة تفهم
هو عمل ليه كده... يعني بيعاقبها؟ طيب علي أيه؟ يعني معقول
لبسها لحاجة زي دي في مكان مقفول عليها وجوه بيتها يستحق

عقاب بالشكل ده... ولا ده مش عقاب وهي اللي مش فاهمة
ردود أفعاله وقناعاته ومبادئه... يعني لما قال أنه عايزها تلبس
كده كل يوم كان بيختبرها... وبدليل عقابه بعدها... وهو عمل
كده عشان ما تكرررش ده ثاني... وفضلت تفكر لغاية لما نامت
من غير ما توصل لحاجة....

.....

في الفجر صحيت روني على صوت وليد قريب منها... وأول
ما فتحت عنيتها بعد من جميعها... ووقف من علي السرير...
وقال وهو بيخرج من الأوضة : يلا عشان ننزل نصلي الفجر...
وسابها وخرج من الأوضة... أما روني كانت لسه بلبس
الخروج اللي عايزة تسافر بيه... وأخذت بالها أنه ما لمسهاش
زى ما بيصحبها كل يوم... بالرغم من قربه منها وهو
بيصحبها... وهيا ارتاحت لده... ولما خرج... وقفت وغيرت
هدومها للبس يناسب البيت واتوضت ووقفت تصلى...

أما وليد قضى ليلته لأول مرة في أوضة النوم الثانية... بعد ما
كان أتعود علي وجودها معاه وجنبه كل ليلة... وبالعاافية قدر
يبعد تفكيره عنها... وبنام نوم متقطع.... ولما صحي من النوم
قبل أذان الفجر كان متأكد أنها لسه نائمة... فدخل أوضتها

بهدهوء وقعد جنبها...وبدأ يتأمل ملامحها بحنان وحيرة؟؟؟
وكل ما فيه بيتمني أنها تفهمه وتعرف أن ده حقه... بس مش
عارف هل جه الوقت المناسب عشان يشرح لها كل حاجة ولا
لسه؟ بس اللي متأكد منه بعد خوفها ورعبها من قربها منها
أمبارح أكيد لسه بدري... وانتهد بحيرة وهو لا قادر علي قربها
ولا قادر يبعد عنها... وفي النهاية باس دماغها وهو بيردد من
جواه ربنا ما يحرمني منك.... ولما سمع صوت الأذان بعد عنها
بشكل بسيط بحيث لما تصحا ما تخفش.... وبدأ يصحبها
بهدهوء... وأول ما فتحت عنينا وقف بسرعة عشان ما تخفش...
وطلب منها تصحا عشان ينزلوا يصلوا الفجر... ومن جواه
بيتمني أن نفسيتها تتحسن بعد خروجها معاه وتهدا عشان علي
الأقل يقدر يعرفها أن اللي حصل ده حقه وأنه مش وحش زي
ما فكرت... ومتخفش منه.... وخرج من الأوضة عشان يديها
شوية مساحة وحرية وفضل في الصلاة منتظرها.... بس لما
شاف أن إقامة الصلاة باقي عليها دقائق وكده ممكن
يتأخروا...نده أسماها بس هي مردتش... فقلق عليها ورجع
لأوضتها وأتفاجئ أنها واقفة وبتصلي... وده دايقه جداً... لأنها
كده أثبتت أنها رافضة تشاركه أي حاجة حتي لو كانت بتحبها
وحس أن الموضوع كبير منه أكثر مما كان متصور.... وحتى

الكلام اللي حضره عشان يقوله بقا ملوش لزمة ويمكن بقي أقل
مما كان متخيل عليه الوضع.... فنزل يصلي لوحده وعقله بياكد
له بكل حزم أنه لازم يقعد معاها ويتكلم... وهي لازم تسمعه
وتفهمه بأي شكل....

ولما رجع روني كانت لسه صاحبة لأنها كانت خايفة يقربها
وهي نايمة... وتفكيرها طلع في محله لأنه أول ما رجع دخلت
أوضتها وشغل النور.... وقعد علي السرير جنبها... بس هي
عملت نفسها نايمة....

هو كان متأكد أنها لسه صاحبة لأن بعد الفجر هو اللي بيرجع
ينام وهي بتجهز الفطار... ولما قعد علي السرير جنبها وشاف
حركت عنينا وهي مغمضاها بقوة زي الأطفال وتتفسها اللي
بدأ يزيد.... عرف أنها لسه خايفة منه وبتمثل أنها نايمة عشان
يبعد عنها.... فدايق وكان هيقول أنه عارف أنها صاحبة
ويجبرها تسمعه... بس حاجة جواه منعتة يعمل كده... يمكن لما
حس ببرائة رد فعلها وأنها بنتحامي في حركة بسيطة زي دي
عشان خايفة منه... ومحيش يكسر الشئ اللي حست بيه أنها
نجحت فيه بحركتها البسيطة دي... فوقف وخرج من

الأوضة... ودخل أوضة النوم الثانية وهو مش عارف يعمل
أيه؟ هو ما غلطش دا حقه وهي لازم تفهم ده... وهو ما عملش
حاجة عشان كل الزعل ده... أمال لو كمل كانت هتعمل أيه...
بس عذرها أنها مش فاهمة وده أكيد هيكون رد فعل أي بنت
مش فاهمة زيها وده مخلية متكفت... وكمان بعد رد فعلها ده
مش عارف يتصرف أزاى... يجبرها ولا يصبر شوية
كمان؟... وحس بيها بعد شوية لما دخلت المطبخ تجهز
الإفطار... ففرح وفكر أن يسبب كل حاجة تمشى طبيعي
وينتهز وقت وجودهم سوا علي الفطار ويكلمها... وغمض
عنيه ونام وهو مبسوط...

وبعد ما جهزت روني الفطار دخلت أوضته وقالت : يا كابتن
أصحي لو سمحت...

وعينها كانت بعيد عنه... ولأن وليد نومه خفيف صحي علي
طول... وهي أول ما حست أنه صحي وهيقوم خرجت علي
طول... وهو قام أخذ شور سريع وخرج يفطر معاها
ويكلمها. وكله حماس... بس أكتشف وجود الفطار علي
السفرة... وشنطته وتليفونه وكل حاجته موجوده علي الكرسي

قرب باب الشقة... وهي رجعت أوضتها وقفلت الباب عليها من غير ما يشوفها...

فغضب وحس أنه منبوذ في بيته... وقرر يدخلها ويفهمها غصب عنها أن ده حقه ومن حقه أكثر من كده وهو بس اللي صابر عليها... يعني مفروض تشكره كمان... ولازم تبطل تصرفاتها دي معاه وتحسسه أنها مش طايقاه... بس منع نفسه في آخر لحظة وهو واقف قدام الباب لما فكر في طبيعتها وطريقة تربيتها... وخاف لا يتعصب عليها فيخوفها أكثر وبدل ما يتصالحوا يبعدوا أكثر... فأخذ حاجته من غير ما يفطر ومشى....

وهيا لما سمعت صوت باب الشقة أتقفل عرفت أنه مشى.... فخرجت وشافت الفطار زي ماهو.... فجريت تشوفه من ورا الشباك... وكان شكله باين عليه أنه مضايق من طريقه رميه للشنطة في الكرسي اللي ورا وركوبه العربية....

هيا زعلت لما شافته زعلان.... بس هيا كمان زعلانة... ومش متعودة على كده... وفضلت تفكر لغاية ميعاد رجوعه... وكانت

مجهزة الغدا... ومقررة أنها تتكلم معاه وتحاول تفهم هو عمل كده ليه؟ وتسأله عن مبادئه وأفكاره وأمتي مفروض تنفذ كلامه؟... وأمتي تعتبر أنه بيختبرها ومش عايزها تعمل كده؟ وكل حاجة هو بيحبها أو مش بيحبها عشان تنفذها...

وكانت قاعدة بتتفرج علي التليفزيون ومنتظراه... ومع ميعاد رجوعه خبط الباب... استغربت روني لأن دايمًا وليد بيرن الجرس الأول وبعدها يفتح بالمفتاح... وقالت ممكن يكون مش وليد... ولبست حجابها وفتحت... وشافت خالد صاحب وليد وهو ساند وليد... فبصتله بخضة... فاستأذنها خالد ودخل وليد أوضتهم... وهي راحت ورآهم وقالت بخوف : مالك يا وليد في أيه؟

ولما ما ردش... لغت علي كابتن خالد وقالت : حصل أيه يا كابتن خالد؟...

فقال خالد : ما تغلقيش يا مدام... هو بس تعب شوية... الظاهر أن فيه حاجة مزعلاه... وكمان حضر تدريب النهاردة من غير فطار... فكل ده أثر عليه... بس ما تغلقيش مع الاهتمام والرعاية إن شاء الله هيبقي كويس... بس باستئذان هفضل جنبه عشان أراعيه اليومين دول...

فردت روني بحيرة : ليه أنا ما ينفعش ابقا جنبه ؟
فقال خالد بإحراج : مش قصدي طبعًا... بس حضرتك لسه
عروسة...

ويمكن تتضايقي من المسئولية وخاصة أنه محتاج رعاية
كاملة...

ووليد زى اخويا وأنا متعود لما بيتعب بكون معاه...
فقال روني بحدده : إيه الكلام ده؟... لو حضرتك عايز تفضل
معاه... ده بيت اخوك وصاحبك وما أقدرش أمنعك... لكن
مسئوليته دي بتاعتي دلوقت... في الأول كان عايش لوحده بس
دلوقت أنا معاه... ميصحش اللي حضرتك قولته ده...

وكل ده ووليد قاعد على السرير ومش بينتكلم وبيبص في
الأرض...

بس لما روني أتعصبت قطع كلامهم وقال : خلاص يا خالد
روح أنت وأنا هطمنك عليا إن شاء الله بالليل...
فبصله خالد وقال : ماشى... ولو احتجت أي حاجة اتصل بيا
على طول... عن أذنكم...

فقال روني : لو سمحت يا كابتن هو كشف ولا اتصل
بالدكتور؟

فبص خالد لوليد وقال يتأكد : لا هو خلاص كشف...
فقال بحيرة : طيب فين العلاج؟
فبص خالد لوليد تاني وبلع ريقه وقال : لا... ما هو أخذ حقن
وجلوكوز بس محتاج يرتاح وتهتمي بيه وبأكله وهيبقي كويس
إن شاء الله...
فهزت روني دماغها وقالت : تمام... شكرًا علي تعب
حضرتك...
فابتسم خالد وقال : مفيش تعب ولا حاجة... عن أذنكم...
ومشي... ورجعت روني ووقفت قدام وليد وتضايقت من
نفسها... يعني هي مجوزاه وهو نجم مشهور وكان معتمد على
نفسه... ودلوقت بعد ما مفروض يلاقيها جنبه وتساعده يبقى
أفضل... توصله لكده... فيها إيه لو قبلت اعتذاره وحاولت
تفهمه وتفضل معاه لغاية لما يفطر حتي لو لسه زعلانة...
كانت قعدت ساكته وخلص...
وفاقت من سرحانها على صوت وليد وهو بيقف ويقول بضيق
: الظاهر أن وجودي ضايقك... هروح الأوضة الثانية...
فمسكت روني أيده وقالت : أستنا يا وليد... والله ما تخرج... أنا
أسفة حقك عليا...

وقعدته على السرير من ثاني... وقعدت على ركبها على الأرض وقلعته الشوز والشراب... ووقفت وراحت الأوضة الثانية وجابت الشبشب ولبسته... فوقف وليد وكان هيخرج من الأوضة... فقالت روني بلهفة : على فين؟
فقال بهدوء : عايز أخذ شور...
فقربت منه روني ووقفت قدامه وقالت بحزن وهي شايفة بيبعد عنه عنها بزعل : طيب ما تستعمل التواليت هنا...
فرد وليد بحده وزعل : ده بتاعك...
فقالت روني برجاء : ومن أمتي أتكتب باسمي... . وليد أنا والشقة وكل ما فيها بتوعك وملكك... من فضلك أستعمل ده وبلاش تتعب نفسك رايح جاي بين الأوضتين...
فحاول وليد يكتم ابتسامته ومشى من غير ما يرد عليها ودخل أخذ شور... ورجعت روني سخنت الغداء... ولما خرج وليد من التواليت أصرت روني أنه يستريح ويأكل في السرير... بس هو رفض الأكل رغض قاطع وقال أنه ملوش نفس... ففضلت روني تحاول معاه وتحايله لغاية لما قالت بتردد وخجل : طيب لو أكلتك باديا هتكسفي؟...
فابتسم وليد وقال بسعادة حاول يخفيها : لا مش هكسفك...

وبدأت روني تأكله ولما أتقابلت عيونهم حسنت أنها مخنوقة
ومكسوفة من نفسها واللي عملته فيه... وده ظهر في سرحانها
بعد كده وهي بتأكله....

فقال وليد بهدوء وهو بيراقبها : مالك ؟
فهمست وهي بتبص للأكل : سلامتك مفيش...
ولما خلص أكل شالت الصنية ورجعت غطته كويس وباست
دماغه وقالت بصوت مخنوق : أسفة...
فمسك وليد كفها وابتنسم فنزلت دموعها... فقال وليد بحنان :
بتعيطي ليه دلوقت؟

فقال من بين دموعها : أسفة إن زعلتك ووصلتك لكده... أنا
عارفة أنك بتحبني ومقدرة ده... بس أمبارح خفت ويمكن
معرفةتش أتصرف صح أو مفهمتش مفروض أعمل ايه أو لازم
أقول ايه عشان أعتذر... ويمكن كنت بتهزر وأنا مش عارفة...
بس أسفة غصب عني خفت... بس ما كنتتش أتمنى تتعب كده
صدقني... والله حقك عليا أرجوك سامحني....

وبصتلها وعينها خايفة لا يزعل من تاني... فقعد وليد وقعددها
قدامه وحضن كفوفها بكفوفه وقال بحب : روني أنا أسف... أنا
اللي أتصرفت غلط وخوفتك... مفروض كنت أفهمك كل حاجة
قبلها... بس أنا مش ندمان على قربي منك ومينفعش أندم....

فبصتله روني باستغراب... هي كانت متوقعه أنه هيقول مش
يكررها...

وزاد استغرابها لما قال : روني أنا معملتش حاجة غلط ده
حقي...

ولازم تعرفي أن كمان ليا حقوق أكثر من كده... بس محبتش
أكمل لما شفتك خفتي وبدأتي تترعشي من الخوف... وبرضوا
هوعدك مش هغصبك على حاجة...

فقال روني بعدم تصديق وتعجب : حقوقك؟ هي إيه الحقوق
دي؟..

فقال وليد بجدية : اللي حصل أمبارح وقربي منك كل ده
حقي... وكمان من حقي افتح الدولار ده... وأطلع أى حاجة
تعجبني في أي وقت وأقولك البسيه عايز أشوفه عليكي...
فشهقت روني بذهول لأن ملامحه كانت بتقول أنه بيتكلم بجد
وقالت : أنت بتقول أيه؟ أنا ألبس الحجات دي... دي للزينة
عشان العرايس؟... عشان الناس تعرف أن العروسة دي
مبسوطة بجوازها مش للبس يا وليد...

فقال وليد بتفهم : روني الحجات دي مش للزينة زي ما أنتي
فاهمة... وتتهد وقال : طيب تعالي نبداً واحدة واحدة... دلوقت
الواحد بيتجوز ليه؟ ليه قبل ما نتجوز مش من حقي أمسك

أيدك أو أقولك كلام رومانسي أو غزل مثلاً بس ده من حقي
بعد الجواز...

فقال روني : عشان بيبقا أتجوزنا...

فكمل وليد : طيب ما الحاجات دى برضوا من ضمن حقوقي
بعد الجواز...

يعنى ينفع أبص علي لبس البنات في التليفزيون وفي النادي
وده بالحرام... وطبعاً أنتي السبب... وتشيلي ذنب معايا...

عشان بتحرميني من الحلال وتمنعيني عنه...

فقال روني بأصرار : لا هما بتوع التليفزيون أكيد دى صور
مركبينها... مش ممكن يلبسوا كده قدام الناس...

فقال وليد بثقة : لا يا حبيبتي هو ده فعلاً اللي لبسهم وقتها قدام
الناس...

وانتهد وقال : طيب سيبك من التليفزيون... أنتي جيتي معايا

النادي وشفتي لبس البنات... ده ما يستغز نيش كراجل؟... ما
يحرركش جوايا الفضول؟ ابقى عايز أشوف وأعمل حاجات

تانية... بيبقا أيه الأفضل أبص لحاللي ولا للحرام؟...

فبصت روني للأرض بحيرة وهي بتفكر في حل... وبعدها

رفعت عنيتها وقالت بحدّة : أنت ليه تبص أصلاً؟ عادي مش

لازم تبص علي حد خالص...

فسكت وليد وحط كفه تحت خده وفضل باصلها... فقالت روني
بعد فترة من تبادل النظرات بتردد : أيه؟ ما ينفعش؟
فهز وليد رأسه بالموافقة... فتهتدت وقالت بامتعاض : طيب
يعني أنت بتتكلم جد؟ يعني اللي حصل أمبارح واللبس الزينة
ده كله كده حقك...
فابتسم وليد وقال بتأكيد : وأكثر...
فصرخت روني بغیظ وقالت : ولسه فيه أكثر تاني؟ أكثر من
كده إيه؟
فضحك وهو بباعد كفه عن خده وقال : ذاكري بس الدرس
الأول ونفذه وبعد كده أسالي على الدرس اللي بعده...
فقعدت على السرير وحطت أيدها على خدها وهي محتارة...
وقالت : يا وليد أفنكر كويس... يمكن تكون ناسي... الحاجات
دي بتتلبس فعلاً... دي دي...
ومقدرتش تكمل... فابتسم وليد وقال بمكر : لو مش مصدقة
أجيب الاب وافتحيه وأقري وأتاكدى...
فقالت روني بنوتر وخجل : لالا... مصدقك... بس مش
متخيله... يعني
عمري ما لبست حتي اللبس بتاع أمبارح إلا تحت الهدوم...
فازاي هلبس

الحجات دي وقدامك...

فضحك عليها وقال بمكر : ولا حتى في أوضة نومك وأنتي لوحدك؟...

فقال: لا والله يا وليد صدقني اتكسف... خلاص بقا يا وليد... بلاش منها الحجات دي وعديها عادي كأنها مش موجودة لسه محدش صنعها... وأنسي أمبارح واللي حصل وأنسي موضوع الحقوق ده... وأنا خلاص مش زعانة وخلاص بقا...

فقعد يضحك وليد علي شكلها وتوترها وخجلها والتلعثم اللي بنتطق بيه وقال : شوفي بالرغم من أنه عيني من بتاع أمبارح... بس ليكي عليا هصبر لغاية لما تأخذي وقتك وتأقلمي نفسك على الوضع الجديد... أكثر من كده مقدرش أوعدك... فقلت روني بحنق : شكرًا...

فابتسم وليد وقال بأرهاق : العفو... طيب مش يلا ننام... فبصنته روني بتوتر وبعدت عنيه عنه وبلعت ريقها وقبل ما تتكلم قال وليد بجدية : روني أنا وعدتك مش هغصبك علي حاجة... بس أمبارح ما نمتش بالنهار وبليل ما كنتش عارف أنام وأنتي بعيدة عني... خليكى جدعة بقا وتعالى عشان أنام... فهزت روني رأسها بالموافقة وهي بتفتكر اللي حصل أمبارح وبتحاول تنسي وما تخفش وتثق في كلامه... وقامت طفت

النور وجات تنام... فقال وليد : عارفة أول ما أصحا هتصل
بخالد أشكره...
فقال روني بتأكيد : آه طبعا كتر خيره... أهتم بيك وجابك لحد
هنا... وكمان كان عايز يفضل معاك جزاه الله كل خير...
فضحك وليد وباس دماغها : وقال والله براءتك وطيبتك دول
بيجنوني...
معقول ما فهمتيش لدلوقت...
فقال روني بأستغراب : فهمت إيه ؟
فقال وليد بنصر : يعني واحد تعبان ومرهق هيقعد يتكلم
ويناكف كده يا حبيبتى...
فقال روني بصدمة : يعني أنت مش تعبان؟
فقال وليد بسعادة : لا... الحمد لله كويس خالص...
فقعدت وهتفت : يعني كنتوا بتمثلوا عليا؟.
فابتسم وليد وقال : أعمل إيه؟ عايز أصلحك وأنتي مش
معبراني...
فرفعت روني أيدها على بقها بفرع وقالت : أنت حكيت
لصاحبك علي اللي عملته أمبارح؟

فرد وليد بجدية وقال : لا طبعاً... اللي بيني وبينك مش ممكن
أحكيه لحد حتى أعز أصحابي... علاقتي بيكي ليها
خصوصيتها ما ينفعش لا حد يعرفها ولا يدخل فيها...
فقال روني بحيرة : أمال قلت إيه؟...
فابتسم وليد وشدها لحضنه تانى ومسك كفها واتكلم وهو بيلعب
بصوابعها وقال : قلت يا خالد أنا مزعل روني ومش راضيه
تصالحنى... وعمايزك تيجى معايا عشان همثل أنى تعبان
وأصعب عليها وتصالحنى...
فابتسمت روني وقالت بخجل : وأنت ما اتكسفتش منه وأنت
بنقول كده...
فقال وليد بمرح : لا مع خالد عادى... أحنا فعلا زى الأخوات...
وسرنا طول عمره مع بعض... وهو جدع جدًا وبيعرف
ينتصرف...
وأكمل بامتعاض مصطنع : بس سؤالك عن الدكتور والعلاج
مفكرناش فيه...
وابتسم... فقلت روني بارتياح : على الرغم أنى مضايقة أنكم
ضحكتوا عليا... بس بأحمد ربنا أنك سليم معافى... ومثل عليا
براحتك يا عم... المهم تفضل كويس...

فباس دماغها بحب وقال : ربنا يخليكي ليا... يا أحن وأطيب
زوجة في الدنيا...

واتصل وليد بخالد بالليل وعرفه أنه صالح روني... وقال : نرد
هالك في الأفراح...
وأكثر حاجة فرحت بيها روني لما سمعته بيقول : أنا كنت
عارف أنني هصعب عليها وتصالحني... دي مرأتي أطيب بنات
حوا يا ابني...

.....

عدا ثلاث أيام... وكل يوم روني تروح مع وليد التدريب... ولما
ترجع تجهز الغداء لثاني يوم من بالليل... ووليد رافض أنها
تفضل في البيت ويروح لوحده... لغاية اليوم الرابع بس هو
اللي طلب تفضل في البيت لأن عنده ماتش والإستاد مليون
جمهور... ومش هيقدر يركز معاها وخايف حد يضايقها وده
برضوا يشنت تركيزه في اللعب... وفضلت روني في البيت...
واستغلت الفرصة... وقررت تعمل حفلة صغيرة تكون مفاجأة
ليه لما يرجع...

وطلبت بالتليفون تورتة صغيرة من محل الحلويات اللي طلبوا منهم في زيارة عمتها... وبعثوها دليغري... وكانت طالبة حاجة ساقعة... وحضرت العشاء... واتفقت مع وليد أنه يتصل بيها لما يكون خلص الماتش والحوارات التليفزيونية اللي بعده ويروح يركب العربية فعلاً ويكون راجع للبيت عشان عماله مفاجأة... وهو فرح بموضوع المفاجأة ووافق بدون أسئلة... وفتحت روني دولا بلبس العرايس... وبصت بتقزز للبس العرايس بعد ما كان عاجبها التصميمات... وكل ما تفكر أنها لازم تلبسها تدايق منهم... وشافت فساتين السيواريه واختارت واحد... لونه موف وطويل وعليه شال... وشافت معلق معاها كيس فيه مشتملاته من الإكسسوارات... ولبستهم ولبست صندل موف... واستغربت أنهم فعلاً علي مقاسها... وكانت مش مصدقة أن وليد عشان شافها مرة واحدة في فرح بنت عمتها عرف مقاسها بالشكل ده... وكمان ذوقه أبهرها... وخاصة بعد ما لبست وجهزت... وكل ما تجرب حاجة وتشوف فعلاً أنها مضبوطة قوي عليها تشك فيه... وتسال نفسها هو عرف يجيب الحجات مضبوطة قوي كده أزاى... لو هي بتشتري لنفسها مكنتش هتعرف تجيب الحجات دي...

لغاية ما خلصت لبس وجابت شعرها على جنب وحطت فيه
توك صغيرة علي شكل نجمة وفيها فصوص.... وعملت ميكب
خفيف مناسب للفستان.... ولبست الصندل وخافت لأن بكعب
عالي ورفيع جدًا... وهي أول مرة تلبس كعب طويل ورفيع
كده... وبدأت تحاول تتدرب علي المشي بيه عشان ما تتكسفش
قدام وليد وتوقع أو يعرف أنها أول مرة تلبس كعب عالي
فيضحك عليها... وبصت بصة أخيرة على الأوضة... وعلي
مفرش السرير الستان وكانت ألوانه مناسبة مع فستانها...
وكان لونه موف على بييج... وشغلت فواحة وفرشت ورد على
السرير زي ما بتشوف في الأفلام علي شكل قلب... وفي
البانيو رشت ورق ورد معطر بريحة الافندر... وجابت العشاء
على طريزة صغيرة في أوضة النوم...

ووليد رن عليها وقالت : خلاص تعالى أنا خلصت....
وكانت فكراه لسه عند النادي ولسه هييجي زي ما اتفقوا يعني
لسه قدامها وقت... فبدأت تراجع علي الحجات من ثاني وتتأكد
أن كل حاجة جاهزة... بس وليد كان وصل تحت البيت لما
كلمها لأنه كان عايز يشوف عايزة تخبي ايه عنه في الوقت ده
لغاية لما يرجع... وفكر إن عاتبته عشان منغذش الاتفاق
هيخترع أي حجة المهم يرضي فضوله... وهي طفت أنوار

الشقة وخلت بس نور هادئ في الصلاة يدخل عليه... ونور الشموع في أوضتهم... وشغلت أغنية رومانسية....

وأول ما سمعت صوت باب الشقة بيتفتح قلبها وقع في رجليها... وكانت مش عارفة تبص في المرايا تتأكد من نفسها... ولا تتأكد أن الأكل ما بردش... وارتبكت وخافت... ومن البداية هي كانت مكسوفة أزاي يشوفها كده بس حاولت تكون شجاعة وتتفذ فكرتها عشان تفرحه... لأنه هو قال أنه حقه ومش عايزة تزعله... ومسكت الشال بسرعة ولفته على كتفها... ولسه هتصرخ وتقول خليك خلاص عندك ما تجيش... أو أنزل تانى لما أرجع كل حاجة مكانها... مش هعمل مفاجأة لحد... بس سمعت صوت صغيره وهو بيقول : واو... إيه الجمال دي كله في أوضة نومي؟... لا وكمان مزة؟ ... أحمدك يا رب...

ونزل شنطته عند الباب وقرب منها وقال بهمس ماكر : يا مزة... ما شفتيش روني مراتي بدل ما تمسكنا متلبسين؟ فبصتله روني بنص عين وقالت : وهو من ضمن حقوقك برضوا تقول يا مزة؟...

فضحك وليد ضحكة عالية وقال بخبت : واكثر كمان... تحبي
أسمعك باقي القاموس...

فقال روني بحنق : لا مرسى...

فقال وليد بمكر : وكمان مرسى؟ لا دا أحنا أتطورنا خالص...
ومسك أيدها وكانت مثلجة... وهي أصلاً كانت بتترعش من
جواها...

فمالت ابتسامته بمكر وبص في عينيها وقال : إيه يا روني؟
أنتي بردانة...

فبعدت عينيها للناحية الثانية وخدودها حمرت وقالت بتلعثم : لا
عادى...

فضحك وليد بصوت عالي تاني... فعرفت أنه عايز يكسفها

واضايقت روني وشالت أيدها من أيده وزقته لبره وقالت : يلا
بره... مفيش مفاجأة... اطلع يلا... وهلم كل حاجة... بره...

فزاد ضحكه وشدها عشان يرقصوا وهمس بسعادة : طيب
والموسيقى الحلوة دي أسيبها لمين لما أطلع بره؟...

فانكسفت روني وبعدت عينيها عنه... فكمل وليد بفرح : أنا مش
مصدق اللي شايفة... الحاجات دي عرفتها من أين؟ ولا

بتأخدي دروس من ورأيأ...

فردت روني وهي بتبص في الأرض : أصل فتحت الاب توب
بتاعك
ودخلت على النت... وقرأت أزاى أعمل ليلة رومانسية وقلت
أحاول أطبقها يمكن تعجبك...
فشد ودهنا بسعادة وقال بتأنيب مصطنع : وأنتي تفتحي الاب
بتاعي ليه ؟ مش معاكي واحد...
فبعدت أيده وقالت : والله مش معايا...
فابتسم وليد بحنان وهو بيتأمل ملامحها اللي بيعشقها واللي
بتحاول تداريها وهي منزلة وشها لتحت... ومسك أيدها وأخذها
عند الدولاب... وفتحها وطلع علبه من الهدايا وقعدوا علي
السريير... وفتحها وطلع لاب توب لونه بنك...
فلمعت عيون روني بفرح... وقال وليد : مش لو سمعتي كلامي
وفتحتي الهدايا مرة واحدة كنتي أشتغلتي عليه من وقتها...
فابتسمت روني بفرح وقالت : بالعكس... دلوقت لما أفتح كل
الهدايا مرة واحدة هفرح يوم واحد... أما لما أفتح الهديا علي
فترات وخاصة وأنا محتاجا ها بيبقي ليها طعم مختلف...
فباس وليد دماغها وقال : يا حبيبتي ربنا يفرحك على طول...

فاتهدت روني بضيق ومطت شفتها السفلية بأمتمعاض وقالت :
بس كان نفسي أنا اللي أعمل المفاجأة المرادي عشان
أفرحك...مش أنت دايمًا
اللي بتعمل كده...

فابتسم وليد وشد ذقنها وقال : مش مهم مين فينا اللي يعمل...
المهم أننا نبقى مبسوطين سوا...

وأخذ الأب نوب من بين ايديها وركنه ...ومسك أيديها وقال
بحب : سيبك من كل ده دلوقت... أنتي إيه الحلاوة دي... دا
أنتي طلعتي تلميذة شاطرة قوي...

وقرب منها وقال بخبث وهو ييمسك خصلة شعر نازلة من
شعرها علي كتفها : بقولك إيه ؟ ما تيجي نذاكر الدرس الثاني...

فبعدت روني وقامت بسرعة وقالت بتوتر وخوف : أبعده
عني... أنا مش قادرة أتلم على أعصابي لوحدي ومش عارفة
أنا عملت كده أزاى أصلاً... لما استوعب اللي أنا فيه الأول
ابقى نشوف موضوع المذاكرة والدروس اللي مش بتخلص...

وكانت روني بتزجع لورا بآرتباك وهي عماله تشاور وتتكلم
بحده وخوف لغاية لما داست علي ديل الغستان اللي بيجر
وراها فاتلوت رجلها ووقعت... فانتفض وليد مع صرختها وهي

بنقع... وراح شالها ونيمها علي السرير... ومسك رجلها وفك
الصندل بالراحة وهي بتتألم وبتطلب منه يسيبها... وهو بص
ناحيتها لحظة... وفاجأها وعمل حركة في رجلها أتعلمها من
العلاج الطبيعي خلاها صرخت بشدة... وبعدها هدي الألم وهي
كمان... فنامت علي السرير وغمضت عينه عشان ترتاح...
فابتسم وليد وقعد جنبها وقال بمشاعبة : لما أنتوا مش قد
الكعب بتلبسوه ليه؟...

روني كانت مدايقة لأنه كده وليد حس حتي ليس الكعب العالي
زي البنات مش بتعرف تلبسه... وضاع تعبها في التدريبات
عشان تعرف تمشى بيه قدامه كويس ويحس أنها زي البنات
اللي بيشفوها... وأنه صعب عليها تبقى زي أي بنت وتلبس
كعب عالي... ولما قال كده أدايقت أكثر وفتحت عنيتها وقالت
بحدة كأنها بتبرأ نفسها : مش أنت اللي جايبه...
فقال وليد بلامبالاة : وأنا كنت أعرف من اين أنك مش زي
البنات...

فدمعت عيون روني... وحاولت أنها تتحكم في دموعها وبعدت
عنيها عنه عشان متظهرش أن الكلمة جرحتها... وقعدت
وقلعت الصندل الثاني من رجلها ورمته علي الأرض بغضب

وقالت بصوت مخنوق وهي بترجع تنام : أنا فعلاً مش زي البنات... روح شوف واحدة غيري تلبسه... فابتسم وليد ووقفها معاه غصب عنها وشغل الموسيقى من ثاني وقال :

خلاص هديكي فرصة ثانية... أرقصي معايا يلا يمكن أغير رأيي ويطلع في أمل... فضايقت روني من استغزازه ليها... وبعدهه عنها وضربت علي صدره وهتفت : وأنا مش عايزة ارقص معاك... ومش عايزة أبقي زي البنات... روح دور علي واحدة غيري تناسب مواصفاتك وتقدر تتفذل طلباتك وحقوقك وكل اللي عايزه وما تتعبش نفسك معايا بعد كده...

ولفت عشان تخرج من الأوضة فشد وليد الشال من على كتفها فشهقت روني ولفت درعاها علي كتفها... فابتسم وليد بانتصار وقال وعنيه بتلمع : دلوقت بس بقا قدامي دليل أنك زي باقي البنات... وربما الشال على الأرض... فنزلت روني بسرعة عشان تجيبه وتخبي كتفها بيه... فشدها وليد قبل ما تلمسه... وبدأ يرقص معاها... فحاولت روني تبعد عنه وهي مكسوفة من

شكلها كده بس هو فضل متمسك بيها وقال بهمس : سيبيه يا روني... ده وبس...

فاتكسفت روني أكثر وأرتبكت ووشها حمر وبعدت عنيه عن عنيه اللي بدأت تتأملها بحرية... وكل شوية وليد يعلق تعليق يكسفها... فتيجي تبعد عنه فيشدها ويرفض بعدها... وفي الآخر دفت وشها في كتفه من الإحراج لغاية لما خلصوا رقص....

وقعدوا عشان العشاء.... وهو مصر يكسفها فسابت روني خجلها وقالت بتهديد : علي فكرة مغيث حفلات ثاني... فضحك وليد وقال : دا حقي يا حلوة... وأنا عجيني الوضع وبطالب بحفلة يومياً...

فادايقت وبصتلته بغيظ لأنه قال حقه... وهي قصاد الكلمة دي مش بتقدر تتكلم... ومش عارفة آخرت سقف حقوقه هيوصل لفين... طيب أزاى تخليه يبطل كلام وإحراج فيها علي الأقل....

استمر وليد في مشاغبه لغاية لما خلصوا عشاء... وبعدها قام وليد غسل ايديه وغير هدومه... وروني شالت الأطباق ووضبت المكان... ورجع وليد... وقعد يتكلم معاها ويوصف قد

إيه هو سعيد بمفاجأتها... ومكنش متوقع أنها هتتفد كلامه
بالسرعة دي... فقالت روني بخجل وتلقائية وهي بتلعب
بصوابها : أنا لقيتها فرصة نحتفل بفوزك بالمباراة النهاردة...
فضحك وليد وقال : طيب لو أتغلبننا كنت هتعملي إيه؟...
فقالت ببراعة : نحتفل برجوعك البيت بالسلامة...
فضحك عليها وليد كالعادة وباس دماغها... وهو سعيد بتلقائيتها
وبراقتها وبينتلذذ بخجلها... وكانت روني عايزة تغير لبسها هي
كمان عشان تتام... بس وليد طلب منها تلبس من لبس
العرايس... فرضت وقالت : ألبس أيه أكثر من كده؟... خلاص
هنام بالفستان مش لازم أغير يعني...
فأصر وليد أنه مش هينام إلا لما تتام هي الأول ويشوف أزي
تعرف تتام بالفستان... واصدم لما نامت فعلاً بيه....

.....

تاني يوم صحي وليد وروني وصلوا ورجعوا كملوا نوم...
ولما صحيووا وفطروا قال وليد : إيه رأيك عايز أعمل حفلة
عشان أصحابنا وقرائيي بمناسبة جوازنا... لأن كتير كلموني
وزعلانين عشان معملتش فرح وعزمتهم...
(الحلقة الثامنة))

لما صحبوا وفطروا قال وليد : إيه رأيك عايز أعمل حفلة
عشان أصحابنا وقرابيي بمناسبة جوازنا... لأن كتير كلموني
وز علانين عشان معملتنش فرح وعزمتهم...
فابتسمت روني بسعادة لأنها بتحب جو اللمة والحفلات...
ووافقت فوراً علي الفكرة... بس قالت : نعملها هنا في البيت...
لأن وليد كان عايز يعملها بره... وحسبوا العدد اللي عايز
يعزمه وفكرة روني يكلموا مهندس ديكور وهو يضبط المكان
وقالت : بس يا وليد تشتترط أنها تبقى مهندسة ديكور.... يعني
بنت مش ولد عشان أعرف أتكلم معاها براحتي...
وبصتلته بتحذير وقالت : وأعمل حسابك... مفيش تعامل معاك
خالص....
وأن كلمتك قولها تسألني... وليك عليا هتفق معاك على كل
حاجة قبلها وهبلغها...
فابتسم وليد بمكر وقال : ودي غيره ولا إيه؟
فردت روني بلامبالاة : غيره أو مش غيره... مش بحبك تكلم
بنات...
فضحك وقال : تحبي أشتترط كمان تكون وحشة....

فهمت روني : ملكش دعوة حلوة وحشة... أنا اللي هكلمها...
أنت بس اتفق مع صاحب المكتب وبس... ماشى...
فقال : ماشى... بس يا رب تطلع ليلة حلوة عشان منظرى قدام
الناس...

فقال روني بثقة : ما تقلقش أن شاء الله هتبقى جميلة زي
بالضبط.. المهم هتعملها امتى...
فرد وليد : يا واثق أنت... ماشي يا ستي... عايز أعملها يوم
أجازتي إن شاء الله...
فقال : لا طبعاً قبل الإجازة بيوم...

فرفع وليد حاجبه وقال : عندي تدريب مش هينفع يا روني...
فقال روني بهدوء : أفهم بس.. هيا الحفلات أصلاً بتبقى
بالليل... وأصحابك أكيد هيكونوا يدربوا معاك... يعنى كلكم
هتبقوا تعبانين ومحتاجين تروحوا تناموا...ولما يصحوا يبقى
يجي الحفلة... وأنت كمان محتاج تنام وترتاح...
فقال وليد بأعتراض : لا إزائ مش هينفع بلاش نوم اليوم ده...
فردت روني : مش هينفع يبقى الضيوف يكونوا فايقين وأنت
قاعد في النص بتتاوب وعايز تنام وكأنك بتقولهم يلا روحوا...
وممكن لو هتعزم صحفيين يصوروك وأنت بتتاوب... وقتها
هتشوف تعليقات واو...

فابتسم وليد بهدوء وقال : ماشى لما ارجع إن شاء الله هنام شوية....

فضحكت روني ورفعت رجل على رجل وقالت بمشغبة :
ومين قال أنك هتتام هنا؟

فبصلها وليد وتتح وقال : أمال أنام فين يا مجنونة؟...

فضحكت روني وقالت : فندق طبعًا... هنا هيبقا طول اليوم
عمال بيوضبوا ويزوقوا في المكان غير بتوع البوفيه يعنى
هيبصة... وأنت طبيعي نومك خفيف... ومش ممكن هتتام في
الجو ده.... والنوم المتقطع هيتعب أعصابك... يبقى تاخذ بدلتك
من الصبح في العربية... تحضر تدريبك وتطلع على الفندق
تتغدى وتتام ساعة أو أثنين.... وتقوم تاخذ شور وتلبس وتتشيك
وتيجى... وهيبقى لسه على ميعاد وصول الناس ساعة أو أثنين
كمان....

فقال وليد بقلق : متأكدة تعرفي تضبطي كل حاجة لوحدك؟...

فقال روني : شوف أحنا نبدأ من دلوقت... أنت تكلم مكتب
الديكور النهاردة... وقدامنا خمس أيام نخطط ونرتب فيهم...
وكل حاجة أنت هتكون مرتب ليها وعندك علم بكل صغيرة
وكبيرة... ويوم الحفلة ده تنفيذ وبس... وأنت هترجع قبل المعاد
كمان... ولو ليك تعديل أو ملحوظة نقدر نعدلها...

فقال وليد : طيب تعرفي تتعاملي مع العمال ؟
فردت روني : وأتعامل معاهم ليه ؟ تعاملي مع مهندسة
الديكور... لو حاجة في هطلبها منها...وهي تتصرف لأنهم
تبعها...

فقال وليد : طيب والبوفيه ؟...
فقالت روني : عادي نتفق مع الفندق وهما بيعثوه في الميعاد
ومعاه حد يقدمه... وتشتراط يكون من ضمنهم بنت لأن دي هيا
اللي هتعامل معاها... لغاية لما ترجع...

فقال وليد بتفكير : طيب وبعد كل المجهود ده هتبقي تعبانة...
هينفع تكلمي السهرة من غير ما تتامي...
فقالت روني : عادي هنام شوية بعد ما تمشي الصبح... ما
تقلقش...

فقال وليد : طيب يلا بقا ننزل نلف علي المكتب والفندق ونتفق
معاهم...

وفعلا لبسوا وراحوا المكتب الأول... وانفقوا معاهم... وبعدها
كملوا على
الفندق وانفقوا على الأكل والمشروبات والحلويات... واتعشوا
هناك.... وبعدها أخذ وليد روني واطمشوا على الكورنيش...

وأكملوا شغل... ووصل الجاتوه العصر عشان يكون فرش...
ووصل العشا بعد المغرب على الساعة ٦...
وحضر وليد الساعة ستة ونص... ومشى العمال ما عدا هنية
وطقم السرفيس عشان يقدموا الأكل وكان كل حاجة جاهزة...
وعجب وليد النظام والترتيبات...
ودخلت روني واخذت شور وكانت متفقة علي وصول عاملة
ألبوتي سنتر الساعة ٧ عشان تلف الطرحة... وبالعافية بعد ما
أتحايلت على وليد رسمت عنيتها كحلة... بس أشترط تفضل
جنبه طول الحفلة...

،،،،

بدأت الحفلة وبدأ حضور المعازيم... وبدأ وليد يعرفهم علي
روني ويعرفها عليهم... لغاية لما دخل واحد اسمه كابتن
محمود وسال علي روني... فاستغربت روني لما وقف قدامها
وقال وهو بيتفحصها : أنتي مرآة وليد؟
فابتسمت روني بهدوء وقالت : ايوه يا فندم شرفتتا حضرتك...
فمد إيده ليها وقال : كابتن محمود علوى... بطل مصر في
التنس...

وقبل ما تقول مش بسلم بالأيد... كان كفه في كف وليد وبيقول
وهو بيجز علي أسنانه : أهلا كابتن محمود...

بصتلهم روني وما أرتحتش لنظرة وليد النارية والماكرة لكابتن محمود... وبأبتسامة بطيئة خبيثة شافتها روني علي وش الكابتن محمود مد كفه ليها عشان يسلم عليها... فمد وليد كفه تانى وسلم عليه.... وقال : المدام مش بتسلم على رجاله... فبصلها ورفع حواجبه وبعدها ضيق عينه وقال وكأنه بيتوعدها : كمان... لا تستاهل يسموك الكبير....
وتصنع العتب وقال : يرضيك يا مدام وليد ما يعزمني... دا لولا غالى عليا مكنتش حضرت...
فقال روني بخجل بعد ما بصت لوليد بعتاب : أحنا طبعاً أسفين... بس الوقت كان ضيق وهو عزم ناس كثير فأكيد افتكّر أنه عزم حضرتك....
فقال محمود بمودة شديدة : ولا يهملك... مسامحه عشان خاطر ك بس...
بس مش تعزمني عليا بدرنك؟ ولا أنتي بخيلة زي وليد؟...
فقال روني : لا والله وليد مش بخيل أبداً... ثواني وابعتة لحضرتك...
فقال محمود وهو يقترب منها خطوة : تُو تُو تُو... مش تحيي ضيوفك بنفسك...

فبصت روني لوليد وقبل ما عينها توصله كان بيسحب الكابتن محمود من دراعه وهو بيقول بحدده : أتفضل مع الرجالة... وتحيتك عندي...

انكسفت روني لما شده كده قدام الناس... بس حمدت ربنا أنه بعده عنها... لأنها ما أستريححتش ليه ولا لنظراته وكأن بينه وبين وليد تار قديم...

وكان في ناس كثير معزومين ومنهم معجبات بالكابتن وليد سواء قريبة أو غيرهم... وكانت الأنسة ((نوران)) متصدرة القائمة بلبسها الملفت ونظرتها لوليد الفاضحة لغضبها منه... وأول ما دخلت بصت في الوشوش بغرور وقربت من روني وقالت وهي بتشاور عليها بطرف صباعها : أنتي بقا بتاعت البلد اللي جابها وليد ؟

روني كانت متوقعة أن كابتن وليد الوسيم المشهور عنده معجبات...

وممكن يكونوا في الحفلة.... وممكن يجوا مخصوص عشان يحرقوا دمها بس أو يبوظوا الحفلة خالص... فاستعدت نفسها لكذا سيناريو...

وقالت بثقة : ايوه يا أنسة (وداست في نطقها على أنسة)...إيه رأيك؟

فبصتلها من فوق لتحت وقالت : مش قد كده ؟

فابتسمت روني وقالت : عشان كده جاية لغاية عندي وواقفة تكلميني؟

فمالت عليها نوران وقالت : لا عشان أقولك أن وليد ما عرفش يختار...

فضحكت روني بصوت عالي وقالت : الإنسان بيدور لنفسه على أحسن حاجة... وياخدها... فأكيد ما لقاش هنا حد أحسن منى... فكان لازم يجي لغاية عندي في البلد ويطلبني... عشان ابقني مرآته وشريكة حياته مش حد ثاني...

بس مكملوش حوارهم لأن وليد شاور لروني عشان يعرفها على ناس أصحابه... وبعد شوية راحت روني تطمن على البوفيه... واخذت بالها أن نوران جاية ناحيتها وبتبص ليها بصة ما ريحتهاش وحركت شفايفها بتلذذ منتصر وفي ايدها كأس عصير... فحست أن كأس العصير ده هيكون مغرق فستانها بعد ثواني... وبصتلها بتوعد ومسكت أقرب كأس عصير موجود علي البوفيه... ووقفت بهدوء منتظرة تشوف

أخرت نوران... وفعلاً عدت نوران من جنبها واتكبت العصير
علي روني وهي بتخبط في كتفها... وشهقت نوران بتصنع
وقالت : أوه سوري مش قصدي...
فابتسمت روني بهدوء ورفعت أيدها بالكاس اللي معاها وكبته
فوق شعر نوران وركنت الكأس علي السفرة... ورفعت كفها
لبقها وقالت : سوري مش قصدي...
وقفت نوران لثواني مذهولة وبعدها صرخت : إيه اللي عملتيه
ده؟ أنتي اتجنتتي؟

فبصتلها روني ببرائة مصطنعة وقالت : ليه؟
فقال نوران بغضب : بتدلقي الشرابات عليا...
فقال روني بتحدي : ما أنتي عملتي كده برضوا...
فقال نوران بثقة : أنا مش قصدي...
فابتسمت روني بمشاعبة وغمز تلها وقالت : وأنا كمان عندي
نفس النية...

ونادت علي هنية وقالت : نعم يا هانم..
فقال روني بمودة وهي بتمسح علي كتفها : معلش يا هنية
أمسحي العصير... أصله مكنش قصدنا...

واتعدلت على الضيوف المتفرجين متجاهلة نوران وغضبها...
وقالت : زى ما أنتم يا جماعة... ولا كان حصل حاجة... الحفلة
زى ما هيا...

ولمحت نظرات إعجاب في عيون بعض الناس ومنهم الكابتن
محمود....

طول الموقف كانت روني بكامل ابتسامتها مع اختلاف
نظراتها اللي كانت بترسل بيها الرسائل لنوران وأي واحدة في
الحفلة دايقته تحت بند ابتسامه مصطنعة وكانت مش قادرة إلا
أنها تتقبل كلامهم بابتسامه وكأنه عفوي...وكانها حبت تدي
درس لأي واحه ممكن تقرب منها أو من حياتها... وبما أنه من
ضمن الحركات اللي توقعته زى ما بتشوف في الأفلام... وبما
أنها روني كانت مصممة أن الحفلة تبقى حلوة للآخر...
فكانت عاملة حسابها ومجهزة فستان من بتوع وليد اللي عندها
بمشملا تهم... وكانت طالبة أن البنت بتاعت الكوافير تستنا
شوية... والحمد لله هتتقذ الموقف... وبسرعة خرجت الفستان
عشان تاخذ شور... وقبل ما تدخل الحمام دخل وليد مضايق
وقال : ممكن أفهم إيه الحصل ده؟

فقال روني : بص بسرعة كده من غير ما نتأخر على الناس...
هيا في الأول قالت كلام ملوش لزمة ويحرق الدم بس رديت
عليها بهدوء وسكت وكان مغيث حاجة حصلت... وما قلتش يا
وليد قريبتك قالت وعملت... صح؟... ده أولاً.... ثانيا بقا رح
أشوف البوفيه وهيا جات ورايا... وكنت متوقعة حركتها
فمسكت الشربات وانتظرت... وقلت لو ما احترمتنيش يبقى
خلاص جانبته لنفسها... وفعلا جانبته لنفسها... حقى وأخذته...
من غير ولا كلمة وحشة ولا خناق... هيا جايا تتكد عليا يومي..
وأنا مش هسمح لأي واحدة عشان معجبة بيك أو راسمة تكون
ليها تخرجني قدام الناس... وتطلعني مش بفهم عشان أنا من
الصعيد... زي ما كل يوم والثاني واحدة تقولي... مين قالهم أن
بتوع الصعيد مش بيّفهموا؟ دا أحسن ناس علي مستوي
التاريخ كان أغلبهم من الصعيد... ومن الآخر كده... حركات
البنات دي شفتها في الأفلام كثير وجاهزة ليها... أنت بقا زي
الشاطر عليك ترجع ضحكك الحلوة دي وتطلع للناس ولا كان
في حاجة حصلت... وبناقص كاس الشربات أو العصير طالما
كرامتي مصانة ولا ايه؟... عن إذنك...

وسابت روني وليد ودخلت تأخذ شور... وهو خرج بهدوء للضيوف وكمل الحفلة... والبنت لفت الطرحة لروني بعد ما خرجت... وفي خلال نص ساعة كانت بتكمل الحفلة....

أما وليد شاف في عينيها كبرياء واحترام للنفس وأصرار لأثبات الذات والتمسك بمكانها وصفتها كزوجة ليه... وفكر في كلامها وحس أنها معاها حق وهو لو مكانها مكنش هيسكت ويمكن رد فعله لو تبدلت الأدوار هيكون أعنف... وهو نفسه فكر أنها ممكن تتعرض لمضايقات بس مكنش عارف رد فعلها هيكون أزاى....

ولما خرجت روني للحفلة كانت قلقانة من وليد لأنها منتظر تش تسمعه... فبصت ناحيته وأول ما عينه جات عليها وشاف القلق في عينيها ابتسم فابتسمت وبدأت ترجع لطبيعتها المرححة مع الضيوف... وكل ما عينها تيجي علي وليد تلاقيه بيبصلها وكأنه خايف لا تغيب عن عينه...

وأستمرت الحفلة لغاية في مرة كانت روني بتدخل هدية أوضة النوم... ودخل وليد وراها... فابتسمت وقربت منه بمشاغبة

وقالت : أنت إيه حكايتك النهاردة بالضبط؟ عنيك مش بتفارقني لحظة... وكمان جاي ورايا لهنأ...
وضربت كتفه وقالت : ما تركز مع الضيوف ولا خايف أتخطف منك يا كابتن؟
فرکز وليد في عنيبها وقال بصدق : تصدقيني لو قلت إيوه خايف تتخطفي منى...
فبصتله روني بزھول وقالت : لا أنت فيك حاجة النهاردة...
ومسكت كفه وشدته عشان يخرجوا وقالت : يلا بينا نشوف الناس بره...
بس شدها وليد وقربها منه وحاوط وشها بكفوفه وقال بخوف :
روني أنتي لسه مش بتحبييني؟ لسه مقدر تش أدخل قلبك؟
فقالت بأستغراب : وليد... أنت بتقول إيه؟ ده وقت الكلام ده؟
أنا مش عارفة إيه اللي جرالك... يلا بينا نطلع للناس ونتكلم
بعدين؟

ومسكت كفه وخرجوا... بس رفض وليد يسيب كفها أو يسمح
ليها تبعد عنه... وفي أثناء الحفلة وقف الكابتن محمود وقال : يا
جماعة كله يسمع هنا...

ولما أتأكد أن الكل منتبه ليه قال : أحنا طبعاً كلنا جايين نبارك ونهنئ الكابتن وليد على زواجه السعيد... وعازين نعرف بقي ايه رأى مرآته فيه... يا ترى شايفاه أزاى؟... نفس نظرنا ليه طول عمره ولا بعد الجواز غيرت رأيها؟... بصتله روني بصدمة... وبعدها بصت لوليد وضغطت على كفه اللي كان لسه ماسك كفها... ففهم... وقال وهو بيتدارك الموقف : إيه يا جماعة هو ده سؤال؟ دا أحنا لسه عرسان ولسه ما خلصناش شهر العسل يعني أكيد مش هتعيب فيا... فيصله الكابتن محمود بنظرة تحدى وقال : إيه خايف من رأيها للدرجادي؟ فابتسم وليد وبص لروني بحب وقال : لا طبعاً... فقال محمود بحده لما شاف نظرة الحب في عين وليد : طيب عازين نعرف رأيك أنت بقا فيها؟... فابتسم وليد وبص للأرض... وبعدها أخذ نفس عميق واتعدل بجسمه كله علي روني وقال :



أكثر ما يعذبني في حبك

أنني لا أستطيع أن أحبك أكثر..
وأكثر ما يضايقني في حواسي الخمس..
أنها بقيت خمساً.. لا أكثر
أن امرأةً استثنائيةً مثلك
تحتاج إلى أحاسيس استثنائية..
وأشواقٍ استثنائيةٍ
ودموعٍ استثنائيةٍ
أن امرأةً استثنائيةً مثلك
تحتاج إلى كتبٍ تُكتب لها وحدها
وحزنٍ خاصٍ بها وحدها
وموتٍ خاصٍ بها وحدها
وزمنٍ بملايين الغرف
تسكن فيه وحدها
لكنني وا أسفاه
لا أستطيع أن أعجن الثواني
على شكل خواتم أضعها في أصابعك
فالسنة محكومةٌ بشهورها
والشهور محكومةٌ بأسابيعها
والأسابيع محكومةٌ بأيامها

وأيامي محكومةً بتعاقب الليل والنهار
في عينيكِ البنفسجيتين

2

أكثر ما يعذبني في اللغة.. أنها لا تكفيك
وأكثر ما يضايقني في الكتابة أنها لا تكتبك
أنت امرأةٌ صعبة
كلماتي تلهث كالخيول على مرتفعاتك
ومفرداتي لا تكفي لاجتياز مسافاتك الضوئية
معك لا توجد مشكلة
أن مشكلتي هي مع الأبجدية
مع ثمان وعشرين حرفاً، لا تكفيني لتغطية بوصة
واحدةٍ من مساحات أنوثتك

ربما كنتِ راضيةً عني..
لأنني جعلتك كالاميرات في كتب الأطفال
ورسمتك كالملائكة على سقوف الكنائس
ولكني لست راضياً عن نفسي
فقد كان بإمكانني أن أرسمك بطريقة أفضل

وأوزع الورد والذهب حول إيتيك.. بشكلٍ أفضل
ولكن الوقت فاجأني

ربما كنت قانعةً، مثل كل النساء،
بِأية قصيدة حبٍ . تقال لك
أما أنا فغير قانعٍ بقناعاتك
فهناك مئاتٌ من الكلمات تطلب مقابلتي
ولا أقابلها..
وهناك مئاتٌ من القصائد
تجلس ساعات في غرفةٍ إلى انتظار..
فأعذر لها..
أنني لا أبحث عن قصيدةٍ ما
لإمرأةٍ ما..
ولكنني أبحث عن "قصيدتك" أنت



(نزار قباني)

طول ما وليد كان ييقول الشعر كان يببصل لروني في عنيتها
وهي كانت مبتسمة وحاسة بكل كلمة خارجة من قلبه....
وحست أن الدنيا ما فهاش غيرهم...
حست بحبه الملا الدنيا حواليتها... وعدى الحدود كان نفسها
ترتمى في حضنه وتضمه بسعادة وتشيع من الحب ده....

ولما خلص وليد الكل صفر وسقفوله وروني معاهم والدنيا مش
سيعاها... وبعد ما خلص وليد أتكلم الكابتن محمود وقال بوعيد
ما فهموش إلا وليد : كنت متأكد أنك مش هيتجوز إلا واحدة
بتحبها... بس برضوا فاضل رأي المدام... أنتي أتجوزتية ليه ؟
ويا تري رأيك فيه أيه بعد الجواز ؟
فابتسمت روني وقالت : أولا أنا سمعت عنه وعن أخلاقه من
بابا وأهلي...

بس بعد الجواز اكتشفت أن وليد النجم المشهور لا يقل بريقا
ولا جمالا عن وليد الإنسان... بالعكس تقدر تضيف ليه أي
صفه بنت تتمنى تشوفها في زوج المستقبل واكثر...

ابتسم وليد بفرحة بانته في عينه وهو ييسمعها بتتكلم عنه
وبتحاول توصف مشاعرهما وهي مرتبكة وماسكة كفه بكل
قوتها من التوتر....

أما الكابتن محمود ابتسم ابتسامة سخرية وازدراء وقرب منهم
بعد ما الناس هنوهم مرة ثانية على حبهم لبعض ... وقال : إيه
يا كابتن؟ مش سايب المدام ولا لحظة ولا خايف نخطفها؟
وكان بيبيص لروني بنظرة ما فهمتهاش وهو بيكلمه.... فرد وليد
وقال : حتى لو حد عايز يخطفها... مش هيقدر لأنها بتاعتني...
ومش ناوي أدي فرصة لحد يقرب منها...
فابتسم محمود وقرب من وليد وقال بصوت يكاد يكون مسموع
: ولحد أمتي تقدر تحميها يا وحش؟
وهنا تدخلت روني في الحوار لأنه بدأ يأخذ منحني مش
عاجبها...

وقالت : حضرتك تقصد إيه ؟
فبصلها الكابتن محمود بمكر وبعدها ابتسم بتشفي وهو بيبيص
لوليد وقال : أسالي الكابتن وهو يفهمك؟
فبصيت روني لوليد بأستفهام ... فقال : بعدين يا روني...

فضحك الكابتن محمود وقال بأستهزاء : فعلا يا روني... بعدين تعرفي وتشوفي كمان... وهنستمع كلنا...
ورجع بصله وقال : يلا بقى يا كابتن كفاية كده عليك النهاردة...
واستعد لجاي عشان الحساب ابتدا...
وبص لروني بأستهزاء وقال : مبروك يا عروسة...
ومشى من الحفلة...

بالرغم من أنه استفز روني جدا بس بعد ما مشت بصت
حوالها ولقيت ناس كتير لسه موجودة... فانتهدت وبصت لوليد
لقيته بيصلها ومركز معاها... فمسحت على ذراعه وقالت :
وليد الناس حوالينا ممكن نركز معاهم... وناجل كلامنا
بخصوص موضوع الكابتن محمود لوقت تاني...
فرفع وليد كفها وباسه... وقال : ربنا يكملك بعقلك يا روني...
فابتسمت وقالت : ويخليك ليا...
ورجعوا للناس... وحاولت روني تركز معاها رغم القلق اللي
كان جواها وإحساسها بأن في حاجة مستخيبة عنها... أما وليد
كتير كانت تبص عليه وتحس أنه سرح من الناس اللي معاها...
فتضغط على كفه عشان يفوق ويركز... فيوصلها بعدم فهم

وبعدها بيتسم ويفهم أنه سرح... لغاية لما خلصت الحفلة والكل روح...

وحست روني بأن وليد بيتهرب منها عشان ما تسألش عن الموضوع... ودخل ينام قبلها من غير ما ينتظرها زي كل يوم... فسكت عشان يرتب افكاره ويوصل لحل لو في مشكلة ما تعرفهاش ونامت هي كمان... مع أن الفضول كان هيجننها... وتاني يوم شغلت نفسها بترتيب الشقة لما حست أنه بيحاول يتهرب من جديد... وعشان ما تخرجعوش اعتذرت بأنها مش قاضية تقعد معاه ورفضت تبعت لمرأة البواب عشان تساعدها وبكده وصل لوليد أنها هتكون مشغولة عنه طول اليوم وأعصابه هديت وقعد يفكر في المشكلة اللي حلت عليه...

,,,,,,,,,,,,,

ثالث يوم من الحفلة صحيت روني ووليد صلوا وفطروا وراحوا النادي... وفي وسط التمرين جه الكابتن محمود يسلم علي روني وقعد علي الكرسي جنبها... فابتسمت بخجل وقالت : اسفة مش بسلم على رجالة... فضحك وقال بتودد : بس وليد مش هنا... فقالت : بس أنا مش بسلم على رجالة من قبل ما أعرف وليد...

فمیل علیها وقال : أنتی عرفتی ولید أزاى؟
فوقفت رونی وقعدت علی الكرسي اللی جنبها بحیث یكون
الكرسی بتاعها فاصل بینهم عشان ما یخبطش فیها...
وقالت بارتباك : حضرتك ممكن تسأله بنفسك...
فرفع محمود حاجبه بأعتراض وقال : أنتی رقم كام فی حیاة
ولید؟

فاستغربت وقالت : حضرتك تقصد إيه؟
فبصلها من فوق لتحت وقال : هو مش حالك علی مغامراته
قبلك... ولا حب یجیبك خام من بلدكم عشان یعیش حیاته
براحته بره البیت من غیر ما یقلق...
فقال رونی بحدده : حضرتك عايز توصل لایه بالضبط؟
فابتسم وتجاهل سؤالها وقال : بتحبی ولید؟
فقال رونی بحدده : دى حاجة تخصنى وتخصه مش من حقك
تسال علیها...

فضحك بقهر وهو بیتمعده : مش من حقى... لو على حقى هیبقى
لیا حقوق کثیر بس اصبرى...
فوقفت وقالت وهى بتعدي من قدامه عشان تخرج من المكان
اللى هما فیه : عن اذنك...

فمسك دراعها وشدها ليه وقال : إيه يا بت ؟ هو عشان أديتك
وش هتعملى فيها خضرة الشريفة... اقعدى بدل ما أفرج النادي
عليكي....

وقبل ما ترد جه وليد وشدها منه وقال بحده : محمود فوق بقا
وكفاية لغاية كده... أنا أتحملتك كتير بس عند مرأتي ومش
هسمحك...

فبصله محمود بغضب وقال بثقة : بالعكس دي هيا اللي توجعك
بجد... وبالمرة أثبتلك أنك مخدوع فيها... زيها زي غيرها...
كلهم صنف واحد ولا ناسي كلامك ورأيك زمان...
فضربه وليد بكس في وشه وقال : مش هسمح تتكلم عنها نص
كلمة.. واياك ثم اياك تقر بلها تاني سامع...

أتلّم الناس وأصحاب وليد وبعدهم عن بعض... ووليد مسك أيد
روني ومشى... بس محمود كان بينكلم بصوت عالي وقال :
أنت مش هتلف وتدور براحتك يا وليد يا جاسر وتخطف دي
وتمشي مع دي وفي الآخر تجيب واحده خام وتتجوزها... لا يا
وليد مش هتنتهنا بيها... وبأيديك هترميها تحت رجلياً... ووقتها أنا
اللي هحكم وأتحكم... وكل يوم هجيبها وأقعدّها قدامك عشان
أقهرك وأدوقك من نفس الكاس يا ابن الجاسر...

فضل وليد سامع ومش راضي يرد لغاية لما وصل لأخره...
فرجعله بس الناس منعوهم من بعض... ورجع لروني وشدها
من كفها وكان ماشى باقصى سرعة ليه وركبها في العربية
ولف وركب الناحية الثانية...
وكان في منتهى العصبية وكل شوية يضرب في الدركسيون
بأيده بغضب أو يصرخ بغیظ... وكانت روني قاعدة جنبه
وخايفة منه لأنه شاف محمود ماسك ذراعها ومقربها منه...
وكل ما يضرب الدركسيون تنتفض... وقالت في نفسها (دا
ممکن يموتنى في البيت وهو بالحالة دي...)

وكان نفسها تفسر الموقف أو تقول أي حاجة تبرر وقفقتها معاه
بالشكل ده وتحكيه اللي حصل بس غضبه وخوفها منه
منعوها... لغاية لما وصلوا البيت ونزلوا بنفس السرعة
وسحبها وليد وطلعوا شقتهم... وهي جريت على اوضتها...
وهو جه ورآها قبل ما تقفل الباب... وقال بنفس الغضب اللي
مسيطر عليه : روني...

فزلت دموعها وقالت : والله يا وليد لو مديت ايدك عليا ما
هقععد في بيتك يوم واحد... وهروح لبابا بالذوق أو بالعافية...
سامعني...

فرد وليد بحدّة وهو بيقرّب منها : وأنتي فاكرة همد أيدي
عليكي....

فقالته وهي بتبعد عنه : كل العصيبة دي وجاي يعنى تهزر
معايا؟...

فقال وهو بيزعق : لا مش جاي أهزر معاكي... كنت جاي
أفهمك... بس الظاهر أنى غلطان...

فقالته بخوف : شوف هو اللي جه و (حكيتله كل الحصل بينها
وبين الكابتن محمود)...

فاتتهد وليد وسابها ومشى بعد ما خلصت كلام وما علقش...

وهي قعدت على السرير وكملت عياط لغاية لما هدبت...

ووقفت وغسلت وشها وغيرت هدومها وصلت... ودورت علي

وليد لقينته غير هدومه ومتمدد على السرير في الأوضة

الثانية... وايدته فوق دماغه... وواضح أنه بيغكر وزعلان بس

لسه ما نمش... فقاتله بهدوء : هحضر الغدا بسرعة....

فقال وليد بحدّه : ما تتعيبش نفسك... مش هاكل..

فقربت من السرير بتوتر ورفعت المفرش ونامت بالقرب منه... وقالت كتغير للموضوع وهي بتحاول تبتسم : بالرغم أن هيوحشني سرير الأميرات بتاعي بس طالما قررت ننام هنا خلاص ماشي وبالمرة أجرب السرير ده كمان...
فرفع وليد دراعه من على وشه... وقال : أنتي بتقولي إيه؟
أفضلني يلا على أوضتك...
فقالت روني برجاء : وليد... أنا حكيتك اللي حصل... وقولي أنا غلطانة في إيه...
فضيق وليد بين حواجبه وقال بنفس الحده : أنتي ليه مش بتسمعي الكلام؟ أفضلني على أوضتك...
فخافت روني وبصتلته بزعل ووقفت وخرجت من الأوضة...
ودخلت الأوضة الثانية وقعدت على السرير وحضنت كفوفها وفضلت تفكر في كل اللي حصل النهاردة... وإيه مفروض كانت تعمله وما عملتوش؟... وإيه الغلط اللي وقعت فيه وزعله منها؟... ما اللي حصل كان غضب عنها... طيب تصالح وليد إزاي بس؟ وفضلت تفكر لغاية لما سمعت صوت وليد من وراها بيقول : هتفضلني سرحانة كتير؟ مش عايزة تنامي؟ فاتخضت ووقفت وبصت وراها فشافته فقالت : حرام عليك خضيتني..

فابتسم وليد وقال بلامبالاة : أنا هنا من بدري وسيادتك سرحانة
وعماله تفركي في صوابك... فقلت أفوقك...
فبصنته باستغراب وقالت : وأنت بتعمل إيه هنا؟
فابتسم بمكر وقال : أصل سرير الأميرات وحشني أنا كمان...
ومش عارف أنا مش في حضني فقلت اجي وأمرني إلي
الله...
فقلت روني بغيظ : والله... طيب ماشي..
ورفعت المفرش وأخذت مخدة... فقال وليد : إيه يا روني أنتي
غضبانة وهتتامي في الصالة النهاردة؟...
فرفعت حاجبها وقالت : يبقى ما شاء الله عندي أوضتين نوم
وأنا في الصالة... لا أطمئن...
ومسكت المخدة ضربته بيها وقالت : يعنى إيه لزمته فيلم
الرعب اللي عملته عليا...
ولقيته وقف وناوى عليها... فجريت للأوضة الثانية... بس
كالعادة طلع أسرع منها ومسكها وشدها من شعرها... وقال
وهو يقربها منه : تضربيني بالمخدة يا روني... واضح أنك
كبرتني يا قطة ومحتاجة أقصقص ضوافرك...
فضحكت وقالت : المرادي أنا اللي عاقبتك... عشان عايز تتام
وأنا مش في حضنك...

فابتسم بحنان وشدها لحضنه وقال : عارفة... أنتي اغلي حاجة
في حياتي... ربنا يقدرني وأعرف أحافظ عليك...
فابتسمت روني وحضنته لما حسنت بالوجع جوا في صوته...

.....

((الحلقة التاسعة))

تاني يوم صحي وليد وروني وبعد ما صلوا الفجر... طلبت
روني أنها مش هتروح النادي غير لما يعرف وليد مواعيد
تدريب الكابتن محمود أمتي... وهتروح في الأيام اللي مش
هيكون فيها... لكن ما أتكلمتش برضوا في الحصل... لأنها لسه
حاسة مضايق ويبفكر فمش عايزه تزود عليه بكلام ممكن

يدايقه... وقالت كفاية عليها أنه ابتسم والمشاكل الكلام فيها
بعدين...

وفضلت فعلاً ثلاث أيام في البيت... وفي يوم الرابع الساعة
عشرة الصبح خبط الباب ولما فتحت شافت هنية مرات
البواب... فابتسمت وقالت : صباح الخير يا هنية...أزيك عامله
إيه؟

فردت وقالت : صباح الورد والياسمين يا ست العرايس ...
الحمد لله بخير...

فقال روني : تعالى ادخلي واقفة ليه ؟

فقال هنية : ربنا يخليكى يا ست الستات... أنا بس طلعت
اديكى العلبة دي واحد جه دلوقت وقال أجيبهالك...
فأخذتها روني منها وقالت : أكيد عشان وليد... شكرًا يا هنية...
فردت هنية : لا يا هانم دا أكد عليه ادهالك أنتي مش الكابتن
وليد...

فاستغربت روني وقالت : ليا أنا ؟

فقال : ايوه دا مأكد عليا لو مش أنتي اللي فتحتي ما ادهاش
لحد لغاية لما أشوفك لوحدك وادهالك...

فقال روني بتفكير : طيب شكرًا يا هنية بارك الله فيكي...

ومشيت هنية... واخذت روني الهدية ودخلت الصالون...
وكانت عبارة عن علبة ملفوفة بطريقة شيك وراقية وعليها
كارت مرسوم عليه قلب مطعون بسهم... وفتحت الكارت وكان
مكتوب فيه:



إليك يا أجمل عيون ساحرة... إليك يا أحلى ابتسامة.. رأيتها
على شفاه...إليك يا أميرة الجمال الهادئ...وملكة قلبي... قلبي
الذي أسرتيه من أول نظرة بسهم من رموشك الاسيرة ...
أعتذر لو أسأت تصرفي معك ..ولكنها كانت غيرة نابغة من
أعماق قلبي ..فأنتي من أحبتك من أول نظرة... وأردت أن
تكون أول الهدايا بيننا هو من توقظك من ثباتك؛ وتكشف لكى
الحقيقة... وتثير عينيك عليها ..وأعدك بعد انفصالك عن وليد
سأ تزوجك وهذا وعد كتابى منى بذلك... فأنا معك ولن أتركك.

..

كما تركتي قلبي وحيد بدونك.



إمضاء الكابتن العاشق : محمود علوي...

بعد ما قرأت روني الرسالة حسيت ببرودة في أطرافها وخافت منها ومن تأثيرها علي حياتها... وقعدت تبصلها بخوف وقهر... وخافت يكون فيها فعلا حاجة تخليها تنفصل عن وليد أو تبعدها عنه... وحست بقلبها بيتعصر وهي بتتخيل أي سبب يخرج وليد من حياتها... وفضلت فترة على حالها تبصل للهدية بخوف وقلق... واخيراً قررت تفتحها... واتصدمت بمحتواها لما لقيت كلها صور لوليد مع بنات في أماكن مختلفة سواء في النادي أو وهو بيلعب كورة أو على حمام السباحة أو في بار وهو بيشرب وفي حضنه بنت سكرانة... وكلها بأوضاع مش محترمة وبعضها حجات أتكسفت روني تبص عليها من الأساس... ومناظر ما كنتش تتخيل نفسها معاه كده مش مع بنت غريبة عنه...

وبدأت دموعها تنزل... وجسمها زاد انتفاضته وما كنتش قادرة تتلم على أعصابها فنامت على كرسي الصالون مكانها... وفضلت تبكي وتنشعق وهي بتفتكر شريط ذكرياتها القصير مع وليد... من أول مرة أتقابلوا فيها ونظراته اللي حيرتها لبعض الوقت وتجاهلتها لما عدي الوقت وبعد ما مرت أيام وسنين

رجوعه من تاني... وأول مكالمة بينهم عشان توافق عليه...
وكتب الكتاب واستعجاله في تحديده... وفرحهم اللي جه من
فكرة مجنونة بينهم... وحقاقهم وضحكهم وفسحهم ولما
مسحلها الايس كريم في العربية لأول مرة... ومن بعده
الاصطباحة بتاعت كل يوم... وخوفها عليه لما مثل أنه تعبان
ورجع مع خالد صاحبه... وكل ما تفنكر حاجة قلبها يتنفض من
الوجع ودموعها تزيد...

وبعد شوية وقفت ولمت الصور ودخلتهم جوه علبة الهداية
وشالتهم جنب المكتب بتاع وليد من تحت عشان بعد الأكل
هتخليه يشوفهم... وغسلت وشها وجهزت الغدا بس كل شوية
تحس أنها مخنوقة ودموعها تنزل... وخلصت الغدا ورجعت
تنتظر وليد في الصالون... ولما رجع وليد جريت على المطبخ
عشان مش عايزاه يشوفها غير لما يتغدى الأول.... بس هو
دخل عليها في المطبخ وقال : السلام عليكم.

فقالت وهي بتبعد وشها للناحية الثانية : وعليكم السلام...
فقرب منها وليد عشان يحضنها كعادته لما بيرجع في اليوم
اللي مش بتروح معاه... فبعدت عنه روني قبل ما يلمسها
وعملت نفسها بتوضب في الدولاب وقالت وهي مدياه ضررها
: روح غير وتعالى عشان نتغدا...

فوقف لحظات مكانه وهو مستغرب جفاها... وكمان دايماً
روني متعودة تاخذ منه المفاتيح والشنطة وترحب بيه لما يرجع
وتحسسه أنها فرحانة برجوعه... بس النهاردة لا...
فقال بترقب : مالك يا روني؟ في حاجة حصلت؟...
فقالت بهدوء عكس النار اللي جواها : معلىش بعد الغدا نتكلم...
فقلق وليد لكن سكت وتتهد ومشى... وبعد دقائق رجع ومعاها
العلبة...

وقال بحده : مين جاب دي هنا؟ أنتي شفتي اللي فيها؟
فبصت روني ليه وافتكرت المناظر اللي شافتها في الصور
ومقدرتش تتماسك أكثر من كده وعيبت... فقرب منها وليد
وقال : روني والله الصور دى مش بتاعتي... صدقيني أنا ما
عملتش كده...

فصرخت فيه وقالت : اسكت ما تحلفش...
فسكت وليد دقيقتين وهو بيغكر ومش عارف المفروض يقول
ايه عشان تصدقه... وبعدها طفا الشعلة علي الأكل... ومسك
ايد روني وخرجوا من المطبخ وراحوا أوضتهم... وقعد وليد
روني على السرير وقعد على ركبته على الأرض قدامها
ومسك كفوفها وبصلها وقال برجاء : روني أنا والله...

فقطعت كلامه وحضنته بقوة وقالت وهي بتبكي بحرقة : ما تكملش وما تحلفش... مش هتحمل أنك تدافع عن نفسك قدامي... أنا أكثر واحدة لازم تثق فيك... فقال وليد بحيرة : بس أنتي لازم تكوني متأكدة أني مش ممكن أعمل كده... فرددت روني من بين دموعها : عارفة... فبعدها وليد عنه وقال بحيرة : طيب بتعيطي ليه دلوقت لما أنتي مصدقاني... فخبث روني وشها بكفوفها وبكت بانهايار وقالت : كسروني... جرحوني... وجعوني قوي... هما ليه مصرين أن مكاني مش معاك؟... من أول يوم في النادي والبنت اللي حضنتك... وجعتني وحرمتني أكون أول واحدة في حياتك تجرى عليك وتحضنك... حرمتني أكون أول واحدة تلف أيدها حولين رقبتك وأقولك بحبك... وحشتني زي أي بنت بتتمني تعمل مع جوزها... والست اللي جات مع عمتي حسستني أنك كتير عليا وعايزه تجوزك بنتها وبتتكلم بكل بساطة وعايزة تقنعك وأنا موجودة... ليه أنا مش مالية عينهم؟... ليه ما ينفعش أكون مرأتك؟ أنت فعلاً كتير عليا قوي كده؟... حتي نوران قريبتك جاية الحفلة عشان تعرفني أن جوازي منك غلط ولازم

يتصلح... كلهم بيتهموني... كان جوازي منك تهمة... وأنا
الوحيدة الملامة على كده... ليه كل ما أخرج من البيت أفضل
أفكر أزاي أهدي أعصابي لو حد لمح أو عمل أي تصرف
عشان مش عاجبه أكون مراتك؟... ليه مفروض دايماً أعمل
حسابي أني مرأة راجل مشهور ولازم أحاسب علي تصرفاتي
بس هما عادي ممكن يدوسوا عليا بكل سهولة؟...
وكمان صاحبك الكابتن محمود... جه أهاني قدام الناس والكلام
اللي قاله وجعني سواء اللي كان في حقك أو حقي... وبعدها
الصور دى وجعنتي قوى... أنى أشوفك بالمنظر ده... حتي بعد
ما كدبت الصور واللي شففته بعنيا ووثقت فيك... وجعني
برضوا... وجعني أنى أشوفك حتى لو كذب في الأوضاع دى...
حضنك ده ليا مش من حقهم يعملوا كده فيه حتى لو بالصور
وبالكذب... حرموني من متعتي وأنى أروح معاك النادي
واستمع وأنا بشوفك بتلعب... كنت بحس أنى في عالم تانى ما
فهوش غيرنا... ليه كل ما ابدأ أطمئن معاك وقلبي يهدا يرجعوا
يوجعوه... هما مش عارفين بيوجعوني أزاي؟ ولا عشان
بيتسم وبضحك ابقى كده تمام... وأنت نفسك ... يوم الحفلة فاكر
أنى مكدتتش بالى منك ومن نظرت الخوف في عينك... افنكرت
أن ده عدى عليا عادي... كان نفسى أشوف في عينك نظرة

الثقة فيا قدام الناس وأنت بتقول دي مراتي بتاعتني مش جاي ورايا عشان تسألني بتحبييني ولا لسه... كان نفسي تكون واثق أنى ما أقدرش خلاص ابعده عنك مش تمسك ايدي وخايف من ضيوفك وقرابيك ليخطفونني... أنت خلاص بقيت أنا... بتعملني كده ليه؟ خايف ليه؟

طيب علي الأقل فهمني واشرحلي... أنا فعلاً قليلة؟ فعلاً ما استهلش أكون مرأة وليد الجاسر... أنت فعلاً كتير عليا للدرجادي؟..

طيب لو أنت كتير عليا... أنا أعمل إيه دلوقت؟ هو مش أنا كنت أختيارك؟ مش أنت اللي كنت عايزني؟ مش أنت اللي قربتني منك وخليتني أحبك...

أنت اللي من أول يوم شفتك في أوضة أخويا في بيت بابا ومسكت ايدي عشان العب معاك كورة خطفت روحي مني... حسستني أن لمستك دى اثبات ملكيه ليا... وأنى أتخلقت عشانك... خليتني أحس أن مكاني معاك وفي قربك... وجايين دلوقت بعد ما بقيت زى النفس اللي بتتنفسه نوجعوني كده... طيب يعني المفروض ابعده عنك دلوقت؟..

صعب... بجد صعب عليا أعيش في مكان أنت مش فيه...
مينفعش أكون تحت سما أنت مش متصلل بيها... أنت ملكتني
وملكت قلبي ودانيتي...
كل حياتي بقيت أنت... قولي المفروض اعمل إيه أنا دلوقت؟

كل الكلام ده روني قالته وهي مخيبة وشها بكفوفها وماشفتش
دموع وليد اللي نزلت معاها عشانها... ولما خلصت كلام شالها
ونيمها على السرير في حضنه وفضل يطبطب عليها لغاية لما
نامت... بس هو ما نمش وفضل يؤنب في نفسه أنه مش عارف
يحميها من اللي حواليه... وأنه السبب في وجودهم حواليتها...
وفكر في أعترافها بحبه ليه وابتسم وباس دماغها...
وهمس : يعنى ما تعترفيش بحبك ليا إلا بسبب وجعلك يا
روني...
سامحيني يا حبيبتي...

وعدى اليوم وتانى يوم قعد وليد مع روني وحكالها حكاية
الكابتن محمود وأنه كان لاعب مشهور في لعبة التنس في فترة
من الفترات... وأنه من أسرة بسيطة وأتعرف على واحدة
باباها غنى ومستواه الإجتماعي معروف وقربوا من بعض....

وبقى يهمل التدريب وكل يوم سهر عشان يراضيا ويراضي مستواها الاجتماعي... لغاية لما تراجع مستواه في اللعبة وبدأ يخسر البطولات بتاعته وقتها فبدأت هيا تسيبه وما تسألش فيه...

وبدأت تقرب من وليد بس وليد لما شاف تصرفاتها كانت مش بتعجبه فممكن كان يسيبها ويمشى أو يتجاهلها... وده خلاها تزيد إصرارها وعندها وتتمسك بوليد أكثر لأنه بيتجاهلها وحاولت تجذبه ليها بكل الطرق... وفي يوم جه محمود وهيا واقفة بتكلم وليد ومصره تكون قريبه منه...

ولما شاف وليد أن محمود عايز يتخانق معاه بسببها... فمسكها وليد من ذراعها ورماها عليه وقال : أنا مش بحب الارق ده؛ وهيا ما تملاش عينه... وسابهم ومشى... وهيا أخذتها كرامتها وغرورها وأنه أزاى عمل كده فيها وقدام الناس... وعملت ليه مشكلة كبيرة لدرجة أنه كان هيتفصل من النادي... فسأل وليد علي والدها وراح حكا له اللي حصل من بنته... وهو كان راجل محترم ونفوذه كتير فحل مشكلة وليد ومنع بنته من النادي... وبعدها بفترة قليلة سمع وليد أنها أتجوزت وسافرت مع جوزها لدولة أوروبية... بس محمود من وقتها بيلوم وليد لأنه

لولا وجوده في النادي كانت هتفضل تحبه هو وتمسكة بيه...
ولولا وليد راح لوالدها ماكنش جوزها وأتحرم منها محمود...
وبدا محمود من وقتها يتعرف علي أي بنت في النادي ممكن
تكون كلمت وليد ولازم تبقى ليه... لما عرف وليد بتصرفات
محمود حاول يفهمه أنها كانت بتضحك عليه من الأول
ومبهوره بكونه نجم مش بتحبه لشخصه... بس محمود رفض
يقتنع بده... وزعل وليد عشان تصرفاته مع البنات... هو مكش
بيهمه البنات نفسها لكن مش عايز حد يتأذي بسببه...

وخلص وليد كلامه عن قصة محمود وبص لروني وقال : أنا
مش فارق معايا كل ده... أنا اللي يفرق معايا أنتي... أنا خايف
لأني عارف تصرفاته وأفعاله القذرة واللي ممكن يعمله عشان
تكوني ليه.

فابتسمت روني وقالت : ما تخفش أنا مش ممكن أصدق أي
حاجة وحشة عليك...

فقال وليد : روني أنا عايز أعرف إيه اللي مخليكي متأكدة أن
مش أنا ألي في الصور مع أنها متركة كويس... دا أنا نفسي
شكيت في نفسي أول ما شفتها؟
فقال بخجل : عرفت وخلص...

فقال برجاء : روني بالله عليكى ربحيني...

فقالته وهي بتشاور على قلبها : قلبى هو القال...

فابتسم وليد وقال : مش فاهم؟

فقالته : شوف... أنا حسيت أنك بتحبنى فعلاً من أول مرة جات

عينى فى عينك وأحنا فى أوضة أخويا... اه سمعت قلبها عن

حبك ليا بس كنت لسه ما شفتوش... وقتها حسيت أن ليا مكانة

كبيرة جواك ومن زمان... شفت فى عيونك شوق وعشق...

مش عيون لسه بتتعرف عليا وده خلاى أثق فيك... ومش

ممكّن واحد جواه الحب ده يخون... وبرضوا لو كنت بتمشي

مع بنات أو حبيبت قبلى كان كمية الحب جواك ليا هتكون أقل...

بس أنت حبك كبير قوي يعنى ما ينفعش تبقي خاين... الحب

لازم هيمنعك من أنك تعمل كده... بس كده...

فبصلها وليد وقال : تصدقينى لو قلتك أنك كتير عليا يا روني؟

وأنى مهما حبيبتك مش هقدر أحبك بالقدر اللي تستحقه؟... بجد

يا روني أنتى كبيرة قوي قوي فى عنيا وغالية قوي على

قلبى...

فابتسمت روني وبصت فى الأرض... فرقع وليد وشها

بأطراف صوابه وقال : روني... أنتى فعلا بتحبينى؟ والكلام

اللى قلتيه وأنتى بتعيطى ده حقيقى؟

فابتسمت روني بخجل وهزت رأسها بالموافقة وهي بتبعد
عنيها عن عميه... فضحك وليد وحضنها وقال : طيب أعمل إيه
في العسل ده يا ناس؟...

فقال روني بمرح : توديني الملاهي...
فبعدها عن حضنه وقال بأندهاش : ملاهي؟ في عز
الرومانسية واللحظة اللي إحنا فيها عايزة ملاهي...
فابتسمت روني بطفولية وقالت : مليش دعوة... أنا واحدة
نفسيتها تعبانة وعايزة أغير جو...
فقال وليد بامتعاض : والجو ما يتغيرش إلا في الملاهي يا أم
نفسية تعبانة؟...

فهزت روني رأسها بالإيجاب... فقال وليد : والله يا شيخة ما
هز علك قومي البسي...
فوقفت روني وفضلت تنتطط وقالت : يعيش وليد... يعيش
وليد... هيبيبيبيبيبه...

فابتسم وليد وقال : مش عارف أنا أزاى أدبست في الجواز
العيالي دى... كان فين عقلك يا وليد؟...
فقال روني : كده.. طيب متغرم كمان تحبيلي ايس كريم...
فوقف وليد وقال بحماس : على شرط نسيه يسبح ونيجي نأكله
هنا في البيت... عشان أمسحولك...

وغمز لها... وكالعادة عاندت روني وقالت : لا هاكله هناك... أنا أصلا بطلت أكله سايح...
فقرب منها وليد قال بمر اوغة : بلاها ايس كريم... نمشيها
إصطباحه إحنا ما أصطبحناش لسه...
فقال روني بعند طفولي : برضوا لا.. ويلا عشان تلبس...
وجريت وهو جرى ورآها ومرضيش يخليها تلبس إلا لما أخذ
الاصطباحة وروني كانت معترضة لانهم ما كانوا في
الصيح...

وراحوا الملاهي... ومع أن روني خوافة قوي... بس كانت
مصرة تلعب كل الألعاب... ولما بتخاف بتدفن وشها في حضن
وليده...
وأتريق وليد عليها وقال : ما أنا قلت من الأول... بس أنتي مش
بتسمعي الكلام...
ولما ركبوا اللعبة اللي بتلف روني كانت مش عارفة تصرخ
ولا تمسك في وليده... وأول ما نزلت منها كانت حاسة أنها زي
السكرانين وبقت ماشية تتطوح... ووليد مسكها وقعدها وهي
عماله تضحك على نفسها وقالت : أنا جدع...
وهو ضحك عليها وقال : يا بنتي كنتي بتلعبيني ولا بتسكري؟...

فقلت بنفاذ صبر: الصيدلية... وهاروح أنا مش أنت لو سمحت...

فبصلها شوية وبعدها رجعت مكتبه وقعد قدام للاب توب وقال بلامبالاة: لو عايزة تنزلى مش همنعك بس روعي شوفي اللي في الكمودينوا قبل ما تنزلي...
فقلت: حاضر...

(عشان تخلص وتنزل... ورجعت لأوضتها وفتحت الكوميدينو... وحطت ايدى على بقها وهي مفتحة عنيا علي الآخر وقالت: ليه كده يا وليد حرام عليك... مصر تكسفننى على طول...

فرد عليها وليد وهو واقف عند الباب وايده في جيبه: واكسففك ليه يا حبيبتى؟ مش ده اللي عايزاه...

فجريت وقفلت الباب في وشه وهي بتصرخ وقالت بمنتهى الخجل: أنت عرفت من أين؟

فضحك وقال: ربنا يخلي التلفزيون فاضحك على أعلى مستوى...

فاتغاظت منه روني وغيرت هدومها ورجعت نامت وغطت نفسها بالمفرش عشان تستخبي من وليد...

فقربت وقعدت جنبه وطبببت علي كتفه وقالت بحنان : طيب ممكن نتكلم؟.

فقال بحدة : لأ.. عايز أنا..

فهمست بدلع : حتى لو قلت عشان خاطر روني حبيبتك... فابتسم وقال : عايزة إيه؟

فقالت : أه لو أعرف روني دي عاملة فيك إيه؟ بس يلا مش وقته... أحكي لي بقا مالك وإيه موضوع السفر اللي كنت بتكلم خالد عليه؟...

فقال : موضوع وخلص خلاص ملوش لزمة الكلام فيه...

فقالت : طيب عادى لو حكيتلي أعتبره من باب الفضول...

فقال وليد بضيق : جاي ليا عرض العب بره ورفضته...

فقالت روني بأستفهام : ورفضته ليه؟...هو مش عاجبك ولا إيه المشكلة؟

فقال وليد بحنق : بالعكس هو حلو قوي ومبلغ كبير وهيدوني

شقة ومدته ٣ سنين وفيه ميزات جميلة مكنتش أتوقعها...

فقالت روني بأستغراب : طيب أمال مش عايز تسافر ليه؟...

فبصلها شوية وقال بعصب : يعنى عايزاني أبعد عنك ٣ سنين... وممكن يتجدد العقد ٣ سنين تانى ...

فابتسمت روني وقالت بحنان : وإيه اللي يبعدك عنى؟ مش
ينفع أسافر معاك؟
فبصلها وهو مش مصدق وقال : وأنتي هترضي تسافري معايا
وتسيبي أهلك...
فقالت روني : طيب ما أنا فعلاً مسافرة اهو معاك...
فقال : بس تفرق... هنا ممكن في أي يوم نسافر لهم... لكن هناك
مش قبل ٣ سنين عشان تشوفيهم...
فبصيت روني للأرض وقالت : عارفة أنهم هيوحشوني
وهيفوتتي مناسبات كتير وأعياد وحاجات حلوة... بس أنت
جوزي ومكاني جنبك في أي مكان...
فقال وليد بحده : وأنا مش عايزك تيجي معايا غصب عنك...
فابتسمت وقالت : ومين ده اللي يقدر يغصبني... أصلاً أحنأ
رجالة أوى يا حج...
فقال وليد : روني مش وقت هزار خالص دلوقت... وبعدين لو
أنتي وافقتي اهلك مش هيوافقوا... هيزعلوا لو بعدتي عنهم كل
الفترة دي... يعني أتجوزتك ونقلتي محافظة تانية ووافقوا...
بس هيقبلوا تروحي دولة تانية وتبعدي بالسنين من غير ما
يزعلوا...

فقال روني بثقة : أكيد هيزعلوا على فراقي بس برضوا مش هيعترضوا لأنهم عارفين أن مكاني معاك في أي مكان أنت فيه...

ووقفت وقالت بحسم : أهلي انا هظبط الموضوع ده معاهم ما تقلقش وقدامك خمس دقائق... هسخن الأكل تاني تكون كلمت خالد وعرفته أنك موافق...

فقال وليد بقلق : متأكدة أنك مش هتندمي؟...

فقال روني بحب : أنا أندم لو بعدتتي عنك... بس طالما هابقي معاك هكون في منتهي السعادة... وبعدين مفيش حاجة ببلاش يا كابتن...

فابتسم وليد وقال : عنيا ليكي... عايزة إيه؟

فضحكت وقالت : امممممم تفسحني فسحة كبييرة قوي قد الدنيا دى كلها قبل ما نسافر... وبعد إذك أروح أسلم علي أهلي حتى لو ليوم واحد...

فوقف وليد وباس دماغها وقال : طبعا يا حبيبتي هاخذك ونروح نسلم عليهم...

واتصل بخالد وفرحه... وخالد مكنش مصدق أنه أقتنع وقال : أنا لو أعرف أن مراتك هتعمل اللي كلنا عجزنا عنه كنا كلمناها هيا من زمان...

وضحكوا سوا وقفل.. واتغدا روني ووليد وناموا...

“““““

بعد ٣ أيام كان فيه مباراة وفاز فيها فريق وليد... وتاني يوم كانوا هيعملوا حفلة بمناسبة الفوز وكمان لتوديع وليد بعد ما مضي العقد الجديد...

وخرجت روني مع مرات خالد عشان يشترروا لبس جديد مناسب للحفلة... بس لما رجع وليد من التدريب لقاها عماله تعيط بشكل هستيري فاتخض وقال : روني ... مالك إيه الحصل ؟

وهي بصتله وزادت في العياط وفضلت تبكي وتشهق... فقال وليد : أنتي نزلتي مع مرات خالد؟

فهزيت رأسها باه... فقال وليد : طيب في حاجة حصلت ؟ فازداد عياطها... فقال وليد بنفاذ صبر : طيب أنا هاتصل بخالد أفهم منه كده مش هينفع...

فصرخت روني وقالت : لا أوعى تتصل بيهم الناس دول... مش لازم نعرفهم تاني... أنا ما كنتش أتوقع أن في ناس كده... أنت أزاى ما كشتش الناس دي من الأول؟ فقال وليد بأستغراب وقلق : أهدى كده وأحكيلي عشان أفهم؟

وشربها ميه... فقلت : وأحنا في المول وقفت مرات خالد قدام محل لهدوم العرايس وعايزه تشتري منه... فقلت : ليه تشتري هدوم وتدفعى فلوس في حاجة هتتحط منظر في الدولار وخلاص... ملوش لازمة... فردت عليا وقالت : أنا من الأول شاكه فيكى... أنتي ووليد عايشين زى الأخوات مع بعض؟

فاستغربت منها وقلت : وفيها إيه؟ ما كل الناس عايشين زى الأخوات مع بعض... فبصتلى جامد وقالت : معقول أنتي لسه بنت؟ أنا مفهمتش هي تقصد ايه لدرجة أن بصيت لنفسى وشكيت وقلت : ليه هو مفروض أقلب ولد عشان عايشة مع وليد؟... فسكتت وما أتكلمتش تاني... المهم اشترينا اللي عايزينه وجات معايا هنا البيت... وخلتتى أوريها هدوم العرايس اللي عندي... ولما شافت التكت عليهم قالت أنا كده أتأكدت وحكتلي على حاجات لازم تحصل بينا فضيعة قوي يا وليد...

وانهارت روني في العياط من تاني... وتتهد وليد وفضل ساكت فكملت روني وقالت : مش ممكن يا وليد كنت أتخيل أن في ناس تعمل كده... دول مش بشر... تخيل قالت لو معملتش كده

ممكن تسييني أو تتجوز عليا... ومش ممكن بيقى عندي أولاد
كمان... مش ممكن يا وليد إيه الناس دي؟...
فسحب وليد نفس عميق وبعده زفير ورد بهدوء : بس هيا ما
كدبتش عليكى....

فاتصدمت روني وبصتله بذهول... فكمل وليد وقال : هو ده
الدرس الثاني اللي كنت عايز أعلمهوك...
وبدون إرادة لقيت روني نفسها بتبعد عنه لغاية لما بقت واقفة
في آخر الأوضة... وبتهز رأسها بالرفض ومش مصدقه نفسها
واللي بتسمعه من وليد...

فقال وليد : روني... من أول يوم جوازنا وعرفت أنك مش
فاهمة الموضوع ده... فحييت أصبر عليكى لما تاخدي عليا
وبعدين أفهمك...

وطبعا كنت أتمنى أن أنا اللي أعرفك بالراحة مش حد تانى...
فبدأت دموعها تنزل من تاني وقالت بهمس : أنت يا وليد... أنت
عايز تعمل زيهم؟...

فوقف وليد وقرب منها ومسك ايدها بهدوء وحركها معاه لغاية
لما قعدوا على السرير وقعد جنبها وقال : حبييتي... ربنا مش

بيخلق فينا حاجة وحشة... وربنا هو اللي خلق لنا الموضوع ده
عشان نستمتع بيه وفي نفس الوقت نجيب ولادنا...
فهزت روني رأسها بالرفض والغضب بان في عنبها... فقال
وليد : روني أنتي تعرفي أن ممكن أكذب عليكى وخاصة لو
موضوع زي ده... وعلي فكرة كل الناس بتتجوز عشان لما
تعمل كده يبقى حلال مش حرام زي موضوع لبس العرايس
اللي رافضة لغاية الآن تلبسيهم... وخدى بالك أن ده كمان
حقى.

فقال بانهيأر ودموعها بترجوه ما يقولش كده : حقك؟...يعنى
أنا لازم أعمل كده زيهم؟...
فقال بحنان وقال : طبعا يا حبيبتى...

فخبت وشها بين كفوفها وبكت بحرقة... فطبطب عليها وليد قال
: روني أنا ما غصبتكيش من الأول علي حاجة ومش ناوي
أغصبك حتي بعد ما عرفتي... فحاولي تهدي عشان نتفاهم...
فرفعت وشها وبصتله وحست أنه في امل... وقالت برجاء :
طيب أنا لو مش هعمل كده أنت هتتجوز عليا فعلاً أو هترجعني
بيت بابا زي ما قالت؟...

فابتسم وليد وقال بحب : لا طبعا... عشان قلبى ده... (وهو
بيشاور على قلبه) عمره ما دق ولا هينفع يدق إلا ليكي... بس

عايزك تعرفي أن ده شئ هيفرحنى ويسعدنى ويريحني...
وعلي العموم هسيبك تفكري براحتك وتاخدي وقتك لغاية لما
تقتنعي... ومتأكد أنك هتتقبلي الموضوع وهتكلمي فرحتي ومش
هتحرميني من حقي..
ومسح علي شعرها وباس دماغها ووقف وخرج بره
الأوضة....

وحست روني أنها وقعت في بير عميق ومش لاقيه حد
ينجدها... ولغت دراعاتها حوالين كنتها وعنيها زاغت في كل
مكان في الأوضة وندمت أنها أتجوزت من الأساس... ولو
كانت تعرف أن كل ده هيحصل لو أتجوزت كانت رفضت
الجواز بشكل نهائي من أي حد خالص... وقعدت تفكر يا تري
الحل ايه؟ هي صعب عليها أنها تسمع كلامهم ده بس برضوا
صعب أنها تقوله أنها خلاص عايزة ترجع بيت أهلها من تاني
وخاصة بعد
ما أتعلقت بيه وحبته... وفضلت تفكر لغاية لما نامت...

وصحيت لقيت نفسها نائمة في حضنه... ولأول مرة تحس
بالخوف منه بالشكل ده... وبدأت تبعد عنه فحس وليد بحركتها

((الحلقة العاشرة))

بعد يومين كمان كان خلص وليد باقي الأوراق اللي محتاجها هو وروني للسفر... واتحدد السفر بعد اسبوع... وقال أنه عامل مفاجأة لروني

وسافروا للصعيد بالعربية عشان تسلم علي أهلها... وكانت المفاجأة أن الشارع كله زينة وبيت أهلها منور بالأضائات المختلفة بره وجوه وكل شئ جاهز لأستقبالها كأميرة متوجة بشكل مبهر وخيالي بالنسبالها...

وكان كل عيلتها في أنتظارها... وطلع وليد هو اللي عمل كده زي ما وعدها يوم سفرها معاه أنه لما ترجع هيعملها فرح أكبر

من أي فرح في البلد.... وفعلا وفي بوعده... وكانت ليلة ولا
ألف ليلة وليلة... خيالية بكل المقاييس... وكان وليد متفقد مع
مكتب هندسي وظبط الشارع والبيت بالزينة والديكورات
والأضائة... وعمل عزومة كبيرة لكل قرايبها... وصوروا اليوم
كله من بداية دخولهم للشارع... عشان ياخدوا الفيديو معاهم
وهما مسافرين بحيث يكون ذكرى لروني مع أهلها في
الغربة...
وأهداها طقم ذهب الماظ بمناسبة رجوعها لبيت بابا لأول
مرة...

وكان جايب اكثر من فرقة أستعراضية وعملوا فقرات جميلة
بطول شارعهم... وكان يوم أقل ما يقال عنه أنه رائع....

وناموا لأول مرة في أوضتها... وقال وليد لروني : كان نفسي
أشوف أوضتك وادخلها من وقت ما كتبت عليك... بس أعمل
إيه في الكسوف اللي كان مانع عنى ألميه والنور...
وقعدوا يتكلموا شوية وناموا... وتانى يوم سافروا عشان
الفسحة اللي وعدھا بيها وليد... وبدايتها كانت للغردقة... وباقي

الأسبوع كان وليد مخطط أنهم يزوروا أكبر قدر من الأماكن السياحية في مصر لغاية يوم سفرهم...

وفرحت روني بهواها وزرقة ميتها لغاية لما وصلوا الشالية اللي كان وليد حاجز فيه من الأول... وكان عبارة عن أوضتين وصالة طويلة بتوصل بن باب الشالية وبسين مغلق آخر الشاليه... وكان وليد حاجزه مخصوص عشان البسين المغلق لما قالت روني في مرة وهما عند حمام السباحة في النادي أن كان نفسها وهي صغيرة تتعلم السباحة...

وجاب وليد شنطة من العربية غير اللي مجهزاها روني وقال : أنه اشترى لبس جديد ليه وليها عشان المصيف... وغير هدومه وسبقها على البسين...

وهي فضت الشنطة كلها عشان تلاقى لبس محتشم ينفع يتلبس بس ملقنتش... كله كان حاجات شكلها للأطفال بس تشبه لبس العرايس... وفيها حجات أصغر كمان من اللي في البيت...

وأكثر حاجة محتشمة كان فستان بحمالتين وضيق على الصدر
وقصير للركبة... زي فساتين السهرة بتاعة الأفلام... فاتاغزت
منه...

فلبسته ولفت طرحة على كتفها وطرحة على وسطها...
وخرجت من الأوضة رايحة لوليد عشان تطلب منه يجيب من
العربية الشنطة اللي جابتها معاها من القاهرة... بس سمعت
جرس الباب فاستغربت أنه خرج وهي كانت فاكرة راح
للبيين فقالت ممكن يكون راح يجيب حاجة من العربية...
فوقفت ورا باب الشالية وفتحت الباب وهي بتقول : أتفضل يا
باشا... ما قلتش أنك خارج يعني...
واتفاجئ أن الدخل كان كابتن محمود علوي...



لو كنت أدري أنه..
باب كثير الريح..

ما فتحته
لو كنت أدري أنه..
عود من الكبريت.. ما أشعلته.
هذا الهوى.. أعنف حب عشته
فليتني حين أتاني فاتحاً
يديه لي.. ردذته.
وليتني من قبل أن يقتلني.. قتلته..
هذا الهوى الذي أراه في الليل..
على ستائري..
أراه.. في ثوبي..
وفي عطري.. وفي أساوري..
أراه.. مرسوماً على وجه يدي..
أراه منقوشاً على مشاعري..
لو أخبروني أنه
طفل كثير اللهو والضوضاء ما أدخلته
وأه سيكسر الزجاج في قلبي لما تركته
لو أخبروني أنه..
سيضرم النيران في دقائق
ويقلب الأشياء في دقائق

ويصيغُ الجدران بالاحمرِ وإلأزرقِ في دقائقٍ
لكنْتُ قد طردته..



٠
(نزار قباني)

أول ما روني شافت الكابتن محمود علوي أتصدمت وبعدها
قالت بإرتباك : أنت بتعمل إيه هنا؟
واخذت بالها من لبسها... فرفعت الطرحة اللي على كتفها علي
شعرها وخبت شعرها وكتفها وقالت : لو سمحت أخرج عيب
كده...

فقال محمود علوي بحدة ووعيد : جاى أشوفك يا هانم... أنتي
إيه اللي جابك هنا معاه... مش بعثلك الصور عشان تتأكدي
منها وتصدقيني... ردي عليا أنطقي... لسه معاه لدوقت ليه؟
ما طلبتيش الطلاق ليه؟ قلتلك أنى بحبك وسيبي وليد

وها تجاوزك... ولا أنتي عاجبك عشان لسه مشهور والبنات
ملمومة عليه؟....

خافت روني من محمود... وحسيت أنه مش طبعي... وحتى
نطقة للكلام حست فيه أن لسانه ثقيل... وكأنه شارب حاجة...
وقرب منها محمود وسند بكفه علي الحيطه وراها وهي
أنكمشت أكثر علي نفسها فكمل محمود وقال : أنا قلت بحبك...
يعنى أنتي بتاعتي... يعني وليد ما يلمسكيش خالص ولا
يقربك... سامعة؟... يعني ما تسافريش معاه زي ما سمعت؟...
وتتلقيني في أقرب وقت وأول العدة ما تخلص هاتجوزك...
فاهمة ولا لا؟...

روني كانت عماله تهز رأسها بالموافقة من الخوف من أول ما
دخل وقرب منها وحاصرها بينه وبين الحيطه وايديه علي
الحيطة وهي كانت في النص... وفكرة أنه في حالة مش طبيعية
تقوله اه وتوافق علي كلامه عشان يخلص كلامه ويمشي
وما يأذهاش وهي لو حدها معاه والمكان هادي وممكن محدش
يחס بيها لو صرخت...

وكمل محمود وقال : وليد ده لازم يعرف أننا بنحب بعض
وهنتجوز...
ولازم يطلقك وينسحب بهدوء.... وفهميه أنه لو ما بعدش
هاقتله...
أحنا بنحب بعض ومتفقين ومش هاسمح بيبعدك عنى...

فضلت روني تهز رأسها بالموافقة وعينها أتملت بدموع
الخوف ومش عارفة وليد راح فين وسابها لواحدنا كل الوقت
ده... وحاولت تهدي نفسها وقالت (أقول آه واستنى وليد لما
يجي وأحكي له... هو اللي يقدر يحميني منه)... وفجأة لمحت
بطرف عينها وليد واقف في آخر الصالة عند باب البسين....

اما وليد كان مستني روني في البسين.... ولما سمع الجرس
خرج عشان يفتح باب الشاليه... بس أتفاجئ بالكابتن محمود
وقربه منها وكلامه... وصدمة رد فعلها لما كان بتتكلم وهي
بنهز برأسها بالموافقة... وبيتفقوا علي خيانتهم ليه...
ومكنش مصدق... أن بعد كل الحب اللي حبه لسنين لروني...
هي اللي تطعنه في ظهره بسكينة أكثر حد بيكرهه...

وأول ما لمحت روني وليد صرخت باسمه : وليد...
فبصر محمود علوي عليه وشافه فرجع لورا وبعد عن روني
.... ولما شاف الغضب اللي علي ملامح وليد فتح الباب وخرج
جري...
وروني جريت علي حضن وليد عشان تختبئ فيه... وتحكيه
اللي حصل... وتطلب حمايته...

وأول ما وصلت لوليد وقبل ما تلمسه اتفاجئت أنه ضربها
بالقلم... وبعده قلم وفضل يضربها ويصرخ فيها ويشتمها وهي
مش فاهمة ايه اللي حصل... وصرخت بغزع وهي بتراجع لورا
عشان تبعد عنه وهو كل ما تبعد يقرب أكثر وكانت مصدومة
من رد فعله وهو ليه بيضربها بدل ما يحميها من صاحبه بعد ما
شاف كان بيقول ايه وبيعمل ايه وقالت : بتضربني ليه ؟
فشدها من شعرها وقال : أنتي تضحكى عليا يا...؟...
تستغفليني... تطعنيني في ضهري بعد كل ده؟... لحقتي تحبيه
أمتي؟ أتعلمتي الخيانة أمتي؟ ولا أنتي خاينة بطبعك وأنا
الغبي اللي صدقت طيبتك وبراءتك وتمثيلك؟... كنت فاكر أني
عايش مع ملاك وأن الملايكة ممكن تتحول لبشر.... أتارى

عندي شيطانة بتلعب بيا يا... يا.... وأنا كنت حارم نفسي
منك وصابر علي عذابي... وأقول سببها دي طيبة ومش فاهمة
حاجة... أتايريني أنا الللي مش فاهم...

ووقف ضربه فيها وضحك بهستيريا ودار حوالين نفسه وقال :
دا بنات أشكال والوان حاولت تلف عليا وتوقعني فيها
وكشفتها... وأنتي بهبلك ده تعرفي تضحكي عليا بالفيلم العربي
بتاعك ده وتطلعيني غبي وتخدعيني...

وبصر حواليه وشافها بتحاول تقفل باب الأوضة وكانت
دموعها مغرقة وشها وكفها علي بقها وكفها الثاني بيترعش
وهي بتقفل بيه الباب وعنيها كلها فزع... فزق الباب قبل ما
تلحق تقفله ورجع يضربها ومسكها من شعرها وفضل يخبطها
في الحيطه وفي الدولاب وكل شئ يمر من جنبه وهو بيلف
بيها في الأوضة ويصرخ ويقول : وأنا عبيط ومصدقك ويقول
تعالى أعلمك وأنتي عاملة غلبانة ومش فاهمة وتقولي لا مش
عايزة... وكل ليلة أخترع مبرر ليكي عشان أصبر نفسي
عليكي وما أزعلكيش وأنتي أتايريكي بتمنعيني عشانه... أمال
وافقتى ليه تسافري معايا؟... هنتحملي بعاده عنك؟ جاية معايا
ليه لما عايزة أطلقك؟ عشان إيه؟ عايزة فلوسي؟ ولا بتفكري

تتصبي عليا وتهربي معاه؟ ها يا.....عرفتية أمتي أننا
وصلنا؟... ولحق جه أمتي يا؟... وكمان جايباه هنا؟...
للدرجادی مش مالي عينك ولا فارق معاكى؟.. للدرجادی
بتستهزئى بيا؟...

وروني حست الدنيا بتلف بيها من الضرب والخبط في الحيطه
والدولاب وكل مكان هو بيخبطها فيه وهو بيلف بيها في
الأرض ووقعت علي الأرض... فبدأ وليد في ضربها برجليه
وكمل وقال : وأنا اقول ليه باباكي خايف عليكى لدرجة أنه
يأخذك ويوديكي كل مكان بنفسه وأنتي زي الشحطة كده؟...
أتاريه خايف منك ومن عمايلك السوداء... خاف لتفضحيه وأنا
المغفل دبسنى فيكي... حتي فرح ما صبرش أعملهوك... وما
صدق قلت أهدك قال تغوري من وشه... وأنا الغبي اللي
افتكرت أن ربنا كرمنى بواحده محترمة... أتاريكم كلكم صنف
واحد زي ما قال عشيقك يا....

وفضل وليد يصرخ ويضربها وهو تبكي من الخوف والرعب
منه ومن الألم وتكرر نفس كلماتها وتوسلها من وقت ما دخل
الأوضة ورجع يضربها تاني وتقول : والله ما عملت حاجة...

صدقني ما كنتش أعرف أنه هنا... كفاية ضرب مش قادرة
أتحمل والله ما عملت حاجة...

وهو كان مسلوب الإرادة ومسه جنون فضل يضربها ويشتمها
ويرمي كل حاجة موجودة في المكان عليها من فارات
وكراسي والأباجورات وكل شئ ايده تطوله... حتى لما شاف
بنطلونه اللي علقته رونى علي شماعه بعد ما غير هدومه
جرى عليه وسحب الحزام منه ورجع يضربها بيه...

وهيا زحفت لغاية لما وصلت للحيطه وهو بيضربها بالحزام
وحاولت تخبي وشها ودماغها بأيدها بس الضرب كان مؤلم
ومقدرتش تثبت علي الوضع ده كثير... وكانت بتصرخ وتبكي
بحرقه ورعب وبتحاول تحرك إيديها في الهوا عشان تبعد
الضرب عنها وهي بتخبي دراعها الثاني من الألم المبرح اللي
فيه بعد ما أنكسر... وتقوله كفاية حرام عليك والله ما عملت
حاجة... والله ما أتفتت معاه... كنت بضحك عليه عشان يمشي
والله...

وهو ضربها أكثر وقال : ماتحلفيش يا أنا سامعكم بوداني
وشايفكم بعنيا يا.... يا.....
ومن الضرب حست أن ايديها الثانية أتحدرت ونقلت ومقدرتش
ترفعها تخبي وشها من ضرب الحزام... ومبقتش حاسة بيها
ونزل دراعها للأرض زي دراعها الثاني اللي كان بينلمها
بشدة ومش قادرة ترفعهم من تكرار الخبط فيهم والضرب...
غير جسمها بقا كله جروح وفي جروح من تكرار الضرب
عليها أفتحت وبدأت تنزف... ووشها حست بيه وهو بيورم
أكثر في كل ثانية بتعدي... والدم بقي طعمه في ريقها...ونامت
بكل جسمها علي الأرض بعد ما فقدت القدرة علي الجلوس
وهو مازال ييضربها وحست أن روحها بتتسحب منها وكأنها
هتفارقها خلاص... فهمست بصوت مبوح وهي مرمية علي
الأرض : كفاية يا وليد خلاص بموت...

وهو صرخ بجنون : اخرسي... ما تجيبش سيرتى على
لسانك...

فقال روني كأخر أمل ليها وهي بتبصله من فتحت عينها
الصغيرة بعد ما ورموا عنيا الأثنين من الضرب : روني
حبيبتك معقول هانت عليك؟...

فاهتزت أيد وليد واتهز قلبه مع كلامها... وارتعشت أيداه ووقع الحزام منه... ووقع هو كمان علي ركبته ونزلت دموعه... وقال بحرقة راجل حب بجد في يوم من الأيام واتخان من أكثر إنسانة حبه : أنتي دمرتيني... خدعتيني... كسرتيني... فكرت أني لقيت حب عمري... تمنيت الاقي فيكي حنان أمي... تمنيتك تكوني عيلتي اللي اتحرمت منها... حبيتك بكل ذرة في روعي وكياني وعاهدت نفسي تكوني ملكة وأنتي معايا... بس بغبانك ضيعتي كل حاجة...

وسكت وليد وافنكر لما قال محمود أن وليد لازم يعرف أنه الراجل الوحيد في حياة روني... وكمان في النادي لما وعده أنهبنفسه هيرميها ليه... وهيا كانت بدأت تدخل في غيبوبة وأخر حاجة شافتها لما وليد رجعتله نظرة الكره والغضب من جديد وقرب منها وبدأ يقطع باقي هدومها وشعلة الجنون بدأت ترجع ليه وصرخ : أنتي ما تستهليش الهدوم دي... أنتي مكانك في الزبالة... وهو مش هياخدك إلا من الزبالة... بس قبل ما أرميك لازم أبعث معاكي رسالة تثبتله أنك رخيصة زيه...

وأنتك مش ليه لوحده... وأنتك ليه وليا ويا عالم هتبقني لمين
تاني...

واغتصبها...

روني وهو بيقطع هدومها أغمي عليها وكانت دي آخر
شافتها... هي حاولت ترفع أطرافها وأيديها عشان تبعد عنه
وتحمي نفسها بس الظلمة كانت أسرع منها وخطفتها جواها...
وأخر حاجة حستها كان نبض جديد أتولد مرعوب جواها لما
بدأ يقطع هدومها... بالرغم من كل نبضات الخوف اللي حستها
من ضربه وهستيريته... إلا انه ما منعش من ولادة نبض
جديد... باحساس مختلف... بخوف جديد طعمه مختلف... نبض
ساعد أنه يرحمها من ألم جديد... وحادثة جديدة... كانت لوحدها
كافية أنها تبقى وصم في روحها وتقتلها كإنسانة عاشت علي
الفطرة وماداقتش غير الحنان في يوم من الأيام... لكن كان
نبض خوفها الجديد كان رحيم بيها لما ساعدها تفقد وعيها
بشكل نهائي وتام... وتفقد احساسها في كارثتها الجديدة... وما
حستش بالحصل من وليد بعد ما قال كده...

بس لما وليد أنتهي من رسالته اللي كان مصر بيعتها معاها لمحمود... بدأ يبعد عنها والصدمة الجديدة بالنسبة ليه كانت أقوي من كل توقعاته... لأنه اكتشف أن روني كانت لسه عذراء زي ما تزوجها... وقتها حس زي ما يكون حد اداله قلم على وشه فوجه فجأة من اللي بيعمله... وكان مش مصدق صدمته الثانية...

وبدا يغمض عينه ويفتحها وهو مش مستوعب اللي شايفه قدامه... وبدأ عقله يشغل ويتخلي عن جنونه اللي دمرهم هما الأثنين في لحظة... يعني ممكن يكون فعلاً ظلمها وكل اللي عمله ده مش أكثر من تسرع في الحكم عليها... طيب أزاى وهو سامعهم بودنه وشايفهم بعينه وهي كانت بتهز دماغها وموافقة علي كل كلامه... وكشريط سينمائي بدأ عقله يسترجع الأحداث... وافتكر حلفتها بأنها ما تعرفش أن الكابتن محمود هنا... وفجأة أفنكر أن هو كان عامل الرحلة ليه مفاجأة حتي مبلغهاش غير بزيارتهم لأهلها... وكمان خالد هو اللي حجز الشاليه ليه مش هو كمان... يعني مفيش أي ذرة شك تكون سمعت وعرفت المكان وبلغت محمود... وهيا ما تعرفش هيروحوا فين إلا بعد موصل للبلد هنا فعلاً... يبقى فعلاً أزاى

لحقت تحكيه وهو يجي من القاهرة لغاية الغردقة في الوقت القياسي ده...

وبدأت المواقف تتشكل في خياله ويسترجعها... وافنكر انهيارها لمعرفة معنى الزواج من مرات خالد... طيب هتعمل إيه لو عرفت باللي عمله فيها دلوقت بمنتهي الوحشية وبدون موافقتها... وبدأ يبص على الجروح في جسمها وأماكن الضرب عليها... ومش مصدق أنه عمل فيها كل ده وبنفسه... وأتصدم من نفسه وإزاي عنده القدرة أنه يعمل كده في أي إنسان... وكمان دي مش إي حد... دي أغلي حد في حياته... وعقله كان فين وهو بيضربها لغاية لما وصلت للوضع ده... وبقي قاعد جنبها مذهول... بس يبص لأيديه والدم اللي عليها ويصلها... ويرجع يبص للحزام والحجات اللي متكسرة حواليهم ويفنكر إزاي كان بيضربها بيها وإزاي الألم اللي أتحملمته من ضرب كل الحجات دي فيها... وصوتها وهي بتبكي وتترجاه يوقف ضرب... وكل مرة حلفت أنها مظلومة إزاي كان بيضربها أكثر وهو فاكر أنها بتكذب عليه... وزحف لغاية لما وصل جنبها وبقي بيبص لوشها الهادئ الناعم اللي كان دايماً بيضحك ويبتسم إزاي أتشوه بالألوان الأخضر والأزرق

والأحمر وورم واتجرح أكثر من جرح وخطوط الدم اللي
سائلة منه علي الجنين وبقي بملامح حد تاني ما يعرفوش...
وابتدئ يحرك صوابه عشان يلمس وشها زي ما كان
بيصحيحها كل يوم بس ملقيش جزء سليم فيه ينفع يلمسه من غير
ما يؤلمها... فبلع ريقه وبدأت دموعه تنزل وبدأ يهمس باسمها
ويحاول يكلمها... بس هي مردتش عليه... فبدأ ينادي عليها
بصوت أعلي شويت عشان تصحي وتكلمه... لأنه كان فاكراً
أنها نائمة أو تعبانة من عمايله فيها فمغمضة عندها...
وقال بعذاب : روني .. روني... أنا أسف... روني سامحيني...
أنا... أنا مش عارف عملت كده أزاى... غيرتني عليك
عممتي... وافتكرت أنك خنتيني معاه... اتصدمت يا ملاكي لما
فكرتك بتخدعيني كل ده...

روني حبيبتني... أرجوكي كلميني ما تسكتيش... قومي وعاقبيني
بأي طريقة بس ما تسكتيش... أنا عارف أنك زعلانة... وكمان
مخصمانني ومش عايزه تكلميني... وده حقك... وعارف أني
غلطان قوي كمان وبعترف بكده... روني... مش عارف أقولك
إيه أو اعتذر أزاى... روني أنا عارف أنك طيبة وهاتسمحي...
صح يا حبيبتني... هتسامحيني يا روني... وبكي وليد زي الطفل

الصغير وقال : روني والله أنا غلطان.... أعملى فيا أي حاجة
تعجبك بس ما تسكتيش كده وتخاصميني... روني عشان
خاطري ردي عليا... أنتي عارفة أنني مش بتحمل سكاتك
وخصامك... روني طيب عاقبيني براحتك بس ما تسكتيش كده
بالله عليك... طيب قومي عشان تاخدى شور... أنتي بتتزفي
من كل حته... حقك عليا يا حبيبتي سامحيني...

وقرب منها أكثر وهمس قريب من وشها بحنان : تحبى
أساعدك يا عمرى؟ هساعدك بالراحة خالص صدقيني مش
هوجعك تاني...

ولما لقاها مش بترد ابتسم بوجع وقال بمشاغبة متصنعة : طيب
مش

مكسوفة منى وأنتي كده قدامى؟... إيه عايزانى ابص
عليكي؟... أنتي عارفة ما هصدق وهقول ده حقي... طيب مش
هتخبي وشك بإيدك وتتحرجي مني... طيب قومي اضربيني
زي ما بتعملي وإنتي مكسوفة مني...

ولما مالقاش في رد... قام وشد مفرش السرير وغطاها بالراحة
عشان ما يوجعهاش أكثر... وقعد جنبها ومسح علي شعرها
بهدوء شديد وقال بهمس وحنان : شايقة... اهه غطيتك عشان
ما تقوليش أنى قليل الأدب وما بصدق... بس عشان خاطري
حاولي تقومي عشان تلبسي هدوم غير دي... وأنا هرمي
الهدوم دي... خلاص بقيت مش بحبها... وشها وحش علينا...
أنتي معاكي حق... هدوم العرايس دي وحشة... روني عشان
خاطري قومي بقا... والله مش قادر أشوفك مبهدلة كده... ومش
عايز المسك فتتوجعي وتزعلي مني...

ورن تليفون وليد وكان خالد صاحبه... ففتح وليد الخط وهمس
لروني بتحذير مشاغب وحنان : هتردى عليا ولا اقول لخالد
يجى عشان نمثل عليك وتصالحيني... دي آخر فرصة عشان
تصالحيني من نفسك قبل ما أعرفه...
ولما ماردتتش غمض عنيه بوجع ونزلت منه دمعة يائسة...
وقال : ايوه يا خالد...

فقال خالد بمرح : وليد باشا... معلش لو كنت غلست عليك في
شهر العسل المتأخر ده... بس بطمن عليكم وصلتوا ولا لسه؟

فرد وليد وقال بضياح : خالد... روني مخصماني... ومش
راضية تكلمني... تعالى بقا صالحنا تانى...
فضحك خالد وقال : إيه ده؟... أنتوا لحقتوا؟ عملت إيه زعلها
يا كبير... أحكي لي بالتفصيل...
فقال وليد وهو كان زى التايه وعنيه زايفة في كل مكان : مش
عارف... كنت في البسين وسمعت الجرس... فطلعت أشوف
مين... ولقيت محمود علوي واقف مع روني وبيكلمها كلام...
كلام مش عارف... شكلي فهمت غلط... هيا... هيا... ايوه فهمت
غلط...

وهو ببشاور علي روني وافتكر وليد شكلها وانكماشها علي
نفسها قدام محمود علوي وكمل : ايوه يا خالد فهمت غلط... هي
كانت خايفة بس أنا بغبائي افتكرت أنها بتتفق معاه عليا
وبتخوني... ما حسنتش بنفسي يا خالد... مش عارف إيه اللي
حصلي... حسيت أنها طعننتي في قلبي... وأتجننت لما شفتهم
سوا... ما أتحمלתش أن الطعنة تكون منها... بعد كل الحب ده
هي اللي تخوني... ما حسيتش بنفسى وباللي بعمله فيها... ولما
فوقت لقيتها نايمة على الأرض وغرقانة في دما...

وقرب وليد من روني وحاول يهزها وهو بيكمل كلامه ومش شايف ملامح روني من الدموع اللي في عينيه : أنا عايزها تقوم حتي تنام على السرير مش علي الأرض... بس مش راضية ترد عليا...

فصرخ خالد وهو بيغير هدومه ومقرر يسافر لوليد حالاً وقال : يا مجنون... أوعي تكون قتلتها؟ أحكي لي عملت فيها إيه؟ فقال وليد وهو بيبيكي بحرقة : ضربتها... ضربتها كثير قوي يا خالد...

ما رحمتهاش ومصدقتهاش... وعملت حاجة... وعملت.... لو عرفت يا خالد مش عارف هتعمل إيه... أنا أتأكدت أنى غلطان... والله خلاص أتأكدت وعايز أصلحها بس هي مش راضية ترد عليا...

فقال خالد وهو بيحاول يتمالك أعصابه قدام الكارثة اللي حلت علي صديق عمره : وليد... وليد أسمعني... أنا ليا واحد معرفة دكتور عندك بيصيف ... هبعتهولك... وجايلك على أول طائرة حالاً...

وكمل كلامه وقال برجاء صارخ : وليد فوق الله يخليك... مراتك هتضيع منك... أصحى وفوق لغاية لما أجيلك...

فرمي وليد التليفون وهو يبصرخ فيه وكان التليفون هو
المذنب... وقال : لا مش هتضيع منى... أنا ما صدقت بقت
معايا... مقدرش أعيش من غيرها... ما أقدرش...

وجرى علي روني... وفضل يهزها بقوة وقال : روني... روني
أصحي... أصحي بقي وكفاية نوم... روني أوعى تسيبيني...
روني أنا أضيع من غيرك... أنتي بقيتي كل حياتي ودينيتي...
أنتي الفرحة لقلبي... أنتي عملتي ليا عيلة وختليني أحس أن ليا
ناس... أنتي كل أهلي بعد ما كنت يتيم ووحيد وماليش حد... الله
يخليكي أصحي بقا... روني عشان خاطري سامحيني...

(الحلقة الحادية عشر)

ووصل الدكتور ومعاه الإسعاف... لأنه زى ما توقع من خلال
اللي حكاه خالد ليه... أنه هيجتاج نقل روني للمستشفى...
وأخذوا وليد كمان اللي كان في حالة انهيار عصبي وهياج بعد
ما حقتوه بمهدي عشان يقدروا يخلصوا روني من بين أيديه...
ودخلت روني أوضة العمليات بعد ما عملوا الأشعة ووضحت
أنه فيه تهشم في عظم اليد اليمنى وفيه شرخ في الرجل
اليمنى... وكسر ضلع من القفص الصدري... وشرخ في ضلع
آخر... وعوضوا الدم الناقص بسبب النزيف من مختلف أنحاء
جسمها بدم من المستشفى... وعملوا وقف لنزيف الرحم...
وعملوا بعض الغرز لجروح متعددة في أنحاء الجسم...
ونقلوها للعناية المركزة...

ووليد أخذ يومين تحت الملاحظة بسبب الصدمة والانهيار...
وأدوه مهدآت ومنوم لأنه كل ما يفوق يفضل يصرخ باسم
رونى... ويبقى زى المجنون فيدوه منوم تانى... وبعد ما أبتدأ

يتمالك أعصابه أخذه خالد عشان يشوفها من ورا الزجاج في
أوضة العناية المركزة... وأنهار من جديد لما شافها ورجعوه
لغرفته من ثاني بعد ما حقتوه بمهداً من جديد... وثاني يوم أخذه
خالد وراحوا يطمنوا عليها من ورا الزجاج... وكل ده وخالد
مش مصدق أن وليد الهادئ المسالم يعمل كده في الإنسنة
الوحيدة اللي حبها حب جنوني من أول يوم شافها فيه... من
غير ما يكلمها حتي ولا كلمة واحدة... وحتى من غير ما يكون
متأكد هل قلبها خالي ولا مشغول بغيره... ومن غير ما تحس
هي بواحد بيحبها بالشكل ده من الأساس...
وكان مصدوم أن قصة الحب الكبيرة ممكن يحصل ليها زلزال
يدمرها بالشكل ده... وأن الغيرة ممكن توصل للدرجة دي من
فقد الأعصاب والوحشية تجاه الناس اللي بنحبهم... وأن
التسرع في الحكم علي أحبائنا ممكن يدمرهم ويدمرنا... وأغلي
الناس علي قلبنا ممكن يهونوا علينا في لحظة يأس...

والمستشفي عملت بلاغ عن حالة روني وكان وليد هيسلم
نفسه... بس خالد قعد معاه بعد ما قضي الأيام اللي فاتت في
التفكير أزاى ينقذ صاحبه من السجن وضياع مستقبله وقال : يا
وليد أنت لو سلمت نفسك مين هياخد باله منها ويعالجها؟...

أنت شايف حالتها صعبة إزاي؟... وحالتها الصحية محتاجة علاج هيستمر شهور لقدام... دا غير الحالة النفسية اللي لسه محدش عارف مدي تأثرها بالموضوع هيوصل فين... ومحتاجة تنتقل لمصحة نفسية وتكون مناسبة من حيث أنهم يهتموا بيها صحياً لغاية ما تخف ونفسياً لأن الحصل أكيد هيعملها عقده نفسية ممكن تستمر فترة طويلة... ومش عارفين أبعاد الموضوع إيه؟...

وأهلها مهما كان معاهم مادياً ما أعتمدش هيقدروا يستمروا في دفع مصاريف علاجها الطويل ده بنفس الشكل اللي تقدر أنت توفره ليها... وغير كده وبغض النظر في أنك السبب في اللي جرها وبغض النظر عن أنها مسؤولة منك... أنت كمان يا وليد مش هتعرف تعيش من غيرها لو أهلها أخذوها منك..

فبصله وليد بحزن وحيرة فكملة خالد بثقة : الحل الوحيد دلوقت... سافر للعقد في أقرب وقت حتي قبل ميعاده... وخدها معاك... عالجها في أحسن مصحة نفسية... منها تكمل علاجها وفرصة يبقي قدامك وقت وفرصة تعتذر منها وتحاول ترجعها ليك من تاني... في كل الأحوال أنت مش هتقدر تبعد عنها بعد ما لقيتها في حياتك وحببتها كل الحب ده... وأنا حاسس أنها كمان أتعلقت بيك...

وخذ بالك أهلها مش هيسبوك لو عرفوا اللي عملته في بنتهم...
ولا هيسمحوا أنك تكمل تانى معاها لو شافوها بالحالة البشعة
اللي هيا فيها دلوقت...

فرد وليد بوجع : أنا ما يهمنيش حد غيرها يا خالد... ومتكفل
بكل مصاريف علاجها وبرضوا مستعد تاخذ حقها منى بأى
طريقه تختارها حتي لو كان بدخولي السجن... المهم تسامحني
وترجعلي...

فقال خالد : طيب هو هينفعها بيايه أنك تسلم نفسك وتتحبس
وهيا محتاجه علاج ومش لاقياه... هينفعها بيايه سجنك وهي
مقتولة في مشاعرها بايديك... انت محتاج تداوي قلبها
ومشاعرها من اللي عملته فيها زي جسمها بالضبط وه مش
هيتم وأنت خارج الصورة... أنت مش حاسس باللي جواها
لأنك لسه مصدوم... بس أنا واثق أن اللي حصل لا يمكن يعدي
علي واحدة رقيقة زيها بسهولة... فكر كويس يا وليد سجنك
دلوقت مش حل... خدها داوبها وأصبر عليها وخليها تأخذ حقها
منك براحتها وبطريقتها بس وأنتوا سوا من غير ما تنفترقوا
عن بعض... وده مش هيتم إلا لو سافرتوا وفورًا....

وأستحالة أهلها لو وصلوا للمستشفى وشافوها عمرهم ما هيسمحولك تقرب منها من ثاني... فكر بسرعة يا وليد وأمسك في آخر فرصة ممكن تجمعكوا سوا من ثاني... ولسه محدش يعرف حاجة عن الموضوع... لكن لو حد ادخل بينكم هتضيع انت وهتضيع منك فرصة عمرك معاها...

واقنعه خالد أنهم يقول أنه كان في البسين ومشفش الجاني اللي عمل كده... وأن لكل مشهور اعداء وهو مش هيتهم حد معين... وبعلاقاته وعلاقات خالد ظبطوا الأوراق ونتائج المستشفى... وأتقل ملف القضية قبل ما يتفتح...

والفاعل مجهول...

.....

سافر وليد وأخذ روني بعد ما تم مر اسلة المستشفى في مصر لمصحة نفسية في نفس المدينة اللي هيلعب فيها وليد... عشان يكون قريب منها وينفع يزورها على طول ويتابع حالتها...

وبعد سفر وليد مباشرة سافر خالد لأهل روني وعرفهم أن روني أتعرضت لحادثة قبل ما ينتشر الخبر ويعرفوا من الجرايد... وعرفهم أن وليد كان عايز يبلغهم بنفسه بس كان مستعجل عشان حالة روني وبعته بداله عشان يطمنهم... ولأن خالد قدر يمنع وصول الخبر للصحافة لغاية ما سافر وليد... بس الأكيد أن الخبر ممكن الصحافة تشم خبر في أي وقت وأهلها برضوا لازم يعرفوا... فحب يوضح ليهم الموضوع عشان ما يعملوش مشاكل لوليد... وحكالهم أن وليد أخذها عشان يتفسحوا يومين زي ما هما عارفين قبل سفريه العقد... بس وهو في البسين ناس أتجموا علي الشالية وروني كانت لوحدها وضربوها ومش عارفين مين هما... وحتى لو أهلها شكوا وفتحوا القضية وطلبوا إعادة التحقيق مش هيلاقوا اى اثر للعمل كده وهما ضبطوا كل الأوراق وكلها حاليًا في صالح وليد... ومش قدامهم غير أنهم يدعولها... وطمنهم أن وليد مش هيسببها إلا لما ترجع زي الأول...

وانهارت عيلتها وكانوا مش مصدقين... وكان والدها هيسافر لهم بس خالد أقنعه أنه ملوش لزمة لأن ممنوع عنها

حياتها ببقايا إنسانة... كل ذنبها أنها حبتة ووثقت فيه وهو
دمرها بكل قوة في لحظة غضب...

واستمرروا على الحال ده شهرين... وكانت روني بدأت تستعيد
حالتها الجسدية لكن بشكل غير كامل... ومع بداية الشهر
الثالث بدؤا يخففوا المنوم ويكتفوا بالمهدى والمسكن عند
الضرورة... ولمت اغلب الجروح والأصابات من جسمها
ماعدا دراعها وبعض الم القفص الصدري لما بتتحرك...

وكانت المفاجأة لوليد... لما الدكتور النفسي بتاعها بلغه
اعتقادها اللي روني توصلت ليه لما بدأت حالتها تستقر بعض
الشئ ويتسترد وعيها وتفكر بهدوء فى اللي جرها... بأن اللي
ضربها مش وليد... وأن في حد شبهه هو اللي ضربها أو حد
لابس ماسك عشان تفتكر أن وليد هو اللي عمل فيها كده...

والنهاردة أول مرة يسمحوا بالزيارة لوليد وأنه يشوفها... بس
قبله دخل الدكتور النفسى الخاص بيها واللي كانت أصوله
عربية عشان يشوف حالتها النهاردة هتقبل دخول وليد ولا لا...

وقرب كرسي جنب السرير وقعد عليه وقال : أزيك يا روني؟...

فقال روني بهدوء : كويسة... بس لو سمحت أنا قلت لحضرتك قبل كده مش بحب حد يقول روني غيره... فقال الدكتور بأهتمام والكلام بيتجه للناحية اللي عايز يتأكد منها قبل ما يبدأ خطة العلاج الجديدة : هو مين ده الي بتحبيبها منه؟

فابتسمت روني بخجل ومسكت المخدة اللي دايمًا حضناها ناحية قلبها من وقت ما بدأت تهدأ من نوبات أنهبها وبصت على قلبها... وقالت بحب : وليد...

وخبث قلبها تاني بالمخدة وكأنها بتخبي وليد عن الدكتور... فقال الدكتور : طيب مش هتسيبي المخدة دي؟... دايمًا وأخذها معاكي ودايمًا حضناها كده؟

فبصتله روني بضيق وقالت بحده : أنا مخبية حب وليد اللي جوايا عشان أصحابه الوحشين عايزيني أبعد عنه... فكده مش هيشفوه...

فقال الدكتور كمحاولة جديدة : طيب شيلي المخدة ولو جه حد يقرب ليكي أو للحب ده دافعي عن نفسك وعن حبك...

فبصنته بحزن وبصت للارض وقالت : حاولت والله أذافع عنه... وأثبتلهم أتى دلوقت ليه... ومش هيغرقونا.... بس جه واحد شبه وليد خالص... وضربني... وهنا حضنت نفسها قوى باديها... وكملت كلامها والدموع ملت عنيتها

وقالت بخوف : ضربني كتير قوي... كنت فاكره وليد... بس لما فكرت كويس... قلت لا وليد بيحبني قوى... وهو وعدني عمره ما هيز علني ولا هيعمل حاجة تضايقتني... أه... هو وعدني ومش ممكن يخلف وعده... يبقى إزاي هيوجعي كده؟... أنا متأكدة هو مش ممكن أهون عليه... أصله بيحبني... فعشان كده عرفت أنهم ممكن يكونوا بعنوا حد شبهه فيضربني وأكرهه... فعشان كده قررت أخبي حبه جوه قلبي وأداريه بالمخدة...

فبصلها الدكتور وقال : بتحبي وليد قد إيه ؟ فابتسمت بخجل وبصت الناحية الثانية... وقالت : بحبه قوى... أكثر من نفسي... أكثر من حياتي كلها... عمري ما حبيت حد قد ما حبيته...

فقال الدكتور : أنا عارف أن قعدتني معاه حوالى شهر وكام يوم بعد الجواز... قدرتى تحبيه بالشكل ده في المدة دي؟

فاتهدت وقالت : أنا حبيته الحب ده من قبل ما أعيش معاه.. من أول ما كان في بيت بابا ودخلت اتكلم معاه عشان أقرب منه... وأول مره مسك ايدي حسيت أنى حته منه... حسيت أنى مش هينفع أعيش من غيره... أصلا عمري ما كنت أتوقع أنى احب في يوم من الأيام... بس مجرد ما مسك ايدي حسيت أنه نقل حبه اللي بيحكوا عليه من قلبه لقلبي... وفضل يزيج في الناس الجوايا لغاية لما أخذ مكانهم وبقا ساكن جوايا مش هما... أصل وليد لو تعرفه طيب قوي... وحنين عليا... ومش بيحب يز علني أبدا...

وبصت لأيدها والجبس بحزن وقالت : بس أيدي مكسورة ليها أيام كتير...

وليد لما يجي مش هيعرف يمسكها ونلعب كورة من تاني مع بعض زى ما عملنا أول مرة بينا...

فقال الدكتور : معلش هيا كام يوم وتخف...

فبصتله ورجعت بصت لبره وقالت بحزن : حتى لو خفت...

وليد مش هنا مش بييجي هنا... كان بييجي هناك...

فسأل الدكتور : هناك فين؟

فابتسمت روني : هناك في بيته... هو قال أنه جاب الشقة الحلوة عشاني... عشان أعيش معاه فيها... وجاب أوضة شبه أوض الأميرات اللي في الحواديت عشاني برضوا... مش قلتك بيحبني قوي ومش ممكن يزعلني... بس من وقت ما جيت هنا هو مجاش... كل يوم باستناه بس هو مش بيحي... خايفة يكون نسيني ويسيبني أضيع وأنا مش عارفة أروح فين لوحدني من غيره... أكيد هو بيدور عليا... صح؟ هو أكيد مش عارف مكاني... بس أكيد هيحي في يوم من الأيام... أنا عارفة هو بيحبني وهيحي... وأنا كمان هستناه... أنا عايزة أحكيه حجات كتير... عايزة أقوله وحشتني... عايزة أقوله خيبي... أنا أتوجعت قوي لما بعدت عنك... عشان كده مش همشي من هنا عشان مش عايزة أضيع منه أكثر من كده...

فسألها الدكتور : راندا... أنتي فعلاً من جواكي عايزة تشوفي وليد؟ يعني لو شفغته مش تخافي منه؟ فبصت روني لكل ركن في الاوضة بعيون مشتته خايفة وبدأ تنفسها يزيد وقالت بحيرة : وليد بيحبني... مش هيضريني زي الراجل الوحش اللي يشبهه... اللي جه وضريني من غير ما

أعمل حاجة... أكيد عايزاه يجي... لا مش عايزاه يجي خلاص
أصله بيضرب قوي...
(وحضنت نفسها بخوف وبدأت تتحرك لقدام وورا بخوف)

وقالت : أنا عايزه وليد زي اللي كان بيحبني مش الثاني...
وبصت للشباك لحظات ورجعت بصت للدكتور وابتسمت
بحيرة حزينة وقالت : ده معاد رجوع وليد من التدريب لو كنا
في مصر... هو بيرجع دلوقت عشان يتغدا ويرتاح وينام
شوية... امشي بقي خلاص... ومش عايزة دوشة عشان هو
نومه خفيف...

وغطت نفسها ونامت مستتية وليد زي كل يوم عشان يرجع
ياخذها في

حضنه... وخرج الدكتور... وشاف وليد واقف عند الباب
ودموه نازلة علي خده... فعرف أنه سمع حوارهم... فقف
الدكتور الباب وأخده معاه المكتب... واستناه لما هدى وبدأ
كلامه بسؤاله اللي صدم وليد : أنت اللي ضربتها... صح؟ أنا
متأكد أن التقرير اللي جبته من مصر مفبرك... ومفبش حدوته
الناس الضربوها وأنتم ما تعرفهمش... والحادثة... وأن فيهم
واحد شبهك أو لابس مسك وهكذا...

فهز وليد رأسه بالإيجاب ودموعه نزلت من جديد... فابتسم الدكتور باستهزاء وقال : مهما تطور الإنسان ووصل لمستوي عالي من الثقافة والحالة الاجتماعية يفضل الجزء الهجري جواه مش بعيد عنه ولا ييفارقه... طيب إيه رأيك لو قلنا... وسكت الدكتور... فبصله وليد بقلق... فكمل الدكتور بتركيز وثقة وهو منتظر يشوف رد فعل وليد : أن حصل أغتصاب... أو نقدر نقول أنك أغتصبتها بعد ما ضربتها... فأندهش وليد لأن التقرير كان عن حادثة ضرب... ومحش ذكر موضوع الأغتصاب نهائي... وهيا نفسها أغمي عليها قبل ما يغتصبها... يعني ما تعرفش... والوقت من بعد الأغتصاب لغاية من كام يوم كان بيدوها مهدء ومنوم... فالألّم ما حسنتش بيه ولا حد أتكلم معاها ولا هي أتكلمت عنه... فإزاي عرف؟...

أما الدكتور لما لقي مفيش إجابة من وليد أو علي الأقل ما أنكرش فتأكد أنه ماشي صح... وخاصة أنه تأكد من ظنونه من يومين لما بدأ يظهر علي روني الأعراض... وطلب عمل التحليل الازمة... وتأكد أنها حامل... وحسب المدة من تاريخ الحادثة فتقريبا كانت مطابقة... فشك أن الحمل يفضل مستقر

مكانه بعد كل الضرب العنيف ده... وده خلاه يتأكد أن الحمل حصل بعد الضرب...

فبصله الدكتور وقال بضيق : راندا حامل...

فوقف وليد من مكانه ومش مصدق اللي سمعه وقال بذهول

وتهتة : حامل؟ .. روني حامل؟

فبصله الدكتور وعازر يعرف اللي بي فكر فيه دلوقت ومدى تقبله للحمل

وقال : أحنا عملنا تحليل لما شكيت في الأعراض اللي بدأت

تظهر عليها وأتأكدنا... ومن السونار عرفنا مدة الحمل تقريبا

من نفس مدة الحادثة... في الأول ما اكتشفناش ده لأنها دايمًا

نايمة... بس لما ابتدينا نخفف المنومات ونكتفي بالمهدأ بدأنا

نلاحظنا الأعراض الجديدة وبالتحليل أتأكدنا...

وسكت شوية عشان يدي فرصة لوليد يتقبل الخبر... وبعدها

سأله

وقال : أنا كان ممكن أبلغ عنك بعد اللي وصلته... بس للأسف

لخبط كل حساباتنا في العلاج... وحاليا أحنا محتاجينك في

الفترة الجاية... في خطة علاجها الجديدة لأنها تقريبا هتعتمد

عليك... وعلي فكرة ما ينفعش الجنين ينزل لأن خلاص بقي

فيه روح... دا لو حبيت تتخلص منه...

فاتفضل وليد وقال : ينزل؟... لا طبعًا دا ابني أو بنتي مش ممكن ينزل...

بس... بس هيا روني... ممكن حالتها تتحمل الحمل؟... يعنى مش غلط عليها أو على الجنين...

فتتهد الدكتور بإرتياح وقال : لو لقيت الرعاية اللي تحتاجها والمتابعة الجيدة ليها وللحمل إن شاء الله هتعدى المرحلة دي على خير... بس أحنا هنغير خطة العلاج بتاعتها بما يتناسب مع الحمل... يعني هنعتمد علي العلاج النفسي أكثر من الأدوية بسبب الحمل وده احتمال يطول مدة علاجها بس مفيش حل بديل عشان الجنين وبالتالي خطت العلاج هيكون ليك دور كبير فيها زي ما قلتلك...

فقال وليد: طيب أنا عايز أأخذها البيت... وشوف حضرتك إيه المناسب والمفروض يبقى موجود وكل الرعاية وأنا هوفرها إن شاء الله... وتبقى حضرتك تشرفنا وتتابع معاها من البيت... وبكده هتبقى تحت عنيا فتره أطول وهطمن عليها بنفسي... فقال الدكتور بحده : بس هيا مش هتتحمل أي ضغط عصبي منك نهائي حاليًا... سواء لحالتها النفسية أو الجسمانية... فبص وليد للأرض وقال بندم : يا دكتور اللي حصل ده كان غلطة ما كنتش اتوقع أنها تحصل ولا كانت مترتبة... وأنا

ندمان عليها وهأفضل باقي عمري أكفر عنها... وأنا بوعدك أن
اللي حصل مش ممكن يتكرر...

فقال الدكتور : بس أنت مش هتقدر تراقبها اليوم كله عشان
ظروف لعبتك... لازم وجود حد معاك فاهم الحالة... حتي في
حالة وجودك ممكن يكون مساعد ليك لو أحتجت حاجة... فممكن
نخلى ممرضة تفضل موجودة معاها في حالة غيابك... وأنت
في تعليمات لازم تفهما في التعامل معاها...

وأنا هاكون متابعتها باستمرار وبشكل دوري...
بس قبل كل ده أنت هتدخلها دلوقت وهنشوف رد فعلها الأول
وبعدها هنقرر الخطوة الجاية...

فقال وليد: طيب عايز أنا اللي أعرفها بموضوع الحمل... عايز
أشاركها الفرحة دي...

فقال الدكتور : مفيش مشاكل... بس أولا شوف ردة فعلها لما
تشوفك...

وبعدها لو تقبلتك بلغها بس بالراحة وهدوء وراعي حالتها مش
هتتحمل أبسط الصدمات...

وأكمل بنصح : أعمل حسابك... أنت دلوقت وليد اللي بتحبه...
مش وليد اللي ضربها... حاول تقوى العلاقة دي بينها وبين

اللي بتحبه لأنها على فترات هتفتكر اجزاء من الحصل...
وعلى المدي البعيد ممكن تفتكر الحصل منك كله وهتعرف أنه
أنت... ووقتها مش هنعرف هتكون رده فعلها إيه...

بس اللي تحاول تعمله دلوقت أنك تقوى علاقتك بيها عشان لما
يحصل ده ما يحصل عندها أنهيار عصبي أو اكتئاب حاد أو
تحاول تنتحر أو حاجات تانية أحنا في غنا عنها... ودلوقت أحنا
عندنا امل كبير في علاقتك بيها وعلاجها... فخلي بالك من
تصرفاتك معاها...

فوقف وليد وشكر الدكتور وخرج... وراح لأوضة روني...
وخبط عليها ومسمعش أذن بالدخول... فدخل بشويش لقاها
نايمة... فقرب منها وبدأ يتأمل ملامحها اللي وحشته ودلوقت
بس حس قد إيه كان مشتاق ليها أكثر... وميل وباس دماغها من
فوق حجابها... وبعدها مسح علي دراعها اللي فيه الجبس...
ودموعه ملت عنيه وهو بيفتكر إزاي كان بيضربها بكل قوته
من غضبه منها وقتها... وهيا كانت بتصرخ من الألم وبتحاول
تبعد الضرب عن دراعها ده بايدها الثانية والحجات اللي كان
بيحذفها عليها... وتترجاه يوقف ضرب لغاية لما في لحظة نزل

دراعتها الثاني علي الأرض مع صوت صرخة عالية خرجت منها لما الضرب بقي متاح عليه هو كمان... ومع صرختها كرهها أكثر وده خلاه يضربها أكثر ويأمرها ما يسمعش صوتها... وبقي بيضربها علي جسمها وهي بتحاول تعض علي شفايفها بسنانها وتكتم صراخها يمكن يوقف ضرب... بالرغم من الأناث اللي كانت بتخرج منها غضب عنها وهو كامل ضرب علي جسمها لغاية ما تعب من مجهود الضرب... وهي كانت وقعت علي الأرض ومستسلمة تمامًا لضربه ومش يبصدر منها إلا الانين... حتي الانين بقي بيقل تدريجيًا لغاية لما دخلت في غيبوبة...

ونزل وليد وباس دراعتها من فوق الجبس... ووقف ومسح دموع الندم علي اللي عمله فيها... ورجع بيص لملاحها الهادية وهمس بوجع : سامحيني يا حب عمري... وبدأ يمشي اطراف صوابعه على خدها زي لما كان بيصحها في أول حياتهم... ففتحت روني عنها وابتسمت وكانت مش مصدقه أنها شافته وفتحتها وغمضتها أكثر من مرة... وقعدت وهيا فرحانة ومسكت كفه بايها السليمة ومش مصدقة أنه قدامها فعلاً وقالت : وليد... أنت جيت؟

وبصت للسريير وقالت بسعادة : شفت... نمت من غير ما أحس وأنا بستناك...

وبعدها بدأت تختفي ابتسامتها... وسابت كفه بخوف... ورجعت تبصله برعب وهي بتدقق في ملامحه... ونزلت من على السريير بسرعة وجريت ناحية الحيطه وعايزة تدخل جواها تستخبي ونسيت تمامًا من خوفها إن في باب للأوضة... ولما ما عرفتنش تهرب جواها أنعدلت وبصتلته وابتدت نكلمه بهستريا وقالت : أنا ما عملتش حاجة... والله ما اعرف أنه هنا... والله ما قلت أننا هنا...

ونزلت علي الأرض وبدأت تنتفض وقالت : الله يخليك ما تضربنيش ثاني... حرام عليك أنت بتضرب جامد... شوف أنت عايز وأنا هاعمله... بس بلاش الضرب... الله يخليك... وضمت رجليها لصدرها واديها على دماغها وهيا بتصرخ : حرام عليك والله ما كنتش أعرف أنه جاي... كفاية ضرب حرام عليك...

وليد في الأول اتفاجئ برد فعلها وهو كان فاكرا أنها هتتقبله بهدوء طالما فاكرة أنه ما ضربهاش... وبعدها فهم أن الصورة ملخبطة بين الشخصيتين في دماغها... وأنها بتفتكر اللي

حصلها... فجرى عليها ورفعتها وشدها في حضنه بقوة وقال :
روني حبيبتى ما تخافيش... أنا وليد حبيبك... أنا جوزك يا
عمري... ما تخافيش يا قلبي... مش هاضربك ولا حد هيضربك
تاني... خلاص يا حبيبتى أهدي...

هيا لما ضمها حاولت تبعد عنه بكل قوته... وضربت صدره
بايديها بس ألمها دراعها اللي فيه الجبس وضمت دراعها ليها
بألم وهو أنتهزها فرصة وضمها لحضنه بكل قوته ولما حاولت
تبعد تاني ما قدرتش.. ولما شدها لحضنه أكثر حست بالحنان
والأمان اللي كانت بتحسهم دايماً معاه... ولما شمت عطره اللي
متعوده عليها ابتدت تهدأ شوية... وبعد شوية رفعت وشها ليه...
وقالت بحيرة وبعض الخوف من بين دموعها : أنت... فعلا وليد
اللي بيحبني؟... صح... أنت مش الراجل التاني اللي
ضربنى؟...

فهز وليد رأسه بالموافقة والدموع في عينه وقال : اه يا
حبيبتى... أنا وليد البيحك واللي هيفضل طول عمره يحبك...

فمسكت روني في هدومه وشدته ليها وحضنته بدراعها السليم
وقالت وهي بتبكي بحرقة : كنت فين يا وليد؟... وحشتتى
قوي... سبتتى ليه...

وبعدت عنه ومسحت علي خده وصوابعها بترجف وقالت : أنا
زعلتك في حاجة عشان كده سبتهم يضر بوني؟ أنت خلاص
بقيت مش عايزني تاني؟...

فهز وليد دماغه بالنفي... فرفعت روني دراعها اللي فيه الجبس
وقالت : شوف يا وليد لما سبتتى جرالي ايه؟... بعد ما سبتتى
بشوية جه واحد شبهك قوي... بس هو وحش قوي مش زيك
طيب... وضربنى يا وليد... ضربنى كتير قوي... حتي شوف
من وقتها وايدي بتوجعني ومش راضية تخف زي ايدي
التانية... وجسمى كله كان بيوجعنى وفي أماكن فيه لسه
بتوجعني كل شوية... أنت سبتتى ليه؟ أنت ما كنتش تعرف أنه
هيجى يضر بوني؟... أنا عارفه أنك بتحبنى ومش ممكن تخلى
حد يضر بنى...

فهز وليد دماغه بالموافقة وقلبه بيتقطع عليها وهي بتحاول
تشرحله ألمها في بعده عشان ما بيعدش عنها تاني... وكملت

روني : عارف أنا كنت فاكراه أنت... بس قلت لا يا روني وليد
بيحبك قوي مش ممكن يعمل فيكى كده... أكيد ده واحد شبهه...
صح يا وليد مش هو واحد شبهك؟

ونزلت دموع وليد وهو بيسمعها وضميره بيأنبه على حبيته
واللي عمله فيها... وحاسس أنها طفلة بتحكى لباباها وتستجد
بيه من اللي ضربها...

فشالها وليد بصمت وقعدها على السرير... فمسحتله روني
دموعه وقالت : أنت بتعيط ليه؟ اكيد وحشتك صح؟ ما تعيطش
تاني... أنت كمان وحشتنى قوى والله... عارف كنت بستتاك
تيجى كل يوم... شوف حتى... أنا كنت مخيبه قلبي بالمخدة
دي...

وجابت المخدة وحضنتها ناحية قلبها وقالت بهمس : عشان
ماحدش يجى ياخذ حبك من قلبي... لغاية لما تعرف مكانى
وتيجى تاخذنى من هنا...

وبعدت عنه وقالت بعتاب : أنت اتاخرت ليه؟
وبعدها ابتسمت وقالت : أكيد كنت بتدور عليا صح؟ أنا
عارفة...

وما انتظرتش رد وليد ومسكت ايده وقعدته جنبها ومسحت
دموعها وزادت ابتسامتها وقالت : يلا احكيلى عامل إيه ؟ كنت
بتعمل إيه من غيرى ؟... كنت بتاخذ بالك من نفسك ولا لا ؟...

فأخذ وليد نفس عميق وقال بحنان : روني تحبى تيجى معايا
وتأخدنى بالك منى...
فقالت روني بسعادة : اه طبعاً أحب... أصلاً كل يوم كنت
باستناك هنا عشان تيجى تأخذنى...

فابتسم وليد وقال : خلاص يا حبيبتي... أنا هاروح أدور على
بيت حلو بجنينة جميلة... وهاجى أأخذك ونروح نعيش فيه
سوا... ماشي...
فمسكت روني في دراعه بخوف وقالت : لا أوعى تمشى
وتسيبنى تانى...
أنا ما صدقت لقيتك أوعى تبعد تانى عني... أنا بخاف قوى يا
وليد وأنا لوحدى... عشان الراجل الوحش الشبهك لو جه
وشافني ممكن يضربنى تانى... دا شكله بيكرهني قوي مع أن
معملتش ليه حاجة...

فمسك وليد ايدها وباسها وقال ببسمة حزينة : شوفي يا روني... عمر ما حد هيضربك ثاني ابدأ مهما عملتي... سواء أنا معاكي أو لا... أنا خلاص هاأعرف أخذ بالي منك كويس... وحتى لو مش معاكي هخلى ناس ياخدوا بالهم منك لغاية لما أرجع... عايزك تطمني وماتخافيش من أي حاجة... ماشى يا حبيبتى؟...

ولما لقاها محتارة وده باين قوي في عنيها ولسه خايفة... فقعد قدامها على ركبته على الأرض ومسك ايدها وحطها على بطنها وقال : أنتي عارفة هنا فيه إيه؟... فابتسمت وقالت : اه بطن روني..

فبصلها وليد بحب وشاف الأبتسامة البريئة اللي وحشته ومسك دموعه بالعافية وبلع ريقه وتتهد بحسرة وقال : في حاجة كمان هنا... حاجة حلوة هتحيبها... هدية من ربنا عشان تجمعنا من ثاني سوا... هنا فيه نونو بتاع روني...

فبصت روني تلقائى على بطنها... وبعدين ليه... وبعدين على بطنها... وبعدين ليه وقالت بذهول : هنا فيه نونو؟... فابتسم وليد وقال : اه نونو بتاع روني وبس... فزادت ابتسامة روني وقالت : كده روني عنها انتين نونو؟... فاستغرب ردها وقال : إزاي؟..

فمسحت روني علي شعر وليد وخده وقالت بحنان : مش أحنا
أتفقنا إني هكون مامتك وأنت النونو بتاعى الكبير وفي بطنى
بقي كمان في نونو صغير...
وهنا ما قدرش يمسك نفسه وحضنها وفضل يبكى بصوت
عالى وأنهار كل التماسك اللي كان بيحاول يتماسك بيه
قدامها... وروني زعلت عليه وفضلت تمسح علي شعره
وتطبطب علي ظهره وقالت بحزن : وليد خلاص حقك عليا...
ما تزعلش خلاص... والله أنا ما أعرفش هو جه في بطنى
إزاي؟...

فزاد عياط وليد... فدمعت عنيتها وقالت : وليد صدقتي أنا بحبك
كثير قوي أكثر من أي حد في الدنيا... وهو هحبه شوية
صغيرين... بس عشان هو نونو وأحنا لازم نأخذ بالنا منه...
وهبقي أمكم أنتم الأثنين وليك عليا هفضل أحبك أكثر واحد في
الدنيا وأكثر منه بس ما تزعلش...

وكل ما نتكلم روني هو يبكى أكثر... لغاية لما قام فجأة وكان
هيمشي...

فجريت وراه روني ومسكت ايده بايدها السليمة.. فوقف مكانه
وبص الناحية الثانية... فمسحت روني دموعه بكفها وقالت :
أوعى تزعل مني يا وليد... والله أنا بحبك قوي وعمرى ما
حبيت حد زيك...

وابتسمت من بين دموعها وقالت : عارف لما يجى النونو إن
شاء الله... هنلعب معاه سوا ومش هسمحله يزعلك ابدأ... ولو
زعلك هاضربهولك أوعى تزعل ابدأ... أنا وعدتك وأحنا في
بيتنا إنك هتكون ابني وهعوضك كل اللي أتحرمت منه...
فعشانى ما تزعلش... عشان أنت لو زعلت هاقعد ادعى ربنا
واقوله أنى خلاص مش عايزه النونو ده...

فوقف وليد شفايفها عن الكلام لما حط ايده علي بقها وقال
:أوعى تدعى ربنا بكده ابدأ... أوعى ياروني...

فعنيها اتملت دموع وقالت : طيب أنت ماترعلش... صدقني
والله أنا بحبك قوي... وما أعرفش حتي هو إزاي جه في
بطني... يمكن وأنا نايمة... مش عارفة صدقني...

فحضنها وليد وحضنه طال... ودموعه فضلت تنزل بحسرة
وجواه بيقول : سامحيني أنا السبب في كل إلأنتي فيه واللي
لسه هتشوفيه... سامحيني....

خرج وليد من عند روني وراح ركب عربيته... وفضل طول الطريق دموعه تنزل... وكل ما يمسخها تنزل لو حدها... وقال لنفسه : طول عمرك يا دموعى كنتى بتتعبيني ومش بقدر أنزلك عشان أرتاح... دلوقتى بتنزلى من غير ما أطلبك... طول عمرك عزيمة وما حدش قدر يلمحك... دلوقتى كل الناس شافتك...

أه من حبك يا روني... من وقت ما دخلت حياتي... من أول نظرة ليكي خطفتيني... وودتيني لدنيا تانية... دنيا حلمت بيها وأستيتتها وأتمنيتها وكنت مستعد أستتاها طول عمري عشان أحس بيها وادوقها والأقيها... حبيتك حب عمري ما حبيته لأنسان... حبيتك وبقيتى كل الناس ليا... أولهم أنتي واخرهم عندك... سكتني قلبي... خطفتيه بنظرة... طيرتیه بكلمة... وجننتيني بضحكة... حبيتك واتمنيتك وبقيتي هدفي... لغاية لما حققته... من أول يوم كنت بحس أن حبك ده زى اللي بيحاول يمسك باديه الميه... قدامه وشايفه بس مش عارف أملكه... دايمًا بتتسرب من بين صوابعي ويهرب... عمري ما قدرت أملكه حتي وأنتي معايا... كان نفسي تبقي ليا حتى لو أبيع الدنيا كلها... حتى لو أغير حياتي...

حتى لو بقيت أنسان تاني... كل ده عشته وعانيت منه من أول مرة وأول نظرة ليكي... كأنك كنتي مستخبية في الدنيا وفجأة ظهرتي قدامي فأبهرتيني... ملكتيني يا روني من غير حتي ما تفكري ولا تحاولي تقربي...

ومن بعد ما بقيت ليا ما قدرتش أبعد عنك... أزاي أبعد عن حلم عمري... من أول كلمة منك بصمتي علي روعي... ولمسة إيدك خطفت الباقي من عقلي... حسيت أني لو سبتك هسيب روعي... قولت من غير ما أفكر تعالي معايا ونسيت أن دي أول مرة تقفي فيها قدامي وتكلميني... نسيت أني لسه غريب عليكي... ومفكرتش إلا أنك تبقي معايا وبس... كنت واقف مستنتي ردك وخايف وقلبي بيتنفض زي الطير المدبوح... خايف ترفضني... لا كنت مرعوب مش خايف بس..كانت من أصعب لحظات حياتي... لحظة نطقك بالحكم ليا بالحياة... ملكت الدنيا بكلمة منك... حبيتك قوي يا روني وزاد حبك جوايا بقربك... نسيت كل عمري الفات... نسيت كل لحظات القسوة والحرمان اللي عشتها مع يتمي ووحدتي لسنين... حسيت أنك دعوة صادقة من أمي ليا لما كنت أغلس عليها زمان وأشأغبها تقول ربنا يرزقك بواحدة تجننك زي ما بتجنني... وجيتي أنتي

جنتيني حسيت بالفرحة اللي عمري ما عشتها لما بقيتي في بيتي...

ولولا أنى مضطر أنى اروح التدريب... صدقيني ما كنتش أفارقك لحظة واحدة... دمعك منك كفيلا أنها تكويني وتكوي قلبي...

مش عارف احيانًا بحس أن فاضل للجنون شعره... حسيت الدنيا أتهدت لما شفت محمود علوي وهو في الشالية وواقف وأنتي مسنوده على الحيطه وهو محاوطك باديه... أفكرت تهديده وانك هتكوني ليه... أفكرت انه فعلاً نفذ وعده وتهديده... وانك بقيتي ليه... مقدرتش اتحمل الصدمة... بالرغم من أنه ما لمسكيش يومها... إلا أنى حسيت أن قلبي في اللحظة دى هيخرج من مكانه... وما أخذتش بالى من خوفك... وما شفتش إلا راسك اللي بنتهز بالموافقة علي كلامه... ولما سمعته بيقول أنه بيحبك وأنتي معترضتيش... وكمان هيبقى الراجل الوحيد في حياتك حسيت قلبي هيقف... عارفة يا روني أحاساسي وقتها إيه؟... كنت حاسس أنى سراب... حسيت أنك مسحتيني من الوجود وماليش أثر.. حسيت أن

وجودى وهم... حسيت أن سنين حبي وشوقي ليكي وهم...
عمرى ما اتكسرت قد اللحظة دي... حسيت أنى متهان... ومن
مين؟... منك يا أغلى الناس... وجعتينى قوى يا روني... وما
حسنتش بنفسى... حسيت أنه مش أنا البيعمل فيكى كده... كان
قلبي مروع وبيصرخ... كان حب سنين ببيكي... كان حلم أتهد
بيتنفض... كل ما أحاول أسيطر على غضبى وتكوينى دموعك
وصوتك... أحس أنك بتدافعى عنه ضدي... أشوف راسك وهي
بتتهز بالموافقة علي أتفاقكم... كنت عايزك تحسى بالمرارة
اللي جوايا... بس برجع أحس أنك بتكدبى عليا...

قلبي قال لحظة أصدقك بس رجع مات... لما رجعلى صوته
وأنه الراجل الوحيد في حياتك... كسرنى قوى... كنت عارف
أنى بغير عليكى حتي من النظرة... مش الكلمة ولا الفعل...
بغير عليكى من الهوا... بغير من عليكى من كل الناس بجنون...
كتير بفكر أحبسك عن عيون الناس... مش عايز يعرفوا
بوجودك... حاسس أنك كنت غالى والكل هيطمع فيه... وأنتي
فعلا نادرة وملكيش زيي... وعنيا ما شافتش غيرك من كل
بنات الكون...

بس أعمل إيه ياروني؟... حبك واحتياجي ليكي زمان اتبدلوا
دلوقت... وبأتمنى أنك كنتي رفضتي تيجي معايا... ورفضتي
تكوني ليا... بالرغم من العذاب اللي كنت هتعدبه... إلا إن
عزايا أنك هتبقى بعيدة عن أي ألم سببته ليكي... سامحيني يا
اغلى ناسي وكل حبايبي.. سامحيني يا روني...
أنا عارف أنى اذيتك قوي... وأنتي ما تستحقيش كده...
عارف أنى لا قدرت أحميكي من الحواليا... ولا حتى من
نفسى...

عارف أنى ما استحقش أي شئ منك إلا الكره والإحتقار...
غصب عنى يا حبيبتى الاولى والأخيرة... بس بوعدك أنى
هافضل طول عمرى جنبك أكفر عن جنوني فيكى... وهيفضل
عشقى ليكى ساكن جوايا... وأنا وما املك ليكى ورهن
إشارتك... وهافضل اعمل كل حاجة عشان راحتك وسعادتك...
وعمرى ما هعمل إلا اللي يرضيكي ويسعدك...
وهفضل أصلى وادعى ربنا أنه يجى اليوم الاقدر أمسح
وجعك... وارجع البسمة البريئة بتاعتك... وأصلح اللي كسرته
بغبائي... واداوى جراح قلبك منى يا حبيبت قلبى...



أبيع من أجله الدنيا وما فيها
لو تطلب البحر في عينيك أسكبه
أو تطلب الشمس في كفيك أرميها..
أنا أحبك فوق الغيم أكتبها
وللعصافير والأشجار أحكيها..

أنا أحبك فوق الماء أنقشها
وللعناقيد والأقداح أسقيها..

أنا أحبك حاول أن تساعدني
فأن من بدأ المأساة ينهيها

وأن من فتح الأبواب يغلقها
وأن من أشعل النيران يطفئها



الحلقة الثانية عشر

واستمر الحال حوالى اسبوعين... وكلم وليد النادي عشان يبيع الشقة ويشتري فيلا... وبما أنها مكتوبة باسمه في بنود العقد ما كنش فيه اعتراض... واشترى فيلا بجنينة واسعة... وجاب مرجيحة كبيرة... وراسل شركة أثاث لغرش الفيلات واتفق معاهم علي تصميم أوضة تشبه أوضة الأميرات اللي كانت في شقتهم في مصر وكانت روني بتحبها... وركب فوق سور الفيلا القصير سور من الزجاج الغامق عشان روني ما تبقاش ظاهرة للخارج... وتكون براحتها...

ووراه سور من أسياج الحديد عشان يكون حماية ليها من ناحية وخوف من أنها تحاول تهرب لو أفكرت الحقيقة الكاملة من ناحية ثانية...

واتفق وليد مع اثنين ممرضات هيتبادلوا الشفتات للتواجد الدائم مع روني... ما عدا الوقت اللي هو موجود فيه في البيت... هيهتم بيها وبكل ما يخصها بنفسه... والممرضة هيكون دورها في حالات الطوارئ فقط..

وعمل كاميرات مراقبة في البيت والجينة عشان يقدر يتابعها عن بعد في اى وقت لو كان في التدريب أو بره... وملا دولاب أوضة الأميرات لبس وهدايا... بس اللي يفرق المرادى ما كنش فيها لبس العرايس... هو كان مرعوب من أنه يقربلها أو تفكر لحظة ما كان بيقطع هدومها... كان نفسه تنسى اللي حصل اليوم ده باى شكل... بس حتي لو نسيته في يوم من الأيام وجود ابنه حوالها هيفكرها... وده خلا دوره كله أنه يهتم بيها وبصحتها وبالجنين... وخايف نكتشف الحقيقة فتفكر تتخلص منه...

وكان كل يوم بعد التدريب يروح يزور روني ويتغدى معاها...
ويوريها على الاب توب الفرش اللي أختاره لفيلتهم... ويشوف
رأيها ولو عجبتها حاجة تانية فيغيرها... ولما يخلصوا بينهمها
في حضنه زى ما كانوا بيعملوا في بيتهم في مصر... بس هو ما
كنش بينام... كان بيستنى لما روني تنام ويغطيها ويخرج عشان
يتابع الشغل في الفيلا... لغاية لما خلص الشغل فيها في وقت
قياسي...

““““““““

النهاردة آخر يوم لروني في المصححة... وكانت فرحانة قوي
عشان
هترجع تعيش مع وليد في مكان واحد من تاني... وخرجها وليد
بعد ما
ادى الدكتور العنوان... واتفق على مواعيد حضور الدكتور
لمتابعتها...
وتكون في أوقات هو موجود فيها... وأخذها وروحوا وكانت
سعيدة ومطمئنة بوجودها جمبه... وبكده مش هتخاف من الرجل
اللي شبهه عشان مش هياذيها وهيا مع وليد وفي حماه... ولو
رجع اللي ضربها ده تاني وليد يقدر يحميها منه...

وأول ما وصلوا الفيلا... فتح البوابة حارس الأمن...
وقال وليد : عشان تتظمنى أن جبت الحارس ده وفي واحد
كمان هيجي بعد يومين... ولو أنا مش موجود محدش هيدخل
الفيلا نهائي عندك...

فابتسمت روني وكلامه زود أحساسها بالأمان بالمكان
الجديد... وأول ما شافت المرجيحة نزلت من العربية جرى
عليها... فقال وليد : بالراحة يا حبيبتي عشان النونو...
بس روني قعدت عليها وشدت وليد معاها... وقعدوا يتمرجحوا
وهي مبسوفة بيها قوي وفرحانة بيها زي الأطفال بالضبط...
وبدأت تتأمل المكان من حوالها لغاية لما شافت بصت واحده
جاية ناحيتهم مبتسمة وقالت : ولكم مستر وليد. ولكم مدام...
فبصت لوليد وقالت : ومين دى إن شاء الله ؟...
فابتسم وليد لنبرة الغيرة اللي حسها في كلامها... وده دليل علي
أن حبها ليه لسه موجود... واتمنى من ربنا أنه يقدر يزود الحب
ده عشان لما تفتكر كل الحصل تقدر تسامحه... وقال بحب :
دى مارية... أنا جبتها هيا وسارة عشان يهتموا بالفيلا والجينية
ويبقوا تحت امرك لما تطلبى حاجة...

فوقفت روني باعتراض وقالت : لا والله... أنت عارف اصلاً
أنا مش بحب موضوع الشغالات وحركاتهم... وأجانب كمان...
وبنظرة واحدة بصت روني لمارية من فوق لتحت وقالت : يا
سلام على لبسها؟... مبلاش خالص أحسن طالما حرانة قوي
كده... وأنت كنت عايش معاهم هنا وهما كده؟...
وقبل ما يرد وليد قالت روني بحزم : بص بقا قبل ما ادخل
الفيلا هما يمشوا... وده قرار ومش هرجع فيه... وأنا هرتب
وأعمل كل الشغل لواحدي مش عايزة مساعدة من حد...
فابتسم وليد ومسك كفها السليم وباسه... وقعدا جنبه بهدوء...
ولف ذراعه على كتفها وقال : يا حبيبة قلبي.. ذراعك لسه
مخفش... ولسه في الجبس...
وشاور علي بطنها وقال : وهنا كمان في نونو لازم ناخذ بالننا
منه... ومش هينفع تعملى شغل الفيلا كله لوحدك... وأنا اصلاً
مش عايزك تتعبى في اى حاجة... عايزك أميرة تامرى وبس...
وأنا وهما تحت امرك...

أما موضوع البيات أنا من وقت ما بعث الشقة بتاعة النادي...
وأنا عايش في فندق... ولسه النهاردة الصبح جيت حاجتى قبل

التدريب... حتى ما دخلتس جوه... اديتهم الشنطة علي البوابة
ومشيت...

ويا قلبي ما تخافيش... أنا عمرى ما ملا عينى غيرك... ولا
ممكّن يملاها غيرك... وأنا والله ممكّن أرضى باى وضع...
بس عشانك وعشان النونو خليهم...

فبصت روني لما رية الشغالة بغيط وقالت : طيب... بس بشرط
يلبسوا هدوم واسعة وطويلة وأنا اللي هاخترها ويبقى زى
رسمى ليهم... واللي هتغيره فيهم يبقى تتكل على بيتهم...
ماشي...

فضحك وليد وقال : طبعا ماشى يا روني... أحنا كلنا هنا تحت
امرك...

وأخذها وليد وفرجها على الفيلا... وأول ما دخلوا المطبخ
وشمت روني ريحه الأكل حطت ايدها على بقها وجريت على
الحمام... ولما طلعت منه كانت دايخة وحاسة هتقع ومش قادرة
حتى تفتح عينها... فشالها وليد وطلع بيها علي أوضتهم...

““““““

لما بدأت روني تسترد صحتها كانت المفاجأة ليها... أن
الأوضة زى أوضتهم في مصر... وده فعلاً فرجها...

وكان وليد عايز يعمل أي حاجة تحسسها بالأمان في وسط
الغربة اللي هما فيها... وبرضوا عشان تاخذ على المكان
بسرعة وما تخفش... وابتسمت روني وقالت بمشاغبة : على
كده الدولار ما لياي هدايا وهدوم برضوا؟... ولا مكنش فيه
وقت للدلع ده؟...
فأخذها وليد وفتح الدولار... وبصتله روني بذهول وقالت : ده
فعلاً مليون هدوم... وهدايا أنت فعلاً مش ممكن يا وليد...
وحضنته بحب وقالت : ربنا يخليك ليا يا أحن راجل في الدنيا
كلها...
وهو لف اديه حواليتها وحس بنغزه في قلبه من كلمة " أحن
راجل " وخاف من بعدها عنه في يوم من الأيام... ودعا بكل
كيانه وقال : ربنا يخليكى ليا يا حبيبة قلبي وما يحرمناش من
بعض ابدًا...
وارتاحوا شوية وبعدها اتغدوا... وناموا ولما صحبوا صلوا...
وقال وليد : ايه رأيك يا روني... تحبى نروح نكشف عشان
نظمن على النونو...

فهزت روني رأسها بالموافقة وقالت : اه طبعا أنا نفسي أشوفه قوي وأكلمه وهكيله حكايات كتبيير قوي...
ابتسم وليد وأخذها أوضتهم... غيروا هدومهم... وراحوا يكشفوا... وأثناء عمل السونار قالت روني : وليد أسأل الدكتورة هو أزاي جه النونو في بطنى؟...
فبص وليد ليها وانفاجئ... وبلغ ريقه ومش عارف يقولها ايه أو يطلع من الموضوع ده أزاي... وخرجه من الموقف ده صوت الدكتورة وهيا بتقول : دول اتنين توام...
فرجع وليد بص للدكتورة وبعدها بص للشاشة وابتسم بسعادة على حجمهم الصغير... ورجع وبص لروني اللي بتبص ليه بأستغراب... وهي مش فاهمة الدكتورة قالت ايه فرحه كده وقال : دول توام يا روني...
فقالت روني بذهول : بجد... طيب أسألها جم أزاي؟...
فتجاهل وليد سؤالها وسأل الدكتورة عن نوعهم بس بلغته أنه لسه مش ظاهر علي الشاشة... وكتبت لروني علي بعض المقويات وعلاج عشان الترجيع... وحددت مواعيد المراجعة الدورية ليها...

وأخذ وليد روني وروحوا وكان في منتهى السعادة... بس روني كانت محتارة... أزاي حامل في توام واللي قاله وليد ومراة خالد محصلش؟... طيب ممكن يكون في طريقة تانية وهي دي السبب في حملها؟... طيب ايه هي الطريقة دي؟... وأزاي حصلت؟... وأزاي هي ناسية حاجة مهمة زي دي؟... وحاولت تفتكر أزاي حصل حملها وايه الطريقة التانية من خلال الأيام اللي عاشتها مع وليد في مصر... بس معرفتش تفتكر... وأتكسفت تسأل وليد عشان ما يجرجهاش بكلامه...

وحس وليد بشرودها وبحيرتها وخاف تفتكر آخر حاجة حصلت في الحادثة... فاتكلم وحاول يشد أنتباها... وبعدها وصاها وفكرها بكلام الدكتورة عن أهتمامها بنفسها وتغذيتها وانها ماتجريش كل شوية زي عاداتها... فابتنسنت روني وقالت : إيه ده أنت تعرف مامتى قبل كده؟... دى كلمتها ليا على طول علي أساس أني كبرت وأبطل انتطط وجري...

فقال وليد : شوفي بقا يا روني بجد... أنا عايز أي حاجة تحتاجها ترني الجرس والشغالين هيجيبوها لغاية عندك... أنتي سمعتي الدكتورة لما قالت أن الحمل محتاج راحة عشان

يستقر... وهتلاقي جرس في كل أوضة أو مكان تدخله... مش هتتعبي يعني... أو تتصلى عليهم زي ما تحبي... المهم بجد ما تفضليش نازلة وطالعة على كل حاجة... وكمان عايزك تسمعي لنصيحة والدتك فعلاً لأنك محتاجاها...
وتنسي موضع الأجهزة الالكترونية خالص وأحرك "التي في" ومش طول اليوم... والموبيل تنسيه خالص... مش هجيبلك واحد إلا بعد الولادة ولو علي أهلك هخليكي تكلمهم من موبيلي... مش عايز أي حاجة فيها ذبذبات ولا غيرها تأثر على أولادنا... ونظام الأكل زي ما الدكتوراة كتبتة هتمشي عليه...
وووووو

وسكت روني وهي بتستمع لنصيحة الكثيرة ومبسوطة بخوفه عليها وعلي أولادها ووافقت علي كل طلباته بدون مناقشة أو أي اعتراض...
““““““““

وعدت الأيام بين اهتمام وليد الزايد بروني في وجوده وغيابه... فكان شبه ملازمها طول ما مفيش عنده تدريب... وبيحارب أي لحظة ممكن تسرح منه فيها... فيحاول يتكلم أي كلام أو يحكي

في أي موضوع عشان ما تسرحش وتفكر حاجة... وأخذها
واشترتوا لبس جديد ليها مناسب للحمل وهدوم جديدة
لأولادهم...

ولقي وليد طريقه للسعادة من جديد مع روني وقربها وغيرتها
كل يوم من الشغالين عليه... وكل شوية تتخانق معاه بسببهم...
لدرجة أنها مش بتتحمل ينطق أسم أي واحدة منهم أو يطلب
منها أي شئ ولو بسيط... وكان أي حاجة يطلبها من روني
وهي اللي تبلغهم بيها... وتمنى أن الحب والغيرة دول يفضلوا
بعد ما روني تفكر كل حاجة...

والمشكلة اللي كانت بتسهر وليد ليالي حيران وخايف... أن
أحيانًا روني بتفكر مقتطفات سريعه من الحادثة... وده
بيحصل بسبب أي شئ بسيط ممكن يحصل حوالها أو تسمعه
أو حتي تحلم بيه... ولحظتها بيجيلها نوبة من الخوف وتتكمش
على نفسها وتفضل تصرخ بنفس الكلام اللي كانت بتقوله ليه
في نفس اللحظة وهو بيضربها.... لغاية لما يأخذها في حضنه
ويهدئها ويفضل جنبها لغاية لما تنام...

المشكلة الحقيقية... لما نوبة الخوف بتكون شديدة فتضطرب
المرضة بعد ما بيكتفوها تحقنها مهذا وأحيانًا بيطلب وليد
الدكتور المتابع ليها يجي يشوفها لو زادت النوبة عن حدها...

وبيبقي مرعوب من كل مرة بيحصل معاها كده عشان الحمل
والأولاد... وبيكون خايف من الخوف اللي بتحس بيه روني
والأنفعال الزايد أنها تأذي نفسها فتأذي الحمل.... عشان كده
كان بيحاول يقضي أكبر قدر من الوقت معاها عشان يتابعها
بنفسه... حتي لما كانت بتأخذ الأدوية وتنام مش بيفارقها إلا
للضرورة لأنها لما تفوق بعد النوبات دي ممكن تفضل فترة في
حالة حزن وتوهان وسرحان وممكن يقضي وقت طويل جنبها
يكلمها وهي مش حاسة بيه أو سمعاه... كانت بتكون في عالم
تاني صامت... وبيكون نفسه يدخل العالم ده ويشاركها فيه
وخاصة لأنه هو اللي فرضه عليها بغبائه...

عشان كده أحيانًا وليد كانت دموعه بتنزل من حزنه عليها...
وبتكون روني صعبانة عليه من اللي بيحصلها من خوفها من
ناحية واللي بيجري فيها لما بتوصل للمرحلة دي من ناحية
تانية... بيبقي نفسه يعمل أي حاجة ويدفع كل ما يملك في سبيل

أنه يرجعها لدنيتها زي ما كانت أول مرة شافها ويكرر معاها كل لحظة عاشها... وترجع ثاني أنسانة رقيقة طيبة كلها فرح وسعادة... مش واحدة ضايعة منه وهي بين أديه... تاياها وهي في مملكتها معاها... غايبة وهي قدامه...

وبعد كل نوبة خوف بتحصل لروني كان وليد بينتظر أن حالتها أول ما تسمح بالخروج... بياخذها عند الدكتورة عشان يطمئن علي الحمل... هو عارف أن اللي بيحصلها غصب عنها... لكن هو نفسه بقي عايش في كابوس أن الأنهيار ده يأذيها أو يأذي الحمل... وخاصة أنها ممكن تفتكر أي جزء في الحادثة في أي وقت وأي مكان أو من أي شي غير متوقع... وبقا مش قادر يمنع قلقه الزايد بعد كل مرة تتهاير فيها بالشكل ده...

ولما بترجع روني لدنيتها وتبقي طبيعية بتستغرب مرور الأيام بسرعة وهي مش فاكرها... فكان وليد بيطمئنها بأن وحمل الحمل معاها

جاي ليها بالنوم... يعني ممكن تنام فترة طويلة

بس روني استغربت يعني ممكن تنام بس مش بالأيام من غير ما تأكل أو تتحرك من مكانها... فأكد ليها وليد أكثر من مرة أنها بتصحى وتتأكل عادي وبعدها بتنام... بس لأن فترات صحيانها قليلة فمش فاكراها... بس هي شكت في كلامه من أثار الحقن في جسمها وخاصة من أثر الكالونا لما بتطول مدة غيابها عن الدنيا سواء بالتوهان أو النوم للهروب من الواقع...

فقال وليد أن أحيانا نومها بيطول... فبيضطر الدكتور يديها محاليل عشان تعوض الأكل... ولما بتزيد أسئلتها بيحاول وليد يغازلها أو يتكلم كلام يحررها فتنكسف وتبدأ في المشاغبة وتطلب منه يسكت... وتتسا أسئلتها وحيرتها ولو بشكل مؤقت...

““““““““

وكعادة روني في كل كشف ليها عند دكتورة النسا... طلبت من وليد يسأل الدكتورة سؤالها الدائم هما التوأم ازاي بقيوا في بطنها... لأنه على حسب كلامه وكلام مرات خالد لازم حاجة تحصل وهيا محصلتش يبقى ازاي جم ؟

ووليد كالعادة بيفضل يتكلم مع الدكتورة عن حالتها وصحتها ويحكيها علي التطورات اللي ببشوفها علي روني وروني مش فاهمة اللغة اللي بينكلموا بيها... وبعد ما يخرجوا ويركبوا العربية روني ترجع تسأله عن رد الدكتورة فيتهرب منها ويقول أنه نسي يسألها... ويزوغ باى حاجة أو يكلمها في اى موضوع...

وروني بالرغم من أنها بتدقيق أن كل مرة ينسي إلا أنها بتقول خلاص المره الجاية نسألها... وكل مرة يتكرر نفس الموقف...

وأكثر حاجة كانت واجعة قلبه لما تيجي اللحظة وتعرف هيا ازاي حصل الحمل أو أولاده يعرفوا إيه اللي عملوا في أهمهم... وكثير فكر وكان خايف أن حالتها تفضل كده على طول... وده يفضل مآثر عليها ويأثر بالسلب على ولاده بعد كده أو يأثر نفسياً عليهم... وهما ببشوفوا اهمهم في حالات إنها رها...

أثناء متابعة الحمل لروني في الشهر الخامس... عرفوا أن الحمل نوعه ولدين... وقالت روني : شوف يا وليد إحنا واحد فيهم أن شاء الله هنسميه جاسر...

فهو استغرب طلبها... بس روني كملت وقالت : عشان بيبقى
على اسم باباك الله يرحمه...
فابتسم وليد وفرح لأنه كان نفسه بيبقى عنده ولد ويبقى اسمه
جاسر زي باباه... بس في الظروف اللي هما فيها وحالتها دي
ماكنش ينفع يضغط عليها لو رفضت أمينته...
ففرح وليد أنها طلبت قبل ما يطلب هو... وكملت روني كلامها
وقالت : بس كان نفسى التانى بيبقى بنت عشان أسميها "درية"
على اسم مامتك... عارف بجد يا وليد كان نفسى أخلف ولد
وبنت وأسميهم علي أسم باباك ومامتك عشان هما خلفوا أحن
راجل في الدنيا وربنا كرمني بيه... بس يلا قدر الله ماشاء
فعل...
وكملت بمرح : أنت بقى سمى الولد التانى...
فقال وليد بسعادة : لا سميهم أنتي طالما سميتى واحد منهم...
فقال روني : امممم إيه رأيك في ادهم؟
فقال وليد : اشمعني؟
فقال روني وهي بتحضن نفسها بحالمية : أنا بحب الأحصنة
ونفسى اركب واحد ويكون لونه أسود واسمه ادهم... وقوى كده
ويطير بيا...

فضحك ووليد وقال : ماشى نسيمه ادهم... وليكي عليا لما تولدى
إن شاء الله هاخدك واركبك حصان... بس مش عارف هلاقى
المواصفات كاملة ولا لا ما أوعدكيش...
وفضلوا يضحكوا سوا لغاية لما روحوا البيت...

““““““

وعدت الأيام... وجه الشهر السابع وكان التعب زاد علي روني
من الحمل فكانت أغلب الوقت ملازمة السرير... وفي يوم
زهقت من النوم لوحدها أغلب الوقت ووليد مش موجود...
فقررت أنها تنزل تتمشى شوية في الجنية...
وفعلا نزلت من أوضتها للدور الأول وشافت الممرضة
والشغالات قاعدين يبسمعوا فيلم علي " التي في " ... فابتسمت
وسلمت عليهم... وقعدت تتفرج معاهم... وكان الفلم أكشن...
ولما كانوا يبشوفوا لقطات رعب بيخافوا كلهم وكانوا
بيصرخوا أحياتًا...
أما روني كانت يتمسك في ايد الكرسي وتغمض عنيها... وفي
الجزء اللي خطف السفاح بنت وفضل يعذبها وبعدها بدأ يحاول
يغتصبها...

هنا لأول مرة روني تفكر آخر جزء في الحادثة بعد ما وليد
خلص ضرب وقرب منها وبدأ يقطع في هدومها... وشهقت
وحست أن روحها بنتسحب منها... وبدأ صوته يرجعها ويتردد
لما قال أن مكانها الزباله... وأنها ما تستحقش الهدوم الجايها...
وأنه هيثبت للكابتن محمود أنها ليه ولوليد ويا عالم مين ثاني...
وبعدھا مش بتفكر إيه اللي حصل... بس المشهد ده فضل
ينكرر ويتعاد في بالها ورجعها بقلبها ودنيتها جوه حدود
المشهد ده وغابت عن الواقع والناس اللي حوالها بعقلها بس...

بعد ما خالص الفيلم أخذت بالها الممرضة من روني وشرودها
وحالة الرعب اللي على وشها بالأضافة إلي دموعها اللي
بنتزل بصمت...

فبدأت تهزها بس مكنش فيه أي أستجابة من روني... ولما
حست باليأس من رجوع روني للواقع اتصلت على وليد...
وبغلته أنهم كانوا بيتفرجوا على فيلم سوا وأن المدام بعد ما
خلصوا أنتبهت عليها أنها سرحانة وبتعيط بهدوء ولما حاولت
ترجعها للواقع وتكلمها ما ردتش ولما هزتها برضوا فضلت
زي ما هي...

وأتفقت معاه أنها هتصل بالدكتور وتبلغه... فوافق وليد وعرفها أنه هو كمان هيحي علي طول...

ووصل وليد الأول قبل وصول الدكتور وكان قلقان عليها وهيا جدًا وكانت روني لسه على حالها... وقعد قدامها علي الأرض وبدأ يكلمها وهي مش حاسة بيه وبدأ هو كمان يهزها بس ملقبش في أي أستجابة... فعلي صوته وهو بيكلم الممرضة ويبسألها علي الدكتور وليه أتاخر...

وكان صوته العالي قدر يخترق صوته اللي كان بيرن في ودنها من وقت ما أكتشفت الحقيقة... فانتفضت روني في مكانها وبصتله... وأول ما شافته خافت ووقفت وبعدت عنه وفضلت تبصله بخوف... ووقف وليد وبصلها بشك وخاف تكون أفنكرت الحقيقة وبلغ ريقه بتوتر... فقالت روني بتلغثم وجسمها كله بيترعش: أنت... أنت اللي كنت هناك... أنتي اللي كنت بتضربني... مكنش واحد شبهك... أنت صح؟... مش شبهك صح؟... أنا شفتك أنت مش شبهك... ابوة أنت... أنت اللي عملت فيا كده...

وكانت روني بتتكلم وهيا بتنزلت على ركبها على الأرض
وبتشاور علي وليد بإيد وماسك بطنها بالأيد الثانية... وبعدها
دخلت في عالمها الضبابي بين الوعي والوعي والهذيان لغاية
ما أغمى عليها وهي في حضن وليد...

ووصل وليد الأول قبل وصول الدكتور وكان قلقان عليها وهيا
جدًا وكانت روني لسه على حالها... وقعد قدامها علي الأرض
وبدأ يكلمها وهي مش حاسة بيه وبدأ هو كمان يهزها بس
ملقيش في أي أستجابة... فعلي صوته وهو بيكلم الممرضة
وبيسألها علي الدكتور وليه أتاخر...

وكان صوته العالي قدر يخترق واحة شرودها في عقلها
الباطن... ويهزم صوته اللي كان بيرن في ودنها من وقت ما
أكتشفت الحقيقة... فانتفضت روني في مكانها وبصت ناحيته...
وأول ما شافته خافت ووقفت وبعدت عنه وفضلت تبصله
بخوف... ووقف وليد وبصلها بشك وخاف تكون أفتكرت
الحقيقة وبلع ريقه بتوتر...
فقال روني بتلعثم وجسمها كله بيترعش : أنت... أنت اللي
كنت هناك... أنتي اللي كنت بتضر بني... مكنش واحد شبهك...

أنت صح؟... مش شبهك صح؟... أنا شفتك أنت مش شبهك...
ايوة أنت... أنت اللي عملت فيا كده...

وكانت روني بتتكلم وهيا بتنزلت على ركبها على الأرض...
ودموعها مغرقة وشها... وبتشاور علي وليد بايد وماسك بطنها
بالأيد الثانية... وبعدها دخلت في عالمها الضبابي بين الوعي
والاوعي والهذيان... وتردد نفس الكلام وأرتعاش جسمها
بيزيد... لغاية ما أغمى عليها وهي في حزن وليد...

وليد كان واقف مصدوم ومش عارف بيرر أو ينفي الحقيقة
المرّة... ولما سكتت روني وبدأت تغيب عن وعيها... وخلاص
هتقع علي الأرض جرى وليد عليها... وقبل ما توصل للأرض
كان بيضمها ليه ويبينزل بيها بهدوء للأرض... وأول ما نيمها
وليد علي الأرض شاف تحتها دم... فبصلها بارتباك وزعر
وهي بتردد نفس الكلام لغاية لما دخلت في نوبة من الهذيان من
الخوف والألم وهي بتشاور عليه وأغمي عليها بعدها... فشالها
وليد بسرعة وأخذها بعربيته على المستشفى..

وهناك في المستشفى ولدوها قيصرى... بالرغم من أن وضع الأجنة ماكنش في وضع ولادة... وكمان كان ميعاد ولادة روني لسه مجاش... بس خافوا علي الأطفال يوصلهم ميكرب بعد النزيف وانقباض الرحم اللي حصل... ودخلوا الأطفال الحضانة لأنهم كانوا صغيرين ومحتاجين يكتملوا نموهم... وسماهم وليد زى ما اتفق معاها ادهم وجاسر...

وروني خرجت من العمليات لأوضتها... ولما فاقت روني من البنج ما كنتش حاسة بالألم الجسدي... لكن كان مسيطر عليها الصدمة كانت حالتها بين الصمت والسرحان... وكان وقتها وليد معاها وفضل يكلمها وفرحان أنها قامت بالسلامة... وبيحاول يعتذر لها عن كل اللي فات منه... بس هيا ما سمعتش ولا كلمة... كل اللي كانت شيفاه وسمعاه هو اخر مشهد من تعذيبها... وهو بيقطع هدومها وكلامه ليها...

وقلق وليد من صمتها هو كان متوقع أنها تتخانق معاها أو تتهار أو تعمل أي رد فعل مش تسكت ومتحسش بيه... فخرج وليد وبلغ الدكتور أنها رافضة تتكلم وسرحانها من وقت ما فاقت...

والدكتور دخل واتكلم معاها وما حسنتش بيه برضوا... فخرج لوليد اللي منتظر الدكتور يخلص فحص... وأول ما شاف وليد الدكتور سأله اذا كانت اتكلمت معاه... فقال الدكتور : لا... أنا اللي كلمتها بس ما ردتش... وكده لازم نرجع للدكتور النفسي بتاعها وهو اللي هيقرر حالتها...

وطالبت المستشفى بالدكتور المعالج ليها... وجه واتكلم معاها وهيا برضوا على حالتها... وعرف وليد أن جالها حالة "خرس نفسي" تابعة للصدمة زي ما بيحصل معاها لما كانت بتفتكر بعض الأجزاء من الحادثة وهتزل مع الأيام...

.....

الحلقة الثالثة عشر

كسرت بخاطري..يومي أجيك بلهفتي محتاج..
عن العالم تمنيتك بأحزاني..معني توقف..
تحريرتك و ناديتك و حس القلب..بالأحراج..
رجعت و خاطري مكسور و حزني..فوق ما يوصف

استمر الوضع الصامت من ناحية روني... لغاية لما مرة وليد وهو يبحاول يكلمها ويحكى معاها زي كل يوم لما يبجي يزورها يمكن كلامه يوصلها وتسمعه وتقبل إعتذاره... لقاها نطقت بأول كلمة منها من بعد الولادة... وأول كلمة كانت بصوت مبيحوح وليد ما فسر هاش... بس فرح أنها بدأت تتطق... ووقف عشان يبلغ الدكتور أنها أتكلمت... بس وقف لما سمعها بتقول : كذبة... فرجع وليد ليها ووقف قدامها ولأول مرة روني تبصله في عنيه وقالت :

أنت في حياتي كذبة... لا... أنت خدعة... بس مش عارفة أنت اللي خدعتني ولا أنا اللي سمحتك تخدعني... ورجعت تبص للناحية الثانية وقالت بذهن شارذ : كنت فاكرة أنى مش ممكن في يوم أحب زي باقي البنات... والمستحيل بالنسبالي كان إن حد ممكن يحبني... ورايع المستحيلات كان أنى اتجوز... وللأسف أنت بس اللي كسرت معتقداتي لسنين... وحطمت كل أفكارى وأتحقق المستحيل بالنسبالي علي ايديك...

وهزت كتفها وقالت وهي علي نفس وضعها : مش عارفة ليه
كنت بفكر كده... بس يمكن لأنني كنت متخيلة إن مش هينفع
أعيش إلا في وسط أهلي... ومش هينفع ابعدهم في يوم من
الأيام...

وبرضوا مش عارفة ليه كدبت على نفسى وصدقت لما حكوا
عن حبك المزعوم ليا... ولما كلمتني في التليفون حسيت أنه
صعب أرفض طلبك بعد ما قلت أنى غالية عليك... وبغباي
الدايم صدقت صوتك وكلامك...

خفت أكسرك... خفت أوجعك لو رفضتك وأنا كل تفكيرى كان
بعيد عنك وعن حياتك وكل ما فيها... وأنت شاب كل ذنبك أنك
حبيبتني...

وافقت ابقى مراتك وكان سندي الوحيد وحجتي قدام نفسي هو
كلامك وصدق مشاعرك وأنا حتى ما تعاملتش معاك ولو مرة
واحدة...

وافقت أسافر معاك حتى من غير فرح لمجرد إن شفت في
عينك نظرة حب ليا... مشيت ورا سراب وكدبت كل خوف
مممكن يجي جوايا وصدقتك...

وقلت أكيد هكون في عنيك... والحب ده مش هيخليني أحس
ببعد الناس اللي بيحبوني وفضنهم وحنانهم وبيحموني حتى من
نفسى وبيخافوا عليا كانى جوهره في وسطيههم...

وبقيت أي كلمة منك كفاية عليا أنك تقولها عشان أصدقها
وامشي وراها... ومن أول يوم روحت النادي معاك بعد
جوازنا... كدبت عنيا ووداني وصدقتك... لما قلت أن البنت اللي
فضنتك قدام الناس كلها أول مرة تعملك كده... كدبت كلامها
وتصرفها وصدقت أن ملكش دعوة بيها... وخبيت وجعى منها
وتريقتها عليا... وقلت كفاية أنك قلت كده عشان أصدقك... وما
سألتش حتى عنها ولو لمرة عشان ما أدايقكش...

وبصت روني لوليد اللي بيصلها بحيرة ومش عارف هي
عايزة توصل لايه وقالت : وأكيد فاكّر لما كدبت كلام الكابتن
محمود اللي قاله عليك... وكدبت الصور اللي شفتها بعينى...
وكأني خلاص اتبرمجت علي أنك صاحب الحق في كل شئ
والبرى وكل دول كدابين... فصدقت أنك مالكش دعوة بحاجة
والصور متفبركة... حتى من قبل ما أنت تقول كده...

كمان كدبت مرات خالد لما حكيتلى عن الجواز... وفي عز ما كنت منهارة صدقتك لما قلت أنها صح... وده واقع... ولازم أقتنع بيه... وأنه حقك... وفضلت أدوس على نفسي عشان أصدق الصدمة الجديدة في حياتي اللي زلزلت كياني لحاجة عمري ما سمعت عنها ولا عارفها... وحاولت مقلش أي كلمة ممكن تزعلك أو تضايقك... وقلت لازم أقنع نفسي بالكلام ده لانك قلت أنه هيسعدك... أقنع نفسي بشئ خوفني وكان بيخلي قلبي بيرجف جوه ضلوعي عشان أنت بتحب الحاجة دي وعايزها...

ومسحت روني دموعها وقالت بوجع : دا أنا أستحملت اهانت البنت قريبتك بتاعت الحفلة... ورفضت أحكيك في البداية... عن كلامها وقالت ايه... عشان بس ما ترعلش مع اهلك... ولولا موقف العصير مكنتش هتحس بيها... ولا تعرف بحاجة... ودايمًا كنت أقول لنفسي كفاية أنك اخترتتى... ومش مهم مين الحواليك كفاية حبك ليا... وصرخت روني وقالت : وأنت ياراجل يا لافف وشايف... ومتابعنى وسائل عليا... وكمان عارف أصناف وأنواع من

البشر والبنات... صدقت موقف شفته وكذبتى... وكذبت
حلفتى... كذبت كل اللي سمعته عني واللي شفته مني...
طيب أديني فرصة وأسألني وبعدها أحكم... أنا عمري ما كذبت
عليك وكنت هاقولك لو في حاجة... مع أنك عارف أن لا يمكن
يكون في حاجة بيني وبين أي حد... لكن أنت كذبتني لما قلت ما
أعرفش أنه هنا... ولما حلفت بكده كذبتى... حتي لما حلفت أني
بحبك أنت كذبتى...

بعدتني لما كنت بجرى استنجد بيك عشان تحميني من
صاحبك... هنتني وكسرتني وصدمتني فيك... لدرجة إنني
كذبت نفسي وعنيا ووداني... وقلت أكيد اللي بيعمل فيا كده مش
أنت... أنت بتحبنى مش ممكن تاذيني كده...
أكيد واحد شبهك...

دا أنا صدقتك لما قلت أني حامل مع أني معرفش أزا
وإمتي... بس كان يكفيني أنك تقول أني حامل عشان أصدق...
كان يكفيني أنك تقول أنهم أولادك عشان أصدق... كنت بثق
فيك ثقة عمياء...

بس دلوقت أنا فعلاً مش فاكرة أزاي وإمتي؟... طيب هما فعلاً
أولادك أو أولاد غيرك... أنت قلت وأنت بتضربني أنك هتثبت
أنى ليك وليه ويا عالم لمين تانى...

وبصتلته بحسرة وقالت من بين دموعها : أنت عرفت تثبت ده
فعلا؟... عرفت تتأكد أنهم ولادك؟... ولا كنت بتكدب عليا
طول فترة الحمل وهما أولاد حد تانى؟...
فرد وليد بثقة من بين دموعه : اه عرفت يا روني ومتأكد أنهم
أولادي؟

فصرخت روني وقالت : عرفت أزاي إنهم أولادك بعد ما
رميتني في الزبالة؟... مش هو ده المكان اللي أستحقه ولا
نسيت كلامك؟... معقول بعد كل اللي بينا هنت عليك ترميني
في الزبالة؟...

فقال وليد بتأكيد : لا يا روني... أنتي ما تستحقيش أنك تترمي
فيها... وأنا ما عملتش كده... ومش ممكن تهوني عليا... أنا
بحبك قوي...

فقال روني وهي بتخبط بايديها علي السرير : كداب.. كداب...
مش بقولك كداب... بعد كل ده ولسه بتقول ما أهونش عليك
وبحبك؟... أنت بنفسك اللي وعدتني أنك هترميني في الزبالة...
ودلوقت بتقول أني ما أستحقهاش... مره تقطع بقايا الهدوم اللي

كانت شبه بتستر ولو جزء مني عشان تاخذها لأنها بفلوسك
ولأن ما أستحقش ألبس حاجة بفلوسك... وقبلها تشتري هدم
ليا وتشيلها ليا سنتين وأكثر... مرة تضربني لغاية لما أفقد
أحاسسي بكل حته في جسمي... وفضلت تضرب فيا بعدها
لغاية لما قطعنتي... وكسرت عظمي... ومش عارفة كام إنسان
شافني وأتفرج عليا وأنا بالمنظر ده... وأنا مرمية وعريانة قدام
البشر... وقبلها مش عايز حد حتي يلمح الكحلة في عيني من
شدة حبك ليا وغيرتك....

أنت بتتحول ولا ليك شخصيتين؟... أصدقك إمتي وأكذبك
إمتي؟...

فقال وليد بإشفاق عليها من وجعها اللي حاسه مع كل حرف
بتنطقه وكل دمعه بتسابق اللي بعدها عشان تنزل منها :
خلاص يا حبيبتي كفاية واهدي وبلاش تفكري في اللي فات يا
روني...

فقال روني بصريخ : اخرس ..اخرس...
وكملت بنحيب : مش عايزة أسمع الأسم ده... كرهتوا وكرهتك
وكرهت الدنيا بحالها... كرهت كل يوم عشته معاك... كنت
فكرة أنى عايشه أجمل ايام حياتي... أتارينى بكذب على نفسي

وبجري لقضايا... دا أنا كنت عايزة أغير اسمي وأسمي نفسي روني عشان أنت بس اللي بتقوله...

وسكتت ثوانى وهو بتبص لنقطة في الحيطه بتركيز وسألت بخوف : هو أنا غيرت أسمى ولا لا ؟... وقبل ما يرد وليد قالت وعنيها زايفه في المكان : بس مش لازم أسالك أنت واحد كداب وخاين للعشرة ومخادع... أنا عايزة حد أصدقه... طيب أسال مين وأنت واخذنى آخر الدنيا؟... الجأ لمين دلوقت؟... أحتمى في مين عشان يجييلي حقي منك؟... وبصت لوليد بصدمه وكأنها أول مرة تكتشف النتيجة اللي وصلتها وقالت بهمس : أنت فعلاً بعدتتى عن كل الناس اللي ممكن تحمينى منك؟... طيب أروح لمين أنا دلوقت؟... فاضلى مين في حياتي يقف جنبى؟... فقال وليد بتأكيد : فاضلك أنا جوزك وأولادك... أحنا كل دينتك دلوقت...

فبصته راندا بنظرة نارية وقالت : أنت؟... أنت جوزى؟... أنت الأنسان اللي ملكنى وعذبني وهاني وزلني... أنت أسوء شخص ظهر في حياتي في يوم من الأيام...

وبعدت عنها عنه وبصت للحديقة قدامها وبكت وقالت : بالرغم
أنك عملت حاجات حلوة كتير ليا... بس رجعت كسررتي
ووجعتني وأخذت كل طعم حلو دقته من بين إيديك...
وكمان أولادي... مين قال إن عندي أولاد؟ أنا ما عنديش
ولاد... أصلا مش فاكرة أن حد قربلي عشان يبقى عندي
أولاد... مش ده كلامك وكلام مراة صاحبك؟... وكلام الناس
اللي زيكم... ولا كلامكم ده برضوا كمان كذب؟... هو ايه
الصح بالضبط؟...

ورجعت بصت لوليد وقالت بسر حان : لو قلت انكم ما كدبتوش
عليا في دي كمان... بيبقي أنا معنديش أولاد... ومكنتش حامل...
صح؟ ... صح ولا غلط؟... حصل ولا محصلش؟... طيب لو
حصل أمتي وفين وأزاي؟... أنا مش فاكرة حاجة... هو أنا
فاضل إيه مش فاكراه؟... فاضل ايه تاني كدبتوا عليا فيه ولا
مش عارفاه؟...

فبص وليد للأرض ووشه غرقان دموع ومش قادر يرد... وهي
كمان سكتت وبقت بتفتكر أزاي كان بيضربها وكلامه وقسوته
عليها... ويا تري لسه في حاجة تانية هي مش فاكراها ومخبياها

عليها... وسكون عم المكان... لغاية لما قطعه صوت شهقة منها
للأستنتاج اللي وصلت ليه.
وبصتله بفرع ورفعت كفها علي بقها وقالت : مش ممكن...
مستحيل تكون عملت كده كمان...
وقعدت روني علي السرير وهي مصعوقة وألم قلبها في
اللحظة دي كان أكبر من ألم جسمها وقالت وهي بتشاور وراها
بكفها وبتبص لوليد : أنت بعد كل العذاب اللي عذبتة ليا عملت
كده كمان يومها...

ورجعت دراعها وبدأت تشاور بالرفض بيه وبتهز رأسها
كمان وهي مش متخيلة أنه يعمل كل ده فعلاً وكمان فيها هي
وقالت : معقول؟... أكيد لا؟... للدرجادي أنت شايفني ولا
حاجة... مشفتش منطري كان أزاى؟... دا أنت مسبتش حته فيا
سليمة... دا جسمي كان متقطع بمعني الكلمة... معقول قدرت
تعمل كده كمان بعد كل الضرب ده؟... للدرجادي قلبك ممكن
يقوى عليا...

أنت ما شفتش كنت بتألم وأنت بتضريني أزاى؟... دا دراعي
أتكسر من الخبط فيا في الحيطان والخشب بس؟... طيب
مسمعتش صرختي لحظة ما أتكسر؟... طيب ما شفتش كنت

بتلوي أراي من الألم... وأنت عمال تضريني ثاني عليه وعلي
جسمي كله عشان صوتي ما يطلعش...
طيب ما حسنتش لما نمت علي الأرض من التعب والألم...
وحتي الاله مكننتش قادرة أقولها... وكنت حاسه إني هموت من
الضرب لحظتها؟...
طيب ما أخذتتش بالك من الدم اللي كان سايل مني من كل حته
من جسمي اللي كان بيتقطع من شدة ضربك عليه؟...
معقول أنت قاسي للدرجادي؟...
ما رحمتيش حتى في دي... يا الله ممكن حد يقسي للدرجادي
علي حد عاش معاه وحبه في يوم من الأيام؟... معقول تكون
فعالاً حبيبتني في يوم من الأيام؟... معقول هنت عليك قوي
كده... معقول شففتي رخيصة قوي كده...

بعد وليد عنيه ووشه عن روني وبص للحيطه ومسح دموعه
بعنف وهو بيفتكر كل لحظة هي بتحكيها من وسط دموعها...
فهمست روني باستسلام وهي حاسة بضياح وبترجع تنام علي
السريير من الإنهاك والوجع اللي في جسمها وقلبها : عشان
كده بتقول أنك واثق أنهم ولادك... طيب لما أنت واثق أنهم منك
كنت بتضريني ليه قبلها؟... مخفتش إن يكون ليك أولاد من

واحدة زبي؟... أنا واحدة مكانها الزبالة أزاى تقبل يكون لك
أولاد منها؟... أنت عايز إيه؟... بتنتقم منى قوى كده ليه؟...

وضمت روني كفوفها ناحية قلبها وقالت بنحيب : كنت بتنتقم
منى في صاحبك؟... ولا بتنتقم لصاحبك منى؟... أنتم كنتوا
عايزين إيه منى؟...

هو يقول أنتي ليا ووليد مايلمسكيش؟... وأنت بعد ما عيشتني
فوق السحاب بوهم حبك تعمل كل ده فيا... وتقول هر ميكى ليه
عشان يعرف أنك ليا وليه ويا عالم لمين تاني...

ورفعت روني عنيا لوليد بخوف وقالت بتلعثم وقلبا بيتقبض
من الخوف اللي جواها وقالت بزعر : هو ينفع تصارحني
المرادي بس وما تكذبش؟... أنت بعد ما خلصت منى... جبت
صاحبك يكمل على الدييحة بتاعتك... ولا جبت ناس تانية
وكنت الدييحة بتاعتكم كلكم؟...

أصلي مش فاكرة وزعتنى على مين تاني من بعدك غيره... ولا
خلصتوا أنتم الأتتين ورمتونى في الزبالة على طول... ولما
عرفت إني حامل رجعتني ليك وخفت من كلام الناس؟...

طيب هو أنا لو شفت الأولاد ده عرف مين فيكم ابوهم؟ ... ولا أنا
مش أمهم اصلاً؟...

حرام عليك ليه كده؟ ... أنا عملتك فيك إيه وحش بس عشان
تنتقم منى قوى كده؟...

وغطت روني وشها بكفوفها وقالت وهي بتعيط : كنت اتوقع
أنى لو هنت على اى حد في الدنيا مش ممكن اهون عليك...
بس كده خلاص كل حاجة ضاعت...

وفضلت روني تعيط بانهييار وضياح وهيا مغميه وشها
بكفوفها... ووليد كان بيبكى زيها وعليها... وندمان على كل
اللي عمله فيها... والحالة اللي وصلها ليها... وعارف إن أي
أعتذار دلوقت مش هيفيد ولا هيداوي الجرح والصدمة اللي
هي فيها...

وكان نفسه يضمها ويطبطب عليها... بس هو عارف أن اخر
حد ممكن تبقى في حضنه دلوقت يكون هو...

ونزلت روني كفوفها من على وشها وقالت بوجع : مرة وأنت
بنكلم بابا سمعته بيقولك أعتبرتك ابني واديتك اغلى جوهره
عندى... وامنتك عليها وحلفتك تصونها... وأنت دمرتها
وضيعتها...

وبعدها بابا بكا... فإكر دموع بابا؟.. فإكر لما حاولت فيك
تشرح يعنى إيه الكلام ده؟... وأنت كمان ضيعت إيه منه
وواجعه كده؟... بس وقتها توهت في الكلام وما فهمتش منك
حاجة...

وبعدها سألت أهلي عن معنى الكلام ده قالوا ده موضوع بينك
وبينه وما ادخلش فيه...

وقتها سكت بس صعب عليا دموع بابا والحرقة اللي في
صوته... وكل ما أحاول أواسيه كان يعيط أكثر... وقتها كنت
في منتهي الحيرة بس كل محاولاتي فشلت ومعرفتش اللي
بينكم...

بس النهاردة فهمت هو يقصد إيه بكلامه... وجه الوقت عشان
أقولك كفاية لغاية كده... ورجع الأمانة لأصحابها... واللي جه
منك يا ابن الناس كفا ووفي..

فقرب وليد من روني وقعد على ركه جنب السرير ومسح
علي وشها ومسح دموعها وقال بوجع وخوف وقلبه بيتنفض
لفكرة فراقها عن حياته فعلاً وقال وكفه بيرتعش وييمر على
كل جزء فيها ومش عارف هو بيتأكد من وجودها قدامه ولا
بيودعها وقال : روني ... روني... أسمعيني... شوفي يا

حبيبتي...أعملى فى اللى إنتى عايزاه... وقولى كل اللى نفسك فيه... لا هعترض ولا هتكلم ولا حتى هناقشك... حتى لو تضربينى زى ما عملت فىكى... مش همنعك... لو عايزة تهنينى والله ما همنعك... إعملى أى حاجة تبرد نارك من غدري ليكى... أطلبى اللى يعجبك... أمرك مطاع... والدنيا تهون عند رضاك... لكن إلا دى.. إلا أنك تبعدى عنى... إنسيها أرجوك...

أنا عارف أن السماح صعب يتحقق دلوقت... بس صدقيني هاصبر وأستنى لغاية لما تقدرى تعملى ده... وبطريقتك وزى ما يعجبك... وأنا وما أملك حلالك وملك أيديك... أرجوك ما تختاريش البعد... إدينى فرصة أكفر عن ذنبى فىك وفي أولادى...

وصدقيني مع الأيام هتتسى وتسامحى... أنا عارف أن قلبك طيب وهتسامحى...

فابتسمت روني بسخرية وقالت من بين دموعها ووجعها : أنت لما كنت بتضربينى... قبلت تدينى فرصة أحكى أو أشرح؟... لما كسرت عظمى وكنت بتسمع بودنك صوت الكسر وصوت

تطبيع الحزام للحمي... رحمتي؟... تفكر لسه فاضل جوايا
قلب يحب ولا يسامح ثاني بعد اللي شفته علي إيدك؟...

فقال وليد بلهفة : والله يا روني ندمان وربنا يعلم بالي جوايا...
طيب بلاش
عشاني... إديني فرصة عشان أولادنا يتربوا ما بينا... يعني
تحبوا

يتحرموا أولادك من أبوهم أو مامتهم؟...
فبصتله روني بقوة وقالت بثقة : أنا ما عنديش أولاد... أنا اصلا
ماحدش قربلي عشان أخلف... وأصلاً أكيد كنت بتكذب عليا
في موضوع الحمل ده... ممكن أكون كنت لسه تعبانة من
ضربك أو بقي عندي أي مرض وأنت كذبت عليا وقلت إنني
حامل... وهو ده اللي عندي واثبت العكس...
تقدر تثبت أن لسه مرأتك مش كدبة دي كمان؟... تقدر تثبت
أنى كنت حامل مش كنت تعبانة بأي مرض ثاني... هات دليل
أنهم أولادك أنت مش حد غيرك... أثبت أنك باباهم...
أنا واحده مفروض أنك رميتها في الزبالة... أزاى قادر تقول
إن لك أولاد منها؟... أنا لا شئ بالنسبالك ليه عايزنى حنك
تاني؟...

فرد وليد وقال : بسيطة قوي... قسيمة جوازنا في البيت ومن
السفارة أقدر أثبتلك أنك لسه مراتي... وأجيب الدكتورة اللي
كنتي بتابعي معاها تشهد أنك كنتي حامل... وممكن نعمل تحليل
"دي إن إيه" وتتأكدني أنهم أولادنا أحنا الأثنين...
ومسك المصحف اللي كان بيقرأ فيه جنبها ونزلت دموعه وهو
بيحلف عليه إن عمرها ما كانت لأي راجل غيره... ومحدث
لمسها لا قبله ولا بعده... وأنه مارمهاش في الزبالة... دا كان
كلام في لحظة غضب ومنفذوش... وأنه لفها بمفرش السرير
لما جه الدكتور يكشف عليها وأنه قال كده في غير وعيه...
ومحدث شافها إلا الدكاترة اللي بيعالجوها...
وأنه اتأكد بنفسه أنه أول راجل في حياتها...
وفي الآخر أكد وليد أنه مستعد يستناها الباقي من عمره عشان
تسامحه وتغفرله...
فقالت روني بصوت لا حياة فيه وهي شاردة : منتظرة تجيب
الإثباتات بانك لسه جوزي وأن الأولاد أولادى...
.....

بعد كام يوم قدر وليد يجهز كل الإثباتات ويعمل التحاليل
ويجيب لروني الأوراق ويثبت أن روني لسه مرآته ودول
أولاده...

فقال روني بحزن : دلوقت تأخذ الورق ده وتحررنى من
أسرك... وتطلقني... وبعدها احجزلي مع الأولاد عشان نرجع
مصر... وإنسانا وكاننا مدخلناش حياتك من البداية ... وإن
شفتنا في يوم من الأيام في طريق أعتبر أنك ما تعرفناش...

فرد وليد بكل حزم وصرامة لعله أمل أخير وتوافق تفضل
معاه : شوفي أنا أثبت أنك مرآتي ودول أولادي زي ما أتفقنا...
وغلطي هعرف أزاى أخليكي تسامحيني عليه... والأولاد دول
أولادي... ولا يمكن أنتازل لا عنك ولا عنهم ولا هقبل يتربوا
بعيد عني... وهتروحي معايا بيتنا والنهاردة... كفاية بقا كده...
مغيش مستشغي تاني... ومغيش سفر نهائي لمصر... إنسي
خالص مصر... إنسي أهلك... إنسي أي شئ يبعدك عني... مش
هسمح للدنيا بحالها إنها تفرقنا لأي سبب... ومش عايز أسمع
كلام في الموضوع تانى... فاهمة؟...

مع بداية كلام وليد الصارم الجاد بدأت روني تخاف منه... ومع
زيادة حدته وغضبه فكرت... هو يمكن كان بيعاملها كويس
الفترة اللي فاتت لأنها كانت حامل... فخايف علي أولاده... بس
دلوقت خلاص ما فيش حاجة تحميها منه... وبرضوا ملهاش
حد ممكن تطلب منه يرجعها مصر...
وأنتفض جسمها من فكرة أن كده وليد هيرجعها ثاني ليه...
وهترجع تعيش معاه تحت سقف واحد... تحت رحمته وردود
أفعاله وجنون غضبه... ويمكن لو غلطت في يوم يضربها من
ثاني... ومفيش ما يمنع أنه يقتلها المرة دي...
وافتكرت أنها ما مغلطتش المرة اللي فاتت وضربها... يعني
ممكن يضربها كمان من غير ما تغلط ثاني...
وبصنتله وشافت الإصرار والحزم في كلامه والغضب في
عنيه... فقلبها أنقبض وهي بتفتكر أزاى كان بيضربها...
وبتلقائية بدأت تشد المفرش علي وشها واتغطيت كلها... وخافت
ليتعصب أكثر ويضربها ثاني لو شاف في عنيها أنها لسه
رافضة حياتها معاه... وبدأت تفكر وتخاف من اللي منتظرها
معاه الأيام الجاية برعب خلالها ما تقدرش تعترض علي أي
أوامر ليه بعد كده...

“““““

أول ما رجعت روني البيت مع وليد... جريت بكل قوتها بالرغم من الألم اللي كانت حساه في بطنها من عملية الولادة... عشان تستخبي من وليد في الأوضة الثانية لأوضتهم... وهي خايفة يكون هيضر بها عشان طلبت يسفرها مصر... ووليد قدر خوفها وحب يسيبها تعمل اللي يعجبها ولو لكام يوم بس... لغاية ما جرحها يلم من غير ما يضغط عليها... هي خلاص عرفت وفهمت كل حاجة... وفاضل بس تتقبل حياتها معاه بالشكل الجديد...

أنعزلت روني من وقتها عنه وعن الدنيا كلها بالمعني الحرفي للكلمة... وعاشت بين الحزن والإنكسار من بعد ما عرفت الحقيقة الكاملة للحادثة... وبين الخوف منه والرعب من أنه يجي في أي لحظة ويضر بها ثاني... لأي سبب وبدون سبب... والدموع والكوابيس بقيوا أصحاب عزلتها ومش ييفارقوها كل ما عينها تغمض... وده خلالها تقضي أيام كتير من غير نوم... وهي قاعدة بس تبص حواليتها وتراقب الباب أو البلكونة وخايفة وليد يدخل يضر بها في أي وقت... وكل الحاجات دي

بالإضافة إلي عدم النوم كمان لأيام سببوا ليها الأنهيار التام
لأعصابها...

وليد ما بقاش ليها الإنسان اللي حبته في يوم من الأيام... بقا هو
مصدر الرعب لكل ثانية بتمر عليها في بيته... والسبب
الرئيسي لأنهيارها كل يوم وليلة...
وكل الرعب والفزع اللي عاشته في بيته كان من غير ما
يقربلها ولا يتواصل معاها نهائي... وكل الأحاسيس السلبية
اللي ممكن حد يحسها ناحية إنسان حبه وعذبه وأذاه بالشكل
ده... روني جربتتها...

من بعدها... تطور حالة روني من العياط والخوف للأنهيار
المتكرر... وإصرارها علي العزلة التامة... بعيد عن كل
البشر... وأولهم وليد...

حاول وليد العديد والعديد من المحاولات المضنية أنه يطمئنها
من ناحيته... عشان يخرجها من حالة الحزن والخوف اللي
حبست نفسها جواها... واللي بتخلي حالتها تسوء وتتدهور كل

يوم عن اليوم اللي قبله... لكن كل محاولاته فشلت بكل جداره...
دايمًا روني كانت بترفض محاولاته وقربه منها بأي شكل...

في البداية كان بيحي وليد يتكلم معاها ويحلف لها أنه مش
هيضربها تاني ولازم تهدأ وتبطل الخوف منه وتتسي اللي فات
وتعتبر اللي حصل ماضي وراح... وكان دليله أنه طول فترة
الحمل ما عملش أي حاجة تزعلها أو تخوفها منه... بس روني
كانت بتراجع رأسها لورا وتغمض عنيها وتنزل دموعها على
خدها... وفي خلال دقائق بتبدأ تصرخ بحرقه وقهر... وتتهار
من جديد وتدخل في دوامة من الوجد أكبر من قدرة تحملها...

من بعد خروج روني من المستشفى... وإجبار وليد ليها عشان
ترجع بيته معاها من غير شوشرة قدام الناس... وتهديده ليها
وقتها لو عملت أي حركة ولغنت الأنتباه ليهم لغاية لما يوصلوا
بيتهم... هيعاقبها بطريقته ومحدث هيقدر ياخذها منه ولا يمنعها
عنه...

حسها بالذل والمهانة... خوفها منه أكثر... ومن بعدها مبقاش
عندها أي ذرة ثقة فيه أو في الحياة معاها...

روني من وقت ما اكتشفت انه هو اللي عمل فيها كل ده...
حست إنها اتكسرت من جواها... كل ما تتخيل إن الإنسان اللي
حبها كل ده هانت عليه بالشكل ده... وأحتقرها لدرجة أنه يقطع
لحمها ويكسر عضمها من غير ما يتهز فيه شعرة... وبعدها
يكمل عليها ويغتصبها... تحس بوجع كبير قوي جوه قلبها
وروحها... وتفقد الثقة في الدنيا أكثر...
كانت صدمتها في وليد أكبر من أنها تتحملها...
وقضت روني الساعات والأيام... تفنكر في كل لحظة وكل
ثانية مرت عليها في الحادثة... سواء بالضرب أو بكلامه وشكه
وقتها فيها... وأهانته ليها وذلها ليها... وطريقة ضربه وتخييطه
ليها في الحيلة والأخشاب بكل قوته بدون رحمة... والألفاظ
اللي كان بيقولها ليها وهو بيضربها... وفي منها اللي كانت أول
مرة تسمعه... وما فهمتش معناه أو يقصد إيه بالفظ ده...
وكمان لما تفنكر الحاجات اللي عملها فيها وهي عمرها ما
سمعت عنها أو تخيلت تحصل مع أي حد من شدة ألمها... وأنها
حصلت معاها وداقت وجعها... ومن مين؟... من الشخص
الوحيد اللي حبته في حياتها... ومن بعد دا كله الاغتصاب اللي
مش عارفة أصلاً وقتها حصل أزاى... وأزاى قلبه طاوعه
يعمل كده فيها... وهي مغيث فيها حته سليمة... والدم سايل من

كل حته في جسمها... تترعب من وليد أكثر... ومن الوحش
اللي مستخبي جواه... وقلبها يوجعها من إحساسها ببشاعة اللي
عمله فيها...

وإنها ما عملتش حاجة غير إنها حبته... واتمسكت بوجودها
جنبه حتي لو في آخر الدنيا... وتبدأ تبكي وتصرخ وتتهار أكثر
وحالتها تسوء أكثر وأكثر من الأول...

بعد فترة طويلة من رجوع روني لبيت وليد وتكرار إنها رها...
حاولت تفكر كل المواقف والإهانات اللي تعرضت ليها طول
حياتها من كل الناس... حتي أصحابها وتريقتهم عليها لما كانت
مش بتفهم معني كلامهم وتلميحاتهم في بعض الأوقات...
وتقارنها بوجعها من وليد حاليًا واللي عمله فيها... كانت كفة
وليد في الوجع هي اللي بتكسب...

كان بالنسبة لروني كل الوجع والحزن اللي عاشته مع كل
الناس لا يساوي قلم واحد أو حتى رفعت إيد وليد عليها... اللي
كسرت قلبها وحطمته تحت رجليه زي ما كان بيحطم فيها وهو
بيضربها...

وعشان كده لما بيحاول وليد يقرب من روني أو يقعد جنبها...
بتبعد عنه وتخاف ليضربها من تاني... لأي سبب أو بدون
سبب...

فأحيانا وليد كان بيبعد وما يدخلش عندها لأيام... بس لما
بتوحشه قوي ويقرر أنه يدخل أوضتها... أول ما تشوفه روني
تخاف وتصرخ وتترعش... لدرجة أن حالة الخوف اللي كانت
بتحصلها وهي حامل لما بتفتكر أي جزء من الحادثة وصلت
معاها لخوف هستيري... من كتر تفكيرها في الحادثة وخوفها
من وليد...

وساعد انعزالها عن كل الناس... وحبس وليد ليها في القلة وفي
أوضتها بالتحديد... علي زيادة حالتها سوء وتدهور...
ومبقاش ينفع معاها المهدئات... وبقي لازم يحقنوها بالمنوم لما
تجيلها الحالة دي... وخاصة لما تشوف وليد قدامها... حتي لو
شافته في الحلم...

فيتدخل الممرضة ومعاها حقنة المنوم... ويكتف وليد روني
ويحقنوها بالمنوم... ويبفضل وليد مكتفها جوه حضنه لغاية لما
تستجيب للمنوم وتفقد قدرتها علي المقاومة... فيشيلها وليد

وينيما علي السرير ويفضل جنبها لفترة من الوقت... وبعدها
يسيبها ويخرج...

““““““

فكرت روني في الانتحار...

الحلقة الرابعة عشر

فكرت روني في الأنتحار كثير... بس بترجع عنه لما تفتكر أنه حرام... ووليد مش بيبأس من محاولاته سواء باللين أو بالقوة عشان روني تسامحه... بس هي بقت مش بتديله فرصة وأول ما بتشوفه بترعب وتبعد لأخر المكان في الأوضة... وتفضل تصرخ وتترجاه ما يضربهاش... وفي كل مرة بيدخل عندها بتفتكر إن دي هي المرة الجديدة اللي جاي يضربها فيها... وتبدأ تترعش من الخوف لغاية لما تقلب حالتها بالهستيريا ويحقنوها بالمنوم ويشيلها وليد وينيمها...

حاول وليد أنه يدخل أوضة روني وهي نائمة... ويبدا يكلمها بهدوء ويمسح علي شعرها ووشها عشان تحس بحنيته من غير ما تكون مترقبة دخوله وخايفة منه... يمكن تفتكر أيامهم الأولي مع بعض... ويمكن ده يحسسها شوية بالأمان في وجوده...

بس روني لما بتحس بحنيته وتشوف إبتسامته... وتسمع كلامه ليها وتفتكر حياتها الأولي... بتفتكر لما كدبت على نفسها وصدقت حبه... أو زعمه بحبها... فإستحالة ترجع تصدق نظرتة ولا كلامه وحنيته من تاني..

““““““

فكرت روني وحاولت تهرب مرة بأولادها... بس الأمن والشغالات والممرضة منعوها... بناءً علي أوامر وليد... لأنه مانع خروجها من البيت... وبلغوا وليد وقتها... وهو استأذن من التدريب... ورجع علي البيت...

ولما رجع وليد كانت روني لسه في الجنينة... بتحاول باستماتة أنها تاخد أولادها وتهرب... وبتحاول تعافر معاهم عشان تقدر تخرج بأولادها من الفيلا قبل ميعاد رجوعه... بس أول ما روني شافت عربية وليد داخلة من باب الفيلا... ونظرتة الوحشية ليها... خافت وطلعت تجري علي أوضتها... ودخلت وقفلت عليها بالمفتاح... وقعدت على الأرض جنب الباب وحاضنة نفسها من الخوف... ووليد كان متأكد أنها هتقفل علي نفسها فدخل علي طول علي أوضته... ومنها إلي البلكونة... وأول ما وصل لأوضة روني... وهي شافته صرخت بخوف وحاولت تخرج من الأوضة... بس هو مسكها قبل ما تخرج أو الخوف يسيطر عليها وتتهار... قبل ما يحاسبها علي تصرفها المتهور...

هو اه مديها المساحة أنها تتهار وتزعل وتعيط وتعاقبه كمان
بس ده وهي معاه مش وحي بعيدة عنه... عشان كده مكنش ينفج
يعدي تصرفها من غير حسم... وفضل وليد يز عقلها...
وهدها... أنها لو كررتها وحاولت تهرب ثاني سواء لوحدها أو
حتي بأولادها... هيحبها... ووقتها هيمنعها تشوف أولادها مرة
ثانية الباقي من عمرها...

وهي اتصدمت... لأنها ما فكرتش ابدأ إنه ممكن يمنعها أنها
تشوف أولادها أو يحرمها منهم... ويستخدمهم للضغط عليها
عشان تفضل معاه... وسابها وليد وخرج وهو مصدوم من
نفسه كلامه وتهديده الجديد ليها... بس هو مستعد يعمل أي شئ
عشان تفضل معاه... حتي لو هيعاقبها بالفعل من ثاني...
وإنهارت روني أكثر من الأول... وزادت حالتها سوء... وبدل
ما كانت بنتهار لما تشوف وليد في الواقع أو في الحلم... بقت
بنتهار في أي وقت وبدون مقدمات... وبقت بتتخيل أنه فعلاً
بيضربها من ثاني حتي لو هو مش موجود معاه... وبتشوف
هلوسات بيه حوالها... وبتتخيل وبتحلم أنه وحش وبيخطف
أولادها ويختفي عن عنينا فجأة... وهي بتفضل تدور عليهم
ومش بتلاقيهم... وبتصحي من تخيلاتهما أو أحلامها على صورة

وليد قدامها وهو يحاول يرجعها للواقع فبتفضل تصرخ وتبكي لغاية لما تضطر الممرضة تديها منوم عشان تهذا وتنام...

“““““

منع وليد كل أنواع الأتصال الخارجي من البيت... أو أى شئ يوصلها بالعالم الخارجي... من وقت خروج روني من المستشفى... وبعد محاولة هروبها شال كمان التليفون المنزلي عشان خايف تكلم أي حد ويساعدها علي الهروب... طالما فكرت فعلاً في الهروب... وهو مش هيسيب حاجة للصدفة... حتي الدكتور اللي كان متابع حالتها من البداية كان أتتقل لبلد تانية... وده ربح وليد لأنه كان خايف يبلغ عنه أو يتسبب ليه في أي شوشرة... وبدأ من بعدها وليد علاجها مع دكتور جديد بالمعلومات اللي وليد سمح ليه بيها بس أنه يعرفها...

وبقت روني مغيث اتصال بينها وبين العالم الخارجي إلا بمعرفة وليد وقدامه... ومش بتكلم أهلها إلا نادراً جداً... وفي وجود وليد وكلمات قليلة وبسيطة بتكون بتردها عليهم... وبعدها بتقع من إيدها السماعة من خوفها من وليد اللي بيفضل معاها ويبصلها بتحذير طول المكالمة... وبيحذرها برضوا قبل المكالمة أنها تحكي لأهلها أي حاجة بتحصل بينهم... وهي

بتخاف تقول أي حاجة غلط أو تدايقه فيضربها ثاني وهي لوحدها ومحدثش هيعرف زي المرة الأولى يحميها منه أو يبعده عنها... فبترد بارتباك وفي خلال لحظات بيتحول لتلعثم وتقع منها السماعة من شدة الخوف... وتبدأ تبعد عنه لأي ركن في الأوضة وتتكمش علي نفسها وتبدأ تعيط... فياخذ وليد التليفون ويخرج يكمل هو كلام معاهم برة قبل ما أهلها يسمعوا صوت عياطها واللي بعده هيجي صريخها وانهارها... وهي بتفضل تعيط بحرقة لأنها بتحن ليهم أكثر كل ما تسمع صوت حد فيهم... ومش عارفة ترجلهم أزاى... أو حتي يكونوا جنبها وتشتكيلهم حالها وحبستها... وحاسة أنها زي العصفورة اللي محبوسة في قفص ذهبي... ونفسها تهرب منه باى شكل...

.....

مع مرور الشهور أنغيرت حالة روني من الصراخ والأنهيار لغاية لنوع جديد من رد لفعال... وهو "الاستسلام التام"... لكل حاجة حواليتها ممكن تحصل... ولوليد وكلامه ومحاولاته عشان يراضيتها... وتسامحه وتقبل تكمل معاه حياتهم بمزاجها... مهما حصل مش بتتطق... وعايشة بخيالها مع الماضي اللي دمرها...

وحب وليد يستغل صمتها وهدوئها بأنه يقربها... ويخلق حوار ما بينهم وألفه... بس هي كانت بتكون معاه بجسمها وعقلها في عالم ثاني... مش سمعاه ولا حساه... حتي الأكل هو اللي كان بيأكلها بنفسه في بقها... بس هي بتكون مش حاسة بوجوده ولا كأنها شيفاه... وكثير كانت بتعيط وهو بيكلمها أو بيأكلها وهو بيمسح دموعها ويحاول يطمئنها ويأخذها في حضنه... بس هي بتكون مش حاسة بكل اللي بيعمله معاه...

حتي لو عيطت لفترة طويلة.... بيكون برضوا بصمت من غير صوت أو همس... وكأنها نسيت الكلام وصوتها راح...

وبدا وليد ينتهز فرصة هدوئها ولامبالاتها ويفكرها بأيامهم سوا... وضحكهم ولعبهم مع بعض... حتي الحاجات اللي كانت بتخوفها حكاها... حاول يفكرها بكل شئ... بداية من الأيس كريم... وشقتهم وسفرهم سوا أول مرة... وفرحهم... والنادي... ومحمد صاحبه وأزاي زعقت فيه لما حاول يشدها تتصور معاهم... وحكاها لأول مرة عمل ايه مع محمد لما راح يغير ويستعد للتدريب... ولما راحوا الهبير وأشتري ليها ميكب... وإزاي كانت بتمسك أي منتج تقرأ التعليمات اللي عليه بزمة

وضمير... وكأنها رايحة تمتحن فيها ثاني يوم... والحفلة الخاصة... اللي عملتها ليه وأزاي فرح بيها... ورجلها لما وقعت بالكعب العالي... وزيارة عمته... وابن عمته لما صورهم سوا في المطبخ... والحجة كوثر وإزاي كان مخنوق منها وهي عايزاه يشوف بنتها وهو معاه أجمل بنت في الدنيا... والملاهي وردود أفعالها وصريخها وهي راكبة الألعاب... وكلمتها "أنا جدع" اللي كررتها بعد ما داخت وخرجت من اللعبة... بس مفيش فايذة... ولا رمش ليها بيتحرك ويدل أنها سمعاه...

فبدأ وليد يدور علي مواقف حصلت ليها ممكن تستغزها لو حكاها أو حتي تدايقها... فتخرج من الحالة اللي هيا فيها... فأفكر وليد موقف الغار اللي سمعت صوته بيخربش في السخان في مرة وهما في شقتهم وخوفها... وهي بتاخذ شور وهو كان نايم... وبسبب خوفها صوتها راح كام يوم... وأزاي أستغرب هو بعدها لأنها بالرغم من خوفها الشديد من الغار... اللي خافت من خربشته بس من غير ما تشوفه... وراح صوتها بسببه... إلا إنها قدرة تلبس هدومها برضوا في الحمام... وخرجت يومها بكل لبسها...

وجات وقفت جنب السرير وهزته وهو نائم... ولما صحي كان
قلقان ومش عارف مالها... وهي عماله تعيط ومنهارة...
وتشاور علي الحمام... ولما اتأكد إن الحمام فاضي ومفهوش
أي شئ غريب... راح جاب ورقة وقلم... وهي كتبت أن في فار
كان في السخان وزمانه أتحرق أو مات من شعلة السخان...
ووليد فضل يدور يومها علي أي أثر للغار ملقيش... وهي
قضت باقي اليوم عياط علي الغار اللي زمانه اتلسع من
الشعلة...

حاول وليد يفكرها باليوم ده وأزاي فضل يتريق عليها وهي
تعيط...بس روني معملتش أي رد فعل يدل علي أنها سمعت منه
حاجة...

وأستمر وليد... كل يوم يعيد نفس التصرفات والأفعال... وكان
بيبتسم ويضحك يمكن تتجاوب معاه... لكن لا حياة لمن تتادي...
“““““

ومع الأيام زادت كوايبس روني بنفس يوم الحادثة... وبضربه
ليها... ومع تكرارها بدأ يضغط علي أعصابها بشكل أقوي...

وبعد فترة من الصمت كان وليد يأس من أنها ترجع تتكلم وتحس باللي بيحصل حوالها زي الأول... بس فجأة رجعت لحالتها الأولي... وبدأت ترجع تصرخ زي الأول وتبكي وتنهار... وده فرح وليد... حتي علي الأقل بقي ليها رد فعل لأي شئ حتي لو كان سلبي...

وفي يوم صحيت روني من النوم تصرخ من الألم... ووليد قدامها بيضربها وهي مش عارفة عملت إيه تاني... وفضلت تترجاه عشان يوقف ضرب فيها وهي بنعيط من الألم...

وبعد لحظات الباب أفتح وشافت وليد الحقيقي وهو بيدخل عندها وبيقول : روني حبيبتني أهدى... أنتي كنتي بتحلمي... وهي وقفت من علي السرير وجريت علي الزاوية الصغيرة بين الدولاب والحيطه اللي بدأت مؤخرًا تستخبي فيها لما بتخاف قوي وهي لوحدها... وقالت وهي بتترعش وفاكرة أنه بيكذب عليها لما قال أنه كان كابوس... وبعدها هيكمل ضرب ويكذب من تاني...

فحبت تثبتله العكس وتبين كدبه ليه : حلم إيه؟... لا مش حلم...
بطل ضرب فيا بقى وكفاية كذب... أنت مش شايف وده
وده؟...

وهي بتشاور على أيدها ورقبتها والعلامات اللي فيها بعد ما
وقعت منها الطرحة اللي دايماً لابسها... وضمت نفسها وهي
بتترعش من الخوف... وجسمها كله واجعها من الضرب...
فانتفض وليد بحده خوفتها أكثر... وضم حواجبه بغضب...
وشدها بالعافية وخرجها من المكان اللي بتعتبر نفسها بتستخبي
فيه من وليد... ووقفها قدامه وثبتها علي الدولاب وهي بتحاول
تداري وشها وتبكي وتترجاه ما يضربهاش تاني... بس هو
مردش عليها بالكلام... وشد دراعها بالعافية وفردها وشاف
العلامات اللي عليها... وبعدها مسك دراعها التاني... ولف
الاتنين حوالين زهرها... وثبت وشها وشاف رقبها والعلامات
اللي فيها... وهي بتحاول تبعد عنه عشان ما يضربهاش...
وعماله تعيط وتترجاه بخوف ما يضربهاش... ومش هتعمل
حاجة تاني... ومش هتقول كده تاني... ولما خلص وليد فحصه
قال بغضب : مين ضربك كده؟...

فتوسلت روني ليه وهى بتترعرعش من الخوف عشان يسيبها بس
هو أصر يسمع ردها الأول... وهو مكتفها عشان ترضي
تتكلم... فردت روني من بين شهقاتها : أنت...
فزاد غضب وليد وضغطت بكفه علي دراعتها اللي ماسكهم
ورا ضهرها وشدهم أكثر فالمها أكثر وأكثر... وشافت قد ايه
هو غضبان من عنيه ... فزادت روني في بكاها ومش عارفه
من هينقدها من بين ايديه... ووقت غضبه رجع خلاص...
وقالت بوجع من بين نحيبها : صدقني والله... أنت كل يوم
بتضر بني؟... طيب أنت ليه مش فاكرك؟... ولا بتقول كده عشان
تضر بني تاني؟... خلاص والله مش هتكلم تاني... بس
سامحني...

فرد وليد بعصبيه وهو بيهزها بقوة وبعدها ساب دراعها وهو
بيصرخ فيها : أنا مش بضربك... مش بضربك... بطلي جنان
بقي... وفهميني مين عمل كده؟...
فهي خافت أكثر ولفت إديها حوالين نفسها وبقت بتبعد عنه
بزعر وقالت وهي بتهز رأسها بخوف : صح ... صح... أنت
مش بتضر بني...

وقعدت على الأرض وضمت ركبتيها لصدرها وخبت دراعاتها
جوة حضنها وقالت : خلاص مفيش حاجة وجعاني.. خلاص

روح كفاية ضرب... أنت بتوجع والله لما بتضرب... روح
خلاص مفيش حاجة وجعاني... أنت مش بتضربني... بس كفاية
ضرب والله النهاردة...

فأخذ وليد نفس عميق وحاول يمسك أعصابه... وقعد قدامها
وقال بهدوء : روني حبيبتي... أهدى وما تخافيش منى... مفيش
ضرب ثاني خلاص... خلاص كفاية دموع واهدي...
ومسح علي شعرها بحنان... وهي لمست الحنية في صوته
ولمسته... فرفعت عينها ليه... ومدت كفها ناحيته وقالت برجاء
طفولي وهي بتوريه دراعها : شايف شكله أزي... مش كفاية
تعذيب فيا... لو عاوز توجعني والله بيوجعني قوي... كفاية
ضرب ربنا يخليك وروحني لبابا... تعبت والله من الضرب...
كفاية كده روحني لبابا ربنا يخليك... أنا مش هز علك ثاني
ابدأ... بس روحني لبابا... وليك عليا مش هعمل أي غلط خالص
خالص... وأي حاجة عايزة هعملها بس روحني لبابا...
فمسك وليد كفها وقال بحب : روني أنا ما أقدرش أعيش من
غيرك... حاولي تسامحيني بقا... خلينا نعيش سوا زي أي أثنين
متجوزين... وانسي اللي فات... إحنا عدي علينا أكثر من سنة
من بعد ولادتك... وأنتي كل يوم في دنيا... وكل ليلة في حال...

أنتي شايفه خسيتي أزاي؟... وبقيتي ضعيفة قوي... أنتي عارفة وزنك دلوقت بقي أد ايه من اللي عملاه في نفسك طول المدة دي؟.... طيب شايفه وشك بقي أصفر أزاي ودبلانة والهالات اللي حوالين عنيكي... كفاية حزن بقي يا روني... الحزن والخوف دمروكي... أرضي بيا وخليني نكمل حياتنا... وكمل في نفسه وقال (بابا مين اللي عايزه أرجعك ليه ثاني؟... والله لو شافوك هو أو أهلك كده... لا يمكن هيرجعوكي ليا ثاني... وأنا عندي استعداد أتنازل عن كل شئ واعمل أي حاجة وتفضلني معايا)...

وروني سحبت كفها من كفه ورجعت بظهرها للحيطه... وبصيت ناحية السما... ونزلت دموعها بصمت وقهر وحرمان وغربة وعجز وخوف منه... بعد ما عدي عليها كده أكثر من سنتين معاه وهو حارمها من كل الناس... إلا لما كانت حامل وكان بيوديهها للدكتوراه... وكان برضوا كل تحركاتها معاه وتحت عنيه... وخافت من الجاي لسه علي إيديه... ويا تري لسه هتفضل محبوسة هنا لحد أمتي؟... ولسه هيضربها قد ايه ثاني وبعدها ينكر...

وخرج وليد لما حس بشرودها... وهي فضلت مكانها تبكي من مشاعرها شوية ومن ألم جسمها شوية... وبعد فترة كان كل مقاومتها ضاعت مع العياط والخوف... ومش قادرة تفضل قاعة... فنامت علي الأرض وغمضت عينيها...

بس قبل ما تتعمق في النوم حست بنفسها بتترفع من علي الأرض... ففتحت عينيها وشافت وليد بلبس الخروج وكأنه لسه راجع من برة... ونيمها علي السرير ومسح دموعها ولم شعرها لورا... وبعدها قعد جنبها وأخذها في حضنه... وقال بحنان وهو بيمد ايده جنبه وييمسك كيس: أنا اتصلت بالدكتور وحكيته علي الحجات اللي في جسمك دي... وقال أنه بسبب أحلامك باللي حصل يوم الحادثة... وزى ما أثر عليكى نفسياً بدأ يآثر عليك جسدياً... لدرجة أنه بدأ يظهر على جسمك علامات زى ما يكون حد ضربك حقيقي... وقال على علاج أنا جبت هولك اهه... بس يا حبيبتي لازم تتأكدى أن دي كوابيس مش أكثر... وإن اللي حصل منى مرة مش هيتكرر ابداً...
وده وعد منى..

وبدا وليد يفتح الكيس ويخرج مراهم منه ويدهن مكان العلامات
بخفة شديدة... وروني في حالة سكون تام... لأنها كانت
أستترفت كل طاقتها في الخوف والعياط.. وأول ما بدأت تحس
بسكون الألم في جسمها نامت علي طول... حتي قبل ما وليد
يكمل دهن باقي الأماكن الملتهبة في جسمها واللي ما شاورتش
عليها لما ورتة ايدها ورقبتها...

ووليد فضل يدهن ليها بالراحة عشان ما تتألمش أو تصحي
وتتخض منه... وبعد ما خلص شال العلاج جنبه... وقعد جنبها
يتامل بقايا الورد اللي دبل وادمر باديه...

لو كنت أعلم أنني.. سأذوب شوقا.. و ألما
لو كنت أعلم أنني.. سأصير شيئا من عدم..
لبقيت وحدي.. أنشد الاشعار في دنيا.. بعيدة..
و جعلت بيتك واحة.. أرتاح فيها.. كل عام..
و أتيت بيتك زائراً.. كالناس يكفيني السلام..
فاروق جويذة...

““““““““““““

بدأ وليد يطلب من روني تخرج معاه... بس ده استحالة... لأنها فكرت أنها ممكن تكون حيلة منه... عشان بيعدها عن أولادها أو يرميها في الزباله زي ما هدها لما ضربها... وعشان وليد يثبتها أنه فعلاً عايزها تخرج من عزلتها... أشتري عربية جديدة ليها... وجاب سواق ليها... وعمل فيزا كارد بأسمها... وجابهم واداهم لروني وقال : أخرجي وأشتري أي حاجة نفسك فيها... مهما كانت غالية... بس بشرط تأخدي الشغالة أو الممرضة معاكى...

وفضلت روني تبصله بفراغ بدون أي رد فعل وبعدها عدلت وشها الناحية الثانية بصمت... ورفضت تمد ايدها وتأخذ مفتاح عربيتها والفيزا كارد...

وهي من بعد الولادة ما طلبتنش من وليد أي حاجة نهائي... بس هو بنفسه كان بيروح أوضتها ويفتنش في حاجتها... ويشوف إيه اللي ممكن تكون محتاجاه ويشتريه ويحطه فيها... وبالرغم من أنه كان بيحبيلها أشيك وأحدث موديلات البس في السوق... يمكن يغريها بيهم وتحاول تهتم بنفسها وتسبب

عزلتها وإنطوائها... بس هي كانت مش بتلبس إلا عبايات بكم
والطرحه فوق دماغها...
وكانت مش بتشيل الطرحه من على دماغها... إلا لما تتوضا أو
تاخذ شور... حتى كانت بتنام بحجابها ومش بيتخلع منها إلا لو
أنهارت ووقع منها غصب عنها أو وليد والممرضة خلوعوه
من خوفهم لا تتخفق بيه...

كانت روني دايمًا منتظرة اللحظة... اللي هيجي فيها وليد من
غير ما تعمل حاجة ويرميها في الشارع... زي ما قالها وهو
بيضربها... أنه هيرميها في الزباله... فدايمًا كانت لابسة العباية
والطرحه عشان لو رماها تبقى مستورة بيهم... وكانت علاقتها
بأولادها هيا الحاجة الوحيدة اللي بتهون عليها الأيام... وهيا
الحاجة الوحيدة اللي ممكن تخليها تبتسم... بعد ما فقدت
ضحكتها وشخصيتها المرحة والثقة في نفسها... وفي اللي
حواليها وأعتزلت الناس...

““““““““

عدت الأيام ووراها الشهور... وحياة روني بتمر بنفس التقلب
في حالتها... من سئ لأسوأ... بين الوجد والدموع والأنهيار
لغاية لما وصلت للمبالاة والصمت التام... وبعدها رجعت زي

الأول تتهار وتصرخ وتشوف الكوايبس من ثاني... لغاية لما وليد بعد ما كان مانعها تمامًا من الظهور أو التواصل مع الناس كنوع من الضغط عليها تسامحه وتوافق تكمل حياتها معاه... اثبتت روني وبجداره أن كل محاولاته معاه للصالح... فشلت فشل زريع...

فرجع وليد اتغير وأشتري ليها عربية وعملها فيزا كارد واداهها الحرية في الخروج والدخول بس بشرط وجود الممرضة أو أي واحدة من الشغالات معاه... بس أتصدم برفض روني وأمتناعها عن كل إغرائاته وأصرارها علي العزلة...

وأصر وليد على رأيه... وشال قدامها مفتاح العربية بتاعتها وكارت الفيزا في أوضتها يمكن تفكر وتغير رأيها في أي لحظة... لكن الموضوع ما فرقش نهائي مع روني...

وخلال السنتين اللي عدوا فضلت روني محبوسة في الفيلا... وكأنها أتعودت على الحبسة... وبدل ما هو اللي كان حابسها... بقت هي اللي حابسه نفسها... وما خرجتتش ولا مرة من البيت طول المدة دي...

.....

ومع مرور الأيام بدأ أولاد روني في التحرك والمشغبة...
ولاحظ وليد حالتها بتتحسن وهما حواليتها... واحيانا بتتفاعل
معاهم ومع لعبهم ومشغبتهم... وده من خلال مراقبته ليها من
خلال (الاب توب) وكاميرات المراقبة عن بعد... فحاول وليد
من خلال الأولاد أنه يجذبها للخروج معاه عشان تشوف
الناس... وكان بينتهز فرصة لما حد في الأولاد يتعب... ويطلب
منها مشاركتهم في الخروج عشان يكشفوا عليه... بس هي
كانت بترفض تخرج معاه...
وهو كمان كان بيرفض يخرج مع البيبي سيتر عشان يكشفوا
للأولاد... فإما بياخد هو الولد يكشفه أو بيطلب الدكتور يحيى
في البيت... وكان بيهتم بمواعيد التطعيمات والمراجعة الدورية
بتاعتهم بنفسه...

روني كانت بتخاف تخرج معاه ليغدر بيها ويسببها في أي
مكان ويمشي...
وهيا تتحرم من الأولاد... فكانت بترفض تروح معاه...
ورفضت أنها تكمل مع العلاج النفسى كمان... لأنها خافت

يكون هيديها حاجة تموتها... ووليد وافق ومحيش يضغط عليها
في دي كمان... وبدأ يتابع حالتها مع الدكتور من غير هي ما
تعرف... ومكنتش بتاخذ أي علاجات؟؟؟ إلا لو حالتها
تطورت للأسوء... فييضطر وليد يديها ومعاه الممرضة منوم
أو مهدي... وهو كان بيتابعها من على إلاب من خلال كاميرات
المراقبة اللي كان عاملها في البيت...
حتى أوضة نومها كان عامل فيها كاميرة مراقبة سرية بدون
علمها...

وكان بيتابعها هيا والاولاد كل ما أتحت الظروف ليه...
لدرجة لما بينام كان بيفضل مشغل "الاب" ومعلى الصوت
ومخليه جنبه... عشان لو روني حلم وحش أو حصل ليها
إنهيار في أي لحظة كان بيسمع صوت صريخها ويصحي...

احيانًا وليد كان بيروح يشوف روني وهيا نايمة من ورا
الزجاج بما إن البلكونة مشتركة بين أوضته وأوضتها...
وكثير شاف لحظات أنهيار واكتئاب معاه... وكان بيصعب
عليه خوفها وأنها كل شوية بتتلقت حواليتها من خوفها أنه يظهر
ليها من أي مكان...

روني فقدت الثقة في وليد نهائيًا... بعد ما امننته وفرحت بحياتها معاه... وهو غدر بيها كده... أزاى تقدر تامله من تانى... وتعيش معاه كأن ما فيش حاجة حصلت... وترجع تثق فيه وتحبه من جديد... زي ما بيطلب منها دايمًا...

,,,,,,,,,,,,,

فى مرة من المرات بعد ما وليد رجع من التمرين سمع صوت روني فى الجينية... فأستغرب لأنه مانع الموبيلات من البيت من خوفه لا تتصل بحد

ممكن يبعدها عنه... ويرضوا هي مش بتتكلم مع الناس الشغالين اللي فى البيت لأنها ما بتعرفش لغات... يبقى مين معاها دلوقت وبتكلمه بالعربي كمان؟...

الحلقة الخامسة عشر

فى مرة من المرات بعد ما وليد رجع من التمرين سمع صوت
روني فى
الجنية... فأستغرب لأنه مانع الموبيلات من البيت من خوفه لا
تتصل بحد
ممکن يبعدها عنه... وبرضوا هي مش بتتكلم مع الناس
الشغالين اللي في البيت لأنها ما بتعرفش لغات... بيقى مين
معاها دلوقت وبتكلمه بالعربي كمان؟...

فمشى وليد بهدوء من غير صوت... وأتفاجى بيها قاعدة جنب
شجرة وبتمسح علي جذعها وبتقول : أنتى ليه ما قولتيش لبابا
لغاية دلوقت يجرى ياخذنى؟...
هو لسه ما جاش عندك الهوا اللي هيسافر عنده؟... ولا نسيته
اتفاقنا؟...

طيب شوفى... لما تلاقى الهوا اللي هيروح من هنا لعند بابا
قوليله يا بابا بنتك حبيبتك زعلانة منك... عشان أنت ضحكت

عليها وقتلتها أن ده الراجل الأقدر أمن عليكى معاه وسبتوا
يأخذنى بعيد عنك ويضربني ويحبسني كمان... قوليله هو بعد
اللي عمله فيا أزاى لسه سايبنى معاه لدلوقت؟...
أصل يا شجرة وأنا عند بابا مكنش بيسمح إن حد يز علنى ابدًا
ولو بكلمه...

أزاى سايبنى ليه يضربنى كل يوم كده؟...
وسكت لحظات وكملت بشرود : أستتى يا شجرة... هو قال أنه
مش بيضربنى... دا أنا بحلم كل ليلة بأول مرة ضربني فيها...
وإن حالتي النفسية السبب...

ورجعت روني وشها للشجرة وقالت بخنقة وحيرة : ما
تعرفيش يا شجرة هو كان بيكذب عليا ولا لا؟... أصلى مش
عارفة هو أمتي بيكذب وأمتي بيكون صادق... أمتي بيهزر
وأمتي كلامه جد... أمتي بيكون جاي عشان يضربني وأمتي
مش هيضربني... وأنا كمان كل يوم بصحي تعبانة وجسمى
واجعنى قوى من الضرب...

ولفت ايديا حوا اليها وقالت : هو أصل بيضرب جامد قوي...
أنتى ما شفتيش كان بيضربنى أزاى... عارفة يا شجرة حتي لو
أتكسرتي من الضرب مش هيوقف ضرب... دا أنا كان دراعي
مكسور وبرضوا بيضربني عليه ومش هامه... وهدومي

أقطعت من الضرب ومكنتش لابسه هدوم ثقيلة ممكن تحميني
أو تخفف الألم شوية... وجسمي كمان كان بيتقطع ويسيح دم
وبرضوا بيضرب عليه عادي... وكانه مش شايف دمي...
ونزلت دموع روني وبدأت تبكي وقالت : كنت فاكرة أنه طيب
وبيحبني زي ما قال لبابا والناس... بس مش قال لحد قد ايه
هيكون قاسى عليا لو زعل منى... أنا خلاص أتعلمت وعمري
ما هصدق حد يقول أنه بيحبني... وأنتي كمان يا شجرة أوعي
تصدقني حد يقولك كده... عشان لو حد قالك كده معناها أنه
هيكسرك وبعدها يعالجك عشان يحبسك...
وبصت للشجرة بتصميم وقالت : هو ضربك يا شجرة زي قبل
كده؟...

وسكتت روني ثانيتين وبعدها قالت : شوفى هو أنا ما أعرفش
هو ضربك ولا لأ؟... بس عايزاكي ما تخلهوش يعرف أننا
بقينا أصحاب ليبعدك عنى زي ما بعدنى عن أهلي... لأنه بياخذ
كل حاجة بحبها وبيبعدها عنى...
على فكرة هو كان بيعاملنى كويس أول ما جيت هنا لأنى كان
فى بطنى نونو ...

ونفضت روني اديها بقهر وقالت : بس دلوقت خلاص مفيش
فى بطنى نونو... بيبقي مش مهم روني كمان... فممكن يضربنى

تانى عادي... أو يرميني في الشارع أو الزبالة... وممكن
برضوا يحرمني من أولادي... عادي خالص... عشان كده
بقولك أوعى تصدقيه لو ضحك عليكى وقال بيحبك... عشان
هو لما بيتعصب بيوجع قوى اللي قدامه... فخليكى دايمًا مش
بتتكلمي ولا تعملي دوشة بالورق بتاعك... عشان يسيبك فى
حالك وما يكسررش أغصانك...

وابتسمت روني بسعادة فجأة وقربت أكثر من الشجرة وسندت
خدها بكفها وقالت : أقولك أنا بأعمل ايه عشان ما
يضر بنيش... بأعمل كده..

وغمضت روني عنيها جامد لثانيتين وبعدها فتحتهم...
وقالت : أصل هو دايمًا بيدخل أوضتى بعد ما يرجع من
التدريب وأنا بأعمل نايمه... فبيسيبنى ويخرج من غير ما
يضر بنى خالص...

هو شكله مش بيضرب النايمين...
وسكتت روني شوية وبعدها لفت نفسها وسندت دماغها على
الشجرة ووشبكت صوابعتها في حضنها وبدأت دموعها تنزل
بوجع من غير صوت وقالت : عارفة... كان نفسى أول ما أفتح
عيني بعد ولادتي أخذ أولادى فى حضني وأبوسهم... وأشوف
فرحته بيهم... وأفرح زي ما بشوف الأمهات بتعمل... مش

أصحى على صدمه أنه هو عمل فيا كده... وحيرة حد شاركه
فيا ولا لا؟... هو رمانى فى الزبالة ودمى ساىح ولا لا؟... هما
أصلاً أولادى ولا لا؟... حتى فترة حملى وتعبي اللى عشتها
شكيت فىها... وخفت تكون كدبه ووهم هى كمان...
وابتسمت رونى بحزن وقهر وقالت : عارفة... كان نفسى أقلد
الأمهات وأرضعهم... وأحس أن قلبى بيدق قوى وابنى فى
حضىنى... كان نفسى أجرب الأحساس اللى أصحابى وقرابى
كانوا بيحكوا عنه مع أطفالهم... بس لما أبنتيت أستوعب اللى
حصلى... وأحس بنفسى... وأن عندى أطفال ممكن يكونوا
جعانين ومحتاجين ليا... أتصدمت أنه خلاص ما ينفعش
أرضعهم... مبقاش ليا لزمهم ولا دور فى حياتهم... وإن مبقتش
أنفع أكون أم ليهم زي باقى الأمهات... وأول ما يجوعوا
يعيطوا واجرى عليهم...
ومالت رونى على الشجرة بطرف عيناها وقالت : تفتكرى
هيحبونى لما يعرفوا أنى مرضعتهمش... هيعزرونى وهيقدروا
اللى كان بيحصلى لا لا؟... هيقبلوا أكون أمهم ولا هيرفضوا
ده كمان؟...

وتتهدت روني وشردت لدقائق وبعدها همست : تفنكري هو فعلا هيرمينى فى الزبالة لو زعل مني لأي سبب ثاني... زى ما قال لما ضربنى؟...

وفجأة خبت روني وشها بين كفوفها وبكت بحرقة وقالت : طيب أنا ما أعرفش أروح فين هنا؟... ولا أعرف أقول لحد يروحني لبابا... معرفش أتكلم بلغتهم... وكمان أولادى هُشوفهم أزاى؟... تفنكروا هيفنكروني؟... هيفنكروا إن كان ليهم أم زيبي... تفنكري هيقولهم أن كان ليكم أم بس كانت مجنونة فرميتها في الشارع عشان ملهاش لزمة في حياتكم... معقول ادهم وجاسر دول هاشوفهم فتره بس من حياتى... وبعد كده هيجرمنى منهم... طيب تفنكري لو شافوني في يوم من الأيام في الشارع هيعرفوني؟... بس هيعرفوني إزاى؟... هما لسه صغيرين... وأنا أصلاً هكون لسه عايشة وقتها ولا مت من الجوع أو البرد أو حتي الكلاب أكلتني... حرام عليه ليه هو كده؟... دا أنا والله حبيته من أول مرة شفته... ليه أذانى كده؟... وليه مصر يجبسني هنا؟... أنا والله باقعد ساكنه طول اليوم ومش باعمل أي حاجة خالص... عشان مش يزعل ويضربني ثاني أو يجرمنى منهم...

بس زعل ورماني في أي مكان مش هعرف أرجع هنا تاني...
ولا أعرف ايه العنوان هنا... هو مقليش على العنوان هنا كنت
حفظته وعرفت أرجع...

وحتى لو فضلت أدور فى الشوارع وعرفت أرجع هنا...مش
هعرف أشوفهم... أنتى شايقة السور هنا على أزاى ومقفل...
مش هاعرف أشوفهم لو وقفت برة... المصيبة بقي أن ممكن
يوديهم مكان تاني... فيضيعوا منى خالص... وأنا أضيع من
غيرهم والله...

وسكنت روني وهي بتتهز رأسها بالرفض ومش لاقية حل لكل
أسئلتها... وبعدها قالت : فاكرة يا شجرة الأمن لما كانوا
هيضربوني... لما كنت هأهرب بأولادى من هنا... شفتى بتاع
الأمن لما قال ليا "كريزى ومن"...

هو أنا مجنونة فعلاً؟... أنا بصلى وبقرأ قران وبذكر ربنا
كثير... بس هو المجانين بيعملوا كده ولا لا؟...

عارفة يا شجرة أهلى وحشوني قوي... نفسي أشوفهم... هو
بيخليبنى أكلهم كل فترة... بس بيكون جنبى وقتها... ويكون
خايقة أقول حاجة غلط ويزعل ويعاقبنى... عارفة يا شجرة
قلبي ياما قال ليا يا تعالى خدنى من هنا... ياما ناداه... بس بابا ما

سمعنا صوت قلبى... وبكون خايقة من وليد خالص لا يسمعه
ويضربني...

وكتمت روني أنفاسها بزعر وبصت حواليتها بارتباك وخوف
وقالت بشبه نشيح ورجاء أقرب للتوسل : أوعى يا شجرة
تقولي أنى نطقت أسمه...

دا وهو بيضربنى ونطقت اسمه ضربنى اكثر... وقال أوعى
تتلقى أسمى على لسانك... وأنا خلاص مش بنطق الأسم ده
نهائي...

وبكيت روني بخوف وتوسل وقالت : أوعى حد يكون
سمعني... أنا بخاف قوى من ضربه...

وشافت روني أن الليل قرب... فوقفت وقالت : أنا هدخل جوه
عشان أعمل نايمة... قبل ما يرجع ويضربني... ولو عرفتى أن
حد سمعنا فهميه ما يحكيش سرنا ليه... بدل ما يضربني تاني لو
عرف أن حكيت اللي حصل لحد... بس زى ما أتفقنا أبعثى لبابا
عشان يجي... وأوعى يجي هو كمان ويضحك عليكى وتقوليله
أنى نطقت أسمه...

ودخلت البيت جرى قدام عنين وليد ودموعه اللي مغرقة
وشه... وقال لنفسه : معقول يا روني الشجرة بقيت صاحبك

اللي بتشتكيلها منى؟... يا الله.. هو أنا عملت فيكى ايه؟...
معقول ذنبى فيكى كبير قوى كده؟...
فرد على نفسه وقال : يعنى أنا سبنتها أي حد تكلمه؟... وعدتها
تكونى أميره ما شفتش الا السجن والاهانة والحرمان
والخوف... غربتها فى بلد غير بلدها... وناس غير ناسها...
وحرمتها من كل الطرق التبعدها عنى...
ورجع قال لنفسه : أنا ازاي بقيت أنانى كده فى حبك وامتلاكك
يا رونى... سامحيني يا رونى والله العظيم ندمان على كل اللي
عملته واللي بعمله... صدقيني أنا كثير فكرت أرجعك لأهلك
... يمكن تتحسني وتطمي وترجعي روني بتاعت زمان... بس
مؤكد أنها هتكون آخر مره أشوفك فيها...
ومش قادر أعيش من غيرك مش قادر... يا رب توب عليها
وعليها وأصلح ما بينا ووقفنا لما تحبه وترضى...
ومسح دموعه وقام يدخل يشوفها زى كل يوم... وخبط وليد
على الباب كالعادة... هو عارف أنها مش هترد عليه ولا هتقوم
تفتحله... بس كان عايز بينها بوجوده... فدايما يخبط عليها
ويستنى لحظات لأنه عارف أنها بتمثل عليه بأنها نايمة... لأنها
بنغمض عنيا بشدة زى الأطفال... فيعرف أنها صاحبة بس
من خوفها منه بتمثل أنها نايمة...

دخل وليد وقعد جنبها على السرير... ومسح على حجابها
وشاف أثر دموعها الباقية في رموشها... فقلبه وجعه عليها...
وميل نحيتها وباس دماغها... وقال بتأفف مصطنع : يا ربي...
روني حبيبتى نايمة زى كل يوم... هو أنا كل ما اجى الاقيها
نايمة كده؟...
وابتسم بحزن وقال بصدق : أنتي بتو حشيني قوي يا روني...
عايز أتكلم معاكى كتير... بس كل يوم بتكونى نايمة لما برجع...
يا ترى أمتى هتكونى صاحيه عشان اتكلم معاكى اصلك
بتوحشيني قوى؟...
وتتهد ورجع باس دماغها تانى وخرج...

وهيا ابتسمت بفرحة زى كل مرة لما بتضحك عليه بأنها
نايمة...

ووليد خرج وابتسم بألم على النجاح الزائف الحاول يوصله
ليها... يمكن تفرح بيه... ودخل أوضته وأنوضا وصلى ركعتين
قضاء حاجة وهو بيبكي بندم... ودعا ربنا يفك كربهم ويقربهم
من بعض وما يفرقهمش عن بعض... وروني يجي يوم عليها

وتقدر تقبله في حياتها وترجع تحبه من ثاني... وخرج بعدها
اطمن على أولاده ولعب معاهم شوية ورجع نام...

.....

وعدت الايام وفي يوم مطره... بعد ما وليد شيك على
الإميلات... قام ووقف قريب من زجاج البلكونة بيتأمل منظر
المطر... وغمض عينه وسرح في ذكرياته معاه روني والمطر
وحبها ليه لما مطرت مرة وهو في مصر...

لما في يوم صحى وليد من النوم عشان يصلي وما لقهاش
روني نايمة جنبه... فطلع يدور عليها... لقاها واقفة بحجابها في
البلكونه تحت المطر... فشدّها بدون كلام ودخلها جوة شقتهم
وقال : ينفع كده؟ أنتي صغيرة تقفي تحت المطر وتغرقى
نفسك كده؟...

فمسكت روني ايده وقالت بسعادة : بحبه يا وليد قوى... بحس
أنه بيعمل

للإنسان زى تصفية للروح من جواه... ويبشيل التراب اللي
بيبقى مخزنه...

فتنهذ وليد وقال : ماشى يا شاعرة روحى خدى شور دافى...
وغيرى عشان ما تتعبيش...
فسابته روني وكانت راجعة البلكونة وقالت : ماشى... ماشى...
بس بعدين خلىنى هنا شوية...
فاتغاض وليد منها وقال : الظاهر الذوق مش نافع معاكى...
وشالها ودخلها الحمام... ونزلها جوه البانيو وفتح الدش عليها
وقال : يلا بقا خدى شور قبل ما تبردى...
فروني كمان اتغاضت منه وأول ما اداها وليد ضهره عشان
يخرج... شدته من هدومه تحت الدش زيبا... وقالت : وده
عقاب اللي ما يسمعش كلام روني...

ووليد بعد بسرعة من تحت الميه... ومسك الدش... وفضل
يوجه ناحية وشها... وهيا لفت بجنبها بتحاول تبعد عن الميه...
ومسكت علبة الشور جل ورشت شوية على شعره ونزل منها
علي وشه...
هي قصدت أنه ينشغل بغسيلهم وهيا تضحك عليه وتخرج...
فضحك وليد لما حس أنها بتفك نفسها منه عشان تخرج وقال :
ما تحاوليش...

ومسكها من دراعها بكفه وبالكف الثاني رجع الدش مكانه
وغسل شعره ووشه... وروني عماله تحاول تهرب منه ومش
عارفة...

وخلص وليد وقفل الميه وبصلها بخبث وقال : أنتي بقا قد
الحركة دي؟...

فضكت روني وهي بتحاول تزقه عشان يسبب دراعها...
فمشى وليد أطراف صوابه على البلوزة بتاعتها وقال بمكر :
أحلا حاجة أن المية بتتشف الهدوم... فيبان الهدوم اللي تحتها...
بس أنتي لابسة غامق ولا فاتح؟... ولا اقولك أنا هشوف
بنفسى...

وأول ما قرب من طرف البلوزة بتاعتها نزلت روني بكل
جسمها حتى وشها في البانيوا...

فرفعها وليد بسرعة وقال : يا مجنونة هتموتى نفسك... خلاص
هاخرج مش هشوف حاجة اطمنى... فنتهد وفتح عينه... وهو
بيقول أمتي ترجع ايامنا يا روني...

واتصدم وليد لما لمح روني قاعده علي كرسي قدام بلكونتها
تحت

المطر... ففتح البلكونة بتاعته بسرعة... ورحلها عشان يدخلها
من المطر والبرد... بس أول ما شدها وليد من دراعها عشان
يدخلها أوضتها ويتكلم معاها... وقعت روني علي الأرض
مغمى عليها...

فشالها وليد بسرعة ودخلها أوضتها... وشغل الدفاية واتصل
بالدكتور وهو يجيب هدوم ليها من الدولاب... وغيرلها هدومها
وراح هو كمان هدومه لأنها أتبلت من المطر ولما شال
رونوي...

ووصل الدكتور وكان عايز ينقلها المستشفى... فرفض وليد...
وطلب
منه يشوف الحاجات اللي محتاجها وهو مسؤل يوجدها ليه...
وبرر رفضه بأن روني مريضة نفسياً... ومش بتحب تخرج...
ولو صحيت ولقيت نفسها مش في البيت ممكن حالتها تنتكس
وترفض العلاج ده كمان...

وفعلا طلب الدكتور كل الحاجات اللي ممكن يحتاجها ووليد في
وقت قياسي كان موفرها... وبعدها عمل الدكتور الأزم...

وأعطاها جلسة للتنفس الصناعي... وركبها محاليل... وعرفه
أنها ممكن تسخن فمحتاجة كمادات ومتابعة لليومين الجابين...
ولو حالتها ما اتحسننتش هيضطروا ياخدوها المستشفى...

وبعد ما مشى الدكتور... قعد وليد جنبها وتهد بيأس... وعنيه
اتملت دموع... وباس دماغها وطبب عليها... وبدأ يعملها
الكمادات بنفسه بعد ما الممرضة ادتها كل الأدوية والحقن اللي
كتبها الدكتور... وقعد وليد يتكلم معاها وأتمني أنها تكون
سامعاه... بالرغم من أنه واثق من العكس...
ومسك كفها وقال بحزن : مش كفاية يا روني؟... لسه ما
خلصش عقابك ليا؟... أنتي عارفه أنك اغلى حاجة عندي حتى
من حياتي نفسها... عشان كده بتعاقبيني في نفسك... طيب بالله
عليكي كفاية عقاب في نفسك... حرام عليكى عمرك ببيعدي
وأنتي بتضيعي أحلى أيام شبابك وصحتك... كل شوية باللي
بتعمله في نفسك... تعبتيني يا روني ما كنتش أعرف أنك
عنيدة كده يا أم قلب أبيض...
معقول جرحي ليكي واجعك لغاية دلوقت... عشان كده مش
قادرة تسامحيني... طيب يا حبيبتى أعمل إيه عشان ترضى
عنى وتسامحيني...

شاورى بس على الطريق اللي لازم امشى فيه عشان يوصلني
ليكي... يا روني أنا تايه من غيرك... ومش عارف أوصلك
أزاي... مهما رضيت الدنيا عليا... ولا حاجة رضاها قدام
زعلك منى...

فاكره يا روني في أول جوازنا لما أخذتيني في حضنك وقولتى
أن الحزن ده هيفضل مفتوح ليا على طول... وحشنى يا روني
حضنك الدافي ده قوي... محتاجه قوي... محتاج ادخل جواه
وتطيطبى عليا...

عارفة في لحظة ما أخذتيني في حضنك... حسيت أن ربنا
عوضنى بحنانك عن حنان امى... أنا اتيتمت من تاني من بعد
ما حرمتيني منه يا روني...

ليه يا روني بتبعدينى عنك كده... أنتي أمي الثانية... قبل ما
تكونى أم أولادى... أنتي حبيبتي ودانيتي والفرحة اللي ساكنة
قلبي...

كفاية يا روني اللي ضاع مننا وارحميني وارحمى عجزى في
بعدى عنك...

مش عارف اعمل إيه عشان تسامحيني... كل اللي نفسى فيه
أنك تاخدى بالك من نفسك وبلاش تدمريها كده... أنا مش
عارف أراضيكى... ولا عارف احافظ عليكى...

خدتك ورده ودمرتك بايدى في لحظة جنون وغباء منى...
ارجوكى ارجعيلى روني بتاعة زمان... وكفاية هجر حرام
عليكى...

فضل وليد يكلمها شوية... ويعملها كمادات شوية... ويصلى
ويدعى ربنا أنه يشفيها وتقدر تسامحه وترجعه... وفضل
ملازمها اليوم كله وتانى يوم كمان... ومش بيخرج من أوضتها
إلا عشان يطمئن على الأولاد ويرجعها... وكان هو بيعملها
الكمادات... والدوا هو البيدهولها...
ورفض أن الممرضة هيا اللي تبقى جنبها... بس تيجي تديها
الحقنة في معادها وتمشى...

وكان وليد خايف أنها لما تفوق تزعل أو تخاف منه... بس
الحصل أنها لما فاقت وشافته بصتلته شوية... وبعدها بصت
الناحية الثانية... وما اتكلمتش...

لَحْظَةً الصَّمْتِ كَانَتْ كَلَامًا بَيْنَنَا ..
لُغَةً لَيْسَ يَفْهَمُهَا فِي الوجودِ سِوَانَا..
أَنهَا أَبْجَدِيَّةٌ مَن يَعشَقُونَ وَمَن يَنزِفُونَ..
أَنَّهُ النُّطْقُ مِن حَدَقَاتِ العُيُونِ
كُلُّنَا مُعْرَمُونَ..كُلُّنَا عَاشِقُونَ

كلنا عاشقون نزار قباني

ووليد فضل جنبها وبيهتم بيها... وهيا رجعت ليها حالة
الأستسلام والا مبالة... لأنها كانت متأكدة أنه مش هيسيبها ولا
هيبعدھا عن إطار عنيه وملكيته... هو وليد العاشق القاتل ومش
هيهون عليه يسبب قتيلته لأي حد يدفنها غيره... وهي متأكدة
أنه هيفضل متمسك بيها ومش هيجررها إلا لما تموت بشكل
كامل ويدفنها بنفسه... فاستسلمت لقدرها... وفضلت متمسكة
بهدها وصمتها... ومنتظرة لحظة النهاية... ومهما حصل ما
بتردش.... حتى بعد ما خفت... فضلت محتفظة بحالة السكون
بناعتها... بس اللي فرق أنها بتكون حاسة وسامعة كل كلامه

وتحركاته... بس مستسلمة من غير أي رد فعل يدل علي
الخوف أو الاعتراض...

“““““

واستمر الحال بينهم كده... وليد يتكلم وهي ساكته... يحكي
ويفتكر ويضحك وممكن عنيه كمان تدمع وهي في صمت...
يحاول يسألها أو ياخذ رأيها في أي حاجة وهي مش بترد...
ورجع زي زمان يحكيها اللي بيحصل معاه في النادي وهي
بنستمع بكل هدوء وبدون تعليق...

لدرجة أن وليد اتفق مع البيبي سيتر والشغالة والممرضة... أن
اللي هتقدر تنقع روني بأنها تخرج تتفسح أو تشتري حاجة حتى
لو بسيطة هيديها مكافئة مالية كبيرة...
وبدأ الضغط علي روني منهم وهي فهمت لعبته وفضلت ساكته
وبقت تقفل باب أوضتها بالمفتاح عشان تخلص من زهم...

بس في مرة الشغالة جريت علي وليد أول ما رجع وهي
فرحانة... وقالت أنها خرجت مع روني... واشترت حاجات

كثير... بس روني خبت الحاجات الجديدة... وطلبت منها ما تعرفش وليد أنها عملت كده...
بس هيا كان لازم تقوله عشان تطمنه عليها... وأنها دفعت تمن المشتريات من جيبتها... عشان تشجع روني تخرج تانى معاه...

بالرغم من أن وليد فرح بكلامها... إلا أنه شك فيه.. لأنه عارف إن روني مش هتقبل على كرامتها أن حد يدفعها الحساب... فحاول يقنع الشغالة أنه سعيد بكلامها وهيديها الفلوس... وطلع أوضته وطلع الاب توب بتاعه... وراجع اليوم بتاعها في الكاميرا ولقاها كالعادة طول اليوم في البيت ما خرجتش... فنزل سأل السواق... فقاله أنهم ما خرجوش لمكان... ولما رجع وواجه البيبي سيتر... اعترفت أنها كانت عايزة تستغل الموضوع ده عشان هي محتاجة فلوس... ووليد إداها باقى حسابها ومعاه الفلوس اللي محتاجها ومشاه...

وبعدها طلب من مكتب الخدامين أنه بيعتله غيرها... وفعلاً بعثوا واحدة تانية تاني يوم... وأول ما روني شافتها ما

ارتاحتش ليها... بس مش ممكن تتكلم تحكي لوليد أحساسها من ناحيتها...

مرت الأيام ورنى مشغولة بتفكيرها بالبيبي ستر وخايفة علي أولادها منها... بس مش عارفة تعمل ايه معاها... فكانت بتحاول تقضي وقت أطول مع أولادها في غياب وليد... ولما تحس بقرب رجوعه كانت بترجع أوضتها وتقل على نفسها...

بعد أسبوع من وجود البيبي ستر الجديدة... بالليل والكل نايم ورنى كانت لسه ما نامتش... وسمعت صوت خطوات بره في الطرقة... ففكرت أنه وليد... بس الوقت كان متأخر... وصوت الخطوات عدي من قدام أوضتها ومشى باتجاه أوضة وليد... فبصت على الساعة واناكدت أنه مش ممكن يكون وليد لأنه ده وقت نومه...

فبدأت تقلق ولأن الخطوات فيه رنة خفيفة أستحالة تكون لأولادها... ووليد مانع حد من الشغالين يطلع الدور بتاعهم وهو موجود...

ففكرت علي طول أنه ممكن يكون حرامى... أو حد على خلاف مع وليد وجاي ينتقم منه... وقلبها اتقبض... وبعدها قالت ممكن يكون بيتهيللي فقررت تطلع بهدوء عشان تتأكد من الصوت...

وفتحت باب أوضتها بهدوء شديد ومدت دماغها منه فسمعت صوت أوضة وليد بيتنقل بهدوء شديد مش زي عادته... ولأول مرة من فترة طويلة تحس أنها خايفة عليه... وأحساسها بالكره من ناحيته تلاشي في اللحظة دي... وخافت يعملوا فيه حاجة بعد ما بقي عندها يقين أن اللي دخل أوضة وليد أما حرامى أو حد عايز ينتقم منه... وبدأت تمشي علي أطراف صوابها لغاية باب أوضته... وفتحت الباب فجأة...

وكتشفت أن اللي كان بيمشى برة أوضتها... ودخل أوضة وليد... كانت....
الحلقة السادسة عشر

بعد أسبوع من وجود ألبيني سيتز الجديدة... وبالليل والكل ناي... روني كانت لسه ما نامتش لما سمعت صوت خطوات

برة في الطريقة... في البداية افكرت أنه وليد... بس لاحظت إن الوقت متأخر... ووليد مش بيحب يسهر للوقت ده عشان تدريبه ثاني يوم.... وركزت مع صوت الخطوات ولاحظت أنه عدي من قدام أوضتها ومشى باتجاه أوضة وليد... فشغلت الأضائة وبصت على الساعة واناكدت أن الوقت فعلاً متأخر... وبدأت تغلق... وفكرت أن الخطوات استحالة تكون لأولادها... ووليد مانع حد من الشغالين يطلع الدور بتاعهم وهو موجود... وأول فكرة جات في بالها أنه ممكن يكون حرامى... أو حد على خلاف مع وليد وجاي ينتقم منه... وممكن يؤذيه و يخطف أولادها... فقلبيها أتقبض... وحاولت تهدأ وقلت في سرها لا أكيد دي خيالات... وبعد ٣ ثواني بالضبط قررت تخرج من الأوضة وتتأكد بنفسها من الصوت...

وفتحت باب أوضتها بهدوء شديد... ومدت دماغها منه فسمعت صوت أوضة وليد بينتقل بهدوء أشد مش زى عادته... ولأول مرة من فترة طويلة تحس أنها خايفة علي وليد... وأحساسها بالكره من ناحيته تلاشي في اللحظة دي... وخافت يعملوا فيه حاجة بعد ما بقي عندها يقين... أن اللي دخل أوضة

وليد أما حرامي أو حد عايز ينتقم منه... وبدأت تمشي علي
أطراف صوابها لغاية باب أوضته... وحاولت تسمع أي
صوت بس ما سمعتش حاجة... فخافت تفتح الباب عليهم... بس
صوت جواها حذرها بأن اللحظة دي ما ينفعش تتراجع أو
تتخلي عن وليد... فقرأت أيه الكرسي بسرعة وحصنت
نفسها... وقالت الشهادتين... وفتحت الباب فجأة...

وأكتشفت الصدمة اللي لجمتها مكانها... أن اللي كان بيمشى
برة أوضتها... ودخل أوضة وليد... وموجود في حضنه دلوقت
كانت...
"البيبي سيتر الجديدة"....

أما وليد... من البداية حس بباب أوضته بيتفتح بهدوء ففتح
عنيه... ولما شاف خيال واحدة ست من ضوء النور اللي في
الطريقة... ففرح... وأفتكرها روني... علي الرغم من أنه
عارف إنها إستحالة تدخل أوضته حتى لو في غيابه مش في
حضوره كمان... بس مشكش في حد ممكن يدخل أوضته في
اللحظة دي غيرها... لأن ممنوع أي واحدة من الشغالات يطلع
الدور ده طول ما هو في البيت...

فغمض ولبد عينه بسرعة عشان يديها المساحة الكافية...
تتصرف براحتها في الأوضة... ويعرف هي جاية أوضته بعد
المدة دي كلها ليه... وهي عارفة أنه أكيد نايم دلوقت فيها...
وانفاجئ بيها بترفع طرف اللحاف عنه براحة... وبتنام جنبه...
ومكتش مصدق أن روني أخيراً قبلت بيه ولجأت ليه... لدرجة
أنه فكر للحظة أنها ممكن تكون خايفة... بس ايه الشئ الصعب
اللي يخوفها لدرجة أنها تلجأ ليه... وهي أساساً كانت تترعش
من الخوف لو شافته قدامها... بس ايه المانع أنها تكون اقتنعت
بكلامه... وقبلت بالأمر الواقع... ووافقت تسامحه ومكسوفة
تقوله... عشان كده جات لعنده من غير كلام...
وبدأ خياله يدور ويستنتج ويحلل الأسباب... اللي عشانها قبلت
تسبب حالة العزلة وتدخل أوضته... لا وكمان تنام جنبه... ولا
دا تطور جديد ومختلف لحالاتها... وخمن أنها ممكن تكون
بدأت تمشي وهي نايمة.. ومش حاسة أنها راحت أوضته هو
بالذات من الأساس...

وقطع كل تخيلاته وتحليلاته لمسات وحركات روني... وأتصدم
وليد جداً... لأنه متأكد أن روني مش ممكن تعمل معاه حاجة

زى دي... حتي لو منومة مغناطيسياً أو بتمشي وهي نايمة...
مش ممكن روني تعمل كده معاه...
وقبل ما يفتح عنيه عشان يفهم ايه اللي بتعمله ده... روني
الحقيقية فتحت الباب ووقفت قدامه...

ومع فتح روني الحقيقية للباب بشكل مباغت... شد وليد روني
المزيفة لحضنه... وضمها كنوع من الحماية التلقائية... وقعد
على السرير بيها... وبص علي اللي أقتحم عليه أوضة نومه...
وهو بيشغل الأبجورة من جنبه... واتفاجئ أن اللي على الباب
روني مرآته...

وأنتفض قلبه وحرك عنيه من علي اللي علي الباب للي في
حضنه... وأكتشف أن اللي متمسك بيها... ومخبيها في حضنه
وخايف عليها... هي البيبي سيتر الجديدة...

وقبل ما يتحرك أو يفوق من صدمته... قالت روني بهدوء
وعيها تنتقل بينه وبين اللي في حضنه وما زال متمسك بيها
حتي بعد ما شافها : لومش قادر تتحمل بعدها... اتجوزها...
وبلاش الحرام... بس قبل ما تعمل كده... لازم تعرف أن واحدة

تانية في حياتك يبقى ترجعنى لاهلى وتطلقنى... وأكيد وقتها هتكون مش حابب وجودي في حياتك من الأساس...

وسابتهم وجريت على أوضتها... ودخلت وقفلت الباب بالمفتاح...

وبعد وليد عن البيبي سيتر بسرعة ووقف وهو لسه مصدوم وقال بحدّة : أنتي بتعملى إيه هنا?... فابتسمت ألببي سيتر بدلال وقالت : عرفت أنك علي خلاف مع مراتك من زمان... فقلت أكيد هتكون محتاج ليا...

فطردها وليد فوراً... وادأها باقى حسابها... وصحى السواق يوصلها... ورجع حاول يكلم روني... بس هيا كانت قافلة أوضتها بالمفتاح من جوه وبتعيط... وقالت بخوف من مصير لسه منتظرها : أنت خلاص ابتديت مشوار دبحى وتعذيبى من جديد?... خلاص بدأت في المرحلة الجديدة لأنتقامك مني?... طيب روحني عند بابا وارتاح مني خالص... أنت بتعمل كل ده ليه?... أنت بتوجع قوي كده أزاى?... طيب فهمني بتكرهني ومليش أي اعتبار عندك وفي نفس الوقت عايزني جنبك ليه?...

ورفضت روني تفتح لوليد الباب... وفضلت تعيط وتتكلم بوجع من ورا الباب... فلف وليد من البلكونة بتاعة أوضته... ورح عندها...

وهيا أول ما شافته صرخت زي المجنونة... وبقت تخبط في أي حاجة وتكسر كل شئ قدامها وهي مغمضة عنينا ومش عايزة تشوفه ومش عايزة تسمعه... وبكت وهي بتتهمه أنه خاين وظالم بحبسه ليها كل الفترة دي... وهو عايش حياته براحته...

وليد مكنش عارف يسيطر عليها... وهي عماله تلف في الأوضة بجنون وتكسر في كل شئ وتعدي من فوقه... وجرحت رجليها وبرضوا مستمرة في نوبة غضبها... فخاف وليد تضر نفسها أكثر... في وسط الحاجات اللي منكسرة حوالياهم... فكنفها في حضنه وثبتها بالإجبار... وقعد بيها في زاوية في الأوضة بعيد عن الحاجات اللي منكسره في الأرض... وروني حاولت تبعد عنه وتقاومه وهي بتصرخ وتبكي بكل قوتها... بس كالعادة قوته وتصميمها مش بيكسر وإصرار وليد وعناده... لغاية لما تعبت ومقاومتها ضعفت... وبقت بتبكي بصمت وانهازم... ومن غير كلام...

فبدأ وليد يكلمها بهدوء ويفهمها... أنه ما كنش يعرف أنها البيبي
سيتر... وأنه كان فاكرها هيا...

بس روني ما صدقتش تبريره... عشان هيا مش بتدخل أوضته
ابدًا...

يبقى ازاي أفتكرها هيا... وكل ما يحاول وليد يفهما أن ده اللي
جه في باله وقتها... تصرخ وتقول : كداب كداب...
وما صدقتش اي كلمة اعتذار حاول بيرر بيها اللي حصل...
لغاية لما نامت روني مكانها... ووليد لسه متمسك بيها جوه
حضنه بالعافية...

ولما نامت روني كعادتها بعد كل إنهيار ليها... شالها وليد
ونيمها على سريرها... وجاب " الأسعافات الأولية " وربط ليها
جروح رجلها... ولما خلص فضل جنبها يراقبها ويبوس كفها
بحزن... ويعتذر عن الألم الجديد اللي أضافه لقلبها... لغاية
النهار لما طلع... فخرج وراح أوضته... عشان لما تصحي ما
تعرفش أنه قضي ليلته صاحي جنبها وتزعل...

وتانى يوم فكرت روني في اللي حصل وفي كلامه... وكانت حاجة جواها بتقولها تصدقه... وأنه مش ممكن يعمل كده ويخونها... ووليد لا يمكن يقبل بواحدة تانية في حضنه غيرها... حتي لو هي مش طيقاه... هو مش هيرضي بغيرها معاه... بدليل حبسه ليها طول الفترة دي... وخوفه لا تبعد وترجع لأهلها ويحرموه منها... زى ما حكاها كتير...

بس كان في حاجة تانية جوه روني رافضة التفكير ده... وهي وليه تصدقه أصلا أو تقبل بأذاره وكلامه... هي لما كانت مكانه ما صدقش عذرها... وضربها لدرجة الموت... يبقى إيه اللي يخليها تصدقه حتى لو ملوش ذنب... لازم يبقى في نظرها متهم زى ما كانت في نظره... ولازم تكذبه زى ما كذبها... بس أزاى تقدر تعاقبه زى ما عاقبها؟...

فضلت روني تبكي طول اليوم بقهر منه ومن قلبها اللي مصر يقبل عذره... ويبرر لها أفعاله... سواء الحالية أو الماضية... بس روحها لسه موجوعة ومش قادرة تبرئه... وبرضوا مش هتقدر تعمل فيه زى ما عمل فيها... وبعدها تطلب يسامحها زى

ما يبطلب منها كل يوم... وتشوف هل هيقدر على السماح بعد
ما تدبحه زي ما دبحتها ولا لا...

““““““““

بعد ما عدي يومين علي الحادثة الأخيرة... قررت روني تخرج
من قوقعتها وتتكلم وليد... وانتظرت بعد رجوعه من التدريب
بشوية... وخرجت من أوصتها لأول مرة وهو موجود بالفيللا...
ودورت عليه وكان في أوضة مكتبه تحت...
ووقفت قدام باب الوضة... وقلبيها كان بيدق بأقصى سرعة...
لكن لازم تنفذ قرارها بأي شكل... وبكف بيرتعش خبطت
عليه... ولما أذن وليد بالدخول دخلت بارتباك... وهي بتحاول
ما تظهرش خوفها ورعشتها اللي كانوا ظاهرين بالفعل...
ولأن دى كانت أول مرة تحصل وروني هي اللي تيجي لوليد
وفي مكتبه تحت كمان... اتخض وليد ووقف من ورا مكتبه
وقال بسرعة وهو رايح لها : روني... في حاجة حصلت؟...
فبعدت روني بخطوة لورا وقالت بتوتر وتلعثم : لا... بس كنت
يعني عايزه أطلب حاجة بعد اذنك؟...

فبصلها وليد باستغراب لأنها مش بتطلب منه اى حاجة نهائى
وخاف من طلبها... وقال بتردد : اتفضللي... اطلبى اللي
عايزاه...

فقال روني بسرعة قبل ما الباقي من شجاعتها تخونها : مش
عايزة تطلب بيبي سيطر للأولاد تانى...
فقال وليد بحيرة : طيب ومين ياخذ باله منهم؟... ومين يراعيهم
وأنا مش هنا؟...

وضغط وليد بكلامه التلقائي والعادي بالنسبale على نقطة
موجعة في قلب روني... وتأكدت روني أنها فعلاً ملهاش أي
قيمة في حياة أولادها... وأن وليد بيعتبر أن ملهاش أي دور في
حياتهم... فردت بغضب وثقة متذبذبة وقالت : أنا؟...
فأندهش وليد وسكت للحظة وبعدها رد بهدوء : بس أنتي يا
حبيبتي لسه تعبانة... وهما محتاجين جهد وتركيز... وأنتي
بتحبي تقعدى في أوضتك في هدوء مع نفسك كثير... وأنا
خايف عليهم لو سبناهم طول الوقت ده لوحدهم...

فبصتله روني في عينه بوجع ولوم... وعينيها أتملت دموع
وقالت بحرقة وكل أيامها اللي فاتت بتعدي قدامها... من
انهياراتها لخوفها حتي أحساسها بأنها محرومة من أولادها
وهي معاهم وقالت : أنا مش سخنة ولا بكج عشان تقول

تعبانة... أنا كويسة خالص أهه حتي شوف بنفسك... وولادي
أنا عايزة أراعيهم زي أي أم ما بتعمل كده... وأنت مش هتحبهم
أكثر مني علي فكرة... وأنا بحبهم خالص وبلعب معاهم كمان...
وكتير باخد بالي منهم زي كل الأمهات ما بتعمل... ومش
هسمح لأي بيبي سيتر تقرب منهم ثاني...
وتحولت نبرتها لسخرية وقالت : ولو أنت مش بتقدر تستغني
عنهم... يبقى مش هنا... ومش في البيت اللي أنا أوولادي فيه...
طالما لسه مصر
تحبنا هنا معاك...
وسابته وخرجت جري علي أوضتها... وفضلت تبكي علي كل
يوم ضاع منها واتحرمت من أولادها فيه... بسبب تعبها
وانهيارها... وبكت لأنها معرفتش تبقي أم وتهتم بيهم زي كل
الأمهات... وبكت لما افكرت أن ألببي سيتر كانت أحيانًا
بتمنعها تقرب منهم... علي أساس أنها مجنونة وممكن
تضرهم... وبكت لما افكرت أزي كانوا بيوحشوها... وبيكون
نفسها تشوفهم ووليد موجود... فبتخاف تخرج من أوضتها
ليضرها... وبكت من الأيام اللي كانت بتخاف ليعرف وليد أنها
بترحلهم وهو مش موجود... ويحرمها منهم للأبد...

أتكررت المشاهد قدامها علي مدار الساعات... وافتكرت روني كل لحظة حرمان مرت علي قلبها من أولادها... سواء بسبب خوفها من وليد أو ألبيني سيتر أو مرضها...

أما وليد بعد ما روني خرجت من عنده... قعد ووضع ايده علي وشه وفضل يستغفر ربنا... ورجع يفكر في كلامها... ويتصرف معاها أزاى...

أما وليد كان مدايق من اتهام روني ليه... وأنها لسه مش مصدقاه... حتي بعد الفترة اللي فاتت... اللي بعد عنها فيها من غير ما يشوفها عشان تعرف تفكر في هدوء... بس بعدين ابتسم لما فكر أن تصرفها ممكن يكون ناتج كردت فعل من الغيرة عليه... واتمنى في نفسه أن يكون لسه فاضل جواها ولو شوية من الحب ليه...

وقرر أنه يديها فرصة... يمكن ده يكون سبب لخروجها من انزالها عن الدنيا... وفضل يراقبهم باستمرار من الكاميرات عن طريق الاب توب... وكان حاسس بتغيرها اللي بيزيد مع الأيام واندماجها معاها...

من بعد الولادة لغاية يوم موضوع البيبي سيتر...وليد كان عارف أنها بتنزل لأولادها وهو مش موجود... بس مش بتطول وترجع أوضتها قبل ما يرجع...بس محبش يعرفها أنه عارف... عشان تتصرف بحريتها في غيابه... بس المشكلة كانت في روني... لأنها بتخاف من تعلقها بيهم... وأنه يبعتها عنهم بعد كده... وبرضوا كانت مش قادرة تبعد عنهم وما تشوفهمش... لكن دلوقت الموضوع كان تحدى ليها... مع أولادها... واصرارها علي نجاحها في تربيتهم زى ما كانت بتحلم... ومش هتسمح لحد يهتم بيهم غيرها... وخاصة أنها ادركت مدى الأنفتاح وعدم الأخلاق اللي ممكن يشوفوها أولادها في الدولة اللي هما فيها... فخافت عليهم ياخدوا الطباع دى من خلال عشرتهم للبيبي سيتر الجديدة لو فشلت معاهم... فقررت أنها تحارب ضعفها ووجعها... وتتاقلم مع ظروفها... وترضي بحياتها كأمر واقع... المهم أنها ما تضيعش أولادها منها...

وبدأت روني تنسي تفكيرها في نفسها وخوفها وترقبها للخطوة الجاية من وليد وتقل كوايبسها بيوم الحادثة... بسبب اهتمامها بيهم... وأن كل مسئوليتهم عليها وحدها... وبدأ إندماجها معاهم

يفرق في حالتها كثير وخاصة أن الأولاد كانوا يبشدها زي ما هي عايضة تقرب منهم...

وكان دايمًا وليد بيضحك على المقابل اللي أولاده بيعملوها فيها... واستخداهمما لألعابهم الكثير اللي مالية الجنينة زيهم... وأحيانًا يتفقوا مع بعض عليها... ويستخبوا منها ويجننوها... ولما يتعبوا بتتيمهم معاها في أوضتها أو بتنام معاها في أوضتهم...

وحست قد إيه كانت حارمة نفسها منهم... وإن العمر كله جنبهم مش كفاية...

وبدأت تقرر أنها مش هضيع وقتها وعمرها... في أنتظار حكم لسه ما اتحكمش عليها... ومش هتستني حكم وليد بخروجها من حياته وأنه بيعدها عن أولادها...

وقررت أنها لازم تنسى الأمها وكوايبسها كل يوم... وتنتبه لأولادها وبس... وهتعتبر أن وليد مش في حياتها... وإنه مش عايش معاها... وإن السنين اللي فاتوا ما ضاعوش... وإنها ما هانتش عليه في يوم وضربها لدرجة الموت... وإنها مش اتحرمت من أهلها كل الفترة دي... وإنها مش اتحرمت من

الدنيا لسنة واثنين... وإنها ما اتحزرتش في مصحة نفسية...
وبقت في نظر الناس مجنونة... وإن العدد القليل من الناس اللي
حواليها من شغالين وامن مش بيعاملوها على أنها مجنونة...
ولا أنها بتخاف من وليد وبتترعب من قربه... ولا أنها متأكدة
إن في أي لحظة وسوء فهم ممكن يتجنن عليها ويضربها ثاني
سواء بسبب أو من غير سبب... كل ده هتعتبره ما حصلش...
ولا هيجصل... وهتركز مع أولادها... وحتى أولادها هتعتبر
أنها ما اتحزرتش منهم ابداً... ولا ممكن وليد يحرمها منهم لو
اعترضت علي حياتها معاه ثاني...
وممكن تحاول تقنع نفسها ولو بالكذب... أن ليها حق الاختيار
في وجودها معاه في بيته وفي بلد غريبة... ووجودها معاه بيتم
بكامل حريتها... ومن غير خوف لأي سبب...

وقررت روني أن دي الأفكار اللي لازم تقنع نفسها بيها... حتي
لو بالكذب على نفسها... مش مهم تكذب علي نفسها...
وتتجاهل دقات قلبها اللي بتصرخ من الخوف جواها... كل ده
مش مهم... بس مش هتسمح حاجة تدمر أولادها زي ما هي
ادمرت... وهتعوض بيهم كل حاجة اتحزمت بيها في الدنيا...

“““““

عدت الأيام... ووليد أخذ دور المتفرج عن بعد... ومفيش بينه وبين روني أي تواصل من أي نوع أو حوار... وقبل ما يرجع من النادي روني بتأخذ أولادها علي أوضتهم يكملوا لعب فيها... ووليد حب يسيبها تعمل كل اللي يعجبها بطريقتها الخاصة عشان ما تخفش منه... وهو بيتفرج عليهم من خلال الاب توب...

وفي يوم حست روني فعلا أنها مش قادرة تجاري أولادها في طريقة لعبهم... بسبب جريهم في كل مكان وهي لابسة عباية... وخافت في مرة ما تلحقهمش فيقعوا ويتعوروا... فطلعت بارتباك وغيرت العباية والطرحة ولبست بنطلون وتوب واسعين شوية...

ولأول مرة روني تلبس اللبس ده في الفيلا... وده فاجئ وليد جدًا... وفرحه لما تابعهم في وقت الراحة بين التدريب... وهيا كمان كانت فرحانة... عشان كده تقدر تجرى ورا أولادها... وتمسكهم وتلعب بالعبابهم... وتدخل أماكن لعبهم... بسرعة زهم...

وقررت طول ما وليد مش في البيت... مش هتلبس إلا بجامات
أو بنطلون تشتت أو توب عشان الأولاد...
ومر كام يوم وهي بتعمل كده بكل حرية وسعادة... وتقضي
اليوم كله بأستمتاع مع أولادها... ولأولادها وبس...

لغاية في يوم رجع وليد بدرى... بس ما دخلش بعربيته زى كل
مرة... وده طبعا خلاها ما تاخذش بالها منه... عشان تلحق تغير
هدومها قبل ما يشوفها... بس لما شافته بيقرّب منهم اتفاجأت
لأنه جه بدرى عن ميعاده... ولما وليد قرب يوصلهم أنتهت
روني لوجودها معاه... فقررت ترجع أوضتها... وتسيب
الأولاد يقعدوا معاه شوية... بس وليد زود سرعة خطواته لما
فهم تفكيرها... ومسك دراعها ووقفها... وقال بسعادة : طيب
مفيش حمد لله على السلامة... هو أنا كنت بايت في
حضنك؟... ولا حتي فاكرة آخر مرة شوفتيني كان من
أمتي؟...

فبلعت روني ريقها وقالت وهي بتبص على أولادها الناحية
التانية : حمد لله على السلامة...
فرد وليد : الله يسلمك... عاملة إيه؟...
فقال روني : الحمد لله...

وسكت وليد وهو بيتفحص لبسها بعنيه... أما روني لما طولت
في الوقفة رجعت بصت ليه وفهمت نظرتة فارتبكت روني
وقالت : من فضلك سيب دراعي..
فزادت أبتسامه وليد وقال : ليه؟..
فقال روني وهي بتبص للأرض : عشان أطلع أوضتي..
فقرب وليد خطوة منها وهو بيسيب دراعها ويبقف قدامها وقال
: خليكى معانا يا روني... هتطلعى ليه؟..
فرفعت روني وشها ليه... وجات عنيها في عنيه... وشافت
ابتسامته السعيدة بدون سبب واضح بالنسبة ليها..

وليد كان مبسوط عشان تغيرها وفكر أن يمكن يكون جه الوقت
المناسب عشان يتقربوا من بعض من جديد... لكن روني
قطعت خيط الأمل اللي بدأ ينسجه في خياله لما ردت بحزن :
عايزة أغير هدومي وأكون جاهزة بلبس محترم... عشان لو
فكرت ترمينى في الزباله... أكون جاهزة... عن أذنك...

ومشيت روني... وهو زعل من كلامها... والحزن اللي شافه
بيتسرب لقلبها وخرج علي روحها وعقلها وسكن كل جزء فيها

لما شافته... بعد ما كانت بتلعب ومبسوطة مع الأولاد... وعرف
وليد أخيراً سر تمسكها بالعباية والطرحه طول الليل والنهار...

““““““

حاول وليد أنه يبعد عن روني ويديها المجال عشان تكون مع
أولادها أكبر وقت... من بعد آخر مقابلة بينهم... وأكتفي بأنه
يسمع ضحكها ويشوف سعادتها ويستمتع بشقاوتها من ثاني
حتى لو من خلال جهاز "الاب توب"...

وبعد اسبوعين كان عيد ميلاد الأولاد الثاني... واتفق وليد
معاهم أنهم لو اقعوا ماما بأنها تسافر معاهم... هياخداهم أسبوع
ويسافروا رحلة
جميلة... وهيجبلهم كل الألعاب والحاجات اللي يطلبوها...

وليد كان عايز يستغل ارتباط روني وقربها اللي زاد مع الأولاد
عشان تسامحه ويرجعوا لبعض... فأخذ معاه الأولاد لأوضة
رونـي... من ناحية عشان ما تخفش من وجوده معاه... ومن
ناحية ثانية عشان يضغط بأولاده عليها فتوافق على اقتراحه...
بعد ما حفظهم هيقولوا لرونـي إيه عشان توافق...

بس روني رفضت تمامًا فكرة الرحلة وسفرهم... ورفضت أي كلام من الأولاد عشان ما تضطرش تجتمع مع وليد طول الأسبوع ده وتتعامل معاه بشكل مباشر... وطول الوقت... بس وليد صدمها وقال أنه هياخد الأولاد وهيسافر بيهم لوحده حتى لو ما جتنش معاهم... وهيا خافت أنه يكون خلاص قرر يبعتها عنهم... واستسلمت لكلامه وتحذيره بأنه مش هيعرفها حتي هيسافروا فين... ولا إمتي ولا هتعرف توصلهم الفترة دي لو سافروا معاه من غيرها...

وفي النهاية... وافقت روني وخضعت لتهديده... بالرغم من خوفها من خروجها من قوقعتها وسجنها... وخوفها من الناس والتعامل معاهم... وخوفها الخاص والمباشر من وليد بعد مرور سنتين في ضياع وعذاب... وقررت تسافر معاهم...

وليد من جواه مكنش هيسافر بالأولاد لو هي أصرت على الرفض... بعد تهديده... ولا ممكن كان هيقل يسيبها لوحدها وهما يروحوا يتفسحوا... بس فكر أنه يضغط عليها عشان تقبل تيجي معاهم... بحجة عيد ميلاد الأولاد...

وفعلاً رتب وليد للرحلة وخلال أيام كانوا يبسافروا سوا... ودي كانت أول فسحة يتجمعوا كلهم مع أولادهم من وقت ولادتهم... وأول خروجه ليهم سوا كمان...

روني من قبل ما تخرج من البيت كانت خايقة وواضح عليها الأرتباك... ووليد لاحظ ده... بس كان سعيد ومتفهم أحساسها لأنها ما خرجت من البيت من حوالي سنتين فلازم تكون خايقة...

وأول ما ركبوا العربية... ركبت روني مع أولادها ورا وقعدت في النص بينهم... وكأنها بتتحمي فيهم من كل مخاوفها... سواء من وجودها مع وليد أو من التعامل مع الناس من ثاني... وكانت بتتمسك بوجودها في وسط أولادها في كل لحظة... ومش بتعلق على أي شئ وليد يعمل... ولو طلب رأيها كنوع من المشاركة كانت بتتهز رأسها بالموافقة... وعنيها زايغة بتتفحص كل مكان حواليها بصمت....

وأخذهم وليد في أول يوم لمدينة الألعاب... زي ما أتفق مع الأولاد أنها تكون أول فسحة ليهم... ومكافأة عشان وجود والدتهم معاهم... والأولاد كانوا فرحانين جدا بيها... وكانوا

عايز بن يلعبوا كل الألعاب... بس روني رفضت تلعب معاهم أو
تركب أي لعبة... وكان وليد هو اللي بيركب معاهم كل مرة...
وكان كل دور روني بيتركز في... أنها بتاخذ بالها منهم
وتستتاهم لما ينزلوا من الألعاب...
وفضلوا ينتقلوا من لعبة للعبة... وروني مركزة وخايفة أن
أولادها يضيعوا منها أو وليد يخذعها ويأخذهم ويهرب
ويسببها... ووليد شاف القلق في عنينا بس تجاهله... لغاية لما
هي بدأت تظمن من نفسها... وفضلوا يلعبوا لغاية لما شافت
روني اللعبة الدوارة...
افتكرت روني يوم خرجها مع وليد لمدينة الألعاب في مصر...
ولما نزلت من نفس اللعبة وكانت داخلة ومش مركزة وحست
أنها زى السكرانة ومش عارفة تمشي كويس... ابتدت تمثل
فعالاً وتقوله "أنا جدع"...
وهو ضحك عليها وقال : يا حبيتي أنتي كنت بتلعبى ولا
بتسكري...
ولما افتكرت الموقف دموعها نزلت من غير ما تحس ووقفت
مكانها ونسيت الدنيا وسرحت في اليوم ده وذكرياته...

وليد حس بروني لما وقفت ... وشاف دموعها اللي نزلت بدون سابق انذار... ولما شاف عنيها بتبص علي اللعبة الدوارة فهم هي بتعيط ليه... فوقف قدامها وهو بيمسح دموعها... وباس دماغها... وابتسم بحنين وحزن وهو بيطبطب علي كتفها...

أما روني فاقت من سرحانها على وليد وهو بيمسح دموعها... ولما طبطب علي كتفها... حست أنه بيطبطب علي قلبها... ولما قال وليد : معلش كله هيعدى وهيبقى كويس... صدقيني... بصت روني في عينه... وحست بحنيتها وحزنه عليها... وهي كانت محتاجة تترمي في وسط الحنية والطبوبة دي... كانت محتاجة للكلمة دي.. محتاجة إن كل شئ يرجع زي زمان... يرجع الأمان اللي كانت مفتقدها... يمكن وليد أعذر ليها بدل المرة مية وألف... بس ما فكرش يطمئنها... أو بمعني أصح يفهم إيه اللي ممكن يطمئنها ويعمله... لأن أسباب الراحة الوحيدة اللي شافها كانت هتبعدها عنه... والشئ اللي كانت بتطالب بيه هيحرمه منها... وبعدها عنه كان مرفوض بأي شكل... ففكر في أي شئ ممكن يريحها من وجهة نظره هو... مش اللي فعلاً هي محتاجاه بطريقتها هي...

زي لما قال وليد إن اللي حصل منه من ضرب وأهانته مش
هيحصل تانى... بس معرفش يوصلها إن كلامه صادق
أمرادي إزاي... وهو أول ما فكرت تهرب بأولادها زعقلها
وخوفها منه أكثر... وعنيه أكدت ليها إن اللي حصل مرة ممكن
يتكرر ألف مرة لو خرجت عن دايرة أوامره وعصت كلمته...
كمان وليد ما حاولش يؤكد لها إنه مش ممكن يبعد أولادها
عنها... بل بالعكس أستخدم أولادها كوسيلة لإجبارها علي
وجودها معاه بدون مشاكل أو حتي تفكير بالبعد... فكانت روني
نفسها يوعدها أنه مش هيحرمها من أولادها لو عصت أوامره
في يوم من الأيام...
ومش هيجي مرة يزعل منها فيضربها تانى بالشكل البشع ده...
أو ينفذ تهديده اللي هدم حياتها... وحرما ليالي من نومها
ويرميها في الزبالة أو أي مكان متعرفش فيه حد ومتعرفش
ترجع منه لأهلها وأولادها...

هو ده اللي كانت بتحتاجه روني في اللحظة دي... واللي كان
وليد مش فاهمه... واللي زوده الصمت التام اللي كانت عايشة
فيه معاه... واللي كسره أولادها وشقاوتهم...

وتانى يوم أخذهم وليد علي البلاج... وفضلوا يلعبوا طول اليوم... وبالرغم من سعادة وليد الظاهرة على ملامحه وهو ييلعب مع أولاده ويبيعلمهم العوم... إلا أنه كان مضايق من جواه... لأنه حس برضوا أن روني مش بحريتها معاهم... يعنى مش قادرة تلعب وتفرح زيهم... بس بتتهتم بيهم وبكل حاجة تخصصهم وبس...

فحجز وليد يخت لرحلة ثالث يوم... واتفق أن اللي هتسوق بيهم تكون واحدة ست... عشان روني تبقى مرتاحة وبحريتها...

وفعلاً تاني يوم الصبح... لما وصلوا اليخت... كانت مفاجأة لروني أن في واحدة ست هي اللي تسوق اليخت... بس ما علقتش... وأخذت الأولاد ودخلوا الكيينة... وغير وليد لبسه في أوضة النوم الخاصة بالكيينة ورجلهم... وساعد روني في تلبيس الأولاد هدومهم... وبعدها مسك الكيس اللي كان داخل بيه عليهم... ووقف قدام روني... ومسح علي خدها بحنان وقال وهو بييتسم بمشاغبة: أنا كنت هجيبلك شورت... بس عارف مش هترضي تلبسيه قدامي... فقلت أجيب برموده لعل وعسي

ما تكسفينيش... ومعاه كمان بدى من الشكل اللي بتحبيه...
وأتمني ذوقى هيعجبك إن شاء الله...

فبصنتله روني بأرتباك وقالت بتلعثم : بس أنا... أصل يعنني...
جيبه لبس و...

وقطع كلامها وليد وقال بابتسامة وتفهم : شوفي يا روني أحنا
جايين نفرح ونبقى براحتنا... عشان كده خليت اللي تسوق
اليخت واحدة ست... عشانك... عشان تبقى براحتك في لبسك
زيننا...

وطبطب على كتفها وقال بتشجيع : اليوم ده عشانك يا روني...
كفاية حزن ودموع وخلينا نفرح ونفرح أولادنا... هما ما
يستهلوش يلاقوا حواليهم أم وأب سعداء ويفرحوا بيهم?...
وبعد عنها ومسك ايدين الأولاد... وقال بهدوء : أنا جيت الرحلة
دي بالذات عشان عارف أن المكان هيعجبك... يعنى أعملي أي
حاجة تسعدك... ولو كلامي مش عاجبك... اعتبري كأنك ما
سمعتهموش... وأعملي اللي يريحك...

واخذ وليد الأولاد وطلعوا فوق على اليخت... وابتدوا يلعبوا...

وقعدت روني في الكبينة تفكر في كلامه... واخذت قرارها...
ووقفت وفتحت كيس الهدية... ولبست الهدوم الجديدة اللي وليد
جابهها... وخرجت من الكبينة وطلعت لوليد والأولاد... بس
كانت مكسوفة من وليد جدًا... لأنها ليها فترة كبيرة مش بتلبس
لبس زي ده... ولا بيشوفها بشعرها...

بس وليد فرح أنها سمعت كلامه... واخيرًا وافقت تلبس حاجة
تانية غير العباية والحجاب... وحضر وليد عدة الشوي... وبدأ
يشوي الأكل اللي جابوه معاهم... وهيا فضلت تلعب مع الأولاد
قدامه... وشوية شوية بدأت تاخذ علي الجو... وهزارها مع
الأولاد بدأ يزيد... وبدأت تضحك معاهم وتتطلق...
وكان وليد مهتم بالشوي بس عنيه مش بتفارق روني... وساعده
خجلها منه وأنها كانت مكسوفة تبص ناحيته... أنه يتأملها
بحرية... ودي كانت أول مرة من فترة طويلة وليد يشوف
روني بتلعب وتهزر قدامه بدون خوف... وكمان الأهم علي
الطبيعة من غير الاب توب...

ولما خلص وليد من الشوي كانوا لسه مش جعانين... فانضم
ليهم وقرروا

يلعبوا كلهم استغماية... ووقع اختيارهم علي روني... وخبوا
عنيها...

وهيا بدأت تحاول تقرب منهم عشان تمسكهم...

في البداية وليد كان بيثيل الأولاد ويخليهم يلمسوا كتفها أو
دراعها ويبعدهم بسرعة عنها قبل ما تمسكهم... وكان الأولاد
فرحانين بالحركة دي... وحاسين أنهم فايزين علي مامتهم...
وهي حاولت ما تمسكهمش بسرعة عشان يفضلوا يضحكوا
ومبسوطين... بس بعد شوية بدأ وليد هو اللي يلمس كتفها
ودراعها... وهي عرفت تفرق بين لمستة الأولاد...
واتكسفت وحاولت تبين أنها ما أخذتش بالها... ومع تكرار
لمسة وليد ليها... واللي حست روني أنها بدأت تبقي أكثر من
لمسة... ارتبكت... وشالت الطرحة من علي عنيها وقالت : أنا
تعبت اللعبوا أنتم...

فزعل الأولاد وأصروا يكملوا لعب... فرفضت روني تغمي
عنيها من

تاني... وعشان خاطر ما يزعلوش... غما وليد عنيه المرادي...
وابدؤا يلعبوا من تاني... وبدأ الأولاد يضربوه ويجروه
بسرعة... وهو كان بيحاول يحسسهم أنه كان هيمسكهم... بس

هما قدروا يهربوا منه في آخر لحظة... وبعد شوية ابتسم لما بدأ يحس بالضرب الرقيق علي كتفه... ولأن الأولاد مش هيطولوا كتفه فعرف أنها من روني... ولأن روني معرفتش تشيل الأولاد عشان هما يضربوه وتبعد عنه بسرعة... فشاورت ليهم أنها هي اللي هتضربه وتبعد... وابتسم وليد بمكر... ورفض يمسك الأولاد وأنتظر أول ما عرف يحدد مكانها من غير الأولاد من أصوتهم... وكانت هي وراه وبتقول : من هنا يا جاسر تعالا... لف بسرعة ومسكها... وروني أتفاجأت من الحركة... وأنها بقت في حضنه وهو لافف ايديه عليها... لأنها كانت فاكرة أنهم بيلعبوا عشان الأولاد بس... مش عشان وليد يمسكها هي كمان...

وفضلوا شوية في مكانهم... لا اتحركت روني ولا وليد سابها... فبلعت روني ريقها بخجل وقالت بصوت واطى : وليد. فابتسم وليد بسعادة... لأنه توقع أن يقربه منها كده... وحضنه ليها... أنها ممكن تصرخ وتزقه عشان يبعد عنها... مش هتفضل واقفة مكانها هادية بدون أي رد فعل...

فشال وليد الإيشارب من على عنيه... وبصلها بحب وفرح...
وكان روحه رجعتله... فارتبكت روني ونزلت عنيتها للأرض...
ولاحظ هو خدودها اللي حمرت من الخجل والأرتباك... فتنهد
وقال : نعم.. يا عيون وقلب وروح وليد...
فزاد كسوف روني وارتباكها وقالت : خلاص بقا عشان ال
...ال... البنت... قصدى اللي بتسوق... قصدى القبطانة... يعني
اللي هيا هناك دي...
فابتسم وليد وقرب وشه منها وهمس زيتها وقال : مالها اللي
هناك دي؟...
فقال روني بخجل وهي بتبعد وشها للناحية الثانية : هتشوفنا
كده...
فزادت ابتسامه وليد في اللحظة دي... وحس أن اللي بين أديه
دلوقت روني حبيبته اللي كانت معاه قبل الحادثة... بطيبتها
وخجلها منه وأرتباكها من قربه... وكان سعيد بعودة الإحساس
اللي غاب عنه وأفتقده من فترة طويلة... وقال وبهمس وهو
بيمثل الاهتمام والتفكير معاها : وإيه يعني يا روني... ما تشوفنا
عادي... واحد وممرآته إيه المشكلة؟...
فبلعت روني ريقها وقالت : طيب الأولاد واقفين... ما يصحش
يشوفونا كده...

فضحك وليد وشالها بين اديه ولف بيها الناحية الثانية... عشان
هو كان مدى الأولاد ضهره... وبصلهم وقال : شوفي هما
مبسوطين وفرحانين بقربنا كده أزاى...
فاتكسفت رني وقالت : خلاص بقا... سيبنى عيب...
فضحك وليد وميل وحط ايده ورا ضهرها وايد تحت رجليها
وشالها
وقال وهو بيقترب من حافة اليخت : أنتي لازم تترمي من هنا
فورا...
وهيا صرخت ولغت ايدها حوالين رقبتة ودفنت وشها في
صدره وقالت
بخوف حقيقي : لا... حرام عليك أنا مش بعرف أعوم... ما
ترمنيش في المية...
وبدأت ترتعش بين ايدين وليد وكملت : أنت قلت هترميني في
الزباله مش هتغرقتي هنا... خلاص والله أنا راضية ترميني
فيها... بس بلاش هنا مش هاعرف أعوم والله...
واتصدم وليد لما باست كتفه وقالت برجاء : الله يخليك ما
تحرمنيش من أولادي... أرجوك بلاش تموتني...

وبدأت تعيط بصوت... فنزلها وليد بهدوء... وقفها قدامه... وهيا
حطت ايدها على وشها وبدأت تعيط بخوف أكبر... فصعب
عليه الخوف المسيطر عليها...
وضمها في حضنه بهدوء ومسح على ظهرها... وقال :
روني... أنتي حبيبتى وروحي... ومحدث بيهون عليه يموت
روحه... ماتخافيش...
فرفعت روني عنيا من حضنه وبصنته وقالت : أنا مش ممكن
أكون حبيبتك ولا روحك... لأنى هنت عليك من زمان...
وبالقوى كمان...
وبعدت عن حضنه... وسابتهم ونزلت تحت وفضلت تعيط فترة
طويلة
لغاية لما تعبت ونامت وهي قاعدة...

وفضل وليد فوق مضايق وزعلان... وكل ما حاجة تقرهم
تيجي حاجة ثانية ورآها تبعدهم... ومش عارف يعمل إيه عشان
تتسي وتتسامحه.
وبعد شوية نزل ليها... لقاها نائمة علي السرير وهي شبه
قاعدة... فنيما كويس وطبطب عليها... وباس دماغها... وطلع
للأولاد أكلهم ولعب معاهم...

وروني صحيت بس فضلت قاعدة على السرير جوه الكينة
وما طلعتش ليهم... وشوية نزل وليد ليها... ومعاها صنية وفيها
أكل... وابتسم لما لقاها صاحية... ونزل الصنية قدامها وقال
بمشاغبة : الديلفري وصل يا فندم...
وقعد قدامها وبدأ يأكل... وبصلها ففهمت روني أنه عايزها
تاكل معاها... بدأت روني تأكل بصمت... وما رفعتش عينها من
الطبق... وكل شوية تنزل دمعة منها غصب عنها... فتمسحها
بسرعة عشان وليد ما يحسش بيها...

وهو فعلاً أخذ باله من دموعها... ومحبش يضغط عليها أكثر
من كده... وفكر هما كانوا فين وبقي فين... فبلاش تسرع
واستعجال...
فاكل بسرعة وطلع للأولاد وقعد معاها... لغاية لما خلصت
الرحلة... ورجعوا للفندق...
ولما غيروا هدومهم وجه وقت النوم... الأولاد قالوا : أحنا
عايزين ننام مع بابا وماما... مش واحد مع ماما في أوضة
واحد مع بابا في أوضة تانية...

وخرجوا تانى يوم واتفسحوا في البلد واشتروا هدوم والعاب
كثير... وأكلوا برة ورجعوا بالليل الفندق على وقت النوم...
وكله جرى على السرير وناموا على طول... بس وليد ما
نمش... استنى لما اتأكد أنهم ناموا فعلاً... وقام شال جاسر
ونيمه مكانه... ورجع هو ونام جنب روني... وهيا في حضنه...
وضمها ليه بحنان وشوق وهو مستمتع بقربها وسكونها...
وبعدها قام رجعهم ونام مكانه بهدوء ورجع جاسر جنب
مامته...

.....

ورابع يوم بعد رجوعهم من الفسحة الجديدة والكل نام... كرر
وليد نفس الموضوع... ونقل ابنه مكانه... ونام هو جنب روني
وهو بيستمع بقربها حتى ولو لبعض الوقت... وبعدها قام ونام
مكانه عشان ما تحسش بيه...

وخامس يوم كرر وليد نفس الحركة بتاعة كل ليلة... بس من
غير ما يحس نام هو كمان... وروني كانت لسه في حضنه...
ولما صحيت روني الصبح اتفاجأت بأنها في حضنه...

ولما اتحركت عشان تبعد عنه هو حس بيها... ففتح عنيه...
وفهم وضعهم كان أزاى... فقال بارتباك : أنا مش عارف إيه
الجانبى هنا... يمكن أتبدلنا مع الأولاد...
ووقف ودخل الحمام عشان يجهز للرحلة الجديدة... وروني
شكت في كلامه وارتبأكه... بس ما اتكلمتش... ولما رجعوا
بالليل عملت نفسها أنها نامت... واستنتت عشان تتأكد...
واكتشفت اللي بيعمله وليد كل ليلة... وحست بيه لما قام ونيم
ابنها مكانه... ونام هو جنبها وأخذها في حضنه... وباس
دماغها... ومسح علي شعرها... وفهمت إنه بيعمل كده عشان
عارف أن نومها ثقيل ومش هتخس بيه... وسمعته بيهمس
ويقول : عارفه يا روني... أنا بحبك حب عمر لا ولد حبه لبنت
قبلى... وعمر راجل هيحبه لست بعدى...
وانتهد وليد وبدأ يهمس ليها قد ايه وحشاه حتي وهي معاه...
ونفسه يفرحها ويسعدها زي ما هو سعيد بوجودها معاه وفي
حياته... وحكي قد ايه بيتعذب لما يبشوف كرها ليه في
عنيها... وبيموت من جواه لما يبشوفها خايفة منه... وأعتذر أنه
مش قادر يبعد عنها وينفذ طلبها...
وفضلت روني تسمع همسه... لغاية لما حس وليد أن النوم
هيسيطر عليه... فبعد عنها بهدوء ورجع ابنه مكانه... ونام هو

الناحية الثانية... وساب روني وقلبيها بينتنفض في مكانه...
وصدمتها بتصرفه واصراره على وجودها جنبه للدرجادي...
هي عارفة أنه متمسك بوجودها معاه... بس اللي فرق المرادي
أنها رجعت حست بحب وليد ليها بقلبيها... مش مجرد كلام كان
بيمر على ودنها وبيخرج من الودن الثانية من غير ما يوصل لا
للعقل ولا للقلب...

وبقيت روني الليلة اللي بعدها عاملة نفسها نايمة ومنتظرة وليد
يجي ياخذها في حضنه ويحكيها أحساسه وشوقه ليها...
وتسمعه بيقول كلام كتير في عشقه المختلف عن كل الناس...
و يشكيها أحواله وعذابه في بعدها عنه... وبيكون صوته
واطى عشان ما تصحاش لا هيا ولا الأولاد...

وبعد شوية رجع وليد ينام مكانه... وهيا بقت سعيدة بقربه
الهادي ومش خايفة... وكان بيبقى نفسها تقوله خليني في
حضنك وما تبعدش... أنا كمان محتاجه الأمان ده... بس كانت
مكسوفة أنه يعرف أنها كانت عارفة باللي بيعمله كل ليلة...
وسكتت...

وخلص الأسبوع الأجازة... وروحوا بيتهم... وقرر الأولاد أنهم يطلبوا سرير إضافي في أوضتهم... عشان باباهم وماتهم يناموا معاهم...

الحلقة السابعة عشر

وبعد شوية رجع وليد ينام مكانه... وهيا بقت سعيدة بقربه الهادي ومش خايفة... وكان بيبقى نفسها تقوله خليني في حضنك وما تبعدش... أنا كمان محتاجه الأمان ده... بس كانت

مكسوفة أنه يعرف أنها كانت عارفة باللي بيعمله كل ليلة...
وسكتت...

وخلص الأسبوع الأجازة... وروحوا بيتهم... وقرر الأولاد أنهم
يطلبوا سرير إضافي في أوصتهم... عشان باباهم ومامتهم
يناموا معاهم...

وروني فرحت بالطلب ده من جواها... بس ما اتكلمتش غير لما
وليد سألها لو موافقة تنفذ رغبة الأولاد عشان ما يزعلوش...
وهيا قالت : عادى مش مشكلة...

وفعلا نفذوها وبقي وليد وروني يبيتوا مع أولادهم... وبدأ وليد
يكرر حركته من تاني... بس لاحظت روني أن اليوم اللي
بيناموا فيه بدرى مش بيعمل كده... لأنه بيخاف تصحي بسرعة
أو وتحس بيه...

فبقيت روني تنيم الأولاد... وتقوم تطلع في الصلاة... وتتعهد
تسمع التليفزيون لأنها عارفة أن وليد نومه خفيف... وهيحس
بصوت التليفزيون لما تشغله...

وبفضل قاعدة قدامه لغاية لما تحس بخطوات وليد في الأوضة... فتعمل أنها نامت مكانها وهي بنتفرج... فيطفي التليفزيون... ويقعد معاها في الصالة ويفضل يتأمل فيها على أساس أنها نائمة... وبعدها يشيلها بشويش عشان ما تصحاش... وينيمها في سريرها ويفضل جنبها أطول وقت ممكن... وبعدها يقوم ينام الناحية الثانية... عشان ماترعلش لو صحيت ولقيته جنبها... وترجع تبعد عنه من ثاني...

وأحيانًا يبقى الوقت متاخر فياخذها وليد علي السرير على طول... وينيمها في حضنه شوية... وبعد شوية صغيرين يقوم ينام الناحية الثانية... وبدأت روني تحس أنها مش عارفة تتام إلا في حضنه... وبقت تضايق لما يقوم ينام الناحية الثانية... وحست بالأمان بقربه... وبقت تحس أنها خايف تفقد الإحساس ده بعد ما ضاع منها من سنين... بعد ما عرف يحسسها بيه من ثاني في بدون قصد...

وفي ليلة... بعد ما جه وليد ونام جنبها شوية... بدأ يشيل ذراعه من تحت دماغها عشان يرجع ينام في مكانه... مسكت روني

في أيده... ولفت عليه... وفتحت عنيتها وقالت وهي بتبصر في
عنيه : أنت رايح فين؟... خليك...
وغمضت تاني عنيتها ونامت...

وليد اتخض أول ما روني فتحت عنيتها... وبعدها فرح لما قالت
كده ونام جنبها وهو مش مصدق اللي سمعه...

بس تاني يوم فكر أنها ممكن تكون كانت بتحلم... ولو عرفت
أنه بينام جنبها تزعل فعلاً... وطبعاً مش هتصدق إنها هي اللي
طلبت منه ده...

فاحتار يعمل إيه...
وبعدها قرر أنه كل يوم يستنى تمام وبعدها يقوم ياخذها في
حضنه...

ولما يصحى يصلى الفجر ويصحبها تصلي... ما يرجعش ينام
جنبها عشان ما تزعلش لو حست بيه... وبكده ممكن يقضي
وقت أطول معاها حتى لو كان نايماً... كفاية أنها معاه في نفس
المكان...

وفعلا بقى بيعمل كده كام يوم... وهيا بعد ما كانت فرحانة بدأت
تدايق أنه مش بيرجع ياخذها في حضنه تاني لما بيرجعوا
يناموا بعد الفجر...

وفي يوم... بعد ما صلوا الفجر... ودخلوا يناموا... شالت روني
ابنها ونيمته مكانها... ورجعت لوليد... وفردت دراعه ونامت
عليه...

وليد كان حاسس بحركتها على السرير... بس افكر أنها بتعدل
مكان الأولاد عشان تتام... واتصدم لما مسكت دراعه اللي كان
علي عينه وفردته
علي المخدة... ونامت وغمضت عينيها... بدون ولا كلمة...
فابتسم بسعادة وحس أنه طاير من الفرحة... لأنه أتأكد أن
حاجز الخوف اللي كان يباعد بينهم أتشال خلاص... ويمكن
يكون وحشها زي ما هي بتوحشه... ولف عليها... واخذها في
حضنه ونام هو كمان... بدون أي كلام أو استفسار ممكن يضيع
فرحتهم...

وبدا وليد بمشاغبة روني بطريقته الخاصة... فكان كل يوم يدخل ينام بشكل عادي وكأن الموضوع مش في باله... وكأنه مش واخد باله من تصرفات روني الجديدة... وروني هي اللي كل يوم تشيل الأولاد بعد نومهم وترجع تغرد دراعه وتنام عليه...

وفي يوم بعد ما روني ظبطت مكان الأولاد... رجعت عشان تنام جنب وليد... فلف هو فجأة وأداها ضهره عشان يشاكسها... وكأنه نايم ومش حاسس إنها جاية تنام علي دراعه... فهي وقفت جنب السرير بأحباط... ورجعت لفت الناحية الثانية عشان تنام جنبه... فلف وليد من جديد على الناحية المعاكسة... فرجعت لفت هي كمان حوالين السرير للمكان جنبه بعد ما أتهدت بنفاذ صبر... لكن شافت المكان اللي فاضي بقي صغير مش هينفع تنام فيه... فاداقت وبصت ليه بحنق... وبعدها قعدت على الأرض وايدها على خدها... وهو ما قدرش يمنع ابتسامته على موقفها ألفكره ببداية جوازهم...

فوقفت روني بغیظ وضربته في كتفه وقالت : یعنی عارف اللي بتعمله وبتضحك عليا... ماشى... ماشى... شوف بقي مين ينام معاكم تاني...

وسابته وجرت على أوضتها... وهو وقف وجرى ورآها...
ووصل لباب الأوضة قبل ما تقفله... فبعدت روني عن الباب
بحنق... ونامت علي سريرها وطنشته وادته ضهرها... فابتسم
وليد بسعادة... ويهدوء نام جنبها... ولما حاولت روني تبعد عنه
وتقف... كتفها وليد في حضنه وناموا بعد معركة صغيرة...
قابل فيها رفض روني بالأبتعاد إصرار وليد بالقرب... وكانت
الكلمة الأخير لوليد كالعادة... ولبسمة سعيدة علي شفايفهم هما
الأنتين...

.....

بعد يومين طالب وليد من روني يتكلموا في المكتب على إنفراد
شوية... وأخذها على المكتب... وقعدوا على كرسي أنتريه
كبير... وقعد قدامها
وقال : روني عايز أعرف رأيك في موضوع محيرني... بس
أتكلمي بصراحة ومن غير خوف ولا قلق...

فهزأت روني رأسها بالإيجاب... وبدأت تطلق فعلاً.. فأكمل وليد كلامه وقال : عندك استعداد تفضلي كام سنة هنا كمان من غير أهلك ولا أي حد تعرفيه؟...

فوقفت روني وبصنته بخوف وقالت بإندفاع : خلاص قررت ترميني؟... طيب وولادي؟... حرام عليك ما تحرمينيش منهم... أنا عملت إيه زعلك طيب؟... ولا...

وقطع كلامها ودموعها اللي بدأت تنزل علي خدودها وقوف وليد الغاضب ومسك كتفها وهزها وهو بيقول بحدته : كفاية بقي... بطلي تفكري بالطريقة دي... حاولي تستوعبي أني بحبك... وإنك بالنسبة ليا زي الهوا اللي عايش بيه... أنتي

روحي اللي ساكنة جوايا يا روني... فاهمة يعني إيه روحي... يعني أموت لو بعدتي عني... والأولاد دول أولادنا إحنا

الأنتين... وهما بالنسبانا حياتنا اللي عايشين عشانها... وأنا لا أقدر استغنى عن روحي... ولا أقدر أعيش من غير أولادي...

سمعاني... ولما فكرت أسالك... لأن التلات سنين العقد قربت تخلص... والنادي ادانى فرصة لتجديد العقد بفلوس أكثر

ومميزات أفضل... ومش عايز أجبرك علي الغربية من تاني... فلو هتوافقى تفضلى هنا معايا هو افق... ولو هترفضى هارفض

أنا كمان العقد...

بس قدامك ثلاث أيام تفكرى فيهم... وتقررى وتردى عليها...
عشان لو هتسافر هابيع ألفتيا والعربيات وكل حاجة قبل ما
تسافر...

فعايز أعرف ردك وتشاركيني قرار مهم زي ده... عشان ارد
عليهم واشوف ظروفنا هتمشى إزاي...
وسابها وخرج...

هيا بالرغم من خوفها لما صوتته على عليها وشافت عصبينه...
بس حست بيه لما بسرعة حاول يهدى ويتكلم بالراحة ويكتم
غضبه جواه... عشان ما ترجعلش لعزلتها وحالة الخوف منه...
أو من الصوت العالى ويخسر كل العمله في الفترة اللي
فاتت...

وبعد وليد يومين... وحاول أنها ما تشوفهوش وتفكر براحتها...
وهيا نفسها كانت بتتجنب أنه يشوفها طول ما هو في البيت...
لأنها خافت منه لما أتعصب وخافت العصية دي تتحول
لضرب لو قربت منه أو ادايق من كلامها... وفي الفترة دى
رجعت علاقتهم زى الأول وبعدوا عن بعض وكل واحد فيهم
رجع ينام في أوضته... وبقي الأثنين عايشين مهمومين

ومحتارين من الشئ المستخبي ليهم في الأيام الجاية... والي متوقفة علي قرارهم... والصمت كان هو صديقهم الوحيد...

بس في اليوم الثالث لما رجع من التدريب... روني حست بيه لما سمعت صوته... لما الشغالة سألته تحضر الأكل؟... وهو رفض وطلع يغير هدومه...

فحست بيه لما مشى من قدام أوضتها ودخل أوضته وقفل الباب...

فاستنت روني شوية... وبعدها خرجت وراحتله أوضته... وخبطت عليه...

أما وليد كان راجع مضايق ومهموم لأن ثاني يوم لازم يرد على النادي... وروني ما ردتش عليه... وكمان لما بعدوا عن بعض الأيام اللي فاتت خايف من مواجهتها وخايف يتصدم بتغير في حالتها للأسوا... ولما دخل أوضته غير ونام على السرير وبيفكر هيعمل إيه مع روني؟...

وقطع عليه تفكيره صوت الخبط على الباب... فقام مضايق لأنه منبه محدش يطلع فوق طول ما هو موجود... بس لما فتح الباب إبتدلت ملامح الضيق والغضب الى أندهاش وبعدها فرح...

أما روني كانت متوترة حزينة ومكسوفة وخايفة منه... بس لما فتح وشافته مضايق خافت... وكانت هترجع بس اللي خلاها تستنى لما شافت الفرحة والإبتسامة اللي ظهرت عليه... وفضلوا يبصوا لبعض... وكان بيقول لنفسه أخيراً يا روني... وتنهد...

أما هيا ارتبكت وكانت هتمشى لما وفتتهم طولت... بس وليد مسك ايدها بتلقائية وكأنه خاف تبعد من تاني... فرفعت روني عنيتها ليه... فحرر ايدها من قبل ما تتكلم... ومن جواه كان عارف هي احتاجة وقت وتفكير قد إيه عشان تتجرأ وتخبط عليه وتقف قدامه في اللحظة دي... ومش مستعد يهدم أي جسر تواصل يقربهم من بعض مهما كان الجسر ده ضعيف وقابل للهدم بأقل كلمة أو حركة منه... وقال بحنان وهو ما زال مبتسم عشان يطمئنها : تعالى ادخلي...

ولما شاف التردد وإعادة التفكير في عنيها فتح الباب على
اخره وقال بمشغبة : ادخل ما تخافيش أنا زي جوزك
برضوا...

وازدادت ابتسامته...هو كان عارف أنه لما انترفز في المكتب
عليها أنه خسر نقطه ليه عندها... بس كان نفسه يشيل الفكرة
دى من دماغها وتتساها...

فدخلت روني بخطوات مترددة وعنيها للأرض... ووقفت في
نص الأوضة فقال وليد بحنو : اقعدى يا روني...

فقعدت روني على طرف السرير في وضع إستعداد للقفز
والهروب منه في أي لحظة لو اتعصب... وانحنت شوية لقدام
وعنيها في الأرض... وشبكت كفوفها بشدة عشان تسيطر على
توترها وسرعة دقات قلبها... وتظهر بمظهر الثبات قدامه...

أما وليد جاب كرسى وقعد قدامها... وميل شوية لقدام وحاول
يشوف ملامحها المستخبية وهي بتبص لتحت... وكان في

منتهى السعادة وتجاهل التوتر اللي باين عليها وحواجبها
المعقودة... وقال لنفسه (إحنا كنا فين وبقينا فين) وأكتفي أنها
ترجع من تاني وتقبل أنها تكون قدامه وتسمحله يتاملها... لأنها
وحشته في الفترة دى بعد ما أعتزلت تواجدها معاه أو قدامه
من بعد موقف المكتب... وحس أنها عايزة تتكلم ومش عارفة

تبدأ إزاي... فمد وليد جسمه ناحيتها أكثر وهو مازال محتفظ
بابتسامته وقال بصوت هادئ ومنخفض : مالك عايزة تقولي
إيه؟... إتكلمى براحتك ما تخافيش؟...

فرمشت روني أكثر من مرة وبلعت ريقها وهي بترفع عنيتها
ليه بعد ما كانت روني عنيتها في الأرض... وبصتله وبعدين
رجعت بصت لايدها...

وزادت دقات قلبها... وقالت بتوتر : أصل أنت ..يعنى ..اصل
قلت على السفر ..وكده يعنى... قصدي قلت أن في حاجات
هترتيبها وكده...

ورجعت بصت لملامح وليد بتوتر... فابتسم وليد وقال وهو
بيحاول يطمئنها وقال بنفس الصوت المنخفض :اه يا روني ماله
السفر والترتيبات؟...

فقال روني : كنت عايزه أعرف يعنى ...؟

وبدأت تفتح كفها وتغفله بتوتر وتغمض عنيتها بقوة وضيق...
ومش عارفة تعبر عن اللي جواها من خوفها لا تقول حاجة
غلط فيدايق ويزعقلها أو يتطور الأمر ويضرها...

فمسك وليد كفها وطبط عليه بحنان... وقال عشان يعفيها من
ربكتها : شوفي يا روني أحنا لما جينا كان العقد ٣ سنين...

والحمد لله عدوا بس فاضل وقت قليل منهم ويخلصوا... فكنت

عايزك تفكري معايا عشان لو موافقة نكمل تانى هنا هو افق
على العرض الجديد بتاع النادي...

ولو مش عايزه خلاص هاقولهم شكرا ونروح بلدنا... بس دا
كل الموضوع ببساطة... ها يا روني عايزة تسالى على حاجة
معينة؟...

فشافت روني كفها اللي ساكن بين كفوف وليد وحست ببعض
الثقة والأمان... ورجعت تركز في عنيه وهي بتنهز رأسها باه...
وقالت : كنت عايزة أعرف إيه الفايذة عليك لو قبلت العقد وإيه
الضرر لو رفضته؟...

فضحك وليد وهو مبسوط بقربهم ونقاشهم وقال : إن شاء الله
مفيش ضرر ولا حاجة... بس بصراحة بينى وبينك... نفسى لما
أرجع مصر ما أرجعش اللعب تاني... واصلا الواحد بيطلع
لسن معين وبعدها بيبقى خلاص راحت عليه... فلو سافرت
مصر هعتزل علي طول... ولو قعدنا ياذن الله ممكن أجل
الأعتزال ده لبعد العقد... ومنها أحوش مبلغ كويس عشان لما
نرجع أقدر أفتح مشروع كويس يكون الدخل بتاعنا منه...
فقال روني بحيرة وتفكير ونسيت إنها خايقة من وليد وإنها
موجودة معاه في مكان واحد وبتسأل وتتكلم بدون قلق : طيب

لو خالصوا ال ٣ سنين الجايين وطلبوا يجددوا تانى هتعمل إيه؟...

فضحك وليد بصوت عالي وأتمنى اللحظة دى ما تنتهيش... وقال بمشاغبة : لا وقتها أنا اللي هرفض... لأن الأولاد هيكونوا كبروا... ومحتاجين يدخلوا المدرسة... وأنا مش عايزهم يتعودوا على هنا... عشان نغرس فيهم قيم دينهم وأخلاق بلدهم واهم حاجة عندى دينهم... أنا عايزهم يببقوا رجالة بجد مش يشوفوا الغلط قدامهم ويفتكروا أنه صح... وطبعاً هيبقى صعب هنا لما أقول على حاجة حرام ويطلعوا يلاقوه حلال... ويتشتتوا أو ده يعمل حواجز بنا باختلاف الآراء...

فقال روني بتلقائية واندفاع أستغربتهم بعد إنتهاء كلماتها : طيب هتسمح أشوف أهلي ولا خلاص هتعد هنا ٣ سنين كمان من غيرهم؟...

فاختفت ابتسامة وليد وهو اللي نزل عنيه للأرض وقال بضيق : اه طبعاً من حقا تشوف فيهم...

وتنهى ورجع بصلها وشاف التوتر اللي بدأ يظهر علي ملامحها... فقال بهدوء بعكس اللي جواه : طيب تحبى تقعدى معاهم قد إيه؟...

فرفعت روني كتافها بحيرة بمعنى مش عارفة...
فقال وليد بحدة حاول يخفيها لكن ظهر بعضها : طيب شهر
كويس؟...

فقال روني بتوتر : حاضر... كويس...
فقال وليد بتأكيد لكلامه : شهر يا روني وبس... شهر وبعده إن
شاء الله هنرجع كلنا أنا وأنتي والولاد هنا...
فبصنتله روني بتركيز... ومع إصراره ولهجة التحذير...
قالت بقلق : إن شاء الله حاضر...

فقال وليد : يعني أمضى العقد على الميعاد ده؟...
فقال روني : زى ما تحب... إمضي...
فتنهذ وليد وسكت... فحست روني إن الحوار خالص... فوقفت
عشان تخرج... فوقف وليد قدامها وحاول يبتسم وينسي خوفه
وصراعه من فكرة سفرها لأهلها وهي بالحالة دي... وقال
:طيب ما شربتيش حاجة هتمشى كده على طول؟...
فابتسمت روني بمفاجأة وقالت بخجل : شكرًا... مرة ثانية إن
شاء الله..

فقال وليد بإصرار ظاهري : ما يصحش والله لازم اى حاجة
تحبى سخن ولا ساقع؟...
فازدادت ابتسامت روني وقالت : لا والله شكرًا بجد...

فقال وليد بصياح مرح : يعنى الناس تقول عليا إيه طيب لما
تمشى كده يرضيكى؟...
فضحكت رروني على كلامه وقالت : معلش المشوار هنا
قريب... تتعوض مرة تانية...
فقرب منها وليد خطوة وقال بهدوء مختلط برجاء : طيب ممكن
أطلب طلب وما ترفضيش؟...
فهزت رروني دماغها بالموافقة وهي لسه مبتسمة...
فقال وليد : تعالي نطلع أنا وأنتي نتعشى برة؟... وعشان
خاطرى بلاش ترفضى...
فاختفت ابتسامتها وسكنت لحظات وقالت بتردد : طيب
والأولاد؟...
فقرب منها وليد ومسك كفوفها وقال : رروني ما تخفيش منى...
وعد هرجعك ليهم.
وشاف القلق في عينيها والخوف اللي بدأ يزحف علي دقات
قلبها وظهر في تنفسها اللي بدأ يزيد... فقال : رروني... أنتي
أحلى حاجة في حياتى وحياتهم ما ينفعش نبعد عنك... فما
تخافيش منى أرجوك... حاولى نتقى فيا لو سمحتى... وهما
ميعاد نومهم قرب...

وكمل بمرح وأمل عشان توافق وقال : وبعدين يا روني إعملى حسابك هنخرج الفترة الجاية كتير مع بعض... عشان نخلص أوراق السفر... ونشترى هدايا لأهلك وأهلي وأصحابنا... يعنى مش هينفع ناخذهم كل مرة وكل مكان معانا... ولا لغيتي فكرة السفر من دماغك...
فهزت روني وشها بالرفض...
فقال وليد بتأكيد : يبقى لازم تتقي فيا يا حبيبتي...

وليد وهو بيتكلم كانت روني بتحاول تدور علي سبب مقنع عشان ترفض تخرج معاه لوحدهم بدون الأولاد... بس لما قال حبيبتي رفعت عينه بسرعه ليه... وركزت في عينه ومن جواها كانت بتدور علي حاجة في عينه عشان تتأكد من الكلمة دي بالذات وصدقه فيها... وكل الكلام القاله ليها... وهل هي فعلا لسه حبيبته؟... ولا اللي حصل وكسرها بعدها عنه وشالها من قلبه زي ما هي كمان بعد وليد لفترة طويلة عن قلبها...

ووليد حس بحيرتها... وقرأ السؤال في عينها... فقرب منها أكثر وسمح ليها تقرأ إجابة كل أسئلتها في عينه... اداها الحرية عشان تتأكد بنفسها إنها لسه في قلبه ولسه بيحبها فعلاً

ووجودها معاه مش مجرد شفقة أو تصليح غلطة غلطتها من سنين... وطلب منها بصمت أنها تصدق عنيه وحبه ليها ولملامحها وبرائتها وطيبة قلبها... وأخر شئ قاله بلغة العيون كان قسمه إن عنيه وقلبه عمرهم ماكان ولا هيكون ليهم حبيبة غيرها...

روني قرأت كل كلام وليد الصامت من عنيه... ومع كلامه وهمسات عنيه الدافئة كان بيزيد نبض قلبها... لغاية لما زادت دقاته بشكل أقوي... فمدت كفها على قلبها عشان يهدأ شوية من فرحته باكتشافه أو بتأكيد همسات وليد ولو للحظة واحدة من الزمن... وعنيها ابتدت تدمع... وليد شدها بسرعة ورفق وقعدها على السرير من تاني... وشربها ميه وبعدها قال : اهدى يا روني... اهدى يا حبيبتي... وسكتوا شوية لغاية لما بدات روني تهدى وتتمالك نفسها... وقطع الصمت وتامل وليد ليها لما وقفت روني وقالت بحزم : هقوم ألبس عشان ما نتاخرش... فقال وليد بقلق وهو بيدقق في ملامحها : خلاص يا روني بلاش خروج النهاردة ونعوضها في يوم تاني...

فقلت روني بهدوء : لا الحمد لله كويسة... عن اذنك عشان
أستعد...

وخرجت روني عشان تلبس... ووليد كمان لبس... ونزلوا
سوا...

وبعد خروجهم من الفيلا بدقايق... بدأت روني تحس بالخوف
وتبص حواليتها عشان تحفظ المكان والطريق... وكانت خايفة
لا يسببها في أي مكان ويرجع وحده... وما ترجعش ليهم...
وبدل الثقة اللي كانت حاسها بدأت تخاف وتشك في وليد من
تاني... وده بأن من ضيقها وطريقة ردها عليه... وكل شوية
تقوله عايزة أروح... روحني لأولادي...
حتى لما وقف وليد قدام المطعم اللي كان ناوي يعزمها فيه...
رفضت تنزل من العربية... وبعد محاولات من وليد إستسلم...
ونزل جاب أكل دليغري عشان يأكلوا سوا في العربية... وهي
أكلت جزء بسيط تحت إصراره... ولما فكرت إنه ممكن يكون
رش حاجة على الأكل زي منوم عشان تنام ويخلص منها في
هدوء... فبعدت الأكل بحدته... ورفضت رفض تام تذوق اي
حاجة تانية حتي من أكله... وكمل وليد سواقة في الشوارع
وأخذها لهايبر فيه محلات كبيرة وماركات عالمية... وطلب

منها وليد تنزل معاه عشان يشتري ليها أي شئ كهديّة منه...
بس روني رفض تنزل من العربية... وزادت عصبيتها...
وطلبت يروحها فوراً لأولادها لو كان صادق في وعده
وكلامه... ومن جواها ندمت أشد الندم إنها تأثرت بكلامه...
ووافقت تخرج معاه بدون أولادها... وخافت تدفع تمن تسرعها
ده حرمانها منهم... وبعد ما خلصت كل الطرق عند وليد عشان
يطمئنها... إضطر يرجعوا البيت عشان ما تتوترش أكثر من كده
وتديله الأمان... وتتأكد من كلامه وثثق وأنه مش هيحرمها من
أولادها زي ما هي متصورة...

وحس وليد بالاختلاف الكبير اللي ظهر علي روني... من بعد
ما وصلوا البيت... وأتأكدت من وجود أوادها فيه... واختفي
الضيق والحده من نبرتها... وأختفت الدموع المحبوسة في
عينيها...
ووقفت روني قدام سراير أولادها وهي مش مصدقة نفسها إنها
رجعت تاني تشوفهم... وفضلت تحمد ربنا في سرها...
وسمعت وشوشت وليد لما
همس لها : شفتي؟... قلتك نايمين دلوقت...

وابتسم عشان يحسسها بأنه لسه مافهمش سبب خوفها... وإنها مش

وإتقة لسه فيه... وقال : كان زمانا راجعين وشايلينهم على كتفنا بدل ما نتفسح... صدقتيني بقى... مش كده أحسن؟... فابتسمت روني بحنان وعنيها علي أولادها وقالت : معاك حق...

فرد بدوره وقال : خلاص تتعوض إن شاء الله... المرادى إستعجلنا وما قدرناش نشترى حاجة يلا الجايات أكثر... وباس وليد دماغ روني والأولاد... وخرج بعد ما همس لروني بحب حزين : تصيح علي قلبي يا أنا...

وهيا بصت عليه لغاية لما خرج... وبعدها اطمنت على الأولاد... وخرجت ودخلت أوضتها... وسرحت في اللي حصل النهاردة... من أول ما دخلت أوضة وليد عشان تسأله عشان تقرر هتفضل هنا ولا لا؟...

والحوار اللي دار بينهم... وإزاي صدقت كلام عنيه... ومشيت وراهم وورا كلامه... وخروجها معاه...

أحيانا تحس إنها مبسوفة بكل همسة منه... وإنه ما ضيعش ثقته فيه لما صدقته... ولحظات تخاف من اللي جاي وتلوم

نفسها أنها صدقته وخرجت معاه... وممكن تكون بداية عشان
تثق فيه ويخلص منها... بس رجعت تلوم نفسها أنه وفي
بكلامه... ورجعها ليه.. وشوية تفتكر اللي حصل منه زمان
وضربه ليها وتغضب من مشاعرها الجديدة اللي رجعت تثق
فيه... وتفكر نفسها أنه قاسي... وممكن يقتلها في لحظات
غضبه... ومفروض ما تامنش ليه من ثاني... وشوية تفتكر
مواقف كويسة منه حست بإحتوائه أو حنانه فيها... وترجع تلين
من ثاني... وفضلت روني في صراع بينها وبين نفسها... شد
وجذب... كده لغاية لما نامت...

أما وليد لما خرج من أوضة الأولاد ودخل أوضته... رجع يفكر
في الموضوع اللي شاغله من مدة... وهو رجوع روني
لعيلتها... وهل ده صح ولا تهور منه هيندم عليه بعدين؟...
وهما يعتبر لسه في بداية تصليح علاقتهم ببعض... وقربهم
وتواجدهم في نفس المكان والزمان... متوقف علي شعرة ممكن
تقطع بكلمة أو تصرف حتي لو مش مقصود... ومن جواه
خايف من روني... من بعد سفر سنين ورحلة الخوف والعذاب
اللي مرة بيها... ترمي نفسها في حضنهم... وتستقوى بيهم...

وتطلب بعدها عنه... وحتى لو هو نفسه ما رضيش يطلقها
ممکن يرفعوا قضيه خلع ويحرموه منها...
وبالرغم من اتصاله الدائم بوالدها... ومحاولاته عشان يكسب
ثقتة من تاني... كتمهيد قبل رجوعهم... ونقله لأخبارها... بس
مش مطمئله... حاسس أنه مستنى إن بنته ترجعله... وبعدها
هيبقى ليه تصرف تانى مش هيعجب وليد...

وفكر وليد... طيب لو رفض فكرة رجوعها لأهلها في الوقت
ده... هل ده هياثر من تاني على حالتها النفسية... وممكن
تتدهور لو عرفت أنها هتفضل سنين تانية من غير ما
تشوفهم... بس هيا من حقها برضوا تشوفهم... وهو من جواه
كان مقتنع أن لو ظروفهم كانت عادية... ماكنش هيخليها تقضى
الثلاث سنين فعلاً من غير ما تنزلهم أجازة...
ولو كانت طلبت تنزل ليهم وعلاقتهم طبيعية... ماكنش
هيمنعها... حتى لو مش هيقدر هوا يسافر معاها... كان
هيجزلها واخوها يستتاها في المطار وباباها... بس حاليا
خايف ترحلهم وما ترجعش... وبعد صبره وتعبه كل السنين
اللي فاتت عشان تسامحه تضيع منه للأبد...

وفضل يفكر لغاية لما نام... بعد ما قرر أنه هيمشي في إجراءات السفر ولو حس حتي في آخر لحظة إن سفر روني هيكون تمنه بعدها عنه نهائيًا هيمنعها من السفر... بأي شكل...

وعدت الأيام واتفق وبلغ وليد النادي موافقته على العقد مبدئيًا... بس رفض يمشى العقد إلا لما يرجع من مصر... لأنه كان حاطط احتمال مواجهة أهل روني... ورفضهم لسفرها معاه من ثاني... وهو مش هيرجع من غيرها حتي لو هيخسر العقد كله... ومش عايز يلتزم بمواعيد تجبره علي الرجوع من غير روني... فوقف إمضته لغاية لما يشوف حياته هتستقر على إيه... وقضى باقى الأيام في تجهيز الأوراق بتاعتهم...

وبدأ وليد يخرج مع روني بشكل مستمر... وحاول يقرب منها ويخلق فرص للكلام بينهم... عشان يشيل نظرة الخوف اللي في عنيا منه وقلقها... وكان بيحاول يقربها منه بأي شكل... ويكلمها ويهزر معاه ويحكيها كل شئ بيحصل وحصل معاه... وكان عايز يقطع المسافات اللي بينهم ويعدي الحواجز اللي بنتها روني بينهم... عشان أهلها ما ياخدوش بالهم من الحواجز دي... ويدخلوا بينهم وبالتالي تكون سبب في بعدها

عنه... واشتروا هدايا كتير لكل الناس اللي يعرفوهم... ونزلوا
سوا واشترى لبس لروني وليه والأولاد...
وادی أجازة للشغالين... ماعدا حراس الأمن... واداهم كلهم
مرتب الشهر الأجازة مقدّمًا... اللي هيكونوا فيه مش
موجودين... واتفق معاها أنه قبل ما يرجعوا من مصر هييتصل
بيهم عشان الشغالين يرجعوا يرتبوا البيت قبل رجوعهم...
““““““

وجه يوم السفر أسرع مما تخيل وليد... وبعد ما خلصوا كل
الإجراءات في المطار ودخلوا الطائرة... قعد وليد وروني
والأولاد في مكانهم...
وكل اللي سيطر على وليد أنه قرب يتحرم من روني... وندم
أنه وافقها على رجوعها... وتتهد وهو مغمض عينه وعاقده
حواجه... ومرجع دماغه لورا على الكرسي...
فحست بيه روني ورجعت دماغها زيه على الكرسي بتاعها...
وقربت منه وسألته بأهتمام: مالك؟...
ففتح وليد عينه وبصلها شوية وقال بتأكيد: أنتي مالي...
فابتسمت روني وقالت بمشاعبة: خلاص بيضا منك...
عليك العوض...

فابتسم وليد بدوره وقال بثقة وهو بيرفع حاجبه بإصرار : لو قصدك كان علي الفلوس فداكي وترخصلك... ولو قصدك على حاجة تانية يبقى ما تكرر يش ولا حتي تفكري في نفس الجواب تانى...

فعدلت روني نفسها وبصت لقدام لما فهمت قصده... وقالت : خليها على الله... محدش عارف بكرة مخبي إيه... فاتعدل وليد زيها وقال وهو بيتهد : ونعمة بالله...

وأستمرت الرحلة يغليها الصمت... إلا من بعض الخناقات بين جاسر وادهم... وبعد وصولهم المطار خلصوا الإجراءات... وطلعوا وكان في استقبالهم أبو روني وأخوها وشوية من أهلها... وكان واقف معاهم خالد ومحمد أصحاب وليد...

وبعد السلام والترحيب والأحضان والدموع... خرجوا من المطار... وسلم خالد مفتاح عربية وليد لوليد... لأن وليد كان مدى خالد مفتاح عربيته يخليه معاه قبل ما يسافر... وقبل ما يرجعوا اتصل وليد بيه عشان بيعت العربية للصيانة... وجابهال خالد معاه على المطار... لأن أكيد وليد هيكون محتاجها... عشان يتحرك في أي وقت في البلد بسهولة...

وأصر والد روني أن الكل يروح على بيته عشان يتغدوا عنده... وفي البيت كان السلام والترحاب لا يقل عن المطار... والكل كانوا سعداء بالتؤام المتشابه لأولاد روني ووليد... إلا في فروق بسيطة بينهم... وبالرغم من صغر سنهم وبعدهم عن مصر... إلا أنهم متكلمين للعربية كويس... وواضح ذكائهم من كلامهم وردود أفعالهم وحركتهم... وأنبهر الكل بيهم وإزاي بيتفقوا علي كل حاجة مع بعض ويعملوها سوا في نفس الوقت... حتي الأطفال كانوا فرحانين إن اللي حوالهم بيتلخبطوا بينهم... بعد ما كانوا في الأول خايفين من العدد الكبير ده من الناس... ومستغربين الجو والعادات... بس اتعودوا بسرعة عليهم بمساعة وليد وروني وتشجيعهم... وإندمجوا أكثر لما لقيوا أطفال زيهم يلعبوا معاهم... ودي كانت أول مرة لأدهم وجاسر يتعاملوا مع أطفال غير بعض... وفرحوا بالهدايا اللي كان أهل روني محضرينها لأولادها... واللبس والحلويات الكثير اللي كانت بتوصلهم كل شوية من قرايبها... ومع تعود اولاد روني على أهلها بدوا يبعدوا عنها ويندمجوا مع أهلها وأطفالهم... ويروحوا عندهم ويلعبوا معاهم... وكل ما تبعت تجيبهم من عند حد من أهلها... يجى حد تاني عشان يسلم عليها ويعجبه أولادها وتصرفاتهم فيأخدمهم

معاه وهو ماشي... والأولاد كانوا فرحانين بالخروج وأن بقي
في ناس كثير بتهتم بيهم وأطفال كمان بيلعبوا معاهم... وهيا
نفسها كانت فرحانة بقرابيها والدفا اللي حسته في وسطهم...
والبنات أصحابها وقرابيها كانوا كل يوم عندها... ومش
بيسبوها إلا وقت النوم...

واتفق والد روني... أنه هيعمل لأولادها عقيقة بعد ٣ أيام...
وعزم كل الأقارب والأصحاب... وبعدها بيومين نزل وليد
واشتري فستان سوارية لروني... ولما رجع سأل عليها لقاها
لسه نايمة بعد سهرة إمبراح مع أصحابها... فدخل عندها...
وهو كان اليومين العدوا عليهم وهيا عند أهلها لاحظ التغيير
السريع اللي حصلها... والضحكة كانت مش بتفارقها... لأي
سبب... وكأنها كانت محرومة منها وما صدقت سمحوا ليها
بيها... والفرحة اللي كانت فيها... ونشرتها بين الكل... وكأنها
رجعت البنوته اللي شافها يوم كتب الكتاب بشقاوتها وهزارها
وتلقايتها...

وقرب منها... وقعد جنبها علي السرير... يتأمل ملامحها
بهدهوء... وهو مبتسم.. وهمس لنفسه وقال



أتحدى من..
إلى عينيك يا سيدتي قد سبقوني..
يحملون الشمس في راحتهم..
وعقود الياسمين..
أتحدى كل من أحببتهم..
من مجانين ومفقودين في بحر الحنين..
أن يحبوك بأسلوبك وطيشي وجنوني..
أتحداك أنا أن تجدي
وطنا مثل فمي....
وسريرا دافئا مثل عيوني..
أنني أسكن في الحب؛
فما من قُبلة
أخذت أو أعطيت.
ليس لي فيها حلول أو حضور.
أتحدى أشجع ألفرساُن يا سيدتي.
وبواريد القبيله

عرفته وأحببته ونزوحته في يوم واحد

أتحدى من أحبوك ومن أحببتهم؛
منذ ميلادك حتى صرت كالنخل العراقي طويله.
أتداهم جميعاً..

أن يكونوا قطرة صغرى بحري؛
أو يكونوا أطفالاً أعمارهم
مثلما أطفأت في عينيك عمري..
أتحداك أنا أن تجدي

عاشقاً مثلي؛
وعصراً ذهبياً مثل عصري
فارحلي حيث تريدان ارحلي..
واضحكي؛
وابكي؛

وجوعي.
فأنا أعرف أنك لن تجدي
موطناً فيه تتامين كصدري..



(نزار قباني)

وابتدى وليد يمشى أطراف صوابه على وش روني عشان
تصحى زى ما كان بيعملها زمان... ففتحت روني عنيتها
وغمضت تانى ونامت...

فابتسم وليد وقال : قومى يا كسلانة... كل ده نوم الناس كلها
صاحيه من بدرى...

فقال روني بنعاس : وليد الله يخليك سيبنى أنام... البنات
هيجوا بعد شوية ومش هيرضوا يخلونى أنام...

فابتسم وليد وقام فرد الفستان الجديد وقال : طيب بصى كده
على الفستان ده... عشان تلبسيه في العقيقة بكرة... عايز
أعرف هيعجبك ولا تيجى نروح سوا نغيره وتختارى على
مزاجك...

ففتحت روني عنيتها

وبعدها بصت لوليد وقالت وعنيها عليه : ليه كده؟... ما أنت
جبت ليا هدوم كتير قبل ما نيحى.. بتشتري تانى ليه؟...

فقال وليد بحنق مصطنع : كل البنات لما أجوازم يجيبولهم
حاجة تبقى في منتهى السعادة... إلا أنتي كل ما اجيب حاجة
تقولى عندى، مش عايزه، ليه كده...

فضحكت روني وأتعذلت في مكانها وقالت : والله ببقى
مبسوطة... بس مش عايزك تتعب وتروح وتيجى وتصرف
تاني.. وفعلا عندي كتير...

فابتسم وليد وقال : ملكيش دعوة... بس أطلبى وما يهمكيش...
على قلبى زى العسل طالما الحاجة ليكى...

فزادت ابتسامه روني وقالت : شكرًا...
فقال وليد : طيب أنا هاخرج وأنتي ألبسي... وشوفي هينفع ولا
نروح نغيره وتختارى غيره...

فقال روني : ثوانى بس... دا بحمالات مش هلبسه كده
طبعًا؟... فين الباقي...

فقال وليد : يا روني العقيقة هتبقى البنات في ناحية... والرجالة
في ناحية تانية... يعنى محدش هيشوفك إلا البنات خليكى
براحتك وألبسى اللي عايزاه...

فقال روني : لا طبعًا اتكسف ألبس كده قدامهم...

فضحك وليد بحماس وقال : والله مراتى وعارفها يا
ناس... وعارف هتقول إيه...

وسحب كيسين كان مخبيهم ورا الفستان وقال : ده فيه صندل
وده فيه اكسسوارات وجاكييت والحاجات اللي ممكن

تحتاجيها... المهم عايزك بكرة إن شاء الله أجمل واحدة في
المكان... ماشى يا حبيبتي...
فابتسمت روني بخجل وبصت للأرض... وقالت بتلعثم طفيف :
ماشى يا وليد...
فابتسم وليد بسعادة... وخرج وهو حاسس أنه جزء كبير من
الحاجز اللي بينهم خلاص عدوه... ومفيش داعي للخوف اللي
كان عايش فيه من زمان...

وعدى اليوم... وتانى يوم كان الشغل على قدم وساق... والكل
موجود وبيجهزوا للعقيقة... لغاية لما جه يوم العقيقة... وكانت
ليلة كبيرة وناس كتير معزومين والكل فرحان بيهم... وفي أثناء
اليوم اتصل وليد بروني...
وقال : إن الأولاد بهدلوا أنفسهم من أكل الحاجات الحلوة
ومحتاجين يغيروا...
وأنفق وليد معاها أنه هجيهم ويطلعهم بنفسه ليها... عشان
تقول للبنات قرابها لو كان حد فيهم مش محجب... وفعلا
بلغتهم روني واللي كانوا من غير حجاب دخلوا في أوضة
وقفلوا علي أنفسهم... وهيا أخذت وليد مع الولاد ودخلتهم

أوضتها... وكانت بتغير لهم لبسهم وهو واقف عند الباب بيتأملها
من غير ما تأخذ بالها...
وليد اصلاً كان واخذها حجة عشان يشوفها بالفستان الجديد...
والميكب كمان اللي حكت لمامتها أنها ناوية تعمله... ومعرفتش
أنه سمعها من غير ما تأخذ بالها... بس مكنش شافها بيهم
لسه... وكان هيتجنن عليها... بس هو عارف إن لسه في
حواجز بينهم... فمش هينفع يقرب منها دلوقت... وكان مبسوط
بالإبتسامة المالية وشها وفرحها باللي حواليتها...
وفجاهم جاسر لما قال لادهم : بص يا ادهم ماما حلو النهاردة
إزاي؟... عاملة زى البنات في الغليم بتاع التلفزيون...
فضحكت روني بصوت عالي عليهم وعلى كلامهم... وقالت :
إيه ده؟... أنت بتعاكسنى يا واد يا جاسر...
فقال ادهم ببرائه وهو مبتسم : ماما... هو أنتي وبابا ليه مش
بتحزنوا بعض ولا بتعملوا زى الأفلام...
وهنا اختفت الإبتسامة من وش روني... وحلت مكانها
الصدمة... وهيا
مش مصدقة كلام أطفالها وتعليقاتهم...
فرد جاسر وقال : لا يا ادهم اللي في الأفلام كانوا بيحبوا
بعض... بس بابا وماما مش بيحبوا بعض...

وهنا اتدخل وليد وهو يقرب منهم وقال : لا إزاي مين قالكم كده؟.. دا بابا وماما أكثر اتنين بيحبوا بعض...
ولف روني عليه... فبصتله ولسه ملامح الدهول موجودة على وشها من كلام أولادها... فقال وليد : مش البطل بيبوس البطلة مرة واحدة في الفلم؟... طيب شوفوا بعينكم...
وباس جبهة روني وخدها... وقال : شفتوا بستها اتنين... يبقى بابا وماما بيحبوا بعض أكثر ولا لا...
ففرح الولاد وقالوا : هيبيبيبيبيبى بابا وماما بيبوسوا بعض زى الأفلام... هيبيبيبيبيبى...
وبدؤا يكرروا جملتهم... وروني بعدت عن وليد وبدأت تحاول تسكت فيهم بارتياك قبل ما حد برة يسمعهم... ووليد ضحك عليهم... وزاد ضحكه لما قالت روني : بالله عليكم خلاص أسكتوا... بس فضحتونى... بس الناس هتسمع حرام عليكم... والولاد مش راضيين يسكتوا... ووليد مستمتع بمنظرهم... ولما خلصوا تغيير هدومهم وكانوا هيخرجوا... ميل وليد علي روني وقال بحب : ما تزعليش منى.. بس عشان الأولاد أنا عملت كده... مع أنك النهاردة زى القمر و ... ولا بلاش...
وسابها وخرج وهيا اتكسفت بس ابتسمت... وفرحت بكلامه وإن اللوك والتغيير الجديد عجبه...

“““““

وعدت الليلة... وبعدها بيومين قال وليد أنه هيسافر القاهرة...
عشان عنده شوية تعاملات في النادي وأوراق عايز يخلصها
ويطمن على الشقة كمان...
فقالت روني : طيب أنا كمان الشقة وحشتتى... ينفع اسافر
معاك؟...

فاتجأى وليد وابتسم وقال : طبعاً ينفع دا أنا أتمنى... وكنت
عايز أطلب منك تيجي معايا... بس قلت مش هترضى تسبيهم
هنا...

فقالت روني : مش أنت بتقول يومين بس... خلاص زى
بعضوا... عشان وحشتتى الشقة قوي...

وهنا خبط الباب وكانوا البنات قرايب روني وصلوا كعادة كل
يوم عشان يقضوا اليوم معاها... فوقف وليد وقال بحق مفتعل :
مفرقين الجماعات أصحابك وصلوا... هخرج أقعد مع باباكي
في المكتب شوية... من وقت ما جينا ما فضيش يقعد معايا
خالص...

فابتسمت روني قالت : خلاص ماشى أفضّل..

وخرج وليد... والقي السلام على البنات قرايبها... ومشى وراح لوالد روني...
والبنات دخلوا عند روني... وبدؤا يكلموها عن وليد... وإزاي بيتباهوا بأن نسيبهم لاعب كورة قدم مشهور... ونفسهم يتجوزوا واحد زيه... ويبحسدوها عليه... واللي تسألها أنتي بتعملي ليه إيه؟... علي الرغم من إنهم متجوزين من ٢ سنين إلا إنهم ببشوفوا نظرة الحب لسه في عينه... ولا كأنهم لسه مخطوبين... وإزاي لسه زي ما هو ما أتغيرش... ولسه زي بيعمل زي زمان في بداية جوازهم لما رجعوا أول مرة قبل سفرهم وكان عاملها حفلة كبيرة... ومش بيرفع عينه من عليها... وكان مغيث واحد ست أتخلقت في الكون غيرها... وحكولها حتي أخواتهم وأزواجهم علقوا علي وليد... وإزاي عينه بتلمع لما تيجي سيرتها في أي كلام... ومش بيتحمل أي كلمة عنها ولو هزار... ولسه بيتكلم عنها زي أول فترة ليهم لما كان خاطبها... ومش ببشتكي منها ابداً... واللي عندها واحد زيه مفروض تقفل عليه في بيتها... وما تطلعوش من البيت... والبنات طلبوا منها تقولهم لو تعرف حد زيه... وكملوا حوارات البنات اللي مش بتخلص... وكل واحدة بتعليق مختلف منبهر عن وليد...

وروني كانت بتسمعهم وتبتسم ومن جواها غصة خنقاها...
وهي بتفتكر حاجات كتير وجعاها... حصلت من وليد... بتحاول
تتساها... وبتحاول تداري دمعة بتعتب علي وليد حتي في
غيابه... علي اللي السنين اللي ضاعت منها وهي عيشاها
معاها...

وحاولت روني تنسي أفكارها السيئة عشان تعرف تكمل
حياتها ومحدث يلاحظ وجعها... وحتى لسانها مش هيطاوعها
إنها تتكلم أي كلمة وحشه في حقه... لأنه أبو أولادها... والسبب
الأقوي إنها عارفة إن حبسه ليها وإصراره على وجودها جنبه
كله كان بدافع الحب... وزى المثل ما قال "ومن الحب ما قتل"
وبدأت روني تتدمج مع البنات في حكاياتهم... لغاية لما سمعت
صوت عالي بره... فاستأذنت منهم... ولبست حجابها وخرجت
ولقيت الصوت جاي من مكتب والدها... فعرفت من أصواتهم
أنهم وليد وباباها...

فخبطت على الباب بس باباها قال بحددة : محدش يدخل...
فقال روني يارتباك : حتى أنا يا أبو راندا؟...
وبسرعه وليد فتح الباب... وشدها من ايدها ودخلها وقفل
الباب...

ومسكها من كتفها... وقال : روني أحنا من وقت ما سافرنا... أنا عملت حاجة زعلتك... أو دايقتك مني... أنا مش كنت بعاملك كويس وبحبك ويعمل كل حاجة عشان تكوني مبسوفة معايا... وكنت بهتم بيكي بنفسي... صح يا روني؟... قولي لباباكي وفهميه...

وكان وليد بينكلم وواضح عليه الزعل... وأنه مخنوق وضايع... وبيستتجد بيها عشان تتصفه قدام باباها بعنيه... وهيا بتبصله بحيرة ومش عارفة إيه سبب الكلام ده... وقبل ما تتكلم... رد باباها وقال : مش بحاسبك على الوقت من بعد ما سافرت... لأن متأكد أن ضميرك كان لازم يجبرك إنك تهتم بيها... عشان تكفر عن ذنبك... أنا بتكلم على يوم الحادثة من ٣ سنين... وبسأل سؤال متأكد من إجابته... ضربتها ليه؟... عملت ايه بنتي فيكي يجبرك تضربها... لما يبقى ليها يدوب شهر معاك ولسه عرسان وتعمل فيها كده... يبقى أكيد في سبب... أنا نفسى أعرف بس... إيه اللي ممكن هي تعمله تجبرك تعاقبها بالشكل ده... وما تقولش ثاني ناس ما تعرفهمش هما اللي عملوا كده فيها... لأنى رحت وسألت في الشاليه... وفي المستشفى... وقريت اللي بين السطور وخيبته...

رد عليا وأشرحلي... بنتى أنا اللي ربيتها وكبرت علي ايدي...
وادري الناس بيها... وعارف تربيتها كويس... إيه غلطها؟...
عملت ايه عشان تضربها كده؟... طيب لماضربتها وكنت
هتמותها... رجعت ليه تأخذها وتسفرها معاك بره طالما كرهتها
للدرجة دي...

حتى من غير ما أهلها يعرفوا... ولا حتى يشوفوها ويطنموا
عليها...

أنت كنت في مصر بعد الحادثة بكام يوم... إيه منعك تتصل
وتشتكيها... وتقول بنتك حصل منها كذا... وتعالا ربيها ولا
خدها مش لزمانى... ولا حتي شوفها يمكن تروح فيها... فهمني
وقدامها ايه اللي حصل؟... ولا فيه حاجة تانية مخيبها... ومش
عايزنى أعرفها؟...

وبلاش تعيد قصص صاحبك اللي كان فاكتر أنه ضحك عليا...
أنا راجل كبير وشعري شاب مش من فراغ... واعرف القدامى
بيكذب عليا ولا لا...

بس أول مرة اغلط فيها في حكمي علي القدامى... واتخدع فيه
كان أنت... والكارثة أنها غلطة في حق أقرب أولادي لقلبي بعد
ما وثقت في رأيئ ومشيت ورا كلامي يحصلها كده... بس اللي
سكتتى وصبرنى عليك أنك واخذها بلد تانية مش هنا... ولما

سألت إزاي أقدر أرجعها... عرفت إنك رتبت أوراقك كويس
قبل سفرك ومفيش حاجة تدينك... حتى لو سافرت مش هاقدر
أرجعها لأن القانون في صفك...

فاستيتك لما ترجع... وعملت حسابي... خد كل مليم صرفته
عليها من وقت ما خرجت من بيتي... ومصاريف علاجها...
وجاهز ادفع حتي عمري قصاد طلاقها يمكن تسامحني على
حكمي الغلط وذنبي فيها... وكمان هتتنازل على القايمة وتاخذ
كل اللي جبته ليها حلال عليك... ونخلص بالمعروف... مش
هتمشى معايا بالمعروف بنتي عندي... واخرك ترفع عليك
قضية خلع ونخلص... ومستعد دلوقت أوصل الموضوع لأعلي
سلطة في البلد... بس أكيد مش هتحب الفصايح... فبخيرك
واختار...

فقال وليد بحزن : مش هنكر إني غلطت في حقك وحقها كتير...
وندمت وربنا شاهد عليا... وحاولت أعوضها بكل طريقة وأي
شكل... وطول السنين دي كنت بحاول أعمل كل شئ عشان
تسامحني... ولو طالبت نجمة من السما مكنتش هعترض...
وكانت أول وآخر مرة أمد إيدي عليها... ومن حقك تحكم عليا
باللي تشوفه يعوضك ويعوضها... ومش هرجع كلمتك مهما
كلفتتي... لأن روني أغلي عندي من روعي... بس إلا أني

اسيبيها... ولو على الفلوس اللي بنتكلم عليها... أنا مستعد ادفع
قد اللي دفعته عشر مرات... وماكنش يحصل الحصل...
بس طلاق مش هطلقها...

فقال باباها وهو بيرجع يقعد مكانه علي الكرسي : براحتك...
أنا صبرت سنين لغاية لما بنتي ترجعي... وبعد ما رجعت مش
هفرط فيها مهما حصل وجري... وهي مش هتخرج من هنا
تاني... مهما عملت أو قلت... وأولادك تقدر تشوفهم في أي
وقت... محدش هيمنعك منهم... ولا هنحرمك من ضناك زي ما
حرمتنا من ضنانا...

خد وقتك وفكر... لأنك في الأول والأخر مش هتطول ضفرها
لو فيها موتك...

فقال وليد بحده وهو بيخبط علي المكتب قدامه : وأنا هنا يا قاتل
يا مقتول... ومش ممكن أخرج إلا وهما معايا... ولعلمك هيا
هتخرج معايا قبل الأولاد كمان... دي مراتي وأم أولادي و...
وقطع كلامه صراخ من آخر الأوضة... فزعم هما الأنتين...
ووقف التشاحن بينهم... فأعتدلوا على الزاوية اللي كانت روني
منكمشة فيها...

على نفسها ومغمضة عنياها... وادبها على ودها وبتتنفض
بشكل غريب... وبتصرخ : كفاية خلاص كفاية...

واكتشف الأتتين أنهم كانوا بينبشوا جوا قلبها... عن جرح عميق لسه ما خفش بالرغم إن عدا عليه سنين... وبدون قصد منهم فتحوه من جديد... وإنها لسه ما نسيتش الحصل فيها لغاية النهاردة ولا تجاوزت المرحلة دي... عشان تقدر تتحمل حرب جديدة... ومنهم هما الاتتين بالذات...
الحلقة الثامنة عشر

كانت الزاوية اللي فيها روني قريبة على والدها أكثر من وليد... لكن والدها وقف مذهول قدام صراخها وحركتها الغريبة الهستيرية دي... ومقدرش يتحرك من مكانه... بس وليد تقبل الموضوع أسرع منه... لأنه شافها قبل كده في حالات خوفها من الصوت العالي والخناق... وحالات إنهارها... واتعامل معاها كتير... وعارف أبعادها وكمان علاج كل مرحلة فيها... وجرى وليد علي روني... وقعد على ركبته قدامها... وحضنها بالقوة وهي كانت بتحاول تبعد عنه بدون وعي منها... ولما بدأت تتقبل حضنه... بالرغم من رعشتها اللي لسه متمكنة منها... طبطب عليها وليد وهو بيمسح على دماغها وضرها... وقال : روني حبيبتى أنا وليد...

فوقى خلاص مافيش حاجة أهدي يا روني... ما تخافيش...
مفيش حاجة هتحصل... خلاص يا حبيبتى... سامعانى يا روني
أنا وليد جوزك.. أنا وليد اللي بيحبك... خلاص مفيش حاجة يا
عمرى خلاص أهدي وماتخافيش...

وعلى صوت صراخ روني أتجمع كل اللي في البيت... والدتها
وأخوها وقرائبيها... والكل وقف مصدوم... من الحالة الغربية
اللي بتحصل معاها...

ومحدثش كان متخيل... إن روني البنت الطيبة اللي بتهزر دايمًا
والضحكة مش بتفارقها... ومتجوزة جوازة كل الناس بتحسدها
عليها... وعايشة حياة وردية مع شاب كل البنات بتحسدها
عليه... وعندها فلوس الكل يتمنا يكون عنده نصها... هي اللي
بتتنفض وتصرخ قدامهم بالشكل ده... وبتعاني ومحدثش يعرف
عنها حاجة من كل أهلها... وبدأ حياة روني الحقيقية تتكشف
للكل... وورا الضحكة الحلوة والدلع اللي ببشوفوه عليها ظهر
الوجع المستخبي في قلبها وحياتها للجميع...
وبدأت دموعهم تنزل وبقت صعبانة عليهم جدًا... بعد ما كانوا
من شوية بيحسدوها علي حياتها وزوجها...

وكل اللي كان خايف منه وليد بدأ يتسرب ويظهر علي أرض الواقع...

هما كانوا عارفين أنها حصلت لها حادثة... وحصلها إصابات جسدية... بس وليد سفرها معاه بره واتعالجت في أفضل مستشفيات العالم... ورجعت بيتها مع وليد... وبعدها عرفوا أنها حامل... وكانت بتكلمهم دايماً وهي سعيدة ومبسوطة وبتحكيلهم عن البلد اللي عايشة فيها... بس بعد الولادته وقفت الإتصالات مع كل أهلها...

ووالدها اعتذرلهم بأنها مشغولة بالأولاد وخاصة أنهم توائم وهي لو حدها هناك ومحدث من أهلها معاه عشان يساعدها... وكانوا عارفين الحادث اثر عليها نفسياً... بس أعتقدوا إن ده حصل لفترة وأنتهي... وماتخيلوش أنها بتتهار بالشكل ده...

وكالعادة لما تتهار... لو كانت في بداية الإنهيار... بياخذها وليد في حضنه... ويبدأ يتكلم معاه ويهديها بالكلام... لغاية لما تهدى... وده قلل استخدامها للمهدئات... وبقيت مش بتأخذها إلا لو الحالة زادت معاه...

وبدأت روني تهدأ مع كلام وليد... بعد ما بدأ صوته وشمته
ريحته... وسكنت في حضنه...
وبدأ وليد ينتبه على كل الناس اللي واقفة بنتفرج عليهم... ودي
حاجة دايقته... لأنه ما يحبش حد يشوفها وهيا ضعيفة
للدراجادي... والناس بعد كده يبصولها بشفقة... ومتأكد إن ده
هيجرحها... فشالها بصمت... وطلع بيها من عندهم... ودخلها
أوضتها... ونيمها علي سريرها... وقفل باب أوضتها... وأخذها
في حضنه عشان ينيمها بدون إزعاج...

بس بعد دخولهم بثواني دخل أخوها الكبير... وكان في منتهى
العصبية... ووراه والدتها... فبعد وليد عن روني بس فضل
قاعد جنبها... فقال اخوها : أنت هنا بتعمل إيه؟... أتفضل برة
وكفاية قوى لغاية كده؟... واللي شغناه كفي ووفي... ومش
عايزين نشوف وشك هنا تاني..
فقال وليد بهدوء : أنا مش خارج من هنا من غير روني... واللي
عندك أعمله...
فقال أخو روني بصوت عالي : شوف بقي... أنا بابا منعني
عنك من الأول... بس للصبر حدود... أطلع من هنا بكرامتك
أحسنلك...

وبدأت روني تتكلمش... أول ما سمعت الصوت العالي...
وحطت ايديها على ودانها... وبدأت تترعش من ثاني...
ولا حظها وليد... فقرب منها وتجاهل أخوها... وبدأ يكلمها
ويهدئها... والتفت على أخوها وقال بصوت منخفض وهدوء
بعكس اللي جواه : ممكن نكمل كلامنا بعدين... عشان روني
لازم ترتاح دلوقت...
وشاورله عليها عشان يأخذ باله هو كمان من حالتها... وركز
أخوها ومامتها في حركتها... وارتعاشها... وحسوا أن الحالة
هترجعلها ثاني...
وأتعدل وليد لروني... وتناساهم وبدأ يحاول يهدئها من ثاني...
وفضل معاها لغاية لما هدبت ونامت...

أما مامتها لما شافت اللي بيحصل... وأن وليد بالرغم من أنها
مش طيقاه إلا أنه الوحيد فيهم اللي عارف يتعامل مع الموقف...
أخذت أخو روني وطلعت وقلبت الباب... وهي بتعيط على حال
بنتها...

وبدأ وليد يهمس لروني ويووعدها أنه عمره ما هيبعد عنها
مهما حصل... وبعد شوية قال



يدك التي حطت على كتفي
كحمامة نزلت لكي تشرب
عندي تسأوي ألف أمنية
يا ليتها تبقى ولا تذهب
الشمس نائمة على كتفي
قبلتها ألف ولم اتعب

تلك الجميلة كيف ارفضها
من يرفض السكنى على كوكب
قولي لها تمضي برحلتها
فلها جميع ما ترغب
تلك الجميلة كيف أقنعها
أني بها معجب



"زار قباني"

وبعد شوية صحيت روني... وشافت وليد موجود جنبها...
فمسحت علي دماغها وهي حاسة بصداع ومش مركزة...
وشافت وليد بيوصلها وهو مبتسم... فقالت : مالك؟... فيه إيه
...؟

فابتسم وليد وتصنع الدهشة وقال: إيه ده؟... مش فاكرة عملتى
فيا إيه؟...

فاستغربت روني وقالت بحيرة : لا... أنا عملتك إيه؟...
فقال وليد بمشاغبة متنسعة : يا سلام... دا أنتي فضحتيني...
وأنتي مفيش علي لسانك إلا بحبك يا وليد... بحبك يا وليد...
خلاص يا ستى عرفت أنك بتحيينى... شيفاني هطير؟... ما أنا
معاكى اهه...

هو كان عارف أنها ممكن تفتكر جزء من الحصل... أو كله
اللي حصل... وهيكون الجزء اللي قبل ما الخوف يسيطر
عليها... وبما إن الحوايلها ممكن يتكلموا معاها ويحكولها...
فكان عايز يوصلها الحصل بطريقه غير مباشر وبسيطة
عشان ما ترتبكش... ومش عايز يضغط على أعصابها... فكان
لازم هو بنفسه يفهمها بالراحة... وهو متأكد أن الموضوع ما

أنتهاش... وممكن تتعرض لمواجهة ثانية... فعايز يهيئها نفسياً
لكده... ويأكدلها إنه مش هيتنازل عنها ابدًا...
فضحكت روني وهيا بتبصله بمشاغبة مماثلة وقالت : أنا.. مش
ممکن أعمل كده...

وبصتلها بنص عين وقالت : ومين أصلا قالك أنى بحبك ولا ...
وابتدت ملامحها تتغير وهي بتفتكر... وبصت لباب الأوضة
ورجعت بصتلها... وقالت : بابا... عملت إيه مع بابا؟... كلمنى
بصراحة أرجوك يا وليد ما تخبيش عليا...

فسحب وليد نفس طويل وقال : شوفي يا روني أنا باعتبار
بابا كى زى بابايا من وقت ما اتجوزتك... هو أكيد زعلان منى
دلوقت... وطبعًا معاه حق... واى حد يزعل منى أو يعمل أي
شئ يزعلى مش هقدر ألومه... وده حقهم لأنى غلطت فعلاً...
وأنتي في الأول والأخر بنتهم... ولازم يقفوا في صفك...
ويدافعوا عنك ضدي...

وأنتبه للدموع بدأت تظهر في عينيها... فكمل بحزم : بس مهما
حصل أنا مش ممكن أتنازل عنك ابدًا... لأنك كل حياتى ودنيتى
اللي عايش عشانها...

وباس دماغها وقال : خليكى متأكدة إن مليش حياة من غيرك...
بس نفسي أنتي كمان تقدرى تسامحيني... نفسى قلبك الطيب ده
يرجع يصفي من تاني... ويسمح أسكن فيه من تاني...
وقطع كلامهم لما والدتها خبطت على الباب ودخلت... وكانت
جايه عصير... ولما لمحت الدموع اللي في عيون روني...
بصت بغیظ لوليد وقالت بحدة : أنت عملتها إيه تانى؟...
فقبل ما يرد وليد ردت روني وقالت : ما تخافيش يا ماما... هو
ما عملش حاجة بالعكس... وليد طيب خالص معايا... وبيعاملنى
كويس قوي...
فبصتلها والدتها وقالت بسخرية : آه طبعًا... وشفت بنفسى
طيبته عملت
فيكى إيه من شوية...
فابتسمت روني بوجع وقالت : طيب بابا فين؟...
فردت والدتها : في المكتب من وقت اللي حصل ما خرجش
منه...
فبدأت روني تقوم من علي السرير وقالت : طيب هاروح ليه...
فقال وليد بسرعة وهو بيمسك كفها قبل ما تقف بشكل كامل :
طيب أشربى العصير بتاع مامتنا الأول عشان تفوقى وبعدها
روحي...

فبصنتله والدتها بغیظ عشان كلمة مامتنا... واتتهدت بنفاذ صبر
بس ما أتكلمتش... والنظرة دى ما عدتش على روني وحست
أن البيت كله أخذ موقف وحش من وليد...

فابتسمت بتوتر... وشربت العصير... ووقفت عشان تروح
لبابها...

فرجع وليد مسك ايدها... وكان نفسه يقولها ما توافقيش أنهم
يبعدوكى عنى... أنا مقدرش أعيش من غيرك... بس والدتها
معاهم فمش عارف ينكلم... بس روني فهمته من عنيه...
فحسمت أمرها وقالت: تعالى ياماما معايا أنتي ووليد...

وخرجت قبل ما تسمع ردهم... عشان والدتها ما ترفضش
وتخرجه قدامها... وكان اخوها واقف برة منتظرة والدتهم لما
تخرج عشان تطمئه علي أخته... فابتسمت روني ليه أول ما
شافته... فشدها ليه وحضنها... وباس دماغها... وسألها عن
صحتها دلوقت... وهي طمنته وقالت: أنا بقيت كويسة
خلاص... بس تعالا معايا هنروح لبابا عشان عايزة أتكلم معاه
شوية...

فوافق وخبطوا على الباب ودخلوا كلهم وهي معاهم...



عمرک سمعت بطیر وحب سجانہ
من شافک أنت نسی وش تعني جناحانہ
أنا تراني طيرک اللي يحبک موت
لو حب قلبي غيرک بدعي عليه يموت
في قربک أنت نسی أنه يا عمري طير
ماتشد عينه السما ولا يريد يطير
هذا الغلا و الحب من الله سبحانه
عمرک سمعت بطير يحب سجانہ
أنت الوحيد الذي احيا علشانہ
أنت زرعت الوفا و امسيت هدانہ
أنت زرعت الوفا أو مسيت هدانہ
أنت وأنت الوحيد الذي احيا علشانہ
ما اقدر اعيش بدونک يادنييتي والكون
والله وغلات عيونک ما أنسام مهما يكون
قربک لقيت الدفا لأنک يا حبي غير
كل ما حلمت بؤفا القاک له تفسير
هذا الغلا و الحب من الله سبحانه

عمرك سمعت بطير ويحب سجانته ؟
قبلك فؤادي أنا غرق في احزانه
واليوم حبك ترى نساها حرمانه
يا تاج راسي محبك يا تاج فوق الراس
تحلا الحياة في قريك يا سيد الاحساس
ما عمر قلبي شكى في دنيتك تقصير
مهما يا ذخري حكا يعجز عن التعبير
هذا الغلا والحب من الله سبحانه
عمرك سمعت بطير ويحب سجانته



أول ما والد روني شافها وقف في مكانه وفرد ايديه ليها... وهيا
جريت عليه ودخلت في حضنه... وحضنها بكل قوته... وفضل
يبكى وهيا تبكى معاه... والكل دمعا معاها... وبعد شوية
هديو... وقعد باباها وهي جنبه علي كرسي الأنتريه الكبير...
ولف ذراعه على كتفها وهي في حضنه...
فقال روني بهدوء : ممكن أتكلم شوية معاك يا بابا؟...

فباس دماغها وقال : قولى كل اللي عايزاه يا قلب بابا... مع إنك من قبل ما تتكلمي... بأوعدك أنه مش هيطول شعره منك من هنا ورايح...

ففكرت روني للحظة أنها ياما قعدت سنين منتظرة تسمع الجملة دي من والدها... بس حاليًا كل الحسابات إتغيرت... فاعتدت روني في مكانها وبصنته بحنان وقالت بهدوئها المعتاد : شوف يا حبيبي... وليد من أول ما اتجوزنى وهو بينقى ربنا فيا... وعايز يشيلنى من على الأرض شيل... ويبعاملنى معاملة أي بنت تتمناها... واللي حصل يوم الحادثة كان في لحظ جنون أو ممكن تقول غضب شديد... هو فقد السيطرة علي نفسه للحظة... ومعرفش يتمالك أعصابه... وتفكيره ما أسعفوش... هو اصلاً طبعه مش عصبي معايا... بس المثل بيقول اتقى شر الحليم اذا غضب... فاهمني يا بابا؟... بيقولك شر يعنى مش زعل ولا غضب...

وابتسمت بحزن حاولت إخفائه سريعًا وهي بتحاول تمنع دمة موجودة إنها تنزل وكملت بصوت مخنوق : طبعًا ما أنكرش أنه وجع قلبي قبل جسمى باللي حصل وقتها... بس صدقنى غلطت اليوم الواحد ده فضل سنين بيكفر عنها...

وبيعمل اى حاجة بس عشان يرضيني وأسامحه... ناسى نفسه... ورغباته... وكل الدنيا حارم نفسه منها ومن أقل خروجه ممكن ترفه عن نفسه... مش بيسيبنى أنا والأولاد إلا لو عنده ماتش أو تدريب أو مضطر يعمل مشوار ويرجع على طول...

وموفر حارسين للفيلا... كحماية ليا عشان اتطمئن... وجاب شغالة وبيبي سينتر شالوا عنى مسؤولياتى ناحية بيتي... واتحمل مراحل تعبى كلها... وكان جنبى دايمًا أغلب الوقت... وبأى طريقة... مش بغيب عن عنيه... حتى لو طردته وبعدهت عنى... كنت بحس بكل اللي بيعمله عشانى... واهتمامه بيا... عمره ما أهانى ولا مل منى ولا من تعبى... وكفاية إحساسه بالذنب كل ده... وأنه ما سابنيش... وكان ممكن يسيبنى فى المصححة... ويقول كده عملت العليا... ويعيش هو حياته مع أولاده بزوجة جديدة كمان... بس هو معملش كده... ودايمًا كان جنبى... بيهتم بيا بنفسه وبكل حياتى وتفاصيلها أكثر منى... فقال والدها بغضب: اذا كان عمل معاكى أي حاجة كويسة من بعد سفركم ده عشان إحساسه بالذنب... ويكفر عن غلظه... بس بعد كده الله اعلم ممكن هيعمل معاكى إيه؟...

فابتسمت روني وعينها علي الأرض وقالت برجاء : طيب مش أنت ريبنتي علي أن اللي يغلط ويندم ويحس بالذنب بتاعه... لازم نغفرله ونقف جنبه؟...

فقال والدها بحدده وهو مش فاهم إزاي بنته بتدافع عن وليد بعد كل اللي عمله فيها : اقف معاه ومع غيره في أي حاجة... لكن مش ببنتي... مش ممكن اضحى بيكى تانى... بعد ما رجعتي لحضني... ولا عايزاني أفضل قاعد مستنى الوقت اللي يغضب فيه الحليم من تاني... وأقعد خايف على بنتى من شره... فقالت روني : صدقتى يا بابا... إن شاء الله غضب الحليم سببه مش هيتكرر تاني...

وركزت عنيتها في عينين وليد وقالت بنبرة ذات مغزي : وحتى لو أتكرر السبب... أكيد الحليم أتعلم الدرس خلاص... فأكد وليد بعنيه صدق كل كلمة قالتها... ورجع لف علي والدها وقبل ما يبرر... كمل والدها وقال بغضب : وإذا اختلف السبب... هتعملى إيه أنتي وقتها وإنتي لوحدك في بلاد الغربية مع عقاب الحليم؟... اللي يضرب مرة يضرب التانية والثالثة ولآخر العمر... كل حاجة في أولها صعبة وهو عدي أولها... الباقي هيكون ملوش تمن...

فارتجف قلب روني من الفكرة... وبصت لوليد بخوف... وهي
بتسأل نفسها : طيب فعلا لو اختلف السبب هتعمل إيه
وقتها؟...

وهنا رد وليد وقال بثقة : والله يا عمى أنا معاهد روني إن
عمري ما همد إيدي عليها تانى... وباعاهدك دلوقت أنى عمري
ما هزعلها... وهاتقى ربنا فيها وربنا يشهد...
وهنا تدخل اخو روني وقال : يا حبيبتي لو خايفة إنك تخسري
كيانك كزوجة وليها بيت وأولاد... أقسمك لو تحبى أنه بمجرد
أنتهاء عدتك... تانى يوم تبقى متجوزة اللي يستاهلك
ويصونك...

وولادك ادهم وجاسر متخافيش عليهم... هيبقوا زى أولادى...
وزي ما هجيب لأولادى قبلهم هيبقى لأولادك... وزى ما هعمل
لأولادى أحسن منهم هعمل لأولادك...
وهنا وليد كان على وشك الانفجار لدرجة بأن علي ملامحه
وهو ببص لأخو روني... ومضايق إنه عايز يجوزها غيره
وكمان بيحاول يقنعها قدامه... هو أه مقدر شعورهم وموقفهم
بس في الأول والأخر هو بيغير علي روني حتي من الهوا اللي
ممكن يمر من جنبها...

فقال روني : طيب ليه اتجوز واحد غير وليد... وأنا واثقة أنه مش هلاقى حد يحبنى زيه؟...

فقال والدها : يعنى بعد الحصول ده ولسه بتقولى بيحبك؟...

فقال روني : فاكر يا بابا... لما وليد اتقدم ليا... أنت قلت هو ده الراجل اللي هكون مطمئن عليكى معاه... وصدقنى لو مسحت بس اليوم ده... وحاسبته علي تعامله معايا في كل المواقف... هتلاقى هو ده الراجل اللي إنت اتكلمت عنه واللي هتبقا مطمئن أن بنتك معاه...

ونظرتك فيه ما خابتش ولا حاجة... ولو على الغلطة والحصل صدقنى هو ندم وكفر عنها... ولسه بيكفر عنها... ولو على الفرصة الثانية هو فعلا أخذها... من وقت ما سافرت تاني معاه... ونجح فيها بامتياز...

وغير كده أنا واثقة إن أولادي مش هيلاقوا عند حد اللي هيقدموا ليهم وليد... وأنا مش باتكلم مادياً لا والله... بس لو تشوف تعامله معاهم يا بابا... صدقنى هو أب رائع بمعنى الكلمة... ما كنتش أتوقع أن أبو أولادي هيتعامل معاهم برقى التفكير والأخلاق دي...

وزي ما أنا عارفة إن في حالة وجودهم معاكم مش هتبخلوا عليهم بحنانكم ... والتعامل الكويس... وهتحبوهم... وهتهتموا

بيهم أحسن منى ومن وليد... بس مش عايزة أولادي يتحرموا
من باباهم وهو عايش... أو يجى عليهم عيد وأول حد يعيدوا
عليه يكون مش باباهم...

عايزاهم يلاقوا الحب والرعاية من مكانها الصح والطبعي...
من باباهم... مش ينتظروا حد يشفق على الأولاد اليتامه...
وابوهم لسه عايش... حتى لو وليد جه عشان يزورهم كل
فترة... صدقني هتكون مش كفاية لإحتياجهم لباباهم ولتربيتهم
ليهم...

فقال باباها بأستفهام : يعنى اللي يخليكى مضطرة تفضلى معاه
هو أولادك؟...

فبصتله روني وقالت بصدق : لا والله السبب الرئيسى هو
نفسه... لأن مش هلاقى حد يحبني أكثر منه... وهو يستحق أنك
تسامحه وتديلوا فرصه جديدة... لأنه خلاص كفر عن الغلطة
دي بالفعل... وماينفعش يتعاقب عليها من تاني... هو لو لا قدر
الله كان مش كويس... كنت أول واحدة هقولك مش عايزاه...
ابعده عنه... علي الأقل عشان أولادي ما يطلعوش زيه...
فسكت والدها وهو يببص في الأرض بحيرة... فقالت روني :
خلاص يا بابا ولا لسه؟...

فقال باباها : ما كنتش متوقع تقولي كده ابدأ... يعني متأكدة إنك مش هتتدمى على قرارك ده... فرجعت بصت لوليد تاني وقالت بقلق حاولت تهزمه بثقة من وعد عيون وليد ليها في نفس اللحظة دي : إن شاء الله مش هندم...

فقال والدها : على العموم ما اتعودتش أجبرك على قرارك... ولسه معاكي وقت تفكرى تاني حقا... فتنهدت روني بعد ما وصلت من جواها لنقطة النهاية... وحست إن في اللحظة دي هي اللي قررت إزاي تعيش الباقي من حياتها ولازم تواجه بواقى خوفها وقررت الانتصار عليه... حتي لو مش متأكدة من نتيجة اللي هيجرالها بعد القرار ده... وهل فعلاً وليد هيقدر يلتزم بيه وهيحافظ عليها زي ما وعدها.. بس قررت أنها تكمل حياتها ومش هتفضل واقفة عند نفس النقطة دي... وقالت : مش محتاجة... خلاص يا بابا... فقال والدها : على العموم ده قرارك... ودايما خليكى فاكرة إن بيتي مفتوحك دايماً مهما حصل... وأولادك من قبلك كمان... فدمعت روني ووقفت وباسة دماغ والدها وكفه... وقالت : ربنا يخليك ليا يا أحن أب في الدنيا...

ووقف والدها وحضنها وطبط علي كتفها... وأتمني إن قرارها
يكون صح وما ترجعش تندم بعد فوات الأوان...
وشاورت روني لوليد بعنيها... وهو وقف وباس دماغه...
واعتذرله ووعدده أنه مش هيتكرر ثاني...

في نفس اللحظة جات عيون روني علي أخوها... وكان واضح
عليه أنه مش راضي على اللي بيحصل... بس غصب عنه
محترم وجود والده ورأيه... فقربت روني منه... قعدت على
إيد الكرسي بتاعه... وشاورت ليه عشان يقرب منها أكثر...
وهو افكر أنها هتقول على حاجة مهمة... خافت تحكيها أو مش
عايزة حد يعرفها... فقرب منها وبص لعنيها بأهتمام... فقربت
روني بجبهتها عليه أكثر... وبدأت تتكلم بصوت منخفض وهي
بتشاور بكفها وقالت: بقولك إيه... ما تسيبك من كل اللي
بيحصل ده وتقوم تعزمني على شوية شيكولاته أو ايس كريم
شيببسي حتي بسكوت... أي حاجة يعنى موافقة... دا أنا اختك
يا عم... وكنت مسافرة ومتغربة من سنين... دلعني شوية...
حسني بحنية الأخ كده...

فبعد أخوها عنها... وبصلها بصدمة... وهيا بصتله كأنها
مستغربة ردة فعله... ومستغربه صدمته... فقالت روني بصوت

بس ممكن تكمل تأمل بعد ما تعزمني... يلا قوم ولا أستتي
الأول...

وشاورت روني لوليد... وهو ابتسم وجه وقف قدامهم... فقالت
روني بشبه أمر مصطنع لوليد... وهيا بتلف دراعها على كتف
أخوها : شوف يا لولو... أبو نسب لسه في شوية صغيرين
هنا...

وشاورت على قلب أخوها...
زعلانين منك... مع أني عارفة أنه بيحك قوي... وبيعتبرك مثل
أعلي ليه... حتى من قبل ما تتقدم ليا... بس لو ما صالحتوش
ومسحت الشوية الصغيرين دول... مش هأسافر معاك... دا
أخويا ومليش غيره... فصالحه بسرعه يلا...
فزادت ابتسامة وليد وهو بيص لروني بحب وحنان وقال :
حقك عليا يا أبو نسب... وليك حق عرب عندي... وإعتبرها
غلطة ومش هتتكرر ثاني... ولو تحب لأحكم عليا باللي
يعجبك... ومستعد أمضيك على ورقة بيضة... بس يبقى اللي
بيننا صافي يا لبن...

فضحكت روني وقالت : إيه يا ابني... أنت ما عندكش غير
أمضي على ورقة بيضة... في الأول تقول جوز هاني وأمضي
على ورقة بيضة...

ودلوقت تقول نتصالح وأمضي على ورقة بيضة... فهمني بقي
عشان أحدد مستقبلي معاك... أنت مضيت لحد قبل كده على
ورق أبيض ولا لا؟...

فبصها وليد في عنينا وقال : لا ما حصلش... بس كفاية عليا
أنك تبقى معايا عشان أتنازل عن الدنيا واللي فيها يا روني...
فاتكسفت روني وارتبكت... وبصت في الأرض... وبعدها
لمحت أخوها اللي لسه قاعد جنبها... وحط إيدته على خده...
وبيتفرج عليهم وهو رافع حاجبه...

فقال روني لأخوها عشان تخفي كسوفها من كلام وليد قدامه :
إيه مش صالحك خلاص؟... قوم هات الايس كريم يلا...
فقال وليد وهو مبتسم بخبث: طالما فيها ايس كريم نستنى بقي
لما يسبح وبعدها ناكله...

وغمز لها... وأخوها أنتبه للغمزة بتاعة وليد... ولوشها اللي
حمر وارتباكها وعينا اللي بقت بتبص بيها علي كل مكان
بتشتت ما عدا وليد... وحسن الموضوع فيه أن... بس إرتاح من
جواه لحد ما... وحس أن علاقه روني ووليد فعلاً كويسة... وأنه
فعلاً ممكن يستحق أنه يديلوا فرصة تانية... وهيا أتكسفت...
ومشيت راحت قعدت جنب والدتها...

وحاولت أنها تتسى ارتباكها وترکز معاها عشان تصالحها هي
كمان... وأخوها خرج عشان يشتري لروني طلباتها....

لفت روني ايدها على كتف والدتها وقالت بمرح: إيه يا ست
الكل؟... لسه زعلانة؟...

فبصتلها امها وقالت بحدة : يعنى عاجبك اللي إنتي عملتيه
ده؟... بدل ما تسيبيهم ياخدوا حقك منه... ويبردوا النار الجوانا
بعد السنين الي فاتت أنتي اللي تقنعهم يسامحوه... وكأن مفيش
حاجة حصلت... وكأنك ما أتعدبتيش بسببه... ولا إحنا كمان
حسينا بعذابك مهما حاولتي تداري علينا...

ونزلت دموع والدتها وهي بتهز روني يمكن تفوقها من وهم
تمسكها بحياتها مع وليد وقالت : والنار اللي قادت من سنين في
قلوبنا عليكى ملهاش لزمة ولا تمن عندك... أنتي عارفة إحنا إن
مفيش ليلة نمتها أنا وابوكى إلا ودموعنا على خدنا... من القهر
والزعل عليكى وعلى حالك... وهو مكتفنا بأوراقه ومعارفه
هنا... ومش عارفين نتصرف... لا إحنا قادرين نرجعك ولا
عارفين نطمن عليكى زي الناس... حتى لما بنكلمه... مرة
يسمح فيها نكلمك وبعدها ممكن عشر مرات يقول دي مش

وياما صبر عليا... وياما عاش معايا لحظات ما اتمناش لحد يعيشها... وصدقيني اللي عمله معايا بالرغم من اللي عشته بسببه يستحق أنك تديله فرصه تانية... أنا مش هأقولك أنسي... لأن النسيان صعب...

بس حاولي تعتبريها فرصة تانية لأبو أحفادك... زي ما أنا كمان بالنسبة ليا الفرصة التانية والأخيرة... وعن نفسي هو عارف إن مش هقدر أسامح ثاني لو اللي حصل ده إتكرر ثاني...

وقربت روني من والدتها وهي بتمسح دموعها وقالت بصوت منخفض عشان وليد ما يسمعهاش : عشان خاطري ياماما وليد ملوش أهل...

ومن وقت ما أتجوزنا أعتبركم أهله وبقي فعلاً بيحبكم بالرغم من كل اللي حصل... بلاش تقسى عليه... صدقيني الدنيا قسيت عليه كتير من قبلي ومن بعدي... وأنا كمان واللي عشته معاه ما قصرتنش... وأتهدل كتير معايا بس استحملنى... وما عمروش لا اشتكى ولا اعترض... ولا حتي مل... وشوفي هو واقف بينكم ومستعد يعمل أي حاجة عشان يراضيكم...

وقالت روني جملتها الأخيرة وهي بتشاور علي وليد... فقرب وليد وقعد جنب والدتها الناحية الثانية... وقال : أمنا لسه مش عايزة تسامحني؟...

عن نفسى مش هخرج من هنا إلا وأنتي راضية عني... فشاورت روني بعنيها لوالدتها وكانها بتقول " شفتى مش باقولك" ..

فسكنت والدتها وما ردتش... فوقف وليد وباس دماغها وقعد علي ركبها قدامها وقال : سامحيني يا أمي... حقك عليا...

أعتبريني زى ابنك... وغلطت وبطلب السماح... ومسك كفها وباسه... فشدت روني والدتها ليها وقالت بحنق مصطنع : لو سمحت شيل إيدك دى بتاعتني...

فابتسم وليد علي حركتها الطفولية ومشاكستها وقال : يا حلوة أنا من بعد ما كتبت عليك... وأنا شريك في كل حاجة... مامتك وباباكي وحتى اخوكي...

فبصيت روني لوالدتها وزمت شفايفها بضيق مصطنع وبعدها قالت :

شوفتى يا ست الكل؟.... إحنا فاكرينه طيب واتجوزني عشان بيحبنى...

أهو داخل على طمع وعايز يشاركني فيكم...

وقبل ما ترد والدتها لشدتها لحضنها وقالت : وأنا مش بحب
الشرك... دي بتاعتي لواحدي...
فشد وليد والدتها لحضنه وقال :خلاص مش هاشارك... أنا
ماعنديش أم وهاخدها كلها تبقى أمى...
فشدت روني والدتها بسرعة منه وقالت : لا... وهي مش
هترضى بيك اصلاً...
فشدها وليد منها ومسك كفوفها من تاني وباسهم وقال برجاء :
واقفى بيا يا أمى... أنا ما ليش غيركم دلوقت...
فدمعت عين والدتها... وقلبيها وجعها من كلامه... وطبطبت
علي كتف وليد... وأخذته في حضنها وقالت : ربنا يخليكم
لبعض يا ابني.. وأنت طبعاً زى ابني ما تزعلش...
فتصنعت روني الزعل وقالت : يعنى تاخديه في حضنك وأنا
لا...
فضمتهأ ليها والدتها بايدها الثانية وابتسمت... ففرحت روني
وتنهدت براحة... وبصت لوليد وهما الأتتين في حضن
والدتها... ولعبت حواجبها ليه بمشأبة... وطلعت لسانها...
فرفع وليد كفه وضربها على خدها ضربه خفيفة... عشان
طلعت لسانها ليه... واتفاجأت روني بيه... وبصتله بصدمة...
ورفعت كفها على خدها... وبصتله بزعل... ووقفت بهدوء...

وخرجت ودخلت أوضتها... وقفلت الباب... ونامت علي سريرها وأتغطت بالكوفرتة... حتى وشى غطته... وبعد دقائق دخل وليد الأوضة... وقعد جنبها علي السرير وقال وهو ييمسح علي ذراعها من فوق الكوفرتة : روني حبيبتي أنتي زعلتي بجد؟...

فمردتش روني عليه... فقال وليد : بهزر معاكى يا روني... مقصدش أزعلك... والله هيا جات كده... فقالت روني بحدة : المرادي هزار بكرة تغلب جد... واللي لسه ما خلصش ولينا فيه سنين يتعاد من تانى... لا وعلي ايه؟... من دلوقت بلاش نرجع اللي فات... وسيبني في بيت أهلي من دلوقت...

فسكت وليد شوية وسمعته بيستغفر ربنا... ومسح علي وشه...وبعدها قال : والله يا بنت الناس بهزر معاكى... وما أقصدش أزعلك... عشان خاطري بلاش نعمل مشكلة من حاجة صغيرة كده... كفاية اللي حصل النهاردة... فقالت روني : وكمان بتقول يا بنت الناس؟.. يعني أول مرة تقولها... للدرجادي مش طايقتي؟... خلاص ضميرك إرتاح دلوقت ولحقت وزهقت مني؟...

فتهد وليد وقال : يا روني يا حبيبتى... يعنى ما ينفعش أهزر مع مراتي براحتى... دا أنتي عماله تهزري وتضحكي بالرغم من كل الكلام اللي تقال... ويمكن ده هون الموضوع عليهم وعليا... وبلع وليد ريقه وقال : طيب خلاص إيه يرضيكي دلوقت وأنا أعمله فورًا عشان ما تزعليش...

فبعدت روني المفرش من على وشها وقعدت... وابتسمت بشقاوة وقالت وهي بتهز كنفها : مش عايزة حاجة... حبيت بس أجلس عليك شوية... عشان عارفة اى موضوع بيفرحنا بعدها بنزعل... فقلت أنكد علينا بدل ما حاجة تيجى من برة تتكد علينا...

فبصلها وليد شوية بحنق... وعض على شفته بضيق وقال : أعمل فيكى إيه دلوقت؟... شايفاني يعنى مستحمل تانى لعب بأعصابى... مش كفاية واخدين اليوم من أوله ما أرتحناش... جاية تكملى عليا...

ووقف بعدها عشان يخرج... فوقف روني بسرعة ومسكت دراعه وقالت : والله أنا كمان بهزر معاك مش أكثر... خلاص بقا ما تخرجش وأنت زعلان كده...

مردش وليد عليها... ومشى كام خطوة عشان يخرج... وحست روني أنه فعلا زعلان... وأنها زودتها وهو مش متحمل تانى...

فمسكت دراعه قبل ما يفتح الباب وقالت : والله مش هتخرج وأنت زعلان...

فتنهذ وليد وبص للسقف وما ردش... فبصتله روني بحزن وفجأة لقاها بتحضنه وبتعيط وقالت من بين دموعها : أسفة والله... مش هعمل كده تانى... وليد بجد أقدرش اتحمل تزعل مني...

فابتسم وليد ولف ايديه حواليتها وقال : طيب خلاص ما تعيطيش مش زعلان...

فرفعت روني وشها وهي بتمسح دموعها وقالت : بجد مش زعلان؟...

فشالها وليد وقال بحب وهو بيتأمل ملامحها : أنا بحبك... حد بقا يقدر يزعل من حبييته وروحه وقلبه ودنيته الحلوة؟...

وفجأة الباب أنفتح... وكان أخو روني... وجايب الايس كريم وأكياس فيها حلويات اللي هي بتحبها ليها ولأولادها... وأول ما فتح الباب وشاف وليد شایل روني قال : زى ما أنتوا والله... أنا كنت فاكرها لوحدنا... ما أعرفش أنك معاها... وركن الأكياس جنب الباب وخرج وقفل الباب تانى...

هو أول ما افتتح الباب وليد نزل روني من حضنه بسرعة...
بس أول ما روني سمعت صوت أخوها ما قدرتش تتعدل
وتبص ليه... ولما أتكلم ووليد ابتسم بإحراج... وهي كمان
أنكسفت ودفنت وشها في كتف وليد...

وبعد ما مشى ضحك وليد وقال : ينفع الإحراج ده... حبكت
تعيطي دلوقت يعني؟... زمان أخوكي بيقول ما صدقوا
يتصالحوا ووو...

وغمز لها بمكر... فضربته روني علي كتفه وهي بتصرخ :
اسكت بقا خلاص... مش عارفة هرفع عيني في عينه تانى
إزاي...دا هيمسكها ليا زلة لسنة قدام...

فضحك وليد وبدأ يهمس بكلام يحرجها... وهي تضربه وتقول :
أتلّم... واسكت أنت كمان...

ورفضت تخرج روني من الاوضة... فوقف وليد وقال : طيب
خلاص هاطلع أنا برة أقعد معاهم... مينفعش قعدتنا كده...

فمسكت روني فيه وقالت : لا خليك معايا...عشان أخويا ما
يجيش ويقعد يكسفننى ويتريق عليا وأنا عارفاه مش هيتوصي...
فتنهذ وليد بخبث وقعد وقال : بس كده ممكن يفتكر أننا بنكمل...
وغمز لها تاني بوقاحة أكثر...

فصرخت روني وقالت : إيه.. وما قلتش ليه كده من بدري...
أطلع بسرعة... يلا بره..

وشدته وهي بتخرجه لبرة... وبعدها وقفت قدامه وقالت :
شوف... احكيه الموقف الحصل وأنه سوء تفاهم وكده... مش
أكثر... ولا شوف ما تحكيش عشان ما يقعدش يتريق عليا...
ولا شوف مش عارفة بقي أخرج وخلص...
فضحك وليد بشدة وقال : اهدى يا روني خلاص أنا جوزك
عادي يعني...

وكمل بمكر وبطاء : يقول... يفكر... يشوف... يسرح عادي
يعني...

وغمز لها تانى عشان يجننها أكثر ويستمتع بخجلها...
فصرخت روني وقالت بحنق : أطلع برة... أنت هتفضل زي ما
أنت... مش هتتغير ابدأ... تفكيرك واحد بعد كل السنين دي...
ولسه بتفكر كده تاني...

فقال وليد وهو يببصل بهيام وتأكيد : وهفضل مستتى اللحظة
اللي هعوض فيها السنين دي يا روني...

فاتكسفت روني خالص... وبعدت عنه وهي بتبص حواليتها
وقالت بارتباك : خلاص أطلع وما تجيش هنا تاني... يلا...
فابتسم وليد بصمت... وخرج وقفل الباب...

وعدى اليوم... وروني مكسوفة تخرج من الأوضة... عشان
أخوها ومن تلميح وليد برضوا... وبتحاول ما تقابلش الاتنين...
وبالليل وليد دخل عشان ينام... بس معرفش ينام وكل شوية
يصحبها... ولما سألته عن سبب سهره قال : عايز ايس كريم
سايح...

فضربته روني في كتفه وقالت بحق: بطل دلع ونام...
فتهد وليد وقال : نفسى في الايس كريم يا روني...
فقال روني : طيب بكرة أجيبك...
فقال وليد بمكر وهو بيبتسم : وناكله وهو سايح...
فقال روني : عارف فعلاً محتاجة أبطلها العادة دي...

فسكت وليد شوية وروني نامت... فصحاها تاني وقال : هو في
ايس كريم من اللي أخوكي جايبه؟...
فقال روني : اه فيه بس في الفريزر... يعنى جامد قوي...
ارتاح بقا...
فقال وليد بلا مبالاه : خلاص نجيبه ونستاه يسبح...
فوقفت روني بصمت من على السرير... ونامت على السرير
التاني...
وهو جه نام جمبى وقال بخبث : إيه مش هناك ايس كريم؟...

وكمل وقال : يلا يا حبيبتى نازل... أكيد جسمك نسي الحر ده
والشمس... وأتعود على الجو البارد اللي في اوربا...
فقال روني وهي لسه بتكمل نشر في الغسيل : أنا قربت
اخلىص وأنزل...
فقال وليد : طيب ليه تتعبى نفسك؟... كنتى بعثيهم لأى " دراي
كلين " وخلص...
فابتسمت روني وقالت بمشاعة : أنا ما تعبتش ولا حاجة... أنا
حطيتهم في الغسالة الأتوماتيك غسلتهم... وأنا بس بنشرهم...
يعنى الموضوع مش مستاهل أصلا...
فقرب وليد وقال : طيب تحبى أساعدك؟...
فضحكت روني وقالت : شكرًا يا حبيبي...
فابتسم وليد ابتسامة كبيرة... وقال : أنتي قولتي حبيبي صح؟...
فاعتدلت روني عشان ما يشوفش وشها... وهي بتداري
إبتسامتها الخجولة وقالت بأرتباك :هي طلعت كده... ماكنتش
أقصد...
فضحك وليد بنشوة وقال : اللسان مغرفة للقلب يا حبيبتى...
فابتسمت روني وما ردتش...

فكتف وليد اديه قدام صدره واتكى بكتفه علي الحيط اللي جنبه
وقال : عارفة... امبارح ماكنتش مصدق أنك إنتي بتدافعي عنى
قدامهم...

ما تتصوريش شلتى من على كتفي حمل كنت شايله من
سنين...

فضحكت روني وقالت : وأنت فاكر أنى ممكن أسيبك... دا أنا
على قلبك وقاعدة طول العمر...

فأتا ملها وليد بحب لثواني وقال : يا رب يا روني...
فقال روني وهي بتلف عليه ويتكتف اديها زيه قدامها : طيب
يلا أنزل ودقيقتين وهتلاقيني وراك...

فقال وليد بأستغراب : ليه ما ننزل مع بعض؟...

فاهترت عين روني بارتباك... وبعدت بعنيها عن عين وليد
وقالت : لا أنزل أنت بس... ومش هأتاخر عليك...

فضيق وليد عينه بتفكير... وبعدها بص لسلة الغسيل بطرف
عينه... وبعدها وقف وبدأ يقرب من روني ببطء... وابتسامه

ماكرة بتترسم بهدوء علي وشه... ومسح بضمه كف علي خدها
وقال : هو وشك محمر كده ليه؟... يا تري من الشمس ولا

حاجة تانية؟...

فقلت روني وهي بتلعب بصوابها بخجل : عادي
يعني...مفيش...

فحاول وليد يخبي بسمته الماكرة... وقال بجدية مصطنعة :
خلاص يا روعي أنزلي أنتي... وأنا هكمل نشر باقى الهدوم...
فمسكت روني كفه وقالت برجاء : والله ما تمد إيدك... حرام
عليك امشي بقي...

فضحك وليد وقال : عادي يا روني... دا أنا اللي مشتريهم ولا
ناسية...

تحبى أقولك على مقاس كل واحد فيهم ومن اين كمان...
فخبت روني وشها بكفوفها... وكانت حاسة إنها هتعيط من
الإحراج والكسوف... وقالت بحنق: أنت ليه دايمما بتحب
تكسفني... حرام عليك... بطل تركز كده معايا في كل حاجة
كده... اسمح لي أتتفس شوية من غير ما تراقبني...

فضحك وليد وباس دماغها وقال : خلاص يا حبيبتي ما
تزعليش... هقف عند الباب برة وهاديكي ضهري كمان...
وأنتي نشري بسرعة بدل ما أرجع ثاني ههههههه... وأنتي
عارفة...

وفعلا مشى وليد... وقف وادأها ضهره... وخلصت بسرعة...
ونزلوا من غير ما يتكلم ولا كلمة...

““““

وعدى اليوم... وناموا بدرى عشان تانى يوم هيسافروا... ومع
نسايم الفجر صحيوا... وصلوا الفجر وسلموا علي أهل
روني... وسافرت روني مع وليد للقاهرة... ورفض أهلها
يسيبوا الأولاد يسافروا معاهم... وقالوا: انتي روعي اى مكان
براحتك... أما الأولاد مش هيسبوننا... احنا ما شبعناش منهم...
وهي ووليد وافقوا ما يسافروش معاهم تاني عشان ما يتعبوش
من السفر كل شوية من مكان لمكان وهما لسه أطفال... وكانوا
مرتاحين برضوا لأن الأولاد أتعلقوا فعلاً بأهلها...

وفي الطريق... وقف وليد العربية في نفس المكان اللي وقفها
فيه أول مرة سافروا سوا للقاهرة... واتعدل ناحية روني
ومسك كفها... وقال: إيه رأيك ياروني؟... أنا عايز من هنا نبدأ
صفحة جديدة في حياتنا...

فاستغربت روني كلامه... فكمل وليد وقال: نحاول ننسى كل
عدت علينا... ونبدأ حياتنا من جديد... أنتي صالحتينى على كل
الناس... ووقفتي معايا قدام الكل... إلا نفسك... ما صالحتتيش
علي روني حبيبتى...

فرمشت روني عدة مرات وبعدت عنها فكملة وليد وقال :
إنتي فاكرة إنني مش حاسس بيكي؟... ولا شايف الحاجز اللي
لسه بينا... بالرغم أننا عدينا مرحلة كبيرة في حياتنا وقربنا من
بعض بشكل كبير وبقينا بنقعد سوا ونتكلم... بس متأكد إن
جواكي لسه في حته ز علانة مني... ومش قادرة تسامحني
وتغفر لي...

فرفعت روني عنها بعتاب لوليد... فكملة وقال : تعالى نعتبر
سفرنا المرادي بداية ثانية لحياتنا... نحاول ننسي اللي فات وما
نتكلمش فيه ثاني... حاولي تتقبليني كأول مرة سافرنا مع بعض
سوا... كزوج ليكي... ممكن يا روني؟...

فتنهت روني... وابتسمت بهدوء وقالت : حاضر هاحاول...
ففرح وليد وقال بمرح : طيب إيه رأيك اشترى شوية حاجات
زي المرة اللي فاتت فاكرة؟...

فابتسمت روني وقالت : دا كان من أجمل أيام حياتي... إزاي
أنساه؟...

فضحك وليد وقال بهمس ماكر : كل ده عشان الأيس كريم؟..
فشالت روني إيدها من إيده بحنق وقالت : مفيش فائدة فيك
يعني؟...

عارف لو اشتريت ايس كريم مش هدخلك الشقة... وحتعيش
في أوتيل وهأقعد في الشقة لوحدي...
فرغع وليد حاجبه وقال : للدرجادي حاقدة عليه؟...
فرفعت روني حاجبها بعند... فقال وليد : أممم... يا ستي الطيب
أحسن... مع إن كنت مستتى ناكل ايس كريم من ثاني على
أحر من الجمر... بس حكم القوي على الضعيف...
ونزل تحت أنظار روني المبتسمة... واشتري وليد حجات كتير
عشان سفرهم وكمان الفترة اللي هيقتضوها في الشقة...

وليد كان متفق مع خالد أنه قبل ما يجي القاهرة هيكلمه...
عشان يخلي البواب ينصف الشقة... وخالد من الأساس كان
معاه نسخة من مفتاح الشقة عشان يطمئن عليها كل شوية ووليد
مسافر...

وبدا وليد يقلد أغلب الحاجات اللي كانوا بيعملوها في سفرهم
أول مرة... وأحيانًا وليد كان بيستغل فرصة لهفة روني لسمעה
حكاياته وذكرياتهم... بأنه يحكي مواقف عدت عليهم عشان
يكسفها... وهي تضربه علي كتفه بالضبط زي ما أول مرة
سافروا سوا... هو كان وحشه قوي هزارهم بالشكل ده... بدون

حدود أو خوف... وأشتاق لإحساسه أن حياته طبيعية زي أي زوج وزوجة... حتى ولو مش كاملة... بس هو سعيد بالتطورات السريعة اللي شافها عليها من وقت ما رجعت لأهلها... وعازب يستغل الهدوء والراحة النفسية بتاعتها عشان تسامحه بشكل كامل... مش يكملوا حياتهم سوا وخلاص...

وبعد وصولهم للبيت... كانوا فرحين لرجوعهم لنفس المكان اللي بدأ فيه حب روني لوليد... وكانت روني بتلف في كل ركن في الشقة بحنين وشوق... وتفتكر كل لحظة قضتها معاه في سعادة... ونزلت دموعها بفرح وهي بتفتكر أول مرة طبخت فيها بنفسها... وأول مرة صلوا جماعة سوا... وأول مرة شافت أوضة الأميرات بتاعتهم... وأول احساس حسته لما نامت علي سريرها... فضلت روني تلف في الشقة وتضحك وتعيط في نفس الوقت وهي مشتاقة لكل لحظة كانت بينهم زمان... أما وليد كان بيتأمل رد فعل روني بسعادة... بالرغم من أنه وحشه المكان... إلا إن وجود روني فيه وهي سعيدة وحشه أكثر...

تاني يوم راح وليد الصبح النادي... سلم علي أصحابه والمدير الفني بتاع النادي... وجمهوره اللي قابله بالصدفة في النادي...

وخلص الأوراق والحاجات اللي محتاجها... وقضى اليوم مع أصحابه واتغدوا سوا... وسلمهم الهدايا بتاعتهم... ورجع بالليل هلكان... يا دوب اتعشي مع روني وناموا...

ومع أذان الفجر... صحي وليد وروني... ونزلوا صلوا في المسجد زي زمان... وفطروا في نفس مطعم الفول والطعمية وشربوا كانز تفاح... ورجعوا كملوا نوم...

وصحبوا على الظهر... وجهزت روني الغدا ووليد شيك علي ايميلاته وعمل شوية اتصالات... وبعد الغدا قال وليد : روني البسي بسرعة عشان خارجين... ويا ريت لبس يكون فيه بنطلون...

فاستغربت روني وقالت : هنروح فين؟... فابتسم وليد بانتصار وقال : مفاجأة... كنت وعدتك بيها زمان... وعايز أنفذها... المهم يلا بسرعة وحتعرفي كل حاجة في وقتها...

فقال روني : حاضر... دقائق وأكون جاهزة... وهو كمان غير لبسه... ونزلوا وركبوا العربية... وطول الطريق بتحاول روني تعرف حاجة عن المكان اللي هتروحه...

بس وليد مش بيقول غير مفاجأة... أو دلوقت تعرفي... أو عايز
اخطفك...

وفي الآخر ضحك وقال : ما تحاوليش مش هقول...
لغاية لما قربوا على المكان... ووقف وليد العربية... ونزلوا
ودخلوا وكملوا مشى...
وركزت روني حواليتها عشان تكتشف المكان... وفجأة ظهر
قدامها المكان... زي ما تخيلته من زمان وتمنت أنها تشوفه...

الحلقة الأخيرة

نزلوا وركبوا العربية... وطول الطريق بتحاول روني تعرف حاجة عن المكان اللي هتروحه... بس وليد مش بيقول غير مفاجأة... أو دلوقت تعرفي... أو عايز اخطفك... وفي الآخر ضحك وقال : ما تحاوليش مش هقول... لغاية لما قربوا على المكان... ووقف وليد العربية... ونزلوا ودخلوا وكملوا مشى...

وركزت روني حواليتها عشان تكتشف المكان... وفجأة ظهر قدامها المكان... زي ما تخيلته من زمان وتمنت أنها تشوفه... وعرفة أن وليد جابها في " اسطبل أحسنه"... وشافت احسنه خارج وشها ورقبتها من غرف اسطبلاتها... فبصتلها وسقفت بفرحة... وقالت بأنشدها وهي بتشاور : في أحسنه يا وليد هنا... شوف...

فابتسم وليد بحنان على تلقائيتها وملامحها المبهورة بالمكان بشكل طفولي بحت... وقال : عارف يا قلبي... اصلاً من وقت ما قولتي إنك نفسك تركبى حصان... ويبقى لونه أسود وأسمه ادهم... وأنا بدور عليه... لغاية لما لقيته...

فبصتلها روني بمفاجأة وقالت : أنت لسه فاكر؟... فبص لعينها وقال وهو بيقترب منها بهدوء : هو ينفع تبقى حبيبتى نفسها في حاجة وما أنفذهاش؟...

فابتسمت روني بخجل من نظرتة وبصت في الأرض... وبعدها رفعت عنيتها وقالت كتغيير للأجواء : طيب أنت عرفت مكانه إزاي؟...

فضحك وليد ولف ايده علي كتفها... وبدأوا يتمشوا وقال : كلفت خالد ومحمد أصحابي بأنهم يدوروا على واحد بالمواصفات دي... لغاية لما أرجع مصر... واللي هيلاقيه ليه هدية كبيرة قوي...

فضحكت روني وقالت : دي تعتبر رشوة يا كابتن؟.. فضحك وليد وقال :عشانك يا روني أنا مستعد أعمل أي حاجة...

فقال روني : طيب مين فيهم اللي كسب الهدية؟... فقال وليد : بصراحة أنا جبت للأثنين... كفاية تعبهم حتى لو مالقيوش...

فبصنته روني بإعجاب وقالت : فعلا معاك حق؟... ومسك ايدها وراحوا للحصان... وكانت روني فرحانة جدًا بالمكان والأحصنة... بس أول ما وليد اداها مكعبات سكر في ايدها وقال : يلا أكلية...

فبعدت لورا وقالت بارتباك : لا طبعًا... أنا أخري أكلمه وأسلم عليه من بعيد من غير لمس... فابتسم وليد بإصرار... وشدها ووقف وراها... ومد كفها اللي فيها السكر للحصان... وهيا غمضت عنينا بشدة وبتترعش... وهو يهديها ويطمئنها وقال : أنا معاكى ما تخافيش... شوفي حتي هو كده هيتعود عليك ويحبك... وهيا دفنت وشها في صدر وليد برفض لكلامه... ومسكت في هدومه... ودبت برجلها في الأرض وهي ضامة شغايها بشدة...

وبعد ما أكل الحصان السكر... مسك وليد إيدها عشان تمسح علي ضهره... وهي صرخت بخوف أول ما لمستته وزقت وليد... ورجعت لورا... فقال وليد من بين ضحكاته : ما تصرخيش عشان ما يخافش منك...

وابتدى يمسك ايدها بتأني من ثاني... ويمسح شعر الحصان... لغاية لما بدأت تتقبل الفكرة بشكل بسيط... فبعد عنها وليد وهي كمان خافت وبعدت... فابتسم وليد ونده الساييس عم سعد... وطلب منه يجهز الحصان عشان يركبوا عليه...

فاستغربت روني وقالت : أنت تعرف تركب خيل؟..
فابتسم وليد وقال : ليا سنة باتعلم عشانك... عارف أنك هتخافي
لما نيحي هنا... فكان لازم اتعلم عشان أخلي بالي منك
النهاردة...

فقال روني بذهول : سنة إزاي؟... وجبت وقت من اين؟...
طيب من سنة أنا كنت.....

وسكتت روني بس عنيا كملت بالنيابة عنها اللي جوا قلبها :
اصلاً كنت لسه منعزلة عن الدنيا ولسه خايفة منك...
وبلعت روني ريقها وهي بتراجع بعنيها للأرض وقالت يارتباك
: يعني إزاي فكرت أنى ممكن أسمع كلامك واركب خيل
وقتها؟...

فسرح وليد لبعيد وقال : عارفة يا روني... كل يوم طلع علينا
وأحنا سوا كنت بقول يمكن النهاردة تبقى أحسن... يمكن
النهاردة تقبلني... يمكن النهاردة ينفع تسامحني... وبالرغم من
أنه عدى أكثر من سنتين من بعد ما عرفتني كل حاجة خبيتها
عنك... إلا أنى كنت هستتي لغاية آخر يوم في
عمري على أمل أنك تسامحي وترجعني ليا زي الأول...
فبصتله روني بحنان وشفقة بالرغم من إن عذابها بسببه إلا
أنها دايماً كانت بتحس بتأنيب ضميره وعذابه عشانها... وكانت

واثقة أنه مش ممكن هيسيبها...مهما كانت بتطلب وتترجاه
عشان يرجعها لأهلها ويبعد عنها... إلا كان في شئ جواها
بيأكد ليها أنها بتطلب منه المستحيل... وهو كمان دايمًا بيفوق
توقعاتها... بصرار ه وصبره كالعادة عشان يحقق أهدافه ملوش
حدود...

وهنا خرج الحصان فمسكه وليد من الساييس وقال : اركبي
يلا؟...

فبصتله روني بإستغراب وقالت وهي بترمش بسرعة : مين
يركب إيه؟...

أنا اركب ده؟... لا طبعًا ما أقدرش...

فابتسم وليد وقال : ليه مش دى أمينتك؟... اهه حقتها لك...
فقال روني : آه امنية كفكرة في خيالي.. مش أنها تتحقق علي
أرض الواقع... لا يمكن أبدًا أركب ده خالص...

وفجاه روني حست نفسها طائر في الهوا... وفي خلال ٣
ثواني كانت علي الحصان... وهيا مش مستوعبة اللي حصل...
وابتسم وليد وقال بمشاعبة : أحلى حاجة أنك خفيفة قوي...
مش ناقص غير إني أعلق في المدلية...

أما هيا كانت مرعوبة... ومش مستوعبة... ومش عارفة
المفروض تعمل إيه دلوقت... ولا تمسكه إزاي... وقبل ما تتكلم
أو تسأل لقيت وليد ركب علي الحصان وراها...
وكانت المفاجئة الثانية ليها... وأول ما أتحرك بيهم الحصان
صرخت روني بخوف وهي بتمسك في ايديه الأثنين اللي
ماسكين اللجام : لا يا وليد دا بيتحرك وقفه بسرعة قيوعني...
فقال وليد بثقة : بيقي عيب عليا لما تقعى وأنتي في حضني...
وما تخافيش ماسك كويس... بس اهدي عشان هو ما يخافش
ويوقعنا فعلاً...

وابتدى يمشى بشويش خالص...

وكان وليد سعيد بقربها وتمسكها بيه في الحظة دي... وخاصة
إنها خايفة... كأنه كان محتاج يثبت لنفسه إن روني ليه لوحده
وهتفضل ليه علي طول... ومحدثش أخيراً هيفرقهم من بعض...
ومش هيفخاف من حاجة تانية وهي معاه... كان سعيد بأنها
تمسكه بيه بكل قوتها... زي ما اتمسكت بيه قدام عيلتها...
وزاد الأمل جواه أنها هترجع ليه مهما بعد اليوم ده وبارادتها...
وهيجى

اليوم اللي هتسامحه فيه بأي شكل...

وبدا وليد يسرع شوية بخطوات الحصان... فخافت روني وانكمشت واتمنت لو تقدر تتخبئ بين ضلوعه... وكل ما يسرع وليد بخطوات الحصان... تتمسك روني أكثر بإيديه اللي ملفوفة حوالها عشان يمسك اللجام...

أما هو كان يبيغظها بالكلام والمناوشات بتاعته عشان ما تركزش في خوفها... ولما بدأت روني تستجيب لكلامه قالت : ماشى يا وليد لما نروح هوريك...

فضحك وليد وقال : بتهدديني... ماشى مش هنزلك وهخليكي على الحصان... وشوفي مين يعبرك غيري...

فشدت روني علي ايديها حوالها وقالت بتملك : وأنا مش هسيبك تبعد عني ولا لحظة.. هافضل متمسكة بيك... ومش هسمح لإيديك تفارق ايدي... وهشوف هتهرب مني إزاي... هيا كان قصدها عشان تأكدله أنها ماسكة زمام الأمور ومش هيقدر يسيبها علي الحصان ويمشي... بس هو أخذ الكلام معاه معنى ثاني... وأحساسه إنه ماشي علي الطريق الصح بيكبر معاه... مع فرحة كبيرة في قلبه متأمله بان اللي جاي أحسن...

وميل وليد وتتففس ريحة شعرها من تحت حجابها... وغمض عينيه وهمس : عارفة...

وتتهد : أنا اللي عمرى ما هسيبك ولا هأقدر حتى أعملها...

وفضلوا يلفوا بالحصان لغاية لما هدبت روني... وابتدت تنسي خوفها... وتستمع بركوب الخيل مع وليد...

وبعد شوية ابتسمت روني لفكرة مجنونة طرأت علي بالها... وغمضت عينيها وفردت ايديها زي الطير في السما... فقال وليد وهو ببيتسم بمشاغبة : مش خايفة تقعي؟...

فأخذت روني نفس عميق وقالت : وأنا بين ايديك؟... تؤ... صعب... متأكدة إن عنيك مش هتغفل لحظة عني...

وتتهدت بذكري وجع وكملت : إلا طبعًا لو كان ده قرارك... إرتبك وليد من كلامها... وبقي مش عارف المفروض يحسب كلامها دلوقت من أي ناحية... يعني يأول كلامها لثقتها في إهتمامه بيها... ولا ثقتها في العكس... بس في الآخر مقدرش ينكر من جواه إنها صح وعرفت تفهمه...

هو فعلاً عينه مش هتغفل عنها... وهيحميها بروحه دايمًا... بس هل هي زي ما وثقت في إهتمامه... واثقة إنه ممكن يأذيها تاني؟...

وسكت وليد بعض ما أقسم من جواه أنه لازم يعمل أي شئ يؤكد لها إنه مش ممكن يأذيها من تاني... وزى ما عرف يخليها

ترجع تثق فيه تاني... هيخليها تثق بيانه مش هيأذيها تاني...
ونسي كل أفكاره وبدأ يستمتع بفرحة روني بركوبها للخيل...
بعد ما كانت خايفه منه...
ولما خلصوا ونزلوا... رجع وليد وروني الحصان الأسطبل...
وسلموا عليه وركبوا العربية راجعين البيت...
فقال وليد : فرحانة؟...
فبصتله وهي مبتسمة وقالت : جدًا...
فضحك وقال : بس كنتى تحفه وأنتى خايفة ولازقة فيا... كنتى
هتوقعينا...
فضربته روني على كتفه بحنق وقالت : ما أنا كنت خايفة...
وأنت ما صدقت... وكل شوية تخليه يسرع أكثر... وغير كده
ما عنديش غيرك احتمى فيه...
فبصلها... ودقة في قلبه زادت بسعادة... ولأول مرة روني
تعترف أن وليد رجع حماية ليها... حتى ولو كان بكلمة عفوية
منها... كفاية أنها حسست أنه حمايتها مش سبب خوفها ورعبها
الدائم... وفضل يبصلها لحظات وكالعادة بيترجم كلماتها
وأحاساسها حتي اللي مش بتقوله ويبطله جواه... فأنتهت
روني وقالت : وليد الله يخليك ركز في السواعة...

وابتسمت وحاولت تسكت وتبص قدام عشان تديه مساحة
يركز في السواقة...

متى ستعرف كم أهواك يا رجلا..؟؟
أبيع من أجله الدنيا وما فيها

لو تطلب البحر في عينيك أسكبه
أو تطلب الشمس في كفيك أرميها..

أنا أحبك فوق الغيم أكتبها
وللعصافير والإشجار أحكيها..

أنا أحبك فوق الماء أنقشها
وللعناقيد والاقداح أسقيها..

أنا أحبك حاول أن تساعدني
فأن من بدأ المأساة ينهيها..

وأن من فتح الابواب يغلقها

وأن من أشعل النيران يطفئها..

أما هو كان مبتسم وفضل مبتسم وسعيد وبيبيني في أحلامه الوردية... وبعدين قال : إيه رأيك نروح نتعشى في مطعم بالمرّة؟...

فردت روني : لا حرام عليك... أنا حاسة ريحتي كلها حيوانات... عايزة أأخذ شور الأول وبعدين نشوف موضوع العشا ده...

فضحك وليد وقال وهو يبقلدها : طالما فيها حيوانات يبقى نطلب دليفري من البيت...

وأول ما وصلوا الشقة قالت روني : حاسة أني محتاجة أتقع في المية... مش اخذ شور بس...

وهو كمان قال : عشان أول مرة تتعاملي معاهم بس... خلاص روعي وأنا كمان هاخذ شور في الحمام الثاني وهأتصل أول ما أخلص بالدليفري...

وكل واحد راح ياخذ الشور بتاعه... وبعد ما وليد خلص اتصل بالدليفري وراح على مكتبه يشوف إيمالاته..

أما روني دخلت أخذت شور طويل...وأفكرت يوم العقيقة وكلام البنات قرأيها عن وليد... وإزاي هي محظوظة بجوازها منه... وفضل سؤال يتكرر في ذهنها...هو أنتي عملتي لوليد إيه عشان يحبك بالشكل ده؟...
ولأول مرة تسأل نفسها نفس السؤال... واصرت أنها تلاقى جواب ليه...

وفضلت تفكر... وبد النزاع بين قلبها وعقلها...
وقال قلبها : أنا حبيته... وبقي كل حياتي... وصبرت عليه... بعد ما عذبنى... وما سبتوش بعد اللي عمله فيا...
فرد عقلها وقال : لو بتحبيه هو بيحبك أكثر... ولو فضلتى معاه هو صبر على بعدك وأنتي بين ايديه... وأحترم نفورك منه...
وأنتي كنتي بتشوفي بنفسك في نظرة عنيه... كلها حب وشوق وكنتي بتكديها وتصديها بقرف
كمان...

فرد قلبها بإرتباك : طيب ما أنا كنت بخاف منه... وخايف أن
الحصل زمان يتكرر...
فرد عقلها : هو غلط في حقلك اه... ووجعك قوى ماشي... بس
ليه سنين بيكفر عن ده وبيعتذرلك بكل الطرق ومش بيسيب
موقف إلا لما يثبت فيه قد إيه هو بيحبك وتمسك بيكى... يبقى

نقطة ومن أول السطر وكمل حياتك... م هتقضي الباقي منها
في خوف وهروب...

فهزت روني دماغها وقالت بصوت هامس وهي ضايعة بين
قلبها وعقلها : مش عارفة... مش عارفة... أنا لغاية دلوقت
خايفة... يمكن مش زي الأول... بس لسه خايفة...

فردت عليها عقلها : طيب وبعدين؟... هتفضلني خايفة
لأمتي؟... وناوية تضيعي حياتك وحياته في الخوف وبس...
وليد يستحق أنك تقفي مع نفسك وقفه وتقربى ليه... فكري يا
روني وكفاية خوف... سيبني الشرقة اللي مستخبية فيها...
وكفاية هروب وكملني حياتك...

فتتهدت روني... وخرجت من البانيوا... وافتكرت أنها ما
جابتش هدوم ليها... فلفت الفوطة عليها وخرجت تلبس في
الأوضة... وفتحت الدولاب عشان تخرج بجامه تلبسها. وهي
مسكاها... بصت للدرفة الثانية من الدولاب وقالت لنفسها : ليه
لا... ما أحاول من دلوقت... يمكن أقدر اقرب... كفاية تفكير
وكفاية حسابات وخوف... خليني امشي ورا قلبي واشوف إيه
اللي هيحصل... هو فعلا يستحق أنى أحارب الخوف اللي
جوايا عشانه... وأكد هو هيساعدني لو تراجعته...

وفتحت الدولاب بتاع هدوم العرايس وبصنتها وقالت: لا لا مش هينفع كده... أنا لسه بابتدى... أخاف ألبسه وما أقدرش أكمل....
وبصت علي فساتين السوريه اللي كان جابهاها زمان...
واختارت واحد... ولبسته وخط ميكب خفيف... ورشت من
البرف اللي كانوا جابوه في أول جوازهم من المول... الكان
عاجب وليد... وفردت شعرها...
وهي بتأكد من شكلها قدام المرايا دخل وليد بسرعة...

هو افنكر أنه طلب الدليفري من غير ما يقولها علي نوع
الأكل... فافنكر وهو بيشتغل أنها ممكن يكون في نفسها حاجة
معينة...

فوقف بسرعة عشان يسألها... ولو مش هيعجبها طلبه يلحق
يتصل بالمطعم ويطلبها اللي عايزاه قبل ما يوصل إلا وردر...
وكان ماشى بسرعة... بس أول ما دخل وشافها... ثبت مكانه
وما
اتحركش... ومتفاجئ ومش متخيل اللي شافه قدامه... وكانت
روني

جميلة ببساطتها في إختيارها للغستان والميكب ورسمت الكحلة
اللي بيحبها وليد....

أما وليد فكر بسرعة وقال أكيد مش لابسة كده ليا... أكيد مش
عاملة كده عشاني... إيه ده طيب هتروح فين؟...
فسألها وقال : هتخرجي ولا إيه ؟
فابتسمت روني بهدوء وقالت : ومن أمتى بأخرج كده؟...
فقال وليد باستغراب وحيرة : لأنك لابس كده... يعني... هو فيه
حاجة حصلت ولا في إيه؟...
فاقتربت روني منه... مع أنها كانت مكسوفة... بس حاولت أنها
تتجرا... وتتسى شكل الفستان... وأن وليد أكيد مش هيجبرها
علي حاجة... وبدأت تفكر في كلامها اللي ناوية تقوله وبس...
ووقفت قدامه وهي مبتسمة وبصت في عنيه وقالت بتلقائية :
واحنا جايين من الصعيد في العربية... أنت قلت تعالي نعتبر أن
دى أول سفريه هنسافر فيها مع بعض... وكأننا لسه هنعرف
بعض... نفتح صفحة جديدة سوا... وننسي اللي فات بكل ما
فيه...
ففكرت وقلت بما أننا لسه هنبدا... يبقى أكيد أنت لسه هتيجي
تتقدم... بس اللي يفرق المرادي... إنك هتتقدم ليا أنا... وتطلب
إيدي من نفسي... مش من بابا...
فابتسم وليد وقال بعدم تصديق : بتتكلمي جد...

فقال روني بضيق مصطنع : خلاص يا كابتن هاروح أغير هدومي... الظاهر كده رجعت في كلامك... ولا شكلك جاي تهزر...

وجات تمشى فمسك وليد ايدها وقال بلهفة : استني بس... مين قال أنى رجعت في كلامي... دا اليوم اللي بتمناه...

فضحكت روني وقعدت على السرير... وشاورت وقالت :
اتفضل يا كابتن أستريح زي بيتك...

فقعد وليد قدامها وهو بيتأملها بسعادة... فعقدت روني اديها قدامها وقالت بجدية مزيفة : أفضل أتكلم... سامعك...

فقال وليد بإبتسامة حيرانة : أقول إيه ؟...

فقال روني بإستغراب وهي بتبصله من فوق لتحت : إيه ده أنتا مش جاي تتقدم ليا؟... أطلبني يلا...

فزادت إبتسامة وليد... وقام من علي السرير... وقعد قدامها على ركبته

على الأرض... وبص في عنينا وقال : روني أنا بحبك قوي...
مكن تقبلي تتجوزيني؟...

فابتسمت روني بزهو وهي بترفع حاجبها بمكر وقالت : إديني فرصة أفكار... وأسأل عليك... وبعدها نشوف...

فبصلها وليد بذهول ورفع حواجبه وقال بصدمة : نعم... تسألني عليا؟...

فوقفت روني وقالت بلامبالاة : لو مش عاجبك روح شوف عروس تانية...

فوقف وليد وقال : طيب فهميني... هتسألني عليا إزاي؟... فقالت روني وهي بتتهز كتافها بثقة : ملكش دعوة... هتصرف... فتتهد وليد وقال : ماشي... بس فهميني طيب...

فتتهدت روني وبصت في عينيه وقالت بإصرار : هسأل عليك قلبي... وعمري العدا معاك... هسألهم هيقبلوا بوجودك تاني... ولا اللي عدا كان حلاوة روح معايا... وبقي خلاص ما ينفعش نعيده من تاني...

فسكت وليد... وعنيه أعترفت أنه كده ضمن طرده من حياتها... واترجاها بقلبه تديه فرصة... وتدور في رحلة تفكيرها علي أي شئ عمله كويس معاها يمكن يشغله...

وهي شكت بعينها حيرتها وخوفها من المغامرة. الفعليه معاها.. هي غامرة وقبلت بيه زمان عشان خاطر حبه ليها وبس... فهل ينفع تغامر من تاني عشان نفس السبب... والمشكلة إن مفيش ادله ولا اثبات على ولائه وحبه إلا قلبه اللي غرقها يوم ما

صدقته... وشوية تصرفات كان في غيرها زمان وبرضوا
غرقت لما أمنت بيها...
وقطع تبادل النظرات بينهم صوت جرس الباب... فخرج وليد
بحنق من أوضة روني... وفتح الباب... وأستلم الديلفري...
ودخله أوضة السفارة... ورجعها...

وقال وهو بيحاول بيتسم ويغير الموضوع : الأكل وصل...
تعالى نتعشا... بس عايز أكلك بايدي ممكن تسمحيلى...
فبصتله روني بإستتكار وقالت : إزاي يعني تأكلنى وأنت لسه
متقدمي؟... دا حتى ما ردتش عليك بأه ولا لا...
فابتسم وليد بثقة وقال : لا ما أنا عارف هتوافقي... أصلك طيبة
ومش هاهون عليكي ترفضيني وأنا بحبك الحب دا كله..
فبعدت روني عنيتها وهي بتحاول تخفي ابتسامتها وقالت :
خلاص هفكر... ولما ابقى أردد عليك ابقى نتكلم...
فقعد وليد على السرير وقال : خلاص وأنا مش هأكل إلا لما
توافقي عليا...
فضحكت وقالت : إزاي؟... افرض أحتجت كام يوم أفكر
فيهم...

فبصلها بطفولية وقال : وأنا مش هأكل ولا هشرب ولا هعمل
أي حاجة إلا لو وافقتى تتجوزيني... دا أنا بحبك يا روني...
فضحكت روني وقالت : خلاص ماشي... عشان بس صعبت
عليا هو افق عليك... يلا بقا عشان نتعشا...
فوقف وليد بفرحة وقال : هأكلك بإيدي؟...
فقال روني بحنق : مش هينفع... أنا وافقت عليك كعريس...
بس لسه في خطوبة وكتب كتاب... بس أعمل حسابك قبل كتب
الكتاب لازم تنفذ شرطى طبعًا...
فقال وليد بسعادة : عارف... وموافق من قبل ما تقولي... ويلا
بيننا دلوقت حالاً... هأنزل أشترى كل اللي عايزاه... وهاجيبلك
شبكة جديدة... ولو تحبي ممكن أغير ديكور الشقة والفرش...
وكل حاجة تشاوري عليها هتكون ملك ايديكي...
فبصنته روني بتحذير وقالت : شرطى مش فلوس يا وليد... ولا
حتي ذهب ومجوهرات... ولا وافقت عليك من البداية
عشانهم... ولو كنت عرفتني فعلاً... كنت لاحظت أن عمرى ما
طلبت إلا الحاجات اللي بكون محتاجها فعلاً وفي حدود
المعقول... أما أي زيادة عندي... أنت اللي جايها... ككرم
أخلاق منك... مش بطلب منى...

فقال وليد بحيرة : اسف والله... ما اقصدش أزعلك... أنا قلت طالما هنبدا من الأول يبقى عايزة كل حاجة من الأول... فبطمنك أني جاهز لكل شروطك... طيب خلاص قولني شرطك إيه؟..

فبصت روني للأرض وتتهدت وقالت : عايزاك توعدنى... فقال وليد بأستغراب : بإيه؟..

فقال روني : أن عمرك ما هتوجع قلبى تانى... إنك مش هتكون السبب في دبحي من تانى... إن ايدك مش هتتمد عليا إلا بالمعروف... إنك مش هتشك فيا بدون ما تتأكد وتسالني... وتتأكد حتي إني بريئة ولا مذنبه... إنك مش هتحبسني وتحرمني من الدنيا وأهلي لو زعلت مني في يوم لأي سبب... إنك لو عصيت أمرك في يوم بدون قصد مني مش هتحرمني من أولادي... عايزاك تريح روعي من عذابها وحيرتها... عايزة قلبى يدق من الفرحة بقربك مش من الخوف منك... والله يا وليد قلبى مش هيقدر يتحمل قسوة منك عليه تانى... عايزاك تبقي أمانى وحمايتى... عايزاك سندي مش سجانى في أسرى...

ودموع روني ابتدت تنزل... فشدتها وليد لحضنه وقال : والله يا روني ندمان أشد الندم على اللي حصل... بجد والله كنت في

حالة مش طبيعية ومكنتش حاسس باللي بعمله فيكى... أنا كل ما
أفتكر اليوم ده بكون مش مصدق أنا عملت كل ده فيكى إزاي...
أنتي بالنسبالي كل دنيتي... مليش غيرك... ما أنكرش إن في
البداية فكرت فيكى كحبيبة بس... شاب أعجب ببنت وحبها...
بس غصب عني لقيتني حبيتك حتى وأنتي بعيدة عني
ومتعرفيش بوجودي لدرجة العشق... وسكنتي كل جزء فيا...
ولما أتجوزنا وعشتي معايا عملتي مني وليد غير اللي كنت
عليه... عملتي لواحد وحيد وويتيم عيلة وسند... رجعتي
الضحكة لقلبي من ثاني بعد ما عشت سنين حزين... وحتى
الحزن بقيت بخيبه ورا صمتي عشان محدش يشوف إنني
ضعيف ويشفقوا عليا... وأنا معاك بقي ليه حزن بيضممني
ويحزن عليا بعد ما عشت سنين طويلة وحيد... الناس كلها كانت
شايفاني وليد الاعب المشهور... اللي بقي معاه فلوس من
الكورة... وبيركب أحدث عربية... ويقدر يشتري اللي عايزه
وقت ما يحب... بس محدش شاف ضعفي غيرك... محدش لغني
أيام وحدتي من روعي وبدلها فرح وسعادة غيرك... محدش
طيطب على قلبي غيرك... ومحدش فكر يهتم بيا وبحياتي
غيرك... كل يوم عشتيه معايا عوضتيني عن حجات كتير قوي

فوق ما تتخيلي... وفجأة أتصدمت لما شففته قريب منك... أخذ روعي مني...

أنتي بالنسبالي مش مراتي وبس... أنتي أمي وحببتي وأختي وصاحبتي وعيلتي كلها...

تخيلي إنسان يخسر كل حاجة في لحظة... إنسان عاش سنين وحيد ومحروم وفجأة ربنا بعته كل شئ... وقبل ما يعيش الحلم ويملكه... أتصدم أنه بيضيع منه كل شئ ويخونوه... يعمل ايه وقتها... أرجوكي سامحيني وأوعدك أني عمري ما هكررها أبداً... وهافضل أمانك وحمایتك وكل حاجة في دنيتك بتحبيها زي ما أنتي كل حاجة في دنيتي...

وباس دماغها... وبعد عنها ومسح دموعها وقال بتأثر : خلاص يا حبيبتي أتفتقنا...

فهزت روني دماغها بالموافقة... فابتسم وليد بحنان وقال : طيب تعالى نروح نتعشى...

فمشيت معاه روني بهدوء وهي بتفكر في كلامه وصلحهم...

أیظن أني لعبة بيديه؟ ..
اليوم عاد كأن شينا لم يكن ..
وبراءة الأطفال في عينيه..

عرفته وأحببته ونزولته في يوم واحد

ليقول لي : إني رفيقة دربه ..
وبأنني الحب الوحيد لديه ..
حمل الزهور إلي .. كيف أردته ..
وصباي مرسوم على شفتيه ..
ما عدت أذكر .. والحرائق في دمي ..
كيف التجأت أنا إلى زنديه ..
خبأت رأسي عنده .. وكأنني ..
طفل أعادوه إلى أبويه ..
حتى فساتيني التي أهملتها ..
فرحت به .. رقصت على قدميه ..
سامحته .. وسألت عن أخباره ..
وبكيت ساعات على كتفيه ..
وبدون أن أدري تركت له يدي ..
لتنام كالعصفور بين يديه ..
ونسيت حقدتي كله في لحظة ..
من قال إني قد حقدت عليه ؟ ..
كم قلت إني غير عائدة له ..
ورجعت .. ما أحلى الرجوع إليه ..
"أيظن... لنزار قباني"

وراحوا يتعشوا وهما على السفرة قال وليد بشرود وهو يبيتسم
: عارفة ياروني كان نفسي قوي يوم كتب كتابنا أننا نتعشى مع
بعض فعلاً...

فابتسمت روني وقالت : ومين منعك... مش أنت كنت مزنوق
مع أصحابك؟...

فرفع وليد حاجبه وقال : يعنى ماكنش هيبقى عندك مانع؟...
فردت روني : هما اصلا كانوا عاملين حسابهم أننا هنقعد شوية
مع بعض... وبالتالي كان من ضمن الخطة إننا هنتعشي سوا...
بس وهما بيحطوا الأكل لأصحابك أنت سبقت وقلت: أنك
هتبقى معاهم... فطبعا مش هينفع بابا يقولك لا سيبيهم وتعالى
أقعد مع بنتي...

فقال وليد : ماهو أخذنى وفهمني فعلاً بس بعد الإكل... وبيا
ريتنى ما روت كسفتينى وكسفتيه... أول ما شفيتيني هربتني...
فضحكت روني وهي بتفتكر اليوم ده وقالت : اصلا أنت ما
تعرفش الحصل قبلها كمان... من يوم ما اتحدد كتب الكتاب
وكل الراجح والجاي يوصيني عليك...

اللي يقول بطلى الهيل بتاعك... ما ينفعش من أول مرة يقعد
معاكى يقول ادبست في واحده هبلة... واللي تحكيلى على كتب
كتابها ومغامراتها...
واللي تتصحنى ابقى تقيله معاك واراد عليك بالقطارة عشان
تعرف إنى مكسوفة ومؤدبة... وووو.
وأنا كله اسمعهم واضحك واتريق عليهم... ورفضت أحفظ
إجابات لأسئلة
توقعوا تسألها وأحنا سوا... بصراحة ما كنتش حاسه برهبة
الموضوع فعلا... أو مش مستوعبة...
بس اللي مفرحنى أن أصحابى وقرابىي كلهم حواليا... وكنت
بقعد ابص عليهم وهما بيعلقوا الزينة في الشارع... ويفرشوه
كأنه فرح حد قريبي أو ابن الجيران مش بتاعي... وكنت
فرحانة بالهيصة زي الأطفال...
المهم قررت أنى هاحاول ابقى هادية قدامك لما نقعد سوا...
وايبنك أنى واحده كبيرة وعاقلة وكده زي ما قالوا...
الحصل إيه بقي... لما بنت عمى جات وقالت : كلمى باباكي...
كانت عاملة فيا مقلب وما قالتش أنك معاه... وأنا ما اعرفش
أنك هتجي دلوقت... كل اللي عرفته أنك بتتعشي مع أصحابك
قبلها ومش هتتعشي معايا...

فقاطعها وليد وقال بفضول : طيب زعلتى من كده؟...
فقال روني : بصراحة من غير زعل... لا... بالعكس فرحت
يعنى أول مرة أقعد معاك يبقى عشان أكل... دا أنا مش متخيلة
إني أقف قدام شاب وأعرف أنه بيحبني... وكمان الشاب ده أنا
مراته... ومفيش تعامل بينا قبل كده يكسر الحاجز ده... يبقى
هأكل معاه إزاي؟...

المهم أنا بقى متعودة على الهزار مع بابا... وداخله عليه وأنا
مبسوطة... وبكل هبل لما وصلت لعنده لمحتك وراه... في
الأول قلت لنفسى يادى الإحراج بابا معاه حد...
ولما ركزت لقينك أنت... يعني من بين شباب ورجالة الكورة
الأرضية تطلع أنت في اللحظة دي... طيب أنا هأرسم عليك
دلوقت إزاي أنى بنت ثقيلة وراسية وعاقلة بعد اللي سمعته...
واتكسفت خالص وأخذت نفسي ورجعت مكان ما جيت...
المفاجأة الأكبر كانت بعد شوية... اخويا جه وقال : خدى دي
الشبكة ودول هدايا من وليد واصحابه...
فسألته : طيب هو فين؟... كنت متوقعة أنك أنت اللي
تلبسهاني...
فقال اخويا : أنك مشيت...

فضحك البنات وقعدوا يتريقوا وإنك هربت من أولها... وأنا قعدت أضحك وقتها واطرىق معاهم...

فابتسم وليد وقال : طيب وبعد كده ايه اللي حصل؟... ما حاولتيش ليه تتكلمي معايا؟... أنا مش برضوا بكون جاي عشانك؟...

فابتسمت روني وقالت بخجل : المرتين اللي جيت فيهم بعد كده كل مرة كنت بطالع أسلم عليك ببقى جوايا إحساسين مختلفين

...

الأول مكسوفة منك ومش قادرة أرفع عيني فيك... عايزة أكلمك أو أتعرف عليك ومش قادرة لأن العيلة كلها حواليك... والإحساس الثاني أني عايزة أضحك... مش عارفة كل ما أشوفك أفكر كلامهم وإنك هربت مني قبل ما تلبسني الشبكة... وقتها لو نطقت كلمة واحدة قدامك هأنفجر من الضحك... فبكون ماسكة نفسي بالعافية...

فعقب وليد وقال بفضول : طيب وتالت مرة؟... فقالت روني بحماس : تالت مرة بقي لما تشجعت ودخلت عندك عشان أتعرف عليك... عارف يا وليد... مش عارفة يومها حسيت أنك شقلت كياني... دخلت عندك إنسانة

وخرجت إنسانة تانية خالص... من مجرد لمسة ايديك لايدي
لقيتتي بسأل نفسي هو أنا كنت إزاي عايشة قبلك؟...
عارف لما سألتني عشان أجي معاك فرحت قوي قوي...
ولقيتني بسأل نفسي... أنت لو ما طلبتني منى أسافر معاك هل
فعلاً كنت هتمشى وتسييني؟... طيب إزاي هقدر أكمل من
غيرك وأنت بعيد عني... مش عارفه أوصفك إزاي قلبى
اتقبض لما فكرت كده... حسيت إني حته منك... حسيت بأكتمال
غريب عليا... مفهمتهوش... كأنى كنت ضايعة منك ورجعت...
حتي أنفاسي حسيتها أتغيرت... كأنى بقيت في دنيا تانية غير
اللي كنت عايشة فيها طول عمري...
فابتسم وليد بسعادة وقال : عارفة إن إحنا الإنتين نعتبر حبينا
بعض من أول مرة... أنا من أول مره شفتك مقدرتش ابعده
عيني عنك... وبقيت زي المراهقين... بروح وراكى كل
مكان... عايز أسمع صوتك بأي شكل... عايز عيني تيجي في
عيني... حتى وأنا بعيد عنك وبسلم على أي حد أو أكلم أي حد
في الفرح... بتبقى عيني غصب عنى عليكى...
اليوم ده حفظت كل حته فيكى... كل حركاتك وتعبيرات وشك...
وأنتي بتضحكي.. وأنتي مبوزة... وأنتي بتميللي على حد...
وأنتي بتهزري مع أي حد... حركة كففك وأنتي بتتكلمي...

وتعبيرات وشك وأنتي مكسوفة من أقل موقف... وخذودك اللي
بتحمر بسرعة وتفضحك...
كنت حاسس أن عليا إمتحان... ودي فرصتي الأخيرة... ولازم
أذاكر كل حاجة فيك... ومش عارف إزاي قدرت ابعد عنك
سنتين من غير ما أشوفك... كنت مصر زي ما خطفتي قلبي
وبقيتي أميرة أحلامي... مش هتدخل بي بيتي إلا وأنتي ملكة
معززة مكرمة ومش ناقصك حاجة فيه... وبقي كل هدفي إن
أحقق الحلم ده بكل طريقة مشروعة وممكنة... بس صدقيني
خلال السنتين دول ما فيش يوم ما فكرتش فيك...
كنت بفتكر كل لحظة عيني وقعت عليك... وصوتك في كل مرة
كنت قريب منك وباسمعه... كان دايم بييرن في وداني... ولولا
باباكي كان عايز تكمل دراستك الأول قبل الجواز... كنت
اتجوزتك من يومها...
فضحكت روني بخجل وسعادة وقالت : مبسوفة كثير عشان
بسمع منك الكلام ده... احكي على أي حاجة تاني أو سر
معر فوش مثلاً...
فابتسم وليد وقال بسعادة مماثلة : عارفة يوم كتب كتابنا...
بالرغم إنى كنت عايز أقعد معاكى لما كتبنا الكتاب... وياما

حلمت باللحظة دي كتير... إلا أنى بعد ما مشيت من بيت باباكي حمدت ربنا أنه ما حصلش...
فبصتلته روني باستغراب وقالت : ليه؟...
فضحك وليد وقال بمكر : لأنى كنت هاكلك لو استغرت بيك...
بجد يا روني أول حاجة كنت هعملها لما يتقفل علينا الباب...
أنى هحضنك قوي... كنت مشتتلك فوق ما تتخيلي... تخيلى
سنتين بس بفكر فيك... لما بأكل ببقى بتخيل أنك بتبقى معايا
وبتشاركينى في الأكل... لما بابقى مضايق بكون متخيلك قدامى
وواخدانى في حضنك وبشكيلك... دايمًا حاسس أنك منى حته
منى... وساكنة جوايا... وكنت متأمل في ربنا خير... ومنتظر
اليوم اللي هتبقى فيه ليا... مهما طال اليوم ده... تأكدي أنى كنت
هستناه...

كتير كنت باقف في البلكونة هنا... وابص للقمر... واتخيل
حياتنا هتكون إزاي فى المستقبل... واقعد أكلمه وابعثلك رسايل
معاها...

فقال روني بلهفة : كنت بتقول إيه في الرسايل دي؟...
فوقف وليد... وطفي النور... وفتح البلكونة... ومسك أيدها...
ووقفوا من جوه في حته يشفووا القمر والناس بره محدش
يشوف لبس روني كده...

وقال بحب : ادي القمر واسأليه؟... هو كان شاهد علي حبي
وعارف قلت عليكى إيه؟...
فضحكت روني وقالت : أنا هابص للقمر... بس أنت اتكلم...
عايز أسمعك...
فتتهد وليد وقال وهو بيدخل ايده في جيبه ويبص للقمر:



أنا عايزك
تكونى ليا العيلة و اللمة
تكونى النور ... بدل العتمة
و يوم ما أبعد .. تكون ليا قريبة
و يوم ما أرجع
...تكونى [الحزن] و الضمة

تكونى ناسي ... و تاج راسي
أميرتي

و كل حراسي
و وسع الدنيا ما يساعنا

أنا عايزك
نصيبي
و قدري

خلاصة القول
أنا عايزك تكونى .. ليا



فابتسمت روني ودخلت ايدها في ايده وقالت وهي بتأمل
ملامح وشه بسعادة : عارف أيام الخطوبة دى شكلها حلوة
قوي... والظاهر أنه فاتتا كتير منها... أحنا عايزين نطول فتره
الخطوبة بتاعتنا شوية... وكويس أننا مكتوب كتابنا عشان نبقى
براحتنا بقي...

فبصلها وليد وقال وهو يبيتسم : ليه؟... أنتي إيه اللي حساه
ناقصك من أيام الخطوبة وما عملنهوش...
فابتسمت روني ونامت على كتفه وفكرت شوية وقالت : نفسى
أنا وخطيبى نبعث لبعض رسايل على الموبيل... يعنى نقعد
نحب في بعض كده زى الناس الحبيبة ما بتعمل...
فضحك وليد وقال : غالى والطلب رخيص... تعالى...
وشدها بحماس لأوضة النوم وقعدها على السرير... وقال : أنا
هاطلع بره... وابعتي اللي نفسك فيه... وهرد عليكى...
وخرج... فمسكت روني الموبيل وكتبت بعد نكير :



يَا مَنْ سَكَنْتَ كَيْانِي وَاجْتَاخَ حُبَّكَ أَجْزَائِي
وَ عَانَقْتَ كُلَّ مَسَاحَاتِي وَ أَثْمَلْتَ بِكَ كُلَّ نَبْضَاتِي
أَقْسِمُ أَنِّي بِكَ مَفْتُونَةٌ حَذَّ الْإِعْيَاءِ
فَ لَا شِقَاءَ مِنْكَ وَ لَا دَوَاءَ.

عرفته وأحبهه ونزوجه في يوم واحد



فرد وليد على رسالتها وقال:



وحدك أنت من تُجيدي ربط لساني وتقييد كلماتي...
وحدك أنت تستطيعي إقناعي بامورٍ أرفضها...
وحدك أنت تُسعديني، تُبكييني، تُضحكيني...
وحدك أنت تتحكمي بمشاعري...
وحدك أنت في غيابك أختنق بشوق...
وحدك أنت أقبل صورك، وانتشي بعطرك...
وحدك أنت تُثيري غيرتي...
وحدك أنت لا أستطيع هجرانك أبدًا...

عرفته وأحبيته ونزجته في يوم واحد

وحدك أنت أعشقتك...



فردت روني وقالت :



أحبك جداً عندما..

أقسو عليك بـ سوء ظني,,

و أطلب منك في غضب:

.....دعني و شاني,,

أريد أن أكونَ وحدي!!

عرفته وأحبهه ونزوجه في يوم واحد

ف تُمْسِكُ يَدِي بِإِصْرَارٍ..

قائلاً في حنان :
و كيف لي أن أترك { روحي }



فرد وليد وقال:



لَا أَعْلَمُ سَبَبَ تَغْلِقِي بِي

وَلَا أَعْلَمُ سَبَبَ غَيْرْتِي عَلَيَّ

عرفته وأحببته ونزوجه في يوم واحد

ولأأعلم لَمَّا أنتِ بالتذاتِ

ولكن..

مَّا أَعْلَمْتَهُ جَيِّدًا

هُوَ أَنَّنِي دَائِمًا أَشْتَاقُ لَكَ ♥♥



فردت روني وقالت وهي سرحانه في ذكرياتها ومشاعرها
الفياضة حاليًا :



يَخْلُو الشِّتَاءُ فِي عَيْنِي لِ دِفءِ صَوْتِكَ وَ حَنَانِ حُضْنِكَ
وَ صَوْتِ الْغَيْرُوزِ بِ رِفْقَتِكَ وَ رَدَادُ الْمَطَرِ فَوْقَ نَافِذَتِي
أَجِبُّكَ حُبًّا لَنْ تَسَعُهُ فُصُولُ الشِّتَاءِ لَوْ تَحَدَّثْتُ
عَنْهَا لِ أَعْوَامٍ وَ أَعْوَامٍ ، فَ كُلِّ شَيْءٍ بِ رِفْقَتِكَ أَجْمَلُ
أَحِبُّ تَقَاصِيْلِي وَ جُنُوءِي وَ هُدُوءِي وَ خَجَلِي
وَ كُلِّ مُتَقَاصِيَاتِي بِ رِفْقَتِكَ يَا تَبْصِي!!..



فرد وليد وقال:

عرفته وأحبهه ونزوجه في يوم واحد



وما أجمل أن تستيقظ على صوت من تحب...
ليخبرك بأن الحياة من دونك...
ليس لها معنى



فردت روني وقالت:

عرفته وأحبيته ونزوحته في يوم واحد



أهوى آلِهْرُوبَ مِن كُلِّ شَيْءٍ .. وَ إِخْتِبَاءَ دَاخِلِكَ.



وهنا وليد مقدرش يكمل كتابه... فرمي التليفون علي أقرب
كرسي في الصالون... وجري علي أوضة روني...
ووقف عند الباب وفتح دراعاه ليها... وهيا جريت عليه
وارتمت في حضنه وضمته بقوة... وهو لف ايديه عليها... وكل
واحد فيهم غمض عنيه وحس بالسكينة تسكن قلبه في اللحظة
دي...

ما عدت أذكر .. والحرائق في دمي..

كيف التجأت أنا إلى زنديه..
خبأت رأسي عنده .. وكأنتي ..
طفل أعادوه إلى أبيه ..
وبدون أن أدري تركت له يدي..
لتتأم كالعصفور بين يديه.. ..
ونسيت حقدتي كله في لحظة ..
من قال إني قد حقدت عليه؟..
كم قلت إني غير عائدة له ..
ورجعت .. ما أحلى الرجوع إليه..
وبعد شوية بعد وليد عنها... وابتسم بفرح وحضن وشها بين
كفوفه وهمس : عارفة أنك وحشتيني قوى...
فابتسمت روني... فرجع ضمها من تاني وقال : عارفة نفسى
في إيه دلوقت؟..
فزادت إبتسامه روني وهي بتتهد وقالت بحب : نفسك في إيه
؟..
فرجع وليد يحضن وشها بين كفوفه وقال بتوتر ورجاء : من
غير ما تخافي أو تتوتري ولا حتي تزعلي منى؟..
فهزت روني رأسها بالموافقة وهي بتبتسم بسعادة وحنان
لعنيه...
٦١٤

فقال وليد : نفسى في الإصطباحة بتاعة زمان...
فبعدت روني عنيها عن عنيه... وبصت في الأرض وهي
بنتبسم بخجل...

فرفع وليد وشها بأطراف صوابعه وقال : موافقة...
فهزت روني دماغها بخجل... وهي بتبعد عيناها عن عنيه من
تاني... فلمعت عينين وليد بسعادة كبيرة... ومكنش مصدق إن
جات اللحظة اللي يقف قدامها من تاني ويطلب منها الطلب
ده... من غير ما روني تخاف منه... ومكنش مصدق أنها
وافقت... وما صدق أنها توافق...

وبدا يخلص حقه من شوقه ليها من سنين... وكأنه ببشكي حبه
ليها وصعوبة أنتظاره اللحظة... اللي تمناهها وحلم بها... وقد إيه
تمنى يجي اليوم الذى ترجع فيه روني حبيبته اللي حبها لدرجة
العشق... وعاش معاها وهي بعيدة عنه... وصبر بذكرياتها...
علي حاضرهم المؤلم... لغاية لحظة قبولها بيه وروجعها ليه
زي زمان... لحظة رجوعها البنات أم ضحكة جننته... وطيبة
قلبت كيانه... وبرائة أسرته... وحنية وقع في غرامها...

والغريب والمفاجئ لوليد... إن في البداية كان حاسس بمدى
كسوف روني وربكتها... لما سمحت ليه يقرب ويدق علي باب

قلبيها من ثاني... لكن تفاجئ بيها أنها بتغرق معاه في بحر شوقه... ولغت إيديها حولين رقبتة... وبعد فتره طويلة... بعد وليد مقدار سنتيمتر واحد بس... وتتهد وهو بيبتسم وقلبه بيدق بسرعة قياسية من السعادة... وبعدها ضحك...

فعضت روني شفيتها بخجل من مشاعرها اللي مشيت وراها من غير ما تحس... وبصت في الأرض... فقال وليد بمشاغبة: هو مش المفروض أحنا دخلتنا النهاردة؟...

فردت روني وهي بتضم حواجبها بإرتباك: ثاني؟... فبصلها وليد وقال بتوعد مصطنع: أوعى تقولي دخلنا الشقة والأوضة والفستان من ثاني...

فارتفعت ضحكات روني وهي بتفتكر نفس الموقف يوم صباحيتهم...

واكتشافها سذاجتها اللي كانت فيها... وقطع تفكيرها صوت وليد وهو بيقول بجدية مصطنعة: قولي بقي... فأكرة الدروس بتوع زمان؟...

روني أفكرت بس حبت تستعبط عليه لأنها مكسوفة منه فقالت: دروس إيه دي؟...

فرفع وليد حاجبه بأستتكار وقال: أنتي كمان نسيتي؟...

خلاص ماشي... نراجع بسرعة على الدروس... ونبدأ في
الدرس الجديد...

وقبل ما تفكر روني في أي حجة تلغي بيها فكرة الشرح... قال
وليد وهو بيتفحص فستانها بإستفهام جادي جدًا... وكأنه لف
إنتباهه موضوع مختلف : هو الفستان ده مش ليه سوسته ولا
إيه؟...

فردت روني بلهفة وهي فرحانة بتغيير الموضوع وقالت : لا
ليه... اصلاً أغلب فساتين السيواريه ليه سوسته من الضهر...
بس هنا موجودة على الجنب... تصميمه كدا... وكمان في
فساتين بتلاقي مفهاش سوسته.....

وكانت بتتكلم وهي بتشرح بجدية تامة زي سؤاله... وناوية
تكمل شرح لأخر خيط وقصة في الفستان... وقالت علي سبيل
المشاركة في الحوار: إنت أستغربت التصميم صح؟...
وبدون كلام ولا ردد... بدأ وليد في التنفيذ العملي لأستذكار
الدروس... فمسكت روني كفه بإرتباك... فقال وليد بقلق لما
حس ببرودة إيديها : لسه خايفة مني؟...

فهزت روني دماغها بلا... ففكر أنها مكسوفة... فابتسم وليد
بغموض... وحست روني بحركة كفه... فقالت بتمتمه بعد ما
بلعت ريقها بصعوبة : وليد شيل إيدك...

فهمس بمكر ومشاكسة : ليه هي فين؟...
فرفعت روني عنينا ليه بخوف... وأفكارها راحت ليوم
الحادثة... وبدأت تسترجع تخيلاتنا لسنتين... وإزاي وليد قدر
يعمل فيها كده وهي مغمي عليها وغرقانة في دمها...
ولمح وليد في شرودها ألم الماضي... فهمس برفض لأفكارها :
روني...

فرجعت روني بتركيزها لأرض الواقع... وفي عنينا قرار
بالبعد في الحال... والهروب من جديد لشرنقتها الخاصة...
وقبل ما تنطق روني بالحكم النهائي... قال وليد بإصرار وهو
متمسك بكفوفها وفرصته في الأنتهاء من شيخ الماضي : روني
مش هسمحك بالتراجع لنقطة البداية من تاني... إدي أمر
لعقلك يوقف النبش فيه... قولي لفسك هكمل... مش هرجع لنفس
المكان من تاني... عايزك تسيبلى نفسك وصدقيني مش
هتندمي...

وتبادل وليد النظرات مع روني للحظات... وقابل خوفها
بحزم... وضياعها بوعد بالأمان... وبقرار ليس به رجوع
جرفها من تيار حيرتها لبر أمانه... واسكت جميع أفكارها
وتخبطاتها أخيراً بطريقة الخاصة جداً... وهو مصر علي طي
كل الصفحات... ومسح آثار نتوءات جوه قلبها بسببه... وبأيده

برضوا قرر يمحيها... واستسلمت هي في النهاية... بعد ما
فقدت قدرتها على المقاومة...

وبدون أن أدري تركت له يدي..
لتتام كالعصفور بين يديه ..
ونسيت حقدتي كله في لحظة ..
من قال إني قد حقدت عليه ؟ ..

وسكنت شهرزاد عن الكلام...

“““““

نسيت حقدتي كله في لحظة ..
من قال إني قد حقدت عليه؟..

بدأت الشمس تطلع مع ضحكة من غير خوف... والأحلام
رجعت وردية من غير سواد... والعشق يبقاله عشق بدون
حاجز... وكل الأسوار أتهدمت وأعلنت الإستسلام...
وبعد ما أعتكف وليد لعدة أيام... مطالب بالتعويض عن سنوات
الحرمان... وإصراره علي مراجع المنهج كامل بشرح وافى...
عشان تثبت المعلومات...

رجعوا أخيراً لأهلها مضطرين... لأنهم أتاخروا عن الموعد المتفق عليه...

وبعد ما أنتهي الشهر الأجازة المتفقين عليه... أخذ وليد روني وأولادهم وسافروا... لبداية عقد وليد الجديد... وبداية حياة سعيدة تجمعهم... ولا يوجد بينهم إلا الحب والاحترام...

حاولت روني بكل قوتها تعويض وليد عن الحنان والأحتواء اللي ضاعوا منه من بعد وفاة والديه... حاولت تكون أمه في حنانها... وصديقتها في فهم ردود أفعاله... وأخته اللي ما كنش ليه نصيب يشوفها... وحببته وقت ما يتمني... ومع وجود أولادها بدأ وليد يستعيد معني الدفاء في وسط أسرته... وعاش معاها الحلم اللي تمناه وأخيراً تجسد علي أرض الواقع... وبذكاء روني مع برائتها كانت بتعوضه وتفاجأه بكل جديد ومتميز... بالرغم من خجلها اللي مش بيغارقها مهما مرت الأيام... وده زود سعادة وليد في كل لحظة بيقضيه جنب روني... وزود إستمتاعه بالحياة...

وبعد مرور الأيام والشهور... بدأ رتم الحياة الطبيعية يرجع بينهم... كانت أكثر حاجة بدأت تضايق وليد... أنه لو حصل أي

موقف وغضب أو علا صوته قدام روني حتي لو لم يكن الكلام
موجه ليها... بتبدأ بالتراجع
للخلف... ويظهر الخوف على عينيها... وتبصله بترقب وتحفزة
للهرب... لو قرب منها وكل تفكيرها بينصب علي فكرة أنه
هيضربها...

وفي كل مرة بيضطر وليد أنه ينحي أعصابه الثائرة... ويجرى
عليها ويضمها بالقوة لحضنه... ويكلمها ويحاول يهديها وهي
بترجف من الخوف بين أيديه... وبيكون خايف إنها تتهار أو
ترجع نوباتها من تاني...
ولما بتهدأ ويعرف يتفاهم معاها... بيرجع يفكرها قد إيه هو
بيحبها... ومش ممكن يوجعها تاني ولازم تثق فيه...
ولأنه كان عارف إن كل ده بيحصل بسببه كان بيلتمس ليها
العذر... وبيلوم نفسه...

ففكرت روني أنها محتاجة تكمل علاجها... وبدأت تلتزم مع
طبيبة نفسية وتتدرب علي تظبيط أعصابها والتحكم في ردود
أفعالها بدون خوف من وليد... بعد ما وليد فهمها إن ده لازم

عشان خاطر أولادها وحياتهم في المستقبل... وبرضوا عشان ما يخافوش منها... وهي مكنش عندها أستعداد تخسرهم... وفعلاً أتعالجت روني بشكل كبير... وبدأت تبقي أقوي وتتحمل الأمور والأحداث بشكل أفضل... وبدأ وليد يعرفها علي المجتمع بتاعه وتتعايش معاهم بشكل فعلي... وإنغمست معاه وبقت صديقتة قبل ما تكون زوجته... وبدأت تشاركه في حل أي مشاكل تقابله سواء في اللعب أو في البيت أو في الحياة عامة... وهو بدأ يرجعها في كل شئ ويأخذ بمشورتها...

وقرر وليد في حالة رجوعهم لمصر بعد إنتهاء العقد... إنه يعتز اللعب فعلياً... ويفتح شركة للأدوات الرياضية... وحكي لروني عن أمنيته في خلق علامة مميزة شهيرة لمنتجاته... وساندته روني في قراره وتخطيط حياتهم المستقبلية... وحياة أولادهم في مصر...

وكانت وظلت حكاية روني ووليد مضرب للمثل لكل من حولهم في الصبر والحب كل منهم للآخر... لكن هل سيستمر هذا الحب؟... وإلي متي سينعموا في هذا الدفاء والأمان سوياً؟...

إنتظروني إن شاء الله قريبًا
مع "روني & وليد" في الجزء الثاني...

راندا عبد الحميد